

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}.

...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {المائدة/57}.

... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

و قال صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.  
و قال صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد  
من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.  
و قال صلى الله عليه و آله من سره أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليوال عليا و  
ليوال وليه و ليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و  
علما فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي.  
و قال رسول الله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من  
تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق.

لا خير في أمة رفضت السلسلة الذهبية و تمسكت بآراء واهية

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2024

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله أجمعين أبي القاسم المصطفى محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين و على آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أعلى قدرهم و منزلتهم و شرفهم بأن جعلهم حجبا على عباده و خزنة لعلمه و تراجمة لوحيه و امتدادا لرسالة حبيبه و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله و فرض علينا طاعتهم مع طاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله بقوله عز و جل

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}

... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}.

و جعلهم سفينة النجاة لمن أراد النجاة و السبيل الموصل إلى الله عز و جل بينما السبل الأخرى تفرق بنا عن سبيله بقوله وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {الأنعام/153}. إذا فالنجاة النجاة لمن أراد النجاة و لا سبيل إليها بالتفرقة بل بالوحدة و التكاثر فآل بيت رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسوا حكرا على فئة من المسلمين بل هم فخر هذه الأمة كلها و ذخرها و سفينة النجاة لجميع أفرادها لقوله صلى الله عليه و آله وسلم (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق) كما هو في المعجم الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة. و كل المسلمين إبتداء من كبار الصحابة و إلى يوم الدين تجب عليهم مودتهم و هذا فرض فرضه الله في القرآن الكريم إذ يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى 33. فعن ابن عباس أنه لما أنزلت هذه الآية الكريمة قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي و جبت علينا مودتهم قال (علي و فاطمة و ابناهما) المعجم الكبير للطبراني و ترتيب الأمالي الخمسية للشجري وشرح السنة للبخاري، و قال (إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و إني سألكم غدا عنهم) أي سأللكم عن أجرتي هذه و إنها لدين على من لم يؤدها و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال في حق ميت كان عليه دين من حطام الدنيا (صلوا على صاحبكم) أي لم يصل هو عليه. فكيف بمن كان عليه دين لرسول الله؟ و كأنني بالناس يتغافلون عن هذا وهو ليس بالأمر الهين مع أن في مودتهم خيري الدنيا و الآخرة. و العاقل يعي أن في حقيقة الأمر أجرتة صلى الله عليه و آله و سلم هي أن نسعد في الدنيا و الآخرة فمن يأبى السعادة؟ كيف لا وهو القائل لربه لما أنزل عليه (و لسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى 5. (لن أرضى يا رب و أحد من أمتي في النار). و قد بين لنا هذا ربنا سبحانه و تعالى في القرآن العظيم إذ يقول في آية أخرى قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله أي لما سألتكم مودة أهل بيتي لتكون هي أجرتي عليكم فهي في حقيقة الأمر لتدخلوا الجنة وهذا هو أجري من الله. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله و سلم قال (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) أي حفظ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حفظ أهل بيته و هذا المنطوق أما المفهوم أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في أذية

أهل بيته. و كذلك قول الله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) الفرقان 57. و بما أن القرآن يفسر بعضه بعضا يفهم أن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليود أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا جمعنا بين هذه الآية وقوله تعالى(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) أي مودة قربي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو السبيل إلى الله. و يؤكد الله سبحانه و تعالى في آية أخرى أن من يتبع غير سبيل أهل البيت هلك و هو في النار بقوله و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا {النساء/115}. و هل من لم يتمسك بالعترة الطيبة و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله بالتمسك بهم لم يشاقق الرسول و قد بين لنا أن الهدى معهم؟ و في المقابل قوله تعالى(و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا -الفرقان 27.يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا -الفرقان 28.لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان الإنسان خذولا -الفرقان 29.) و أذكر هنا أن الله سبحانه و تعالى لما قال يوم يعرض الظالم فإنه يقصد شخصا معينا لأنه قالها بالتعريف أولا , و في ظرف معين ثانيا هو معية رسول الله , و بكيفية معينة ثالثا, أي لم يتخذ مع الرسول سبيلا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اتخذ عليا وصيا و هذا اتخذ فلانا خليلا بدل علي فأضله عن الذكر. ثم لو كانت في حق كل ظالم لاقتضى أن يكون لكل ظالم فلانا خليلا يضلّه عن الذكر بعد إذ جاءه, و ليس الأمر كذلك. و لما كان الظالم شخصا معينا فكذلك فلان تعني شخصا بعينه. و أذكر بأن من ضل عن أحد الثقلين فقد ضل ضلالا بعيدا إذ يجب التمسك بهما معا لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) كما ذكرته أعلاه.

وعلى كل حال فلو اغضينا النظر عن السند , فإن أقرب وأظهر معنى للحديث هو أن المقصود فيه الأئمة المعصومون عليهم السلام. و يكفيك أخي الكريم قول رسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم المستفيض و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم و الأعلم أولى و أجدر بأن يقال له عالم. إذا هم لوحدهم العلماء و شيعتهم المتعلمون كما قال الصادق عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون وكما قال علي عليه السلام في خطبة له: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا ؟ كذبا وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يُستعصى الهدى، ويُستجلى العمى، إن الأئمة من قريش عُرسُوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم... الخ.. و يقول جعفر الصادق عليه السلام حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى. لكن لم تترك الأمة هذا إلا خوفا من الساسة الذين قمعوا كل من جاءهم بنصوص لا تخدمهم أو تخدم أهل البيت ووضعوا أحاديث تبرهن على بعض تصرفاتهم بأنها من السنة. و الدليل أن مالك بن أنس لما قال له الرشيد لم نر في كتابك ذكرا لعلي و بن عباس قال إنهما لم يكونا ببلدي و لم ألق رجالهما. وأعجب لهذا الرد من قبل مالك لأنه عايش محمدا الباقر بالمدينة و لو أراد أن يأخذ عن علي عليه السلام وعن بن عباس لوجد بدون شك ما يصبو إليه عند محمد باقر علوم الأولين والآخرين. و قد شهد له مالك بأن كل الناس من بني هاشم وغيرهم كانوا يأتون محمدا و يقبلون يده إلا أنه يقول أنه لم يكن هو يقبل يده. و لما سأل سفيان بن حرب مالكا ما لكم لا تحدثون عن أهل العراق؟ أجاب مالك: لم يحدث أولونا عن أوليهم فكذلك آخرون لا يحدثون عن آخريهم. كما ثبت أن هارون جلد مالكا لأنه قال بشيء يخالفه فيه. ألا ينبئ هذا على أنه أمر سياسي بالدرجة

الأولى؟ و قال حمزة سمعت مالكا يقول كانت العراق تجيش علينا بالدرهم و الثياب ثم صارت تجيش علينا بالعلم. مع أن الكل يعلم ما للعراق من فضل في العلم فعن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وفي شامنا وفي يمننا وفي حجازنا قال فقام اليه رجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك فقام إليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في اليوم الثالث قام إليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فولى الرجل وهو يبكي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمن العراق أنت قال نعم قال إن أبي إبراهيم عليه السلام هم أن يدعو عليهم فأوحى الله تعالى إليه لا تفعل فإني جعلت خزائن علمي فيهم وأسكنت الرحمة قلوبهم. والشاهد أيضا ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: علمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم جراب أفنيته في الناس و جراب لو قتلته لقطع مني هذا البلعوم كما أن حذيفة أمين سر رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو كنت على شاطئ نهر و قد مددت يدي لأغترف فحدثكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل كما جاء في كنز العمال نقلا عن ابن عساكر و هل رسول الله صلى الله عليه و آله لما أمره أن يكتم سر المنافقين الذين أرادوا قتله إلا لأنه يعلم أنه إن أفشى السر قتل لا محالة و يحدث ثلم كبير في الإسلام؟ و في عهد عمر لقد صمم أبي ابن كعب أن يتكلم في الذي لم يتكلم به بعد وفاة رسول الله فقال لأقولن قولا لا أبالي أستحييتموني عليه أو قتلتموني رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى و الحاكم باختصار. فترقب الناس اليوم الذي حدده أبي بن كعب لكشف الحقائق و فجأة قال قيس بن عباد رأيت الناس يموجون فقلت ما الخبر؟ فقالوا مات سيد المسلمين أبي ابن كعب فقلت ستر الله على المسلمين حيث لم يقم الشيخ ذلك المقام رواه ابن جرير الطبري في المسترشد و سعيد أيوب في معالم الفتن. و يشهد فلان من الناس على

أن فلان من أهل البيت ثقة والله ما أنصفه قط كان أولى به إن أراد أن ينصفه أن يقول من أنا حتى أقوم من شهد الله له بالعدالة في آية من القرآن الكريم تتلى إلى يوم القيامة؟ و الشاهد في هذا الباب أن عليا عليه السلام قال لأحد ممن حوله لنفرض أنه بلغك من شاهدين و أنت قاض أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أنت، لا سمح الله، بفاحشة فما ترى؟ فأجاب بأنه يقيم عليها الحد فقال له علي إذا تكون قد رديت شهادة الله بشهادة غيره إذ قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا). و هذه شهادة من الله لها و لأهل بيتها جميعا بأنه سبحانه و تعالى تولى بنفسه إذهاب الرجس عنهم و الرجس كل عمل قريب من الشيطان يقول سبحانه و تعالى في آية أخرى ( يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) المائدة 90.

أمرنا الله سبحانه و تعالى باجتنابه و جنبه إياهم بنفسه فهذا هو إذهاب الرجس عنهم أي لم و لن يقربهم الرجس أبدا لأنه لو كان يقصد أنهم مسهم الرجس وأذبه عنهم لقال ليذهب الرجس عنكم. و لم يكتف سبحانه و تعالى بإذهاب الرجس عنهم بل و طهرهم تطهيرا فهم إذا المطهرون من قبل الله لا المتطهرون باجتهاداتهم و جاء في الآية الكريمة بالمفعول المطلق تطهيرا أي ليس مثلها طهارة على الإطلاق. و من المعلوم لدى شرائح هذه الأمة أنه لا بد من الوحدة و لا بد من نصر الله لها إن الله لا يخلف الميعاد. و هذا النصر إنما يكون على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف وجعلنا و جميع المسلمين من أتباعه و العاملين على نصرته و نصرته جده الحسين و نصرته جده الحسن و و نصرته جده علي و نصرته جدته فاطمة الزهراء و نصرته جده رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم. و يسمى أهل السنة هذا السند الشريف بالسلسلة الذهبية. و مع هذا رفضتهم الأمة 'إلا من رحم ربك' مباشرة بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى و إلى اليوم وتمسكت



بغيرهم من مرتكبي الجرائم و المخالفات و المعاصي لله و لرسوله صلى الله عليه و آله.

لذا فكرت في أن أكتب كتابا أسميته بعون الله و توفيقه لا خير في أمة رفضت السلسلة الذهبية لأن علماء أهل السنة هم من سمو سندهم الذي ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالسلسلة الذهبية و قد قال أحمد بن حنبل لو قرئ هذا السند على مجنون لشوفي من جنونه. و تمسكت بآراء واهية و أقصد بها كل كتب التفاسير التي إنما هي حشد آراء في أغلبيتها و أستثني منها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو أحد الأئمة من ذريته و كل كتب الرجال إلا بعض المنصفين منهم و كل كتب الشروح و كل الفتاوى التي إنما كانت على هوى السلطان و الله لا يستحيي من الحق.

و لم أكتب كعادتي في الهامش تخفيفا للقارئ و تسهيلا له لتكون قراءته مستمرة و فكره متصلا من جهة و من جهة أخرى لأن أغلب القراء اليوم و قد افتقد الكتاب من مكتباتنا إلا القليل ' يلجأون لقراءة الكتب الإلكترونية الموجودة بكثرة و السهولة عند البحث. و لم أكتب رقم الصفحة و الجزء لأن النسخ كثيرة و تختلف عن بعضها البعض.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين و جعلنا الله و جميع المسلمين من المتقين و ألهمنا جميعا العفو و العافية في الدنيا و الدين و نصرنا على الكفرة و المشركين و جعلنا مع الصادقين و بعد فالمتتبع لتاريخنا و سيرة نبينا صلى الله عليه و آله يجد الكثير مما لم يصلنا عن طريق هؤلاء المدعين العلم و ناصبي

البغض و العداة لمحمد و آل محمد و يتعجب من صفاتهم و تصرفاتهم التي لم تخف على أي عاقل كحديث يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق يقول البعض من هؤلاء نعم هذا الحديث صحيح و لكن إنه ليس لعلي خاصة فكل الصحابة لا يحبهم إلا مؤمن و لا يبغضهم إلا منافق. يا من تدعي العلم من قال هذا ؟ أنت؟ و من أنت؟ بالله عليك أخي الكريم أحذر نفسي و أحذر من هؤلاء الشراح الذين إنما يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان كلامه غامضا و حاشاه وبالتالي لم يبلغ و هم من يشرحون لنا و يبينون لنا ما صعب عليه صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. فهل يا من تدعي هذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي أي وجه الخطاب له خاصة أم قال يا صحابة؟ لم لا تخش الله من أجل فتاة أصبته أم لم تصبه؟ و هل ابن حجر لما يقول في فتح الباري, عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق, ظهر لي أن رسول الله يقصد من يبغضه من أجل أنه نصره أما إن أبغضه من أجل شيء آخر فلا يكن منافقا أي و كأنه أنزل عليه الوحي؟ كيف يظهر له؟ أم هل عنده هو من البيان و الفصاحة و البلاغة ما ليس عند رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فالعصمة إلا لمن عصم الله فلنتبع هؤلاء و نترك كل من اجتهد برأيه ليأتي بدين جديد إلى أمة محمد. فلقد اختار الله سبحانه محمدا حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و بلأه على خلقه و من أجله خلق الخلق و أخذ الميثاق على النبيين في عالم الذر إن هو بعثه مصدقا لما معهم اتبعوه و نصره و قد فعلوا ذلك بقوله سبحانه و تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81}. و يروي لنا علي عليه السلام كيف بدأ الله خلقه يقول علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله ممن لا تجده عند غيره أبدا فإن الله سبحانه و

تعالى أول ما بدأ خلقه خلق من نوره نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله ثم من نوره نور الأنبياء و عترته الطيبة الطاهرة ثم أخذ الله الميثاق على الأنبياء بأن يؤمنوا به بقوله سبحانه و تعالى و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتتصرنه قال أقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين. ثم وضع ذلك النور في صلب آدم عليه السلام ثم أنقله من صلب طاهر إلى رحم نقي حتى أخرجه من أبيه عبد الله و آمنة ابنت وهب كما تخبرنا به الروايات عند الفريقين بتقارب منها ما ورد في عدة كتب معتبرة عند مذهب أهل البيت أكتفي بذكر ما في بحار الأنوار عن علي عليه السلام أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفا " يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته، فتلألأ نوره وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجابا " أولها حجاب، القدرة، ثم حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: (سبحان العلي الأعلى) وبقي على ذلك اثني عشر ألف عام، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول: (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول: (سبحان من هو غني لا يفتقر) تسعة آلاف عام، ثم

دخل في حجاب الجبروت وهو يقول: (سبحان الكريم الأكرم) ثمانية آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول: (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول: (سبحان رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول: (سبحان العظيم الأعظم) خمسة آلاف عام، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: (سبحان العليم الكريم) أربعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول: (سبحان ذى الملك والملكوت) ثلاثة آلاف عام، ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول: (سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول) ألفي عام، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف عام. حجاب الكرامة. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى، ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا "، فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا "، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا " من الأنبياء، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حلیم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا؟ فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: (أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك،

رب الأرباب، وملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما سمع القلم إسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له: يا قلم فلولا ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير فخلق منه. وسراج منير، وشفيع وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى: وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمته إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زيدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه

لعظم خلقته وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا "عظيما"، واسم ذلك الحوت بهموت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، والمعنى أثبتها به، كما يثبت السفينة بالدرس والمسامير لئلا تتفسخ أجزاؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شىء، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: (والجبال أوتادا) إذ لو كانت مثبتة على شىء لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: (وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم) أو (أن تُميد بهم) كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: (ألم نجعل الأرض مهادا "والجبال أوتادا") وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (نورالسموات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء) وقال في دعاء وداع شهر رمضان: (وبسط الأرض والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة، ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين: أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضيائين فانتمسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى

الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة، ثم إلى السماء الرابعة، ثم إلى السماء الثالثة، ثم إلى السماء الثانية، ثم إلى السماء الدنيا، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض: إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا " ويعذبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته فقولي: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب ، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إني اعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا " ، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئا " ، فقال: يا رب قد استعازت بك مني فرحمتها، فبعث ميكائيل فعاد كذلك، ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك، وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: (وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم) إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله ينافى استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي فالحديث يدل إجمالا على أن للأرض قوة تجذبها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالا مضلا مخالفا لما يعلم أن الله يريده، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض، لا لمخالفة الله سبحانه. فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمرا " ، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها ، فلذلك اختلفت أخلاقهم

وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ منك الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك؟ قال: طاعتك أولى، فقال: اعلم أني أريد أن أخلق منها خلقا " أنبياء وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق، فقال: لا تخف إني أخلق لهم علا فينسبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلا" فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشرا " من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقا " فوقفت، فقال لها: ادخلي كرها"، واخرجي كرها"، قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح أي الينها. تسنيم قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون). اليافوخ واليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته



في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فلذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا " على العرش: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: (خلق الإنسان من عجل). قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائما " أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيئا " كنشيش الطير، وتسبيحا " و تقديسا "، فقال آدم: يا رب وما هذا ؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج حواء وقد أنامه الله تعالى، فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت ؟ قالت: أنا حواء، خلقتني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه: هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم، خلقتكما لداراسمها جنتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب ؟ قال: تصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها على ذلك، وكان القاضي الحق، و العاقد جبرئيل، والزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي ؟ فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس: الدعاء له بقوله: يرحمك الله أو نحوه. و كذلك حديث كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن

سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و  
جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين  
فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و  
علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق آدم بأربعة  
عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد  
حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور  
فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب  
فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة  
ولعلي الوصية. ألا ينبئ هذا أن عليا نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم كما  
نص عليه القرآن؟ و في علل الشرائع إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن  
أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علية عن أسلم  
بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه  
و آله قال إن الله خلقتني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق  
الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و  
نحمده و نقدسه و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز  
وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى  
أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد  
بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور  
فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى  
آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد  
عز و جل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي  
فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار  
في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من

ولده إلى يوم القيامة. و في تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله.

خص : الحسين بن حمدان ، عن الحسين المقرئ الكوفي ، عن أحمد بن زياد الدهقان عن المخول بن إبراهيم ، عن رشدة بن عبدالله ، عن خالد المخزومي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل قال : قال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعت وخلق من نوري عليا فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا بالخمسمة الاسماء من أسمائه : الله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين ، ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية ، وأرضا مدحية ، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا ، وكنا بعلمه نورا نسبحه ونسمع ونطيع. الخبر.

جعفر بن محمد الاحمسي بإسناده في المصدر : معنعنا عن أبي ذر .  
عن أبي ذر الغفاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل في وصف المعراج ساقه إلى أن قال : قلت : يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا ، فقالوا :

يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أول ما خلق الله ؟ في المصدر : وأنتم أول خلق الله.

خلقكم أشباح نور من نوره في نور في المصدر : من نور في نور .  
من سناء عزه ، ومن سناء ملكه ، ومن نور وجهه الكريم ، وجعل لكم مقاعد .  
بحار الانوار في ملكوت سلطانه ، وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنية ،  
والارض مدحية في المصدر بعد قوله : مدحية زيادة هي : وهو في الموضع الذي  
ينوى فيه .

وفيه : خلق السماوات والارضين .

ثم خلق السماوات والارض في ستة أيام ، ثم رفع العرش إلى السماء السابعة  
فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ، ثم خلق الملائكة  
من بدء ما أراد من أنوار شتى ، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون وتحمدون وتهللون  
وتكبرون وتمجدون و تقدسون ، فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر ونهلل بتسبيحكم  
وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم في المصدر : وانتم تقدسون  
وتهللون وتكبرون وتسبحون وتمجدون فنسبح ونقدس و نمجد ونهلل بتسبيحكم  
وتقديسكم وتهليلكم .

فما انزل من الله فالإيكم وما صعد إلى الله فمن عندكم ، فلم لا نعرفكم ؟ اقرأ عليا منا  
السلام وساقه إلى أن قال : ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فسمعت الملائكة  
يقولون لما أن رأوني : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، ثم تلقوني وسلموا علي ، وقالوا  
لي مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون : الحمد لله الذي  
صدقنا وعده ، فما الذي صدقكم ؟ قالوا : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى لما أن  
خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت  
سلطانه عرض ولايتكم علينا ، ورسخت في قلوبنا ، فشكونا محبتك إلى الله ، فوعد

ربنا أن يريناك في السماء معنا ، وقد صدقنا وعده. الخبر .

ومن كلام علي ابن موسى الرضا عليهما السلام عن مروج الذهب للمسعودي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آباءه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال إن الله حين شاء تقدير الخليفة وذرة البرية وابداع المبدعات ونصب الخلق في صور كالهباء (الهيئة) قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأساخ نورا من نوره فلمع وقبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي و من اجلك أسطح البطحاء وارفح السماء وامزج الماء واجعل الثواب والعذاب والجنة والنار وانصب أهل بيتك بالهداية وآيتهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي واجعلهم حجة على بريتي والمنبهيين على علمي ووحدانيتي ثم اخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخاب محمد و أراهم ان الهداية معه والنور له والإمامة في أهله تقديمًا لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومزج الماء واثار الزبد وأهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وسطح الأرض على ظهر الماء ثم استجابهما إلى الطاعة فأذعنا بالاستجابة ثم انشاء الملائكة من أنوار قد ابتدعتها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وآله فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم ابان له فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنباؤه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وقبله اسجد إليها الأنوار والروحانيين والأبرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما أئتمنه على أن سماه إماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير انبأه ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فصل محمد

صلى الله عليه وآله في طاهر القنوات فدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى عليه السلام التنبيه على العهدي الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ومن وافقه قبس من منساج (مصباح) النور المتقدم اهتدى إلى واستبان واضحة امره ومن أبلسته الغفلة استحق السخطة لم يهتد إلى ذلك ثم انتقل النور إلى غرايزنا ولمع مع (من) أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فينا (منا) النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الأمور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب العالمين فلتنهأ النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا اللغات امزج الماء أي اخلطه بغيره فاخلق منه المركبات ويمكن ان يكون بالراء المهملة كقوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما ببصائر الخلق أي لان يجعلهم ذوي بصائر أو متلبسا ببصائرهم وعلمهم والقنوات جمع قناة وقال الجوهرى قناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والابلاس بمعنى الحيرة أو الياس لازم واستعمل ها متعديا والظاهران فيه تصحيف كما في كثير من الفقرات.

كما جاء في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا عمر ابن الخطاب أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله أول كل شئ نوري، فسجد له فبقي في سجوده سبعمئة عام، فأول كل شئ سجد له نوري ولا فخر. يا عمر أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري، والشمس والقمر من نوري، ونور الأبصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلائق من نوري، ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر) (شرح الشمائل المحمدية ولوامع أنوار الكواكب الدري) وفي حديث مستفيض: (كنت أول الأنبياء (الناس) في الخلق وآخرهم في البعث) كنز العمال والجامع الصغير والطبقات الكبرى. كما جاء في الحديث عن المفضل أنه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل، كنا عند ربنا، ليس عنده أحد غيرنا في ظلّة

خضراء، نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده، وما من ملكٍ مقرب ولا ذي روحٍ غيرنا حتّى بدأ له في خلقِ الأشياء فخلق ما شاء من الملائكة وغيرهم ثمّ أنهى علمَ ذلك إلينا».

و جاء في (الكافي) الشّريف، عن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله، عليهم السلام، قال:

«إنّ الله كان إذ لا كان، فخلق الكانَ والمكانَ، وخلق الأنوارَ، وخلق نورَ الأنوارِ الذي نُورَت منه الأنوارُ، وأجرى فيه من نوره الذي نُورَت منه الأنوارُ، وهو النورُ الذي خلق منه محمّداً وعليّاً. فلم يزلَا نورينِ أوّلينِ، إذ لا شيءٌ كُونَ قبلهما. فلم يزلَا يجريان طاهرينِ مُطهّرينِ في الأضلاب الطّاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرينِ؛ في عبد الله وأبي طالب». صدق وليّ الله، صلواتُ الله عليه. وممّا يرشدُك أخي الكريم إلى ما ذكرت حقّ الإرشاد ويهديك كمالَ الهداية إلى طريق السّداد، ما حدّثه الصدوق رضوان الله عليه، في (عيون أخبار الرضا عليه السلام) بأسناده عن مولانا وسيّدنا عليّ بن موسى الرّضا، عليهما السلام، عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: ما خلق الله أفضلَ منّي، ولا أكرمَ عليه منّي.

قال عليّ عليه السلام: فقلتُ: يا رسولَ الله، فأنتَ أفضلُ أم جبرئيلُ؟

فقال صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى، فضّلَ أنبياءَه المرسلين على ملائكتِهِ المقربين، وفضّلني على جميع النّبیین والمرسلين. والفضلُ بعدي لك يا عليّ، وللأئمّة من بعدك. وإنّ الملائكةَ لخدّامنا وخدّامُ محبّينا. يا عليّ، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا..﴾ غافر: 7 بولايتنا. يا عليّ، لولا نحنُ ما خلقَ اللهُ آدمَ عليه السلام ولا حواءَ ولا الجنّة والنّار، ولا السّماء والأرض، فكيفَ لا نكونَ أفضلَ من الملائكة وقد

سَبَقْنَا هُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ. لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
أَرْوَاحَنَا فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمَجِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا  
اسْتَعْظَمَتْ أَمْرَنَا، فَسَبَّحْنَا لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّا خَلَقْنَا مَخْلُوقِينَ، وَأَنَّهُ مَنْزَعٌ عَنِ صِفَاتِنَا،  
فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَزَهَّهَتْهُ عَنِ صِفَاتِنَا.

فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا، لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَا عَبِيدٌ وَلَسْنَا  
بِالْإِلَهَةِ يَجِبُ أَنْ نَعْبُدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ، فَقَالُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنَا، كَبَّرْنَا، لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظَمَ  
الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ.

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزِّ وَالْقُوَّةِ، قُلْنَا: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" لِتَعَلُّمِ  
الْمَلَائِكَةِ أَنَّ لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَأَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرَضِ الطَّاعَةِ، قُلْنَا: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" لِتَعَلُّمِ  
الْمَلَائِكَةِ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعَمِهِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: "الْحَمْدُ  
لِلَّهِ".

فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَمَجِيدِهِ. ثُمَّ، إِنَّ  
اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ؛ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّجُودِ لَهُ  
تَعْظِيمًا لَنَا وَإِكْرَامًا. وَكَانَ سَجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبُودِيَّةً، وَلِأَدَمَ إِكْرَامًا وَطَاعَةً لِكُونِنَا  
فِي صُلْبِهِ. فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَجَدُوا لِأَدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ؟

وَإِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، أَدْنَى جِبْرِيئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَثْنَى مَثْنَى، وَأَقَامَ مَثْنَى  
مَثْنَى. ثُمَّ قَالَ لِي: تَقَدَّمْ، يَا مُحَمَّدٌ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا جِبْرِيئِيلُ، أُنْتَقَدِّمُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. إِنَّ  
اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ، وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً. قَالَ:

فَتَقَدَّمْتُ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ، وَلَا فَخْرَ.



فلما انتهيتُ إلى حُجُبِ النُّورِ، قال لي جبرئيلُ: تقدّم، يا محمّد. وتَخَلَّفَ عَنِّي. فقلتُ: يا جبرئيلُ، في مثل هذا الموضعِ تُفارقني؟ فقال: يا محمّد، إنّ انتهاءَ حدِّي الذي وضعني اللهُ عزَّ وجلَّ فيه إلى هذا المكانِ، فإنْ تجاوزتهُ احترقتُ أجنحتي بتعدّي حدودَ ربِّي جلَّ جلاله. فَرَحَّ بي في النُّورِ زحّةً (فَرَحَّ بي في النُّورِ زجّةً) حتّى انتهيتُ إلى ما شاء اللهُ من علوِّ مُلكه. فنوديت: يا محمّد. فقلتُ: لبيك ربّي وسعديك، تباركت وتعاليت. فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي، وأنا ربُّك، فأياي فاعبد؛ وعليّ فتوكّل. فإنّك نُوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي. لك ولِمَن تبعك خلقتُ جنّتي؛ ولِمَن خالفك خلقتُ ناري؛ ولأوصيائك أوجبْتُ كرامتي؛ ولشيعتِهم أوجبْتُ ثوابي.

فقلتُ: يا ربِّ ومَن أوصيائي؟ فنوديت يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساقِ العرشِ. فنظرتُ، وأنا بين يدي ربّي جلَّ جلاله، إلى ساقِ العرشِ؛ فرأيتُ اثني عشر نوراً، في كلّ نورٍ سطرٌ أخضرٌ عليه اسمٌ وصيٍّ من أوصيائي، أولهم عليُّ بنُ أبي طالبٍ وآخرهم مهديُّ أمّتي.

فقلتُ: يا ربِّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحجّجي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخيرُ خلقي بعدك. وعزّتي وجلّالي، لأظهِرنَّ بهم ديني، ولأُعَلِّينَّ بهم كَلِمَتي، ولأُطَهِّرَنَّ الأرضَ بأخريهم من أعدائي. ولأُملِكَنَّه مشارقَ الأرضِ ومغاربها، ولأُسَخِرَنَّ له الرِّياحَ، ولأُذِلَّنَّ له السَّحابَ الصَّعابَ، ولأُرْقِيَنَّه في الأسبابِ، ولأنصُرَنَّهُ بجُنُدي ولأمدِنَّهُ بملائكتي حتّى يُعلنَ دعوتي ويجمعَ الخلقَ على توحيدِي. ثمّ، لأديمنَّ مُلكه، ولأُداولنَّ الأيامَ بين أوليائي إلى يومِ القيامةِ».

كيف لا و من أجلهم عليهم السلام خلق الله الكون فما هو رسول الله صلى الله عليه و آله كما جادل عنه علي عليه السلام روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن

آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: (ان يهوديا من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم على بن أبي طالب، وابن عباس وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني. فقال: يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تحبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبياً درجة، ولا مرسلأ فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمداً على الانبياء أضعافاً مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر)، وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكراً لله على ما اعطى محمداً صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليه. قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جواباً. قال له علي عليه السلام: هات ! قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد لله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لادم ملائكته، فإن سجدوهم له لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافاً بالفضيلة، ورحمة من الله له. ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودى. قال له اليهودي: فان آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل

مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعاً فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمداً، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحتك الله بها، وإنما لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحبس بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد! فأتاه فقال: إني أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)، ويحك يا يهودي إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرية، وأظهر عليهم شفقة، فقال: رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى: إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غابت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوحاً دعا ربه، فمطرت السماء بماء منهمر؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم الجمعة فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر، واصفر العود،

وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهفته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعا، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزوجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنودا لم يروها، فزاد الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: (يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: (يا رسول الله إن فلانا مني بريء، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي) قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت

دلالتة بعلم الايمان ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك ؟ قال محمد. قالوا ما اسم أبك ؟ قال عبد الله. قالوا: ما اسم هذه ؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض. قال الأرض قالوا: وما اسم هذه ؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما ؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عزوجل ؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالازلام، ويعبدون الاوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن أراذ قتلته بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزوجل - وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله -: وجعلنا من بين أيديهم سدا فهذا الحجاب الاول، ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني، فأغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال: فهي إلى الانقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد من يحيى العظام وهي رميم ؟ فأنطق محمدا بمحكم آياته، وبهتته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، فانصرف مبهورا. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضبا لله عزوجل ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له

اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين ؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد اصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم بين عليه حرقة، ولم يفيض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صافية لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخبير سمته الخييرية، فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبا إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، و محمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرّة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعلم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب، وأنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال. قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، وألقي في الجب وحيدا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة

الغربة، وفراق الاهل والاولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك أسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضييق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تحزن كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه؟ قال له علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل و الحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، واعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال و فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة. قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور. قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمدا صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة، فلاتتم الشهادة إلا أن يقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه. قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل

منزلة موسى عليه السلام عند الله. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمدا رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الاسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، و أوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له اسما من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ارسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحرث، و ابي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبد يغوث الزهري، والاسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الايات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأما المستهزون فقال الله: إنا كفيناك المستهزين فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد. فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد رآه ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكله حتى أدماه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما ارى أحدا يصنع شيئا إلا نفسك، فقتله وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن الحرث: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي



الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أكله الله ولده. وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: (قتلني رب محمد). وروي أن الاسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزلة فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين يعني أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الإيمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما المستهزئين قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك. وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكان تحول ثعبانا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين. قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟ قال: نعم. فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فإد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى

إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمي الثعبانان. هذا أكبر مما اعطي موسى، وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي صلى أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به، قالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فإغرا فان نحوه، فلما أن راه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، و طرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا. فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم ؟ ! قال: ويحكم اعذروني ! فإنه أقبل من عنده فحل فإغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي. قال اليهودي: فإن موسى قد اعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد اعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال: (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني

قدرتك)، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لاتندى حوافرها، والابل لاتندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملانا كل مزادة وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قلب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم. ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها فغاضت الماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا. قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عزوجل احل له الغنائم ولأمته، ولم تحل الغنائم لاحد غيره قبله، يجعل لاحد من الامم ذلك قبله، فإذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتب له عشرة. قال له اليهودي: ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذه ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم الى يوم قبض في حضره واسفاره. فهذا افضل مما أعطى موسى. قال له اليهودي: فهذا داوود عليه السلام قد ليين الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطى ما هو افضل من انه

لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داوود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدرة وجوفه أريز كأريز المرجل على الاثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون أماما لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: (قرفانه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد)، فقر الجبل مطيعا لأمره ومنتھيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما يبكيك يا جبل؟) فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: (لا تخف تلك الحجارة الكبرى)، فقر الجبل وسكن وهداً وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شئ، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبيا عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله

تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها ألى  
آخرها سبعين مرة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل  
على العرش، فهذا أفضل مما اعطي سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد  
سخرت له انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر،  
وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب  
قوسين بينه و بينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه:  
الاية التي في سورة البقرة قوله: لله ما في السماوات وما في الاءرض وإن تبدوا ما في  
أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل  
شئ قدير. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام الى أن  
بعث الله تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها  
رسول الله، وعرضها على امته فقبلوها، فما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم  
أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمن  
الرسول بما انزل إليه من ربه - فأجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته -  
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل  
ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا  
فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه الله  
عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتثديدها  
وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أمتك، حق علي أن  
أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير -  
وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله - لما سمع - ذلك: أما  
إذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني، قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا  
، قال الله عز وجل: لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الامم  
السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن امتك،

وكانت الامم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه. وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي. فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني)، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، يعني بالاصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن امتك الاصر التي كانت على الامم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا، فهذه من الاصر التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا اصابهم أذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك طهورا، فهذا من الاصر التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة تحمل قرايينها على اعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم قبل منه ذلك رجع مثورا، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقراءها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم قبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك، وهي من الاصر التي كانت على الامم من كان من قبلك، وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك و فرضت صلاتهم في أطراف الليل وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا، وهي من الاصر التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الامم السالفة حسناتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الاصر التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن امتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الاصر التي

كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك.

وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا اعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وإن الرجل من امتك ليذنب عنهم عظم بلايا الامم، وذلك حكمي في جميع الامم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب امتك ثم قال صلى الله عليه وآله: فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه: إن امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن اظهر دينك على الاديان، حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتمائيل؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرفهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاه، ومضاه والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: واذ صرفنا إليك نفرا من الجن

يستمعون القرآن وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما اعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن لله والانس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه اوتي الحكم صبيا والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أمينا، صدوقا، حليما، وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقبل والاكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبطل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد، وبدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين، وقالوا حدث في الارض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة



والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والابرص بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا، ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: (يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا) فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا قلت: (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فقالها الرجل فكأنما نشط من عقاب، وقام صحيحا وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله، فأخذ قدحا من ماء فتقل عليه، ثم قال: امسح جسديك ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتني النبي بأعرابي أبرص فتقل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا صلى الله عليه وآله وبينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتينا قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلا صحيحا، فلما أن كان يوم احد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول

الله صلى الله عليه وآله فلم تستبيننا، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الاخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيدا - ؟ ولئن زعمت: أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذر هم عصيانه، فهذا أكثر مما اعطي عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتي في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا. منها: ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لارحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن

من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي وجهزي حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفيخ فيه فكان طيرا باذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيهه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا؟ قال له علي في عشر سنين مالا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أزهد الانبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسي في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمدا على الانبياء أضعاف

ذلك درجات. فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم. فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزوجل في عظمته فقال: وإنك لعلى خلق عظيم. روي في كتاب كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي.

و هاهو علي عليه السلام و هو معجزة رسول الله صلى الله عليه و آله كما أن القرآن معجزته الكبرى يقول في خطبة من نهج البلاغة أنا وَصَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكِلَاكِلِ الْعَرَبِ وَ كَسَرْتُ نَوَاجِمَ فُرُونِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَصَعْنِي فِي حَجْرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمَسِّنِي جَسَدَهُ وَ يُشْمِنِي عَرْفَهُ وَ كَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُقَمِّنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا حَظْلَةً فِي فِعْلٍ وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ ( صلى الله عليه وآله ) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَ يَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءِ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنْتُ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) وَ حَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةَ وَ أَشْمُ رِيحَ النُّبُوءَةِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَتَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ( صلى الله عليه وآله ) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّتَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ( صلى الله عليه وآله ) لَمَّا أَنَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ ( صلى الله عليه وآله ) وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُونَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ

حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ ( صلى الله عليه وآله ) إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأْرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنْكُمْ لَا تَقِيُونَ إِلَيَّ خَيْرٍ وَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْ يُحْرَبُ الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ ( صلى الله عليه وآله ) : يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنَّ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصِفَتْ كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) مُرْفِرَةً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) وَ بَعْضُ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ ( صلى الله عليه وآله ) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَ اسْتِكْبَارًا فَمَرَّهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَ يَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) فَقَالُوا كُفْرًا وَ عْتُورًا فَمَرَّ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَيَّ نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ ( صلى الله عليه وآله ) فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوْلَى مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوْلَى مَنْ أَقْرَبَ بَأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصَدِيقًا بِنُبُوتِكَ وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْزُونَ بِي وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيْمٍ سِيْمَاهُمْ سِيْمَا الصِّدِّيقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَ سُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَغْلُونَ وَ لَا يَغْلُونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبَهُمْ فِي الْجِنَانِ وَ أَجْسَادَهُمْ فِي الْعَمَلِ .

كان للحكام العرب عبر التاريخ الدور الأبرز في وضع قواعد تخدم مصالحهم أولاً ثم يبحث لها لاحقاً عن التبريرات من قبل علماء السلطان الذين لا هم لهم إلا الكسب الطائل للأموال و الجاه و المنزلة عنده فكثر المبررون و هؤلاء والله أخطر على

الأمّة من السلاطين. و ظهر التفسير بالرأي للقرآن الكريم المنهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لجعل معاني القرآن تتماشى و هوى السلاطين و ابتدع الإجتهد و قاعدة كل الصحابة عدول و قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران التي والله ما نص عليها لا الله و لا رسوله بل النصوص على إبطالها و من بينها هذا الذي نحن بصدده من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. و بهذا و بإقصاء من أمر الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله بالأخذ عنهم كل دينهم من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين هم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف و اختيار السلطة الحاكمة لمذاهب أربع مع أن الإختلافات في ما بينها بل بين أصحاب المذهب الواحد كثيرة جدا مع أن المذاهب كثرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تركوا ما أوصاهم بالتمسك به. و بهذا و أمثاله تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعاً لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و والله إن كل علماء الرجال إلا من رحم ربك ولعياذ بالله مكذبون و معاندون لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي مكذبون و معاندون لله سبحانه و تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في المتواتر و في كل الكتب المعتمدة يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فهذه قاعدة كل مبغض لعلي منافق مهما كان اسمه و هؤلاء يقولون عن كل من يحب علي أنه رافضي خبيث جلد و عن كل عدو لعلي صدوق ثقة أليس هذا تكذيب و عناد لله و رسوله ولعياذ بالله؟ و قد نجحوا

إلى حد ما في إبعاد الناس عنهم و منعهم للناس بالأخذ من هذا الفيض النبوي الشريف الذي ورثوه عن جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله العلم الملدني فهم و لله الحمد الراسخون في العلم لا غيرهم.

فمنعت السلطات سنته الحقيقية و أبعدت من أوصى بهم و استبدلتهم بغيرهم. و فعل بهم ما لم يفعل بأي آل من آل الحكام عبر التاريخ و التاريخ يشهد و قتلوا و شردوا في البلاد و طردوا و عذبوا و سجنوا و بنوا بهم الحيطان هم و أتباعهم. و منعت الأمة من هذا الفيض النبوي الشريف العلم الملدني الذي فضلهم الله سبحانه و تعالى به و جعلهم حجبا على خلقه و فرض مودتهم و طاعتهم و قرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله أئمة الهدى و نجوم الاقتداء و معالم الديانة و معاقل الأمانة ساداتنا أهل بيته الذين أعلى الله على كل آل قدرهم و أشهرهم و فرض علينا طاعتهم و قرننا بطاعته و طاعة رسوله فقال سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم. و قال في آية أخرى إنما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون. و أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة الغدير على أن من تصدق بخاتم و هو راع هو علي بن أبي طالب عليه السلام و أجمع أهل العلم على ذلك. و جاءت الآية بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و الأئمة من ولده عليهم السلام. أما بعد فإنني أردت أن أذكر بعون الله من خلال عملي هذا المتواضع جدا ما تغافل عنه الناس و تناسوه رغم أنه واجب على كل المسلمين و هو محبة و مودة أهل البيت عليهم السلام لقوله سبحانه و تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى و هذا بمحاولتي جمع ما استطعت من آيات من القرآن الكريم الواردة في حقهم عليهم السلام و في علي عليه السلام خاصة و هي كثيرة حتى قال البعض بأنها سبعمائة آية والأحاديث و الروايات الصحيحة و المتواترة عند الفريقين بما أن كتابي هذا موجه لكل المسلمين.

و لا ننس أخي الكريم خطبة الغدير هذه الخطبة المباركة و الشريفة لرسول الله صلى الله عليه و آله و التي قالها أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي كما يقولون و أتحدى من يأتيني بهذا المصطلح صحابة أو صحابي من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله. و جاءت مضامين هذه الخطبة المباركة متفرقة في أحاديث متواترة و صحيحة في كتب القوم فلم ينكرونها و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله من شك في شيء من كلامي هذا فقد كفر كفر الجاهلية الأولى؟ و ابدأ بها أخي الكريم و لو كان بوسعي لجعلتها في كل بيت مسلم لتتهدي بها أمة محمد صلى الله عليه و آله بإذن الله.

و إذا تتبعت أخي الكريم السنة النبوية الشريفة الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا تجد أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بها في كثير من الأحيان و خاصة في خطبة الغدير التي كانت أمام ما يقرب من 120 ألف صاحب باعتراف من يدعون أنهم أهل السنة. و أن كل مضامينها جاءت في كتب القوم متفرقة في أحاديث متواترة و صحيحة لا تقبل الشك أبدا. حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتني و قد بقي عليك من ذلك فريضان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخلها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن



تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنأدى منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثالا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إنني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإنني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدني و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عدي و وصي نبيي و الخليفة

من بعده و حجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تتطوي على ذلك أنفسهم لعلي ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعدته بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأناه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل و لم يأت به بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمهم للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تنحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال بارئ المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل

عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء و ليس كمثلته شيء و هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغطي الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و يدني و يقصي و يمنع و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إله الحاح الملحنيين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به

و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ مَا قَصَرْتُمْ فِي تَبْلُغِ مَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ أَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هَذِهِ الْآيَةِ إِنْ جَبْرئِيلُ هَبَطَ عَلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّ السَّلَامِ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأَعْلَمُ كُلَّ أَبْيَضٍ وَ أَسْوَدٍ أَنَّ عَلِيًّا بِنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّ وَ خَلِيفَتِي عَلَيَّ أُمَّتِي وَ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِي مَحَلَّهُ مِنْهُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ قَدْ أُنزِلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً هِيَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فَعَلِيَ بِنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ يَرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ فَسَأَلْتُ جَبْرئِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي السَّلَامَ عَنِ تَبْلُغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعَلْمِي بِقَلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَ كَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَ ادْعَاءِ اللَّائِمِينَ وَ حِيلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالسَّنَنِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ يَحْسِبُونَهُ هِينًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَ كَثْرَةَ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أَذْنَا وَ زَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَلَازِمَتِهِ إِيَّايَ وَ إِقْبَالِي عَلَيْهِ حَتَّى أُنزِلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قَرَأْنَا فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ فَلْأَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أُسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَيْتُ وَ أَنْ أَوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أَمْرِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ وَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ

ما أنزل الله إلي في حق علي ثم تلا ص يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ  
 فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا  
 معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته على  
 المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على  
 الأعجمي و العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و  
 على كل موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مأجور من تبعه و  
 من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر  
 مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو  
 مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة  
 في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و  
 هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و  
 الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم  
 علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة  
 يس وَ كُلِّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا  
 منه و لا تستكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و  
 ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى  
 الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد  
 يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول  
 من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه  
 فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله  
 على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده  
 و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبد و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا  
 بنار و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون

من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الآبدين و دهر الدهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه إلا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عمن يخالفه يا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبُرُوا الْقُرْآنَ وَ أَفْهَمُوا آيَاتِهِ وَ انظُرُوا فِي حِكْمَاتِهِ وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَ اللَّهُ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَا يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ سَائِلٌ بَعْضُهُ وَ رَافِعُهُ بِيَدِي وَ مَعْلَمُكُمْ أَن مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ وَ هُوَ أَخِي وَ وَصِيي وَ مَوَالَاتِهِ مَن اللَّهُ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا وَ الطَّاهِرِينَ مَن ذُرِّيَّتِي وَ وَلَدِي وَ وَلَدَهُ هُمُ الثَّقَلَيْنِ الْأَصْغَرَ وَ الْقُرْآنَ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مَنبِيُّ عَن صَاحِبِهِ وَ مُوَافِقٌ لَهُ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ إِلَّا إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ حِكْمَاتِهِ فِي أَرْضِهِ إِلَّا وَ قَدْ أُدِيتُ إِلَّا وَ قَدْ أَسْمَعْتُ إِلَّا وَ قَدْ بَلَغْتُ إِلَّا وَ قَدْ أَوْضَحْتُ إِلَّا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَ إِنِّي أَقُولُ عَن اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي وَ لَا تَحُلْ إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَحَدٍ بَعْدِي غَيْرِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ عَضْدًا عَلِيٌّ عَ فَرَفَعَهَا وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَذُوقًا لِمَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلَيَّ دُونَ مَقَامِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ نَحْوَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَ بِيَدِهِ حَتَّى اسْتَكْمَلَ بَسْطَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ شَالَ عَلِيًّا عَ حَتَّى صَارَتْ رِجْلَاهُ مَعَ رِكْبَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَ ثُمَّ

قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي على من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا نقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ

معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بالله ما عنى بهذه الآية إلا قوما من أصحابي أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بئس مثوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شردمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إنني أدعها إمامة و وراثة في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس



إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتكم و هو المواعد كما  
ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل  
قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال  
إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه  
فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه تترشدوا و لا  
تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا  
الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت  
إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن  
حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى  
بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا  
تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةُ أَلَا إِنَّ  
أولياءهم المؤمنون الذين وصفهم الله فقال لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ  
هُمْ مُهْتَدُونَ أَلَا إِنَّ أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا ألا إن أولياءهم الذين يدخلون  
الجنة آمنين و تلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَ  
هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا ألا إن  
أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا و هي تغور و يرون لها زفيرا كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ  
لَعَنَتْ أُخْتَهَا أَلَا إِنَّ أعداءهم الذين قال الله عز و جل كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ  
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَلَا  
إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ معاشر الناس قد بينا  
ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و  
مدحه معاشر الناس ألا إني النذير و علي البشير ألا إني المنذر و علي الهادي ألا  
إني النبي و علي الوصي ألا إني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن  
الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه

فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السيد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجاج و لا حق إلا معه ألا و إنه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التفقه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني

لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه  
و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس  
أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع  
مقالي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع  
إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده  
بعدي قد عرفت أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا إلا إن خير زادكم التقوى و  
احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب  
بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها  
و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن  
تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من أسنتكم الإقرار بما  
عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا  
بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا  
و أئمتنا من ولده نبايحك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و أسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا  
و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبذل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب  
عن العهد و لا ننقض الميثاق وعظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة  
التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما  
فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و أسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من  
أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا  
حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و  
كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل  
صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما  
يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على  
نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في

الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتمكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ معاشر الناس إن فضائل علي و ما خصه الله به في القرآن أكثر من أن أنكرها في مقام واحد فمن أنبأكم بها فصدقوه بها معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزالوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها. و هذه الخطبة و كما يعلم الجميع أنها بلغتنا عن الصادقين الذين أمرنا الله سبحانه و تعالى أن نكون معهم بقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و هي واضحة وضوح الشمس لا تقبل أن يشرحها لنا شارح كعادتهم و أنها بينت لنا أن الحضور كان من بينهم الكثير من المنافقين و القليل من المتقين. و لذا منعوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله بما فيها هذه الخطبة المباركة و الشريفة التي إنما بينتهم على حقيقتهم.

فوالله الذي لا إله إلا هو لو اجتمعت الجن و الإنس على أن يلغوا هذه الخطبة المباركة لرسول الله صلى الله عليه و آله فلن يستطيعوا أبدا و أن محبيه و آل بيته و أتباعهم و لله الحمد قد بلغ مائات الملايين من البشر و هو في ازدياد لا نقصان. أما الأولون فقد نكثوا هذه البيعة إلا من رحم ربك وهم القلة القليلة منهم ممن عارض السقيفة و الله لا يستحيي من الحق. و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بأن من أنكر ولاية علي و الأئمة من بعده فقد كفر بما أنزل الله فيا من تتعصب للبعض من الصحابة إحذر مما وقع فيه الأولون الذين إنما إياهم تقدر و بغير علم.

و مما جاء في كتب القوم فقد أخرج الترمذي بسنده إلى أبي سعيد الخدري و زيد بن أرقم، قالوا: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» سنن الترمذي. إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»؛ رواه الترمذي في سننه في باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، و صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة و ذكر له شواهد كثيرة؛ فقد جاء هذا الحديث عن علي بن أبي طالب، و زيد بن أرقم، و أبي سعيد الخدري، و أبي هريرة، و عمر و بن عوف، و ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى حُماً بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ و ذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به))، فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: ((وَأهل بيتي، أنكركم الله في أهل

بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)). رواه مسلم في صحيحه. عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خُمّ ما سمع، لما قام، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: ((أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده والنسائي في السنن الكبرى وابن حبان في صحيحه وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة، وهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وقد جمع هذه الروايات المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة. وقول رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه أي من لم يكن علي مولاه فليست مولاه و لا الله مولاه و قد قالها عمر للذين لم يقبلوا و أن يقضي بينهما علي إنه مولاي و مولى كل مؤمن و من لم يكن علي مولاه ليس بمؤمن. و بمعنى آخر من أنكر ولاية علي فقد أنكر الكثير من آيات القرآن لا سيما آية إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير هذه الذي ذكرت لك أعلاه بأن من أقام الصلاة و آت الزكاة و هو راع علي بن أبي طالب و هذه حقيقة لا ينكرها أحد و قد أجمع عليها العلماء.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ: ((أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يُبغضني إلا منافق))؛ رواه مسلم في أوائل صحيحه في كتاب الإيمان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه في أوائل سننه ورواه الإمام أحمد بن حنبل في

مسنده ورواه أحمد أيضًا في كتابه فضائل الصحابة في موضعين ورواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان، ورواه البزار وأبو يعلى وغيرهم. وقوله صلى الله عليه وآله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق قاعدة لا ينكرها أحد أي محب علي مؤمن و مبغضه منافق مهما كان اسمه. و يقول ابن تيمية بأن كثير من الصحابة كانوا يبغضون عليا فهذه لوحدها تثبت بأن الكثير منهم كانوا منافقين و تتسلف قاعدة كل الصحابة عدول هذه القاعدة التي إنما اخترعت في مقابل فضائل أهل البيت عليهم السلام والتي هي كالشمس لا تحجب بغربال. بالله عليك لقد بدت الأمور واضحة بل والله إننا اليوم مع أناس لو كان بوسعهم إلغاء الكثير من الآيات من القرآن لفعلوا و سأذكر لاحقا إن شاء الله من بينها هذه الآيات التي لا يختلف عليها اثنان أنها في حق علي عليه السلام و أهل البيت مع أن من العلماء من ذهب إلا أنها سبعمائة آية نازلة في حقهم عليهم السلام عند سرد بعض فضائلهم و مناقبهم عليهم السلام و أذكر كذلك هنا الآيات الخاصة بدم بعض الصحابة أو التي تكشف أفعالهم و تدمهم فهي تبطل قاعدة الصحابة كلهم عدول و تتسلف أحاديث موضوعة و منسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أمرنا بعد أن أخبرنا أن كثرت الكذابة عليه و هذا و هو بينهم فكيف بمن بعد مماته أن نعرض أحاديثه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا بها عرض الحائط. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكلف بالتبليغ عنه إلا عليا عليه السلام فلقد كان قد كلف أبا بكر بتبليغ براءة إلا أن الله سبحانه عزله عنها و أمر رسوله صلى الله عليه وآله ألا يبلغها عنه إلا علي عليه السلام فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله و آله عليا أن يلحق أبا بكر و يأخذها منه و يبلغها هو ففعل علي عليه السلام و بلغها. في حين حذر الآخرين من الكذب عليه أي لا تبلغوا عني إلا ما كنتم واثقين منه. و هذا ما يدل

على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله خاص بعلي عليه السلام و الأئمة من بعده عليهم السلام.

و أسرد لك أخي الكريم البعض من هذه الآيات التي نزلت في حق علي عليه السلام و أهل البيت عليهم السلام و التي لا يختلف عليها إثنان و التي كلها لا يروق ذكرها لنواصيبي البغض و العداة لمحمد و آل محمد على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله بل يذكرون الآراء الواهية على منبره صلى الله عليه و آله مع أنهم يعلمون جيدا بأنه إنما أمر بأن يستوصى بأهل بيته خيرا فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ  
 {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ  
 {المائدة/56}. فقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله أن من أقام الصلاة و آت الزكاة و هو راعع هو علي بن أبي طالب عليه السلام و قد أجمع العلماء على أنها في علي عليه السلام خاصة إذ هو الوحيد الذي تصدق بخاتم و هو راعع و جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل ذريته الأئمة من بعده عليهم السلام.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3} فبعدما أنهى رسول الله صلى الله عليه و آله خطبته المشهورة خطبة الغدير نزل عليه جبريل عليه السلام



من عند ربه بهذه الآية. فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية أخي علي بن أبي طالب عليه السلام.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} أولي الأمر هم لا شك الإثنا عشر إمام الذين أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/43} الكثير من العلماء يقولون من عنده علم الكتاب هو علي عليه السلام.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَاِنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17} فرسول الله صلى الله عليه وآله هو من كان على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة شاهد منه الذي هو علي عليه السلام.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} هم اصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه وآله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ  
وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ  
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا  
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

فأخرج معه رسول الله صلى الله عليه وآله للمباهلة الحسن و الحسين كأبناء و فاطمة  
كنساء و معه هو علي كأنفسنا فهذه الوجوه الخيرة النيرة هي إذا الممثلون لأمة محمد  
صلى الله عليه وآله فالحسن والحسين عليهما السلام يمثلان أبناء الأمة و فاطمة  
عليها السلام تمثل نساء الأمة و علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
يمثلان رجال الأمة فهم إذا و بدون شك و لا منازع الممثلون الحقيقيون لأمة محمد  
صلى الله عليه وآله وهم قادتها لا شك أبدا في ذلك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ  
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا  
{الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا  
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا  
{الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا

نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ  
 نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُكْتَبِينَ  
 فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا  
 وَذُلَّتْ أَفْئُفُهَا تَذَلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ  
 قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرٍ مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا  
 كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18}  
 وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ  
 ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوعًا  
 أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً  
 وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23}  
 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً  
 وَأَصِيلًا {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ  
 هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا  
 أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى  
 رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا  
 {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا  
 {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ  
{الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ  
{الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ  
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا  
يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ  
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ  
مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا  
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ  
{الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ  
يَوْمُ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا  
وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان  
ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ

وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ {يس/12}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ  
{الزمر/56}

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبجا - 1. فالموريات قدحا - 2. فالمغيرات  
صبجا - 3. فأثرن به نقعا - 4. فوسطن به جمعا - 5. إن الانسان لربه لكنود -  
6. وإنه على ذلك لشهيد - 7. وإنه لحب الخير لشديد - 8. أفلا يعلم إذا بعثر ما  
في القبور. 9 - وحصل ما في الصدور - 10. إن ربهم بهم يومئذ لخبير - 11.  
بيان تذكر السورة كفران الانسان لنعم ربه وحبه الشديد للخير عن علم منه به وهو  
حجة عليه وسيحاسب على ذلك.

والسورة مدنية بشهادة ما في صدرها من الأقسام بمثل قوله: " والعاديات ضبجا " الخ  
الظاهر في خيل الغزاة المجاهدين على ما سيجي، وإنما شرع الجهاد بعد الهجرة  
ويؤيد ذلك ما ورد من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن السورة  
نزلت في علي عليه السلام وسريته في غزوة ذات السلاسل، ويؤيده أيضا بعض  
الروايات من طرق أهل السنة على ما نشير إليه في البحث الروائي التالي إن شاء  
الله.

قوله تعالى: " والعاديات ضبجا " العاديات من العدو وهو الجري بسرعة والضح  
صوت أنفاس الخيل عند عدوها وهو المعهود المعروف من الخيل وإن ادعي أنه

يعرض لكثير من الحيوان غيرها، والمعنى أقسم بالخيال اللاتي يعدون يضبحن ضبحا.

وقيل: المراد بها إبل الحاج في ارتفاعها بركبانها من الجمع إلى منى يوم النحر،  
وقيل:

إبل الغزاة، وما في الآيات التالية من الصفات لا يلائم كون الإبل هو المراد بالعاديات.

قوله تعالى: " فالموريات قدحا " الأيراء إخراج النار والقدح الضرب والصك المعروف يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار بالقدح، والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها إذا عدت على الحجارة والأرض المحصبة.

وقيل: المراد بالأيراء مكر الرجال في الحرب، وقيل: إيقادهم النار، وقيل: الموريات ألسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به، وهي وجوه ظاهرة الضعف.

قوله تعالى: " فالمغيرات صبحا الإغارة والغارة الهجوم على العدو بغتة بالخيال وهي صفة أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز، والمعنى فاقسم بالخيال الهاجمات على العدو بغتة في وقت الصباح.

وقيل: المراد بها الآبال ترتفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا ترتفع حتى تصبح، والإغارة سرعة السير وهو خلاف ظاهر الإغارة.  
قوله تعالى: " فأثرن به نقعا " أثرن من الإثارة بمعنى تهيج الغبار ونحوه، والنقع الغبار، والمعنى فهيجن بالعدو والإغارة غبارا.

قيل: لا بأس بعطف " أثرن " وهو فعل على ما قبله وهو صفة لأنه اسم فاعل وهو في معنى الفعل كأنه قيل: أقسم بالللاتي عدون فأورين فأغررن فأثرن.

قوله تعالى: " فوسطن به جمعا " وسط وتوسط بمعنى، وضمير " به " للصبح والباء بمعنى في أو الضمير للنقع والباء للملابسة.

والمعنى فصرن في وقت الصبح في وسط جمع والمراد به كتيبة العدو أو المعنى فتوسطن جمعا ملابسين للنقع.

وقيل: المراد توسط الآبال جمع منى وأنت خبير بأن حمل الآيات الخمس بما لمفرداتها من ظواهر المعاني على إبل الحاج الذين يفيضون من جمع إلى منى خلاف ظاهرها جدا.

فالمتعين حملها على خيل الغزاة وسياق الآيات وخاصة قوله: " فالمغيرات صبحا " فوسطن به جمعا " يعطي أنها غزاة بعينها أقسم الله فيها بخيل المجاهدين العاديات والفاء في الآيات الأربع تدل على ترتب كل منها على ما قبلها.

قوله تعالى: " إن الانسان لربه لكنود " الكنود الكفور، والآية كقوله: " إن الانسان لكفور " الحج66:، وهو إخبار عما في طبع الانسان من اتباع الهوى والانكباب على عرض الدنيا والانقطاع به عن شكر ربه على ما أنعم عليه.

وفيه تعريض للقوم المغار عليهم، وكأن المراد بكفرانهم كفرانهم بنعمة الاسلام التي أنعم الله بها عليهم وهي أعظم نعمة أوتوها فيها طيب حياتهم الدنيا وسعادة حياتهم الأبدية الأخرى.

قوله تعالى: " وإنه على ذلك لشهيد " ظاهر اتساق الضمائر أن يكون ضمير " وإنه " للانسان فيكون المراد بكونه شهيدا على كفران نفسه بكفران نفسه علمه المذموم وتحمله له.

فالمعنى وإن الانسان على كفرانه بربه شاهد متحمل فالآية في معنى قوله: " بل الانسان على نفسه بصيرة " القيامة: 14.

وقيل: الضمير لله واتساق الضمائر لا يلائمه.

قوله تعالى: " وإنه لحب الخير لشديد " قيل: اللام في " لحب الخير " للتعليل والخير المال، والمعنى وإن الانسان لأجل حب المال لشديد أي بخيل شحيح، وقيل: المراد

أن الانسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك إلى الامتناع من إعطاء حق الله، والانفاق

في الله. كذا فسروا.

ولا يبعد أن يكون المراد بالخير مطلقه ويكون المراد أن حب الخير فطري للانسان ثم إنه يرى عرض الدنيا وزينتها خيرا فتنجذب إليه نفسه وينسيه ذلك ربه أن يشكره. قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور - إلى قوله - لخبير " البعثة كالبعثة البعث والنشر، وتحصيل ما في الصدور تمييز ما في باطن النفوس من صفة الايمان والكفر ورسم الحسنه والسيئة قال تعالى: " يوم تبلى السرائر " الطارق: 9، وقيل: هو إظهار ما أخفته الصدور لتجازى على السر كما تجازى على العلانية. وقوله: " أفلا يعلم " الاستفهام فيه للانكار، ومفعول يعلم جملة قائمة مقام المفعولين يدل عليه المقام. ثم استؤنف فقيل: إذا بعثر ما في القبور الخ تأكيدا للانكار، والمراد بما في القبور الأبدان.

والمعنى - والله أعلم - أفلا يعلم الانسان أن لكونه وكفرانه بربه تبعة ستلحقه ويجازى بها، إذا اخرج ما في القبور من الأبدان وحصل وميز ما في سرائر النفوس من الايمان والكفر والطاعة والمعصية إن ربهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم بما فيها. بحث روائي في المجمع، قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبا " عن مقاتل.

وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل. قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراؤهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل.



ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم إن عليا ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبريل في هذه الليلة فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالغنائم والأسارى. تفسير الميزان للسيد الطباطبائي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5} عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " قال: فقال: ذلك إلي إن شئت أخبرهم، قال: فقال: لكني أخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: " عم يتساءلون " قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني، ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له: " قل هو نبأ عظيم \* أنتم عنه معرضون.

" قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام بصائر الدرجات .

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد مثله أصول الكافي .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة،

عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبيان بن تغلب قال: سألت أبا

جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هو علي عليه السلام لان رسول الله صلى

الله عليه وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمد بن

مؤمن الشيرازي بإسناده إلى السدي في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن

حرب حتى جلس إلى رسول الله وقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن؟ فقال: يا

صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأُنزل الله تعالى " عم يتساءلون \* عن النبأ العظيم \* الذي هم فيه مختلفون " : منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما، ثم قال:

"كلا " وهو رد عليهم " سيعلمون " خلافته بعدك أنها حق " ثم كلا سيعلمون " يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا بحر ولا بر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وروى أيضا: حدثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " فأردت البراز إليه أي القتال معه.

فقال علي عليه السلام :مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثم علا بسيفه فرمى برأسه ويده كنز جامع الفوائد مخطوط. بحار الأنوار للمجلسي.

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ  
 {الزمر/56} رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في خطبة الغدير أن عليا عليه السلام هو جنب الله.

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ  
 تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {سبأ/14} علي  
 بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى أمير

المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ،  
فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله -  
صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا  
له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : ( وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم  
دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ). ثم قال : يا علي ، إذا  
كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك. فقال  
رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : ( إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم ).  
فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هو تكلمهم من  
الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [ قوله ] : ( ويوم نحش من كل امة فوجا  
ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما  
أماذا كنتم تعملون ). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ... [النجم: ١]، روى أهل السنة والشيعنة انّ النبي صلّى  
الله عليه وآله وسلّم قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي».  
وقد سقط النجم في دار عليّ عليه السلام، فقال المنافقون: انّ النبي صلّى الله عليه  
وآله وسلّم غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا الآ عن الهوى، فنزل قوله تعالى:  
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنَّ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ١ . ٤].

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ  
رِسَالَتَهُ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صلّى الله عليه وآله  
وسلّم أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ عليه السلام على رؤوس الاشهاد  
بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أنّ

الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليك من ربك أنّ علياً مولى المؤمنين الخ». الدر المنثور، السيوطي

قوله تعالى: وَتَعِيَهَا إِذَا وَاَعِيَتْهُ [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هي أذنك يا عليّ».

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [ الواقعة: ١٠ . ١١ ]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليّ إلى محمّد» إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [ التوبة: ١٩ ]، نزلت في عليّ عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: « أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت »، فرضوا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله تعالى هذه الآية. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [ السجدة: ١٨ ]، نزلت في عليّ عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عبّاس: وقع بين عليّ بن أبي طالب

وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: « يا فاسق »، فردّ عليه، فأَنْزَلَ اللهُ أَفْمنَ  
كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ عليه السلام كما قال عليه السلام: « آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلما أردت ان أناجي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي ». إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم: ٩٦]، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي والدرّ المنثور للسيوطي.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في عليّ عليه السلام كما في تفسير الدرّ المنثور وغيره.

قوله تعالى: وَتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال ببعضهم عليّ بن أبي طالب [كفاية الطالب].

قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس النبي مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء. وعن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

قوله تعالى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [التحریم: ٤]، وعن ابن عباس قال: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب، كما في الدر المنثور

وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:  
«وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [ الزمر: ٣٣ ]، عن مجاهد قال: جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام، كما في تاريخ ابن عساکر وكفاية الطالب للكنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي هريرة. كما في الدر المنثور.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ [ هود: ١٧ ]، عن علي عليه السلام في حديث: « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيته من ربه وأنا الشاهد منه أتله وأتبعه... » كما في ينابيع المودة الدر المنثور.

قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دعوة أبي إبراهيم . ثم قال: . فانتهدت الدعوة إلي وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً». الأمامي، الشيخ الطوسي.

قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا {الأحزاب/56} هذه الآية أوجبت الصلاة على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله معه دون غيرهم . و نستشهد هنا بالحديث المروي عن كعب بن عجرة قال لما نزلت (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما ) سألتنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة عليه فقال ( اللهم صل على محمد و علي آل محمد كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد و بارك على محمد و علي آل محمد كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد) قال: و نحن نقول ونحن معهم. قال الشافعي رحمه الله في

رواية حرملة و الذي أذهب إليه من هذا حديث أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم و إنما ذهبت إليه لأنني رأيت الله عز وجل ذكر ابتداء صلاته على نبيه صلى الله عليه و سلم و أمر المؤمنين بها فقال ( إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) و ذكر صفوته من خلقه فأعلم أنهم أنبياءه ثم ذكر صفوته من آلهم فقال (إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) و كان حديث أبي مسعود أن ذكر الصلاة على محمد و آل محمد يشبه عندنا لمعنى الكتاب و الله أعلم أي آل محمد مصطفون أقول كما في الآية بل أقول جازوا هم كذلك بفضل الله و رسوله آل الأنبياء و الرسل من قبلهم و لعل السر في عدم ذكر الله لهم بالإسم لأنهم و إن لم يسموا بآل محمد في هذه الآية فهم داخلون في قوله تعالى و آل إبراهيم فمحمد و آله من آل إبراهيم. أما ذكر الله سبحانه و تعالى آل عمران في هذه الآية، والله أعلم، إنما هو ليدخل به مريم و عيسى على نبينا و آله و عليهما السلام مع آل إبراهيم لأن عمران عليه السلام من بني إسرائيل أي من آل إبراهيم أما عيسى فهو من ابنة عمران و ليس له أب. و السر يكمن أيضا في أنهم لم يسبق و أن الله طهر أي آل الرسل تطهيرا مثلهم و هم لوحدهم من باهل بهم رسول الله و لم يسبق هذا لغيرهم و هم لوحدهم من ذكروا في الإنجيل أي بشر بهم و هم لوحدهم من حرمت عليهم الصدقة إذ هي أوساخ الناس و هم لوحدهم من أعطوا الخمس و فوق كل هذا هم آل خاتم الأنبياء و المرسلين الرحمة المهداة صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا و هم لوحدهم من خصهم الله بالسلام ما عدا الأنبياء و قال (سلام على آل يس) فيس محمد صلى الله عليه و آله و سلم و سلام على آل يس يعني سلام على محمد و آله بينما قال في الأنبياء سلام على إبراهيم سلام على موسى و هارون سلام على نوح في العالمين إلخ دون آلهم. و هل يشك أحد أن قول الله تعالى (سلام على آل يس) هي في حق محمد و آله؟ فلما قال الله تعالى هذا اقتضى أن يكون من اسمه

يس أفضل الأنبياء إذ لم يدخل الله معهم آلهم في السلام عليهم فمن أفضل الأنبياء  
و الرسل و كل خلق الله غير محمد؟ و قد خاطبه ربه سبحانه بهذا الإسم في القرآن  
فقال ( يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم). و آله أفضل الآل  
وشملهم سلام الله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الأعجب أني سمعت  
من بعض من يدعي العلم من قال و أن يس و طه ليسا إسمين لرسول الله و لكن  
حروف كطس و حم و الم إلخ إذا فما يقول مثل هذا في قوله تعالى سلام على آل  
يس؟ أيقول معناه سلام على آل أحرف؟ و هم لوحدهم من جعل الله مودتهم أجرة  
رسوله فمن لم يودهم لم يؤدي أجرته صلى الله عليه و آله و سلم و لم تعط هذه  
لأي نبي أو رسول من قبله بل كلهم قال الله على لسانهم (و ما أسألكم عليه من أجر  
إن أجري إلا على الله). وهم لوحدهم من جعل الله في محبتهم نيل محبوبية رب  
العالمين. فلم أقرأ أبدا - و قراءتي متواضعة جدا- و أن أحدا من الأنبياء أو الرسل  
أعطي هذه الخصال التي أعطيت لمحمد و آل محمد و لله الحمد و المنة. و إني  
والله لأرى أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ( البخيل من أنكر  
أمامه و لم يصل علي) ليريد هذا حتى لمن لا يصلي على أهل بيته معه لأنه أخبرنا  
بكيفية الصلاة عليه فلم نحاول تغييرها؟ و توعده الله البخيل بالمال ألا يدخله جنته  
فكيف بمن يبخل على حبيبه بكلمات أمر هو بهن؟ فإن مثل هذا والله لبالمال أبخل  
منه بالصلاة على رسول الله و آله. قال علي عليه السلام: عجبت للبخيل تعجل  
الفقر الذي منه هرب و لم يدرك الغنى الذي إياه طلب عاش معيشة الفقير و  
يحاسب محاسبة الغني. و هذا والله مطابق تماما لقول الله تعالى ( و من يبخل فإنما  
يبخل عن نفسه). هذا فيمن يصعب عليه إخراج الفس من جيبه فكيف بمن لم ينطق  
بكلمة و يمكنه النطق بها إلا أنه لا يقولها حتى يرضي غيره. أما عن قول كعب بن  
عجرة فأقول كما قال جدي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي رحمه الله في  
تفسيره عندما ذكر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال أجمع العلماء على أنها ليست



من القرآن و قال إن بعض السلف يقولون أعوذ بالله المجيد من الشيطان المرید قال فلا أقول لا تجوز و لا أقول نعم البدعة. و أضيف إنه من المؤكد أن الواجبة في حقهم الصلاة مع رسول الله هم أهل البيت. و تبقى الصلاة على صحابته المنتجبين معه جائزة على أكثر تقدير. إذا فحتى الصلاة لا تقبل بغير الصلاة على أهل البيت عليهم السلام.

أرجع و أقول إن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم العلماء لا غير و شيعتهم المتعلمون لقول علي و الصادق عليهما السبلام أعلاه و يُقسّم الإمام علي عليه السلام الناس إلى ثلاثة أقسام: (الناس ثلاثة: فعالم ربّاني، و متعلّم على سبيل نجاة، و همج رعاع: أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق).. و عندما يُقسّم المعصوم الشيء إلى ثلاثة أقسام؛ معنى ذلك أنه لا رابع له؛ لأن الذي يقول هذا الكلام، علمه متصل بالله سبحانه إما مباشرة، و إما من خلال الرسول صلى الله عليه و آله و هو العلم الملدني فهم إذا الراسخون في العلم.

فعالم ربّاني.. عندما نقرأ بعض الروايات، مثل: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، ليس معنى ذلك أن طلب علم الهندسة فريضة.. نعم، بعض الأمور واجبات كفاية؛ إذ لا بد من وجود الطبيب في المجتمع مثلاً.. ولكن كلمة “فريضة”؛ أي على كل مسلم.. فهل على كل مسلم، أن يتعلم الطب والفيزياء والهندسة؟.. المراد بالعلم في هذه الموارد، هو العلم الذي يضمن للإنسان الآخرة، العلم الذي يقربه إلى الله عز وجل.. أما العلوم الطبيعية، فهي ضرورية في مجال المعاش، ولكن كل “علم لا يصلحك ضلال، و مال لا ينفعك وبال” كما قال علي عليه السلام.. في عرصات القيامة ليس هناك سؤال عن الكيمياء والفيزياء، إنما السؤال عن العلم الواجب تعلمه، والمنطبق على أصول وفروع الدين: الأصول اجتهاداً، والفروع تقليداً.. والعالم الرباني

هو العالم الذي علمه متصل بالله - عز وجل - وليس المراد بالعالم هنا أئمة المساجد.. بل قد يكون العالم الرباني إنساناً فيزيائياً أو كيميائياً، ولكن له انكشاف بصيرة؛ ويرى الأمور بمنظار إلهي.

ومتعلّم على سبيل نجاة.. إن الإنسان الذي يعترف بجهله، هذا إنسان جيد.. والجاهل على قسمين: جاهل يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل البسيط.. وجاهل لا يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل المركب، الذي لا يعلم أنه لا يعلم؛ لذا سيبقى في جهله إلى آخر عمره.. تقول الرواية: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم؛ رضاً بما يصنع).. هل المراد هنا طالب العلم المحترف في الحوزات العلمية، أم أنه ينطبق أيضاً على من يلتحق بالدورات الثقافية التي تقام لمدة عشرة أيام -مثلاً- في الفقه والعقائد، أو أي علم نافع في أمور الدين، وعلى من يأتي إلى المسجد، وينوي تعلم العلم؟.. لهذا يقول المجتهدون: مسجد المرأة بيتها، إلا إذا كان في المسجد علم ينتفع به.

وهمج رعا: أتباع كل ناعق.. الهمج مفسر في اللغة: "بالحمقى"، والرعاع: هو "الإنسان الذي لا وزن له".." هؤلاء أتباع كل ناعق، والناعق هو الذي يتكلم بالحق والباطل.. رواه أبو نعيم باسنادين.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرْدٍ، وَثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَنْعَمِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدِ الْخَيَّاطِ، ثنا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: " أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَصَحَرْنَا جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ: " يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، وَاحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ

يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ،  
وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ يَرْكُزُ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ التَّفَقُّهُ، وَمَحَبَّةُ الْعَالَمِ دِينٌ  
يُدَانُ بِهَا، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالَمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأَخْدُوثةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيْعَةُ  
الْمَالِ تَرْوُلُ بِرِوَالِهِ. مَاتَ حُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ،  
أَعْيَانُهُمْ مَقْفُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاهُ إِنَّ هَهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ  
- عِلْمًا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ، بَلَى أَصَبْتُهُ لَقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ  
لِلدُّنْيَا، يَسْتَنْظِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَيَنْعِمُهُ عَلَى عِبَادِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا  
بَصِيرَةَ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ، يَقْتَدِحُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ، بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ،  
أَوْ مِنْهُوْمٍ بِالذَّاتِ، سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ، أَوْ مُغْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِدْخَارِ، وَلَيْسَا  
مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ،  
اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أَوْلَيْكَ هُمْ  
الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظُمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَن حُجَجِهِ، حَتَّى يُوْدُوَهَا إِلَى  
نُظْرَائِهِمْ، وَيَزْرَعُوَهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيْقَةِ الْأَمْرِ فَاسْتَلَانُوا مَا  
اسْتَوَعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنَسُوا مِمَّا اسْتَوَحَّشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ  
أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، وَدُعَاةُ إِلَى دِينِهِ. هَاهُ  
هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ، إِذَا شِئْتَ فَقُمْ"

ولكن إذا كان أغلب الناس من هذا القسم، هل هذا يوجب الوحشة؟.. روي عن أمير  
المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس!.. لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ  
الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل).. ونبي الله نوح عليه السلام  
لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وما آمن به إلا القليل.. -وفسر القليل  
دون المائة- أما الأغلبية فإنهم كانوا يضحكون على نوح عليه السلام، وهو يصنع  
السفينة على اليابسة.. فإنن، هنيئا لمن كان على هذا الخط!.. يقول الإمام علي

عليه السلام: اعرف الحق؛ تعرف أهله.. لا يقاس الحق بالرجال؛ ولكن يقاس الرجال بالحق..!

و أقول لمن يدعي أن غير أهل البيت عليهم السلام علماء إذا عليكم بالبحث و الإجتهد ليل نهار لعلمكم تعثرون على نهج بلاغة فلان أو فلان أو أدعية فلان أو فلان أو صحيفة فلان أو رسالة الحقوق لفلان أو مبارزات فلان أو...و لن تعثروا أبدا على مثل هذا فهذا من إختصاص من لو لا الحسد لطأطأ أعداؤهم لهم إجلالا و تبجيلا. لا أخي الكريم فالآخرون هم على أكثر تقدير المبررون للحكام أفعالهم و أقوالهم و تصرفاتهم لا غير مقابل ما يتحصلون عليه من حطام الدنيا و كسادها.

و لو تبحث جيدا أخي الكريم في السنة تجد أن عدد الصحابة الذين من أجلهم اختلقوا قاعدة كل الصحابة عدول لا يتجاوز عدد أصابع اليدين فقط من بين 120 ألف صحابي حسب بعض الأقوال. و حتى من يذكر العلماء كالذهبي و غيره لا يتجاوز الأربعة آلاف. أما العامة أكاد أجزم أن أحد لم يستطع ذكر أربعين أو خمسين منهم. أيعقل مع كل هذا أن يكونوا كلهم عدول؟ و يقولون أن مسند بقي بن مخلد هو أوسع المسانيد المؤلفة على الإطلاق في الحديث الشريف، وإذا كان مسند الإمام أحمد ضم 30 ألف حديث، فإن مسند بقي بن مخلد حسب هذا الجزء الإحصائي، استوعب 30969 حديثا، وأمام هذا العدد الكبير وفي غياب مسند بقي بن مخلد، فإنه يتعذر على الباحث معرفة مقدار الأحاديث المكررة في هذا المسند الكبير. والمعروف أن الحديث الواحد إذا تعددت مخارجه وكثرت طرقه صار أحاديث كثيرة.

و أختصر القول بأن الصحابة الذين رووا الحديث من أصحاب الألواف و الألف و أصحاب المائتين و أصحاب المائة و أصحاب العشرات الذين ذكرهم بقي بن مخلد

1. أبو هريرة 5374 حديث :

2. عبدالله بن عمر 2630 حديث

3. أنس بن مالك 2286 حديث

4. عائشة أم المؤمنين 2210 حديث

5. عبد الله بن عباس 1660 حديث

6. جابر بن عبد الله 1540 حديث

7. أبو سعيد الخدري 1170 حديث

إذا فأغلب السنة هي مأخوذة عن هؤلاء فقط. أيعقل هذا مع وجود علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و المكلف بالتبليغ عنه و هو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه وآله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و أخوه ووصيه و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا

و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و  
أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته  
و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار  
و الفاروق و الصديق الأكبر و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و  
المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد  
رسول الله صلى الله عليه و آله و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أروعهم و أتقاهم و  
أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند  
الله و رسوله و سيدهم و مولاهم و أميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله و أمير  
للمؤمنين، وإمام المتقين والفصاحة والبلاغة،... و ختم حياته بالشهادة في محراب  
الصلاة في حالة السجود في أفضل الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة  
القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني  
كنت بعرا أو كنت كبشا كما هو مبين فيروية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن  
جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك  
يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و  
ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر  
علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و  
ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر  
عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال  
طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك  
حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب  
الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم  
أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم حتى  
إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء

و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة".

و هو الإمام و الوصي و الولي و أمير المؤمنين المنصب من قبل الله سبحانه و تعالى و انظر إلى الإرث الهائل الذي تركه عليه السلام لذريته و شيعته عليه السلام إذ لم يستطع أحد أن يمنعه من كتابة الحديث و نشره لما منعوا الأمة من ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

مع العلم أن صحيح البخاري و صحيح مسلم و الأربعة كتب الأخرى أي الصحاح الست و تؤكد على أن أصحاب هذه الكتب ليسوا عربا و لم يتقنوا اللغة العربية و بالتالي نقلوا الأحاديث بالمعنى و ليست الأمة ملزمة باتباع كل ما جاء في هذه الكتب إلا ما وافق كتاب الله لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نعرض كلامه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط. وهل جميع أحاديث الصحاح الستة صحيحة حقاً؟ أم أن بينها ما هو الضعيف والمرسل وو ... مما يجب التوقف عنده؟ و هنا يجب الإشارة إلى ما قاله مصطفى راشد من علماء الأزهر ردا على بعض التساؤلات عن الصحاح الست و أن مؤلفيهم ليسوا عربا و لا يتقنون اللغة العربية فكيف بأهل السنة تتبعهم في كل شيء يعود للإمام البخاري والإمام مسلم والإمام الترمذي والإمام أبو داود والإمام ابن ماجة والإمام النسائي ومع كامل إحترامى لهم إلا أنه من العجيب والملفت للنظر أن يكون الأئمة الستة من غير

العرب وتعود جنسياتهم لأيران وأوزباكستان وتركستان ( حالياً ) وكانت لغتهم الأولى اللغة الفارسية و يتحدثون العربية ولكن ليس بإتقان كما أن الكتب المنسوبة لهم لا وجود لها فلا توجد مخطوطة واحدة لاي من هذه الكتب والموجود فقط كتب أو مجلدات من حوالي 300 عام لها مؤلفين معروفين من العصر الحديث تتكلم عن هؤلاء الأئمة وكتبهم بلا سند رغم أن هؤلاء الأئمة ماتوا من أكثر من ألف عام لذا نعطي نبذة عن كل واحد من الأئمة الستة لكي نرد على السائل :-

1 - الإمام البخارى :- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهناك من قال أن أسمه محمد ومن قال أن أسمه جمعة (مولود 13شوال 194 هـ - متوفى 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) ولد في بخارى بخرسان الكبرى أوزباكستان حالياً ويتحدث لغة بلادة وهي الفارسية . ويعتبر من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وينسب له كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري والذي قال بعض علماء أهل السنة والجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. وقيل أنه قد أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاماً. وقد نشأ يتيماً كفيفاً وطلب العلم منذ صغره ، وقيل أنه رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وجمع حوالي ستمائة ألف حديث حتى لقب بأمر المؤمنين في الحديث. وقيل تتلمذ عليه كثير من كبار أئمة الحديث كمسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم، وقيل أنه هو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرداً للحديث الصحيح. ومن أول من ألف في تاريخ الرجال. وقيل امتحن أواخر حياته وتُعصّب الناس عليه حتى أُخْرِجَ من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفي بها ( أوزباكستان حالياً ).

2 - الإمام مسلم :- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 مولود هـ - 25 رجب متوفى 261 هـ) / (822م -



6 يوليو 875م)، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبره السنة ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، ولد في نيسابور بإيران، وكانت لغته الفارسية وقيل أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث. وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة 261 هـ، توفي وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر آباد بظاهر نيسابور إيران.

3 - الإمام الترمذي :- هو الترمذي، أبو عيسى (209 مولود هـ - 279 متوفى هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک، السلمي الترمذي، أبو عيسى. مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، ولد في مدينة ترمذ جنوب أوزباكستان ونسب له تأليف سنن الترمذي أو جامع الترمذي أشهر مؤلفاته في الحديث فهو من كتب الصحاح الستة، ومن كتب السنن الأربعة، ويبلغ عدد أحاديثه (3956)، وقيل أنه ارتحل لطلب الحديث وتفقه في الحديث بالبخاري، وأصبح ضريراً في كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفي في 13 رجب 279 هـ في بلدة ترمذ.

4 - الإمام أبو داود :- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (202-275 هـ) قيل أنه إمام أهل الحديث في زمانه، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود وقيل أنه قد جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500 ألف حديث، ولد أبو داود سنة 202 هـ في إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي سجستان وهو إقليم في إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان ولغته الفارسية وقيل أنه تنقل بين العديد من مدن الإسلام، ونقل وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين، والمصريين.

5 - الإمام النسائي :- هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (215 مولود هـ - 303 متوفى هـ)، (829م - 915م) قيل

أنه محدّث، وقاضٍ، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائي، ولد سنة 215 هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً و تقع في تركمانستان حالياً ولغته الفارسية ، وقيل أنه طلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن مصر، و قال أبو سعيد بن يونس في "تاريخه": كان أبو عبد الرحمن النسائي إماماً حافظاً ، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وقيل أنه توفي شهيداً بمدينة القدس على يد جماعة من الشباب الذين تنازعوا معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة من صفر، سنة 303 هـ، وقيل أنهم ضربوه في الجامع على خصيته وداسوه حتى أُخْرِجَ من الجامع، ثم حمل إلى الرملة فمات شهيداً، وفي رواية أخرى إلى مكة فمات فيها. وقيل الأرجح أنه مات بالرملة.

6 - الإمام ابن ماجة :- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني إمام في علم الحديث، ولد سنة 209 هـ (824م) بمدينة قزوين وتوفي في رمضان سنة 273 هـ (886م) وقزوين بلد على ضفاف بحر قزوين من الجهة الجنوبية في الحدود الإيرانية وقد قال الحافظ الرافعي صاحب كتاب " التدوين في أخبار قزوين " : " أنها كانت تُسمى بالفارسية كشوين فعربت اللفظة وقيل قزوين " .. واختلف الفقهاء حول منزلته من كتب السنة. وسنن ابن ماجه منها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل حتى المنكر والموضوع. ، التي تزيد عن 4000 حديثاً. وتوفي سنة 273 هجرية.

وبعد عرضنا لنبذة عن حياة ووفاة كل من الأئمة الستة وكيف أنهم كانوا لا يتقنون العربية ولا توجد مخطوطات بكتبهم نقول للأخ السائل وكل مسلم ومسلمة أنكم غير ملزمين بأى حديث يأتي في هذه الكتب المؤلفة عن الائمة الستة بلا سند إلا ما يتوافق مع نصوص القرآن الكريم .وعلى الله قصد السبيل وإبتغاء رضاه

الشيخ د - مصطفى راشد عالم أزهري أستاذ الشريعة ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء الإسلام من أجل السلام. فوالله ما أفتى الأستاذ مصطفى راشد إلا بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله بأن نعرض كلامه على القرآن فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار والمجور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى (وإني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي و باقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله عز و جل

يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه و آله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمعه من النبي صلى الله عليه و آله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقاتلتا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة

سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلا عن النظام: (أكذبه عمر وعثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالسا عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنّة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلا لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنّه متّهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات والأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريح و قد تكلم

في هذا الحديث علي بن المديني و البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الأحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صحفه و هذا يحدثه بما صدقه عن النبي صلى الله عليه و آله. فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه. وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه انما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال علي عهد معاوية : لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أبياعه إذ طلع الغلام فقال لي النبي :يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت :هو لوجه الله فاعتقته. وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكنها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته . وكان يصصره الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم. - واحتجابه على مستكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه و آله وقد جاء في الحديث :ان أبا هريرة بسط نمرة لرسول الله فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع :دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وببدها مشط فقالت :خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره

الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و روى عنه فأكثروا تصور روى عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه، مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آله إلا الثمن، تقريبا، من الزمن الذي بقى هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آله، أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخصه بكل أحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا، ثلاث سنوات، أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه وآله و آله، و حاشاه، لم يبين لأمته؟ و الكل يعرف بأنه كان يخطب بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله و بين ما سمعه من كعب الأحبار. قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة أبي طالب: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة عند الموت: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال: فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين، في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما

يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رأهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأحبار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رووا عنه. أما على عهد الخليفين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر: ثم دعا أبا هريرة. فقال له: علمت أنني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين. ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تتاجت وعطايا تلاحقت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال: ليس ذلك. قال: بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أنت بها، قال: احتسبها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنبت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية الحمر. قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكنني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت: خيل تتاجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتاجت قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم بشئ من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها



ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو أبو هريرة، فقلت: ما هذا؟ قال: اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن أركب، فإذا نزلت خدمتي " قال " وكانت إذ اتيت على نحو من مكانها قلت لها: لا أريم حتى تجعلي لي عسيمة أخرجته بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة: - نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال: فكانت تكلفني ان اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تركب قائمة وان تورد حافية أخرجته ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال: الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجته أبو نعيم الأصفهاني. ونذكر هنا على سبيل المثال في المقابل أن الإمام محمد الجواد عليه السلام كان في مجلس المأمون و كان هذا الأخير يقربه منه و هو يومها يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة فقط فقال المأمون لمن حوله من بني العباس إنني أريد أن أزوج محمدا بن علي من أم الفضل ابنتي فغضبوا لذلك مخافة أن يرجع الحكم بعد المأمون إلى العلويين و أجمعوا على أن يأتوا بيحيى بن أكثم قاضي القضاة لي طرح عليه مسائل حتى يثبتوا عدم كفاءته فلما دخل يحيى سأل محمدا الجواد فقال ما ترى في إنسان قتل صيدا في الحرم؟ فأجابه محمد أكان هذا القاتل للصيد محلا أم محرما؟ أكان كبيرا أم صغيرا؟ أكان حرا أم عبدا؟ أكان هذا القتل للصيد عمدا أم خطأ؟ أكان مبتدئا أم معيدا للقتل؟ أكان هذا بليل أم بنهار؟ أكان محرما بحج أم بعمره؟ أكان الصيد من الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ولكن

هذا حال المعاندين يظنون أنهم أعلم الناس ويحبون الحكم حبا جما يقاتلون عليه فلذة أكبادهم ويحسبون أنهم مخلدون في هذه الدنيا. و أنه في النهاية تزوج من أم الفضل هاته (ليقضي الله أمرا كان مفعولا) الأنفال 44. و كانت هي التي سمتها كما سمت جعدة بنت الأشعث بن قيس الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (و هي امرأته) قبله. بالطبع كلتاها نفذت أمر الحاكم فتلك نفذت أمر معاوية و هذه أمر المعتصم العباسي. و كلتاها كانت قد توفرت لديهما الأرضية المناسبة لذلك فلم تكونا كليهما قد أنجبت لزوجها الولد فتزوجا كلاهما عليهما من أنجبت لهما. فالحسد و الغل كانا الأرضية التي ساعدتهما لتنفيذ أمر الحاكم. للعلم فلا جعدة بنت الأشعث بن قيس خطبها الحسن و لا أم الفضل خطبها محمد الجواد و لكن الأشعث هو من خطب الحسن لابنته و المأمون هو من خطب محمدا الجواد لابنته. فهل علم الجرح و التعديل يضمن ألا ينقل إلا الصحيح؟ من يضمن أن كل من جرحه الناس أو عدله الناس هو كما قالوا بل يقتضي كذلك تعديل و تجريح من عدل و من جرح من قبل أناس آخرين وخاصة إذا علمنا أن هذا كان يتم في أغلب الأحيان تحت إسم الطائفية التي كانت السبب الممزق لصفوف هذه الأمة و لا تزال كذلك لأن أعداء الأمة أوهموا الناس أن بعض هذه الأمة هي طائفة مسلمة و بعضها الآخر طائفة غير مسلمة حتى يوقعوا الناس في الفتنة مع أنه في الحقيقة أن هذه الشذمة القليلة التي تكفر كل من هو على غير ما هي عليه هي والله التي لا تمت للإسلام بصلة. مع أن من ادعى أن حديث ما من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس بحديث و كان في الأصل فعلا من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدخل ضمن قول رسول الله (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). إذا فلنحذر أيضا من أن ننفي ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل دنيا أو عاطفة أو تعصب ما وهذا كذب عليه أيضا. و في الحقيقة فإن الكل يعلم بأن الحديث يحتمل احتمالين لا غير إما أن يكون فعلا قاله رسول الله صلى الله

عليه و آله و سلم و في هذه الحالة فالسمع والطاعة وإما أن يكون موضوعا و منسوبا إلى رسول الله وفي هذه الحالة يجب على علمائنا تبيينه للناس وضرب به عرض الحائط. أما الضعيف كما يقولون فإنني لا أحبذ هذه الكلمة فضعف أحد الرواة لن يجعل أبدا حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يضعف إلا أن يتبين أنه موضوع فيترك.

فكانت الأمة على ما هي عليه وأفرزت هذه السياسات موضوعات كثيرة أصبحت لا تجد لها نصوصا شرعية ضمن ما أبقى عليه هؤلاء الحكام من نصوص. فلجأوا إلى ما يسمى بالإجتihad و لكن من المعروف أن الإجتihad مقابل النص لا يجوز بل هو رد على الله و رسوله لقول رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ... و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار و هل استثنى رسول الله صلى الله عليه و آله بدعة؟ و لقوله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و ذكر هذا البخاري في صحيحه في باب سماه باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول بغير علم فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه و سلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. و لا بد أن نذكر ما ورد في هذا الباب في الكتب المعتمدة و عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن عن عبد القارئ أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه و يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ و احد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه و التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل و كان الناس يقومون أوله صحيح البخاري. كما روي هذا الحديث في السنن الكبرى للبيهقي و في صحيح ابن خزيمة و في مصنف عبد الرزاق و في

معرفة السنن و الآثار للبيهقي. مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى أن يصلوها إلا في بيوتهم كما جاء في البخاري و مسلم و غيرهما حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة قال عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي صلى الله عليه و آله صحيح البخاري و كثير من الكتب الأخرى. و روي في صحيح مسلم كما يلي و حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه و آله حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي فيها قال فنتبع إليه رجال و جاءوا يصلون بصلاته قال ثم جاءوا ليلة فحضروا و أبطأ رسول الله صلى الله عليه و آله عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم و حسبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة. و حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه و زاد فيه و لو كتب عليكم ما قمتم به. و نلاحظ حسب الحديث أن عمر جمعهم على أبي بن كعب لكن لم يصلها هو معهم لأن الراوي يقول خرجت مع عمر ليلة أخرى و الناس يصلون لصلاة قارئهم يعني وجدوهم يصلون ثم لم لا

يتبعون عمر في أن لو أخروا هذه الصلاة حتى تكون هي التي ينامون عليها؟ وهذه بعض ما ورد في الصحاح فهذا أبو موسى الأشعري، وهو من أكابر الصحابة، يستدلّ بحديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بخصوص الاستئذان، فيقول له عمر: "والله لأوجعنّ ظهرك وبطنك أو لتأتينّ بمن يشهد لك على هذا حتى قال أبي بن كعب بعدما شهد بصحة الحديث يا بن الخطاب لا تكوننّ عذاباً على أصحاب رسول الله صحيح مسلم. تفيدنا هذه الرواية بأنّ عمر بن الخطاب كان كثيراً ما يتغيّب عن مجالسة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والاستماع لأحاديثه، ويشغلّ عنه بالتجارة في الأسواق، ولذلك غابت عنه أكثر الأحاديث النبويّة التي عرفها الخاصّ والعامّ من الصحابة حتى صبيانهم، يشهد على ذلك قول الأنصار عندما فرغ إليهم أبو موسى من تهديد عمر، قالوا: فوالله لا يقوم معك إلاّ أحدثنا سنّاً، فقام أبو سعيد الخدري، وكان أصغر القوم، فشهد أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدثُ بذلك. و لو كان يعلم السنة لما خالفها و اعتلى منصة الخلافة إذ يكون قد علم قول رسول الله صلى الله عليه وآله "إذا تولى وال أمر رعية وهو يعلم أنّ فيهم من هو أعلم منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين نحوه في مجمع الزوائد والسنن الكبرى للبيهقي والمجمع الكبير. و قوله كذلك ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا0 و هو نفسه يعترف بجهله السنة النبوية الشريفة فيقول تارة: "كلّ الناس أفتة منك يا عمر حتى ربّأتُ الحجال ، وتارة يقول: "لولا عليّ لهلك عمر روي هذا في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة وذخائر العقبى والمناقب للخوارزمي و فيض القدير، وتارة أخرى يقول: "لقد ألّهاني عن أحاديث النبي الصفق بالأسواق في صحيح البخاري و صحيح مسلم. فقد اختلف مرّة مع أبي بن كعب، وهو من أشهر الحفاظ، وأنكر عليه قراءته، وقال بأنّه لم يسمع بها من قبل، فقال له أبي: يا عمر إنّه كان يُلهيني القرآن، ويُلهيك الصفق بالأسواق رواه البيهقي في السنن الكبرى و السيوطي في الدر المنثور و ابن

عساكر في تاريخ دمشق و الذهبي في سير أعلام النبلاء . كما وقع ذلك لعمار بن ياسر عندما جابه عمر بالسنة النبوية في قضية التيمم، ولما هدده عمر قال عمار: إن شئت لم أحدث به. صحيح مسلم . كما هدد أبا هريرة بالنفي فقال له لتنتهين عن الحديث أو لأنفيناك إلى أرض دوس من حيث جئت حافيا. فمن خلال شهادة أبي بن كعب، وشهادته هو على نفسه بأنه كان يشغله عن القرآن والسنة الصنفق بالأسواق عرفنا الأسرار و الألغاز التي بقيت حتى الآن محيرة للعلماء، كفتواه بترك الصلاة للمجنب الذي لا يجد الماء، وجهله بأحكام التيمم التي جاء بها القرآن والسنة، وكحكمه في الكلاله التي قضى فيها بعدة أحكام متناقضة، رغم نزولها في كتاب الله، ورغم ما جاء فيها من التفصيل والبيان في السنة النبوية، فإن عمر لم يفهمها إلى أن فارق الحياة أخرج البيهقي في سننه أن عمر سأل النبي عن ميراث الجد مع الإخوة، فقال له النبي: ما سؤالك عن هذا يا عمر؟ إنني أظنك تموت قبل أن تعلمه، قال سعيد بن المسيب: فمات عمر قبل أن يعلمه.

ومن مخالقات عمر جمع الناس على صلاة نافلة التراويح، مع اعترافه بأنها بدعة! وذلك بقوله: " إنها بدعة ونعم البدعة " -أنظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، تحفة الأحوزي، موطأ مالك.

كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله يأمرنا بالتمسك بالكتاب و العترة في الحديث الصحيح و المتواتر تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يرثا علي الحوض الذي أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبه في مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب

السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرک على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الآمالی الخميسية للشجري و في شرح السنة للبعوي و في معجم ابن عساكر و في غيرهم و نكره مسلم في صحيحه بلفظ أنكرکم الله في أهل بيتي أنكرکم الله في أهل بيتي أنكرکم الله في أهل بيتي.

و قال صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق. فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ: ((أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يُبغضني إلا منافق))؛ رواه مسلم في أوائل صحيحه في كتاب الإيمان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه في أوائل سننه ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ورواه أحمد أيضًا في كتابه فضائل الصحابة في موضعين ورواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان، ورواه البزار وأبو يعلى وغيرهم.

وعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: ((لا يُبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده ورواه أيضًا في فضائل الصحابة ورواه الترمذي في باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو يعلى في مسنده وصححه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا - أهل البيت - رجل إلا أدخله الله النار))؛ رواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت

المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحسنه الأرناؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

كما قال صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و هذا الحديث لا يخفى على أحد و قد قاله رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبته المباركة خطبة الغدير أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي على حسب البعض و تسميه العامة حديث الغدير. وقال رسول الله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق كما هو في المعجم الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة.

وعن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، عن فاطمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه سلم قال لها: ((يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة))؛ رواه البخاري ومسلم، وأحمد بن حنبل وابن ماجه والنسائي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک وغيرهم.

عن ابن شهاب الزهري، عن عروة قال: قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أبشرك؟! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخديجة بنت خويلد، وآسية))؛ رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين وصححه الذهبي على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))؛ رواه أحمد في مسنده والترمذي في



سننه في باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وصححه الترمذي، وصححه الأرناؤوط والألباني، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة "ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقرّة بن إياس"، وقد أطل الألباني في تخريج هذا الحديث بجميع شواهدة، ثم قال "فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر، كما نقله المناوي."

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما، فقال: ((من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني))؛ رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک في باب مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

وقد ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الأجرّي - رحمه الله - في كتابه الشريعة أبوابًا كثيرة في فضائل أهل البيت، وروى كثيرًا من الأحاديث في فضائلهم، ثم قال كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: 61]، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم الذين غشاهم النبي

صلى الله عليه وسلم بمرط له مرحل، وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري))، فهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبدأ، رضوان الله عليهم أجمعين؛ انتهى مختصراً. وكتاب الشريعة للأجري المتوفى سنة 360 هـ من أشهر كتب العقيدة عند أهل السنة والجماعة. فلم راحت الأمة تبحث عن غيرهم ليتأسوا بهم ويتبعونهم رغم أمر الله ورسوله في اتباع هؤلاء الطيبين الطاهرين المدافعين الحقيقيين عن الإسلام وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله الحقة والصحيحة والسليمة والجلية والواضحة والتي هي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك و قال إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد المروي في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد و في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه و آله عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد). أخرج الملام للتذكير فبهذا القول لرسول الله صلى الله عليه و آله و هو نهى لأمته أن تقيس به وأهل بيته غيرهم فلا يجوز إذا لأحد يدعي أنه من أمته صلى الله عليه و آله أن يقاس بأهل بيته غيرهم مهما كان هذا الغير. يا من اخترت غيرهم ليكونوا لك قدوة تب إلى الله وراجع نفسك لكي لا تكون من الهالكين.

وفي مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه و آله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو

طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به ، جئتمكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنى على أمري هذا على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السَّلام : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، و هذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم : سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبوسعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، عبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلى ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة .

أخرج أبو داود الطيالسي . كما في أحوال علي من الاستيعاب . بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي بن أبي طالب : " أنت ولي كل مؤمن بعدي . "

قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و هو آخذ بضبع علي : " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدَّ بها صوته " ،

أخرجه الحاكم من حديث جابر في صحيحه المستدرک ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أوحى إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين " ، أخرجه الحاكم ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشرا ، فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه ، وهو يقول له أنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " إن الله عهد إليّ في علي أنه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ... الحديث

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قال العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدّس الله نفسه الزّكية بعد ذكره هذا الحديث : إن من تدبر هذا الحديث وأمثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة

الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، و رسول الله يقول لعلي : " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي. "

و لا غرابة أن يكون علي و الأئمة من بعده هم أولوا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فالأحاديث فكثيرة و كثيرة جدا و نذكر من بينها حديث الإثني عشر إمام أو أمير أو خليفة هكذا جاءت في الكتب بهذه الكلمات الثلاث ففي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّث كلٌّ من: أبي داود والبخاري والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصة في صحيح مسلم ومسنده أحمد.

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه (عليه السلام) فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الاصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفي وأبي جعفر القمي والمجاشعي وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، عبد العزيز الطباطبائي: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم ط1. والذريعة إلى تصانيف الشيعة، اقا بزرك الطهراني منشورات اسماعيليان . قم. والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في الإمام عليّ عليه السلام، أبو نعيم الأصبهاني وزارة الارشاد الإسلامي . قم ط1.

حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم وعلى المعترض عليهم والساب لهم، " أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم " سورة آل عمران 3.

- 25 / 273 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن محمد بن مسعدة، قال: حدثني جدي مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: والله لا يهلك هالك على حب علي (عليه السلام) (إلا) رآه في أحب المواطن إليه، والله لا يهلك هالك على بغض علي (عليه السلام) (إلا) رآه في أبغض المواطن إليه.

- 26 / 274 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين البصري البزاز، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي، عن أبيه، عن الرضا علي ابن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آباءه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإن الله (تعالى) ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنة.

أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر، إن كنا منصفين، فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين

منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن أحدهما حكم. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لا يزال هذا الأمر قائما في أمتي إلى اثني عشر خليفة فلما قال هذا الأمر اقتضى أن يكون الإثنا عشر خليفة هم أولوا الأمر و يشترط فيهم الإيمان و عدم الظلم لأن الله سبحانه و تعالى يقول وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَنَمَسْكُمُ النَّارَ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ {هود/113}. و حاشى لله أن يأمر بإطاعة الظالمين و يقرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله. و يقول وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}. فهذه الآية قد أبطلت إمامة الظالمين إلى يوم الدين.

و الذين لا خلاف عليهم بين المسلمين جميعا و أنهم الخلفاء الإثنا عشر وكلهم من قريش كما هو مذكور في كل الصحاح (لا يزال هذا الدين قائما حتى يحكم إثنا عشر خليفة و كلهم من قريش) مع أنه في صحيح أبي داود و تفسير الترمذي، قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم - عليه السلام - فقال: انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله البيت التهامي - يعني مكة - فإني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي، وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماما عظيما.

والذي يستفاد من هذه الروايات: أن عدد الأمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر، وكلهم من قريش. وأن هؤلاء الأمراء معيّنون بالنص، كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بني إسرائيل، لقوله تعالى: وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا . إن هذه الروايات افترضت لهم البقاء ما بقي الدين الاسلامي، أو حتى تقوم الساعة، كما هو مقتضى رواية مسلم السابقة، وأصرح من ذلك روايته الأخرى في نفس الباب: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان". هذا حديث واحد

فقط يبين هذه القضية العظيمة فما بالك و كل الآيات الشريفة في القرآن الكريم و الأحاديث الكثيرة و الكثيرة جدا التي وردت في حقهم عليهم السلام و على رأسهم الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام. و الآية الواحدة كافية لتبيين شرفهم و قدر منزلتهم و كذلك الحديث الواحد يعطيهم هذا الشرف. ضف إلى ذلك الأحاديث الصحيحة و المتواترة عند الفريقين و التي من بينها حديث الغدير الذي ملأ الخافقين في كتب أهل السنة و المتفرقة في كتبهم و المجتمعة في هذه الخطبة المباركة و الشريفة و الشاملة في حقهم عليهم السلام و التي قالها رسول الله صلى الله عليه و آله أمام ما يقرب عن مائة و عشرين ألف صحابي.

و قد شهد لعلي عليه السلام بالأعلمية الموافق و المخالف و المعادي و المحالف خرج الكلبادي أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال له سل عليا هو أعلم مني فقال أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزه بالعلم عزا و قد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك و كان عمر يسأله عما أشكل عليه جاءه رجل فسأله فقال عمر ههنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين قال قم لا أقام الله رجلك و محى إسمه من الديوان. للتذكير و ذكر غير واحد أن عمر بن الخطاب حين وَّضَعَ الدِيَّانَ، قالوا له : يبدأ أمير المؤمنين بنفسه. فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى فبدأ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ثم من يليهم حتى جاءت نوبته في بني عدي و هم متأخرون عن أكثر بطون قريش. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل . وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله. و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب



حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا. للتذكير فإن اليقين ثلاث مراتب تفاوت فيها حتى الأنبياء عليهم السلام فهي على التوالي علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين يقول الله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين-التكاثر 5. لترون الجحيم-التكاثر 6. ثم لترونها عين اليقين- التكاثر 7.) و يقول في موضع آخر (و إنه لحق اليقين) الحاقة 51. فعلي عليه السلام لما قال لو كشف لي الغطاء أي فقد عين هذا أي عنده عين اليقين و هي مرتبة أعلى من علم اليقين ويستكثر البعض على علي عليه السلام أن يكون عنده علم الكتاب الذي هو علم اليقين. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ أما حق اليقين فهو عند رسول الله صلى الله عليه و آله وحده. و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تنشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتبشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية رسول الله صلى الله عليه وآله و آله؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا أمير المؤمنين قال: لا أعفك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة

طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يديننا إذا أتيناه و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطيع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيتاه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تملل السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعاه الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بتنتك ثلاثا فعمرك قصير ومهلك حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال: فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل ينشها بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني ولا تبق ببلدي. و ليس بغريب أيضا أن يقول: عبدت الله قبل أن يعبده أحد سبع سنين. و هو من ضحى بنفسه من أجل الحبيب الأعظم و النبي الأكرم يوم أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن ينام على فراشه يوم خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار فعن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة خلف عليا بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره ليلة خرج إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له: إتشح بيردي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى.

ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل و مكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة. فأوحى الله عز و جل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله و جبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز و جل به الملائكة. فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره. و كذلك في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر ليبلغها ثم أمر عليا أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن سأله في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له ( لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك) وأكدها لهم لما سأله أبوبكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أنني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي، أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعله الله في أهل بيته خاصة و لقد قال علي عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات و إتمام العادات و تمام الكلمات و عندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء الأمر ألا و إن شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة من أخذ بها لحق و غنم و من وقف عنها ضل و ندم اعملوا ليوم تذخر فيه الذخائر و تبلى فيه السرائر و من لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز و غائبه أعوز و اتقوا نارا حرها شديد و قعرها بعيد و حليتها حديد و شرابها صديد ألا و إن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده. فأخذنا عن كل الناس إلا عن أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم. و إذا قال القائل فكيف بأقوال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأخرى و من بينها (بلغوا عني و لو

آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أخذناه من المنبع وقد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. وكذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر برأيته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد وفي بعض الروايات يجبن أصحابه ويجبنونه، فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وسعيد بن منصور في سننه وابن أبي شيبة في مصنفه وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة وفي مسنده وابن ماجه والترمذي في سننهما وابن أبي عاصم في سننه والبخاري في مسنده والنسائي في السنن الكبرى وأبو يعلى الموصلي في مسنده وفي مسند الشاشي ومعجم بن الأعرابي وغيرهم من الكتب المعتمدة. فتشرف لها أبو بكر وعمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه وهو أرمم فقتل في عينيه ودفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب وراح يرتجز:

قد علمت خيبر أني مرحب      شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحيناً أضرب      إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة      أكلكم بالسيف كيل السندرة

ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله, كرار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله, ليس بفرار, فيتناول لها من لم يفر فلعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي

قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان { [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز

و لَذاكَ إِنِّي لَمْ أَزَلْ... مُتَسْرِعاً قَبْلَ الْهَزَاهِزِ

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفِتَى... وَ الْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْعَزَائِرِ

و سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (مَنْ يَخْرُجُ لِمُبَارَزَتِهِ) وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَقُولُ عَلِيٌّ أَنَا فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ يَعِيدُ عَلَيْهِمُ السُّؤَالَ فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةَ وَ لَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ إِلَّا عَلِيٌّ أَمْرَهُ بِمُبَارَزَتِهِ وَ قَالَ (بَرَزَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ لِلشَّرِكِ كُلِّهِ) فَقَالَ عَلِيٌّ عِنْدَهَا لِعَمْرُو

لَا تَعْجَلْنَ فَقَدْ أَتَاكَ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ

فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ قَائِمٍ

إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِرِ

مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءٍ... يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فبَارَزَهُ عَلِيٌّ وَ قَتَلَهُ فَكَانَتْ يَوْمَها كَذَلِكَ نَصْرَةُ الْمُسْلِمِينَ بِسَبَبِهِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى "وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ" أَيُّ بَعْلِي وَ رَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقْرَأُ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي. وَ قَالَ أَيْضًا "وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" أَيُّ مَنْ يَكْفُرُ بَعْلِي وَ إِلَّا كَيْفَ الْكُفْرُ بِالْإِيمَانِ؟ فَالْإِيمَانُ عَكْسُ الْكُفْرِ فَمَا أَنْ يُؤْمِنَ الْإِنْسَانُ أَوْ يَكْفُرَ لَكِنْ لَمَّا قَالَ اللَّهُ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ أَيُّ مَنْ يَكْفُرُ بِمَنْ يَتَجَلَّى فِيهِ الْإِيمَانُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرٍ مِنْ رَبِّهِ بَرَزَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ أَيُّ عَلِيٍّ. وَ يَرَوَى أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَجْهَزْ عَلَى خَصْمِهِ إِجْهَازًا نَهَائِيًّا إِلَّا بَعْدَ أَنْ هَدَأَتْ مَوْجِدَتَهُ الشَّخْصِيَّةَ عَلَى عَمْرُو الَّذِي بَصَقَ فِي وَجْهِهِ لَكِي لَا يَكُونُ عَمَلُهُ إِلَّا فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ. وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (ضَرْبَةُ عَلِيٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ). كَمَا رَوَى ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَ النِّهَايَةِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَ حَدَّثَنِي مُسْلِمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازَنِيُّ قَالَ لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أَحَدٍ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ وَ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ أَنْ قَدِمِ الرَّايَةَ فَتَقَدَّمْ

علي و هو يقول أنا أبو القصم فناده أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء  
المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزنا بين الصفين  
فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض  
أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت  
أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد  
فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقته  
أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في  
بعض أيام صفين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن  
النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية  
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و  
من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك  
في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و  
سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و  
أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد  
امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا  
رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد  
أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و  
مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي  
يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من  
كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب



علي للمغازلي و شرح السنة للبعوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع ؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه و آله و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخصه أمام الملاء فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوما بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري. كيف بالله عليك من يكن هذا حاله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما سبق ذكره و ما سيأتي بيانه يروي عنه البخاري إثنين و ثلاثين حديثا وقال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن

محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولاً لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من الحق. و حتى ابن عباس الذي أخذ علمه من علي لم يرو عنه البخاري إلا إثنين و خمسين و مائتين حديثاً و هذا لا شيء مقارنة بما روي عن غيره. و حتى مسلم لم يرو عنهما إلا القليل القليل. ألم يلقيا رجالهما أم رجالهما لم يكونوا أهل ثقة؟ أم لم يعرفا كيف يتوصلان إليهم؟ و نحن نعم جيداً أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول (لا يصحبك إلا مؤمن و لا يأكل طعامك إلا تقي) وقوله صلى الله عليه و آله و سلم (المؤمن مع من أحب يوم القيامة). و لا يشك أحد أبداً أن رجال علي عليه السلام و رجال بن عباس لم يكونوا إلا أتقياء. كما أنه بلغنا وأن السلف كانوا يقطعون المسافات البعيدة و يتحملون مشقة السفر بلا زاد و لا راحلة من أجل الحديث الواحد لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف بما كان عند علي عليه السلام و ابن عباس و قد خص علي بالتبليغ عن رسول الله؟ بل حتى غير المسلمين يقولون: قل لي من تصحب أقول لك من أنت. فهذه قاعدة فالفطرة تقتضي إلتقاء الطيب بالطيب. إذا فالعقل يعي أن هذا لم يكن إلا بأمر من الساسة فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعاً لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنة بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم و إنما أعني تبين و توضيح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية و خوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترو دولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط

الإجتهااد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و لا من الذين ذكرت أعلاه الذين يذكرون كل ناصبي فيقولون عنه سيدنا فلان. و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة, مع أن الله لا شك حامياها, و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافق علىه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشرذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العدا و البغض لمحمد وآل محمد. فلقد ذهب و لله الحمد زمن تقديس أي عالم و إن أخطأ ألا ترى معي أخي الكريم أن البعض قدسوا العلماء حتى ألغوا بذلك عقولهم؟ فهل البخاري و مسلم معصومان؟ هل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على أن لا يؤخذ دينه إلا من عندهما؟ و هل ابن حجر لما يقول في فتح الباري, عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق, ظهر لي أن رسول الله يقصد من يبغضه من أجل أنه نصره أما إن أبغضه من أجل شيء آخر فلا يكن منافقا أي و كأنه أنزل عليه الوحي؟ كيف يظهر له؟ أم هل عنده هو من البيان و الفصاحة و البلاغة ما ليس عند رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فالعصمة إلا لمن عصم الله فلنتبع هؤلاء و نترك كل من اجتهد برأيه ليأتي بدين جديد إلى أمة محمد. و يكون المنتق عليه هو ما اتفقت عليه المدرستان لا ما اتفق عليه البخاري و مسلم. و هذا لا شك مؤيد لجمع شمل هذه الأمة على سنة رسول الله صلى الله

عليه و آله الحقّة و محبة عترته الطيبة الطاهرة إذ هم أمان لأهل الأرض كما  
النجوم أمان لأهل السماء.

و قال أيضا صلى الله عليه و آله من سره أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليوال  
عليا من بعدي و ليوال وليه و ليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي  
رزقوا فهما و علما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيه صلتى لا أنالهم  
الله شفاعتي كما جاء في التدوين في أخبار قزوين. و كذلك قوله عندما أمر بالتمسك  
بالكتاب و العترة فقال ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و غيرها كثير و سنأتي ببعضها  
لاحقا إن شاء الله و سنبين بإذن الله شيئا من سيرتهم الطيبة الطاهرة و بعض من  
علمهم الغزير و النافع و سلوكياتهم مع خلق الله و تعليمهم لهم و الدفاع عن الإسلام  
و عن سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فكيف بالله عليك أخي الكريم الأمة مع  
كل هذا ضلت الطريق و منذ أن فارق رسول الله صلى الله عليه و آله الحياة و التقى  
بالرفيق الأعلى و إلى اليوم. لكن ما كان هذا ليخفى على الله فإنه لا يخفى عليه  
شيء في الأرض و لا في السماء فقد أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى بذلك بقوله و ما  
محمد إلا رسول قد خلت من بعده الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و  
من ينقلب على عقبيه فلم يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. ألا ترى أخي  
الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله و لا  
تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية  
بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم  
اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بل لم تكتف  
السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها  
والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم  
لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد

من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفقه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وهل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله سبحانه وتعالى؟ كما نسمع اليوم الكثير من الناس ممن يقدسون و يمجدون عمرا من يمدحه لإحراقه بيت سيدة نساء أهل الجنة فيقول إبراهيم حافظ بيك المصري المتوفى سنة 1932م و قوله لعلي قالها عمر

أكرم سامعها و أعظم بملقيها  
 حرقت دارك لا أبقى عليك بها  
 إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها  
 ما كان غير أبي حفص يفوه بها  
 أمام فارس عدنان و حاميتها

و فعلا بعد استشهاده صلى الله عليه وآله مباشرة في حادثة السقيفة و التي و يعترف أبو بكر ببعض ما فعل في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروزي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً فقال أما إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلهن و ثلاث لم أفعلهن وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وددت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلهن

فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا كنت ردئا و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيجا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وددت أني لو سألت رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمرة و بنت الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجاؤة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدير خم و بايعوه بأجمعهم. و يعترف كذلك عمر بن الخطاب بأن مبايعة أبي بكر هاته كانت فلتة و أذكر ما ورد في صحيح البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع

إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذره هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أموره قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قريك حين تقوم في الناس و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه و أشرف الناس فتقول ما قلت متمكناً فيعي أهل العلم مقاتلك و يضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رايته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها و وعها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجما بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإقرار ثم إننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم

أن ترغبوا عن آباءكم أو إن كفرنا بكم أن ترغبوا عن آباءكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله وقى شرها و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وآله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالحاً فذكرنا ما تملاً عليه القوم فقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالوا لا عليكم أن لا تقربوهم أقضوا أمركم فقلت والله لناأئنيهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرائهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين وهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها



كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرحب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فإما يبايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا.

إذا أخي الكريم لست أنا من يقول إن فيها الشر فعمر هو من قال ذلك لكني أقول والله لا زال شرها ممتداً إلى اليوم و إلى ما يشاء الله ' انقلبت الأمة على أعقابها إلا من رحم ربك و هم هذه القلة المشكورة من قبل الله بعدم الانقلاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات

أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. و مع هذا فخير البرية عانى ما عاناه من أمة محمد صلى الله عليه وآله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أخبره أن الأمة ستغدر به كما هو مروي في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتقني ثم أجهش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}. و قد أخرج الله فعلا أضغانهم فعانى عليه السلام منهم ما عاناه وإلى أن قتل عليه السلام و قتل أبناؤه من بعده و خاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن الحسن عليهما السلام فقد غيبه ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب و ما ذلك عليك بعزير. و حتى من غير الأئمة من ولد علي فقد قتل منهم الكثير على يد من يدعون و أنهم من أمة محمد صلى الله عليه وآله

بل يتقربون بقتلهم إلى الله. فرفضتهم الأمة إلا من رحم ربك وتمسكت بمن ارتكبوها الجرائم و التاريخ يذكر هذا والله لا يستحيي من الحق.

و قاعدة كل الصحابة عدول إنما اخترعت 'والله' إلا في مقابل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله والعجب أن علماء أهل السنة يزعمون أن الله والقرآن عدلا الصحابة جميعاً، وعليه إن أي قدح في أي واحد منهم هو خروج عن الاسلام وزندقة، فما هو القرآن يكذب آراءهم النابعة من الهوى ويقول غير ما قالوا، ولا كلام بعد كلام الله وإن كره الكارهون. و تنسفها الكثير من الآيات القرآنية من بينها وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ {الأنفال/15} وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {الأنفال/16}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا {الأحزاب/9} إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا {الأحزاب/10} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا {الأحزاب/11} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا {الأحزاب/12} وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا {الأحزاب/13} وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوَّاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا {الأحزاب/14} وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا {الأحزاب/15}

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعَجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا  
وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ {التوبة/25} ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ  
الْكَافِرِينَ {التوبة/26}.

و هذه الآيات المباركة تبين فرارهم في الحروب و قد اعترفوا بذلك و قصة الفرار  
التي ذكرها القرآن فإن فرارهم لم يكن مرة واحدة بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو  
طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي  
قال: حدثنا أبوبكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن  
أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل  
عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم  
يوم التقى الجمعان} [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت  
حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا  
أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا  
منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. تقول الكتب لم يبق معه يوم حنين إلا تسعة أو  
ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب  
بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله  
سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا  
المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله  
يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و  
نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله.

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74}

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمَنْ التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ سورة الجمعة: ١١ .

فيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين و أنت تعلم أنك تقول بما هو عكس ما جاء في القرآن و السنة النبوية الشريفة فهلا اتعظت بالقرآن الكريم و برسول الله صلى الله عليه و آله؟ والروايات كثيرة وفي كل الصحاح.

ثم إن مصطلح الصحبة عند رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يختلف عن ما هو عند المتأخرين فهؤلاء يرون أن كل من رأى رسول الله و لو مرة واحدة يدخل تحت هذه التسمية و إنما قالوا بهذا إلا ليدخلوا ضمن هذه التسمية معاوية و أتباعه ليحصنوه عند جميع المسلمين و لكن هيهات و هل يكون الإنسان مؤمنا و منافقا في آن واحد؟ أما هذا المصطلح عند رسول الله صلى الله عليه و آله فهو خاص لأناس ألا ترى معي أن خالد بن الوليد تخاصم يوما مع عبد الرحمن بن عوف فسبه أمام رسول الله فقال له رسول الله لا تسبوا أصحابي كما هو مذكور في الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى بما هو نصه حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت نكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه تابعه جرير و عبد الله بن داوود و أبو معاوية و محاضر عن الأعمش . فلما قال رسول الله لا تسبوا أصحابي قالها للصحابة في مفهوم المتأخرين أي جعل عبد الرحمن بن عوف من أصحابه و أخرج منهم خالدا كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تسبوا أصحابي و لم يقل لا يسبن أحد من

بعدي أصحابي و هذا دليل على أنه ليس كل من عايشه هو من صحبه بل أناس مخصوصون بهذا الشرف الذي ليس مثله شرف. و الدليل على أن الصحابة في مفهوم المتأخرين ليسوا كلهم في مستوى العدالة قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. و الأدلة كثيرة فإن الله سبحانه و تعالى أنزل سورة كاملة في القرآن تسمى المنافقون. كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين منهم. و الأعجب من كل ذلك كيف بعلماء أمة محمد صلى الله عليه و آله لم يلتزموا بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله في الإمامة و النصوص عليها كثيرة و واضحة وضوح الشمس ففي كتاب الله وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} أي لما جعل الله إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام إماما طلب منه أن يجعلها أيضا في ذريته فأجابه الله أني قد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم الدين أي و لو ظلم

نفسه أو غيره و لو لحضة من عمره و أعظم الظلم الشرك. و بمعنى آخر أي من يناله عهد الله الذي هو الإمامة لن يكون إلا من اصطفى الله و كان معصوما من قبل الله. ألا ترى أن الله سبحانه و تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين و لم يقل الظالمون إذا الفاعل هنا عهد الله و المفعول به الظالمين نفهم من هذا أن كل من وصل إلى الحكم و ادعى التقوى و ادعى أنه من تنصيب الله أو ادعى له فهو من الظالمين لأن من يكون من قبل الله فهو منصوص عليه في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و لله الحمد أما لو قال الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمون يكون المعنى حينئذ أن كل من وصل إلى الحكم فهو تقي عادل و ليس بظالم أبدا. قد يقول القائل فما معنى قوله سبحانه و تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير {آل عمران/26} فأقول إن الملك ملكان ملك في منظور الله سبحانه و تعالى و هو الرسالة و النبوة و الإمامة و الولاية و قد سماها سبحانه بالملك العظيم بقوله و آتيناهم ملكا عظيما أي آل إبراهيم أي آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الملك في منظور المخلوق هو ما عبرت عنه بلقيس بالفساد إذ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزة أهلها أذلة و أكد سبحانه و تعالى بأنهم فعلا هكذا بقوله و كذلك يفعلون. فإذا رجعنا إلى معنى قوله سبحانه تؤتي الملك من تشاء أي إيتاء هذا الملك الخير و العظيم من قبل الله لمن اصطفى من عباده و اختارهم لخلافته في أرضه و هم مائة و أربع و عشرون ألف نبي و آخرهم محمد صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة أما قول تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك العقيم الذي إنما اختاره البشر و ينزعه الله منهم نزعا و لا كرامة و لو كان الله سبحانه يقصد نفس الملك لقال تؤتي الملك من تشاء و تنزعه ممن تشاء و لكن الله سبحانه يقول و تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك الظالم البائس لا ملك الله أو خلافته في أرضه إذ لم ينزعه سبحانه و تعالى من أوليائه بل يخلف

بعضهم بعضاً. وأما قوله تعز من تشاء فهي قوله سبحانه و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين وأما الذلة فهي لأعداء الله و رسوله و المؤمنين و ذلك قوله سبحانه وتعالى إن الذين يحادون الله و رسوله أولئك في الأذلين {المجادلة/20} إذا فالإمامة من عند الله و غيرها من عند البشر و هل ينصب الله على خلقه فرعون و أمثاله؟ أليس هو القائل و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن آلهة يعبدون {الزخرف/45}. و هذه الإمامة جعلها الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام بعد أن ابتلاه بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام و هذا عند كبر سنه فيقول الله سبحانه وتعالى على لسان سيدنا إبراهيم ( الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق) إبراهيم 39. و الشاهد على أن الإبتلاء هو بذبح ابنه إسماعيل قوله تعالى (فلما أسلما و تله للجبين و ناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهوا لبلاء المبين وفديناه بذبح عظيم) 103 - 107 من الصافات. وإذا قال القائل بأن المقصود هنا بالإمامة إنما هي النبوة فأقول لا لأن النبوة إنما كانت لسيدنا إبراهيم في الصغر لقوله تعالى ( قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) الأنبياء 60. و صف إلى ذلك هل الإمامة التي تطلقون على مالك و الشافعي و أبي حنيفة و أحمد بن حنبل هي النبوة؟ ونلاحظ أن الإمامة إنما جعلها الله لسيدنا إبراهيم بعد الإبتلاء. إذا فهي مرتبة عظيمة عند الله. و هذه الإمامة ليست كتلك المعني بها الرئاسة و التي هي من جعل البشر، و أحبذ أن يقال عنها رئاسة لا إمامة، فسيدنا إبراهيم لم يكن حاكماً. فكذلك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء و إن لم يحكم منهم الكثير. أما من هم فقد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و بعددهم و أخبر أنهم اثنا عشر إماماً ففي رواية البخاري عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون اثنا عشر أميراً" فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: "كلهم من قریش".



وفي صحيح مسلم بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله: "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قریش".

وفي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعده نقباء بني إسرائيل". أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماماً بعدد الأنبياء و الأمة ككل تعرف أربعة منهم الإمام علي و الإمام الحسن و الإمام الحسين و الإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماما إذا أغلب الأمة تعرف ثلاث الأئمة عليهم السلام و لم تؤمن بالإمامة و تعرف واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف نبيا و تؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة مذكورة بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الأصلية. و يجب على الأمة الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و لا يجوز أن تؤمن ببعض و تكفر ببعض.

وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ  
وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24} هذا في حق الأنبياء. للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. و يكفينا هنا ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في صباح زواج علي من فاطمة عليهما السلام حيث رفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفيه وقال (اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك) ودعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب فهم إذا بفضل

الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب و قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هو الذي يتشرف بهم لا هم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى **قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آلله أذن لكم أم عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ** {يونس/59}. و كذلك قوله **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها. وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {القصص/5} و هذه الآية أيضا في حق الأئمة عليهم السلام وقد استضعفوا فعلا في الأرض من قبل الظالمين فوعدهم الله سبحانه أن يجعلهم أئمة و يجعلهم الوارثين لرسول الله صلى الله عليه و آله علمه و علم الأنبياء من قبله و يقول بعد الوارثين و نمكن لهم في الأرض و هذا يحصل بإذن الله عند الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا** {الإسراء/71} فالآية واضحة وضوح الشمس فيوم القيامة يأتي جماعات كل جماعة على رأسها إمامها أي إمام زمانها و هذا هو قول الله سبحانه و تعالى لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا. فإن كان إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألا ترى إلى قوله سبحانه و تعالى **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى**

النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ {القصص/41} وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ {القصص/42}.

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12} يقول رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة الغدير أنه علي عليه السلام. و الكثير من الكتب عند السنة و الشيعة تبين هذا.

ثم ما جرى بعد ذلك لعلي عليه السلام و محاربتة في وقعة الجمل من قبل الناكثين والتي راح ضحيتها حوالي عشرين ألف خمسة آلاف منهم من جيش علي عليهم السلام و صفين من قبل القاسطين و النهروان أي الخوارج ثم قتل الإمام علي عليه السلام من قبل الملعون عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ثم قتل الحسن عليه السلام على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس بتحريض من معاوية بن أبي سفيان ثم قتل معاوية لحجر بن عدي و أصحابه و شيعة علي و لعن علي عليه السلام على المنابر لمدة تسعين سنة على حسب بعض الأقوال و للتذكير فإن سب علي عليه السلام هو سب لرسول الله صلى الله عليه و آله و سب لله سبحانه و تعالى لقول رسول الله صلى الله عليه و آله من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله و من سب الله أكبه الله على منخريه في النار المروي عن أم سلمة في كثير من الكتب المعتمدة. فهل بالله عليك يلعن علي و رسول الله و الله سبحانه لكل هذه المدة و تسكت الأمة؟ أليست الأمة بهذا السكوت قد عبدت معاوية؟ و تمادوا في طغيانهم إلى أن وصل بهم الحال إلى الفاجعة الكبرى التي تتمثل فيما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله

و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهام بالأعمدة بالخشب بالحجارة. وقتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأتبوا مودتهم و محبتهم واتباعهم محمدا و آل بيته فدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن حمد الله و أتتى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدي شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله

يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتوني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أهما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عذت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و عمامته و درعه و سيفه، فركب الفرس و لبس الآثار و وقف قبالة القوم، فاستتصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله و درعه و عمامته و سيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانيا وقال " :تبا لكم أيتها الجماعة وترحأ، أحينئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم الباء لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح

لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن تؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما \* وإن نهزم فغير مهزмина  
وما إن طبنا حبن ولكن \* منايانا ودولة آخرينا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجلي) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب

أهل الجنة وسبط الأمة وريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبي. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبناءه كالعبيد و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه الرؤوس بالله, على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم, أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تتكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فانتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أغليبتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تتصره و لا ابنه الحسين

رغم أمره بذلك فراحت تريد التعظيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعتر بدينها و تسبق الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء ولا الندب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما الندب فروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مر ببني عبد الأشهل وهم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: ( لكن حمزة لا بواكي له ) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرک على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنذبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا ( أن قد أصبتم أو قد أحسنتم) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا لأن حمزة كان سيد



الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فندبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عباد و كذلك معاذ بن جبل ف جاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببكائهم حتى نام. و من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبديون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. و قد عرف الندب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه و هو رجل مدحجي يطلب المال الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقرركابي ذهباً فإني قتلت الملك المحجبا  
قتلت خير الناس أما و أبا

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. والحسين هو من كان بكأؤه يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يغضب إذا عارضه أحد في حبه له ولأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي

صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه. أما الشواهد و الخوارق للعادة و الكرامات في حق الحسين عليه السلام فكانت كثيرة و كثيرة جدا و من بينها نوح الجن عليه حدث عطاء بن مسلم عن أبي جانب الكلبى قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين قال: ما تلقى حرا و لا عبدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه      فله بريق في الخدود  
أبواه من عليا قري      ش و جده خير الجدود

قال هشام بن الكلبى لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي أثر القبر فجاء أعرابي فنتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى و قال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه      فطيب تراب القبر دل على القبر

و عن ابن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين. قال عثمان بن أبي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا أياما سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا. و عن المدائني عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدّم. وقال هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. و عن الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثتنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين مطرت السماء ماء فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دما. و عن جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثتني خالتي قالت: مطرنا مطرا كالدّم. و عن يحيى بن معين عن يزيد بن أبي

زياد قال قتل الحسين و لي أربع عشرة سنة و صار الورس الذي كان في عسكرهم رمادا و احمرت رفاق السماء و نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران. و عن بن عيينة قال حدثتني جدتي فقالت لقد رأيت الورس عاد رمادا و لقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين. و عن حماد بن زيد قال حدثني جميل بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعقم. قال عطاء بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجرا فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شارك في ذلك فلم نبرح حتى دنا من السراج و هو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فلعلقت النار في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة. حماد بن زيد عن معمر قال أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط. عن سويد بن سعيد أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين. عن أبي الأحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا جليس يتعطر و كانت رائحة القطران تغلب عليه فقال له بعض القوم يا أبا فلان إنك تتعطر و إن رائحة القطران تغلب عليك قال أوقد وجدتم شيئا قالوا نعم قال أما إني سأحدثكم كنت فيمن سلب الحسين بن علي و أصحابه قال فرأيت في المنام كأن الناس و قد حشروا و خرجوا عطاشا قال و إذا رجل قاعد و حوض يسقى الناس منه و إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله إنه من سلب الحسين فقال إذهب فاسأل الحسين فأسقوه قطرانا فأصبحت و رائحة القطران لتغلب علي. و قد روي عن كعب الأحبار آثار في كربلاء و قد حكى أبو الجناح الكلبي و غيره أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين وهن يقلن:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود  
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

وقد أجابهم بعض الناس فقال:

خرجوا به وفدا إليه فهم له شر الوفود  
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

و روى بن عساكر أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا في  
كنيسة مكتوبا:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فسألوهم من كتب هذا؟ فقالوا إن هذا مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم يثلاثمائة  
سنة. و روي أن الذين قتلوه رجعوا فباتوا و هم يشربون الخمر و الرأس معهم فبرز  
لهم قلم من حديد فرسم لهم في الحائط بدم هذا البيت. و قد بكى عليه رسول الله  
صلى الله عليه و آله و سلم و هو لا يزال رضيعا روى البيهقي عن الحكم و غيره  
عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت  
حلما منكرا الليلة قال ما هو؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في  
حجري قال (رأيت خيرا تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حرك) فولدت  
فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على رسول الله  
فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله تهريقان الدموع قالت  
قلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك؟ قال (أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن  
أمي ستقتل ابني هذا) فقلت هذا؟ قال (نعم و أتاني بتربة من تربته حمراء). ووالله يا  
رسول الله إن المؤمن الحق ليبيكي على مظلوميتكم أهل البيت و أن في قلبه لحرارة  
لقتل الحسين خاصة لا تبرد أبدا. أما وأن هناك من أمتك ,و يا للأسف, من لم يرد  
سماع إسم من أسماء أهل البيت فهذا أيضا موجود. لما أمر يزيد بن معاوية بتجهيز

آل الحسين إلى المدينة المنورة و لما دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كفها على رأسها تبكي و هي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم  
بعترتي و بأهلي بعد مفقدي منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم  
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أيحق لنا أن ننسب قتله إلى أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد هذا القول لرسول الله؟ اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعة، وهم والله غير ذلك، الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خداعه و خذلانه و الغدر به عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإمام وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشارها ولن ترخصوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة

وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد  
خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة  
لقد جنتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا  
أندرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جنتم بها  
شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتكم أن قطرت السماء دما ولعذاب  
الآخرة أجزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف  
عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى  
وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من  
دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية  
الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون  
على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال ( إن  
ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح  
من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره  
حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله  
عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة  
زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين  
عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست  
فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقال زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين  
 أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ  
 علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا  
 على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرِك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك  
 جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست  
 وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما  
 نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك  
 وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتئبات تخدي  
 بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن  
 القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطناً في بغضتنا من نظر إلينا  
 بالشفن والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا  
 مستعظم وأنت تتكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت  
 القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد  
 المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنت لم تقل  
 فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك  
 ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة  
 القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا  
 تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بؤك  
 ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك  
 فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه  
 أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي  
 ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب  
 السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا

وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زدك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم فكما قال يزيد لبيت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل إلى آخره قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حنقه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخدم و لألعه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يآثم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين.



وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما  
السّلام فصعد وبألغ في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السّلام والمدح لمعاوية  
ويزيد فصاح به الإمام السّجاد . عليه السّلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت  
مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوّأ مقعدك من النار». ثمّ قال: «أتأذن لي يا يزيد  
أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهنّ لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال  
الناس، يا أمير المؤمنين إنّذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم  
ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه  
من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى  
عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجلّ منها القلوب. ثمّ قال: «أيّها الناس  
أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة  
والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلى الله عليه  
وآله وسلّم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة  
نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمّة الحسن والحسين.

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة  
ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من  
أنزرت وارتندي، أنا ابن خير من انتعل واحتقى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن  
من حجّ ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من  
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا  
ابن من دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة  
السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن  
علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلاّ الله. أنا ابن من  
ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين،

وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قريش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن ، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كل شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ..قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدك؟ فإن زعمت أنّه جدك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

تذكر المصادر كثيرا من الكلمات في حق الإمام السجاد والتي تُبين منزلته بين المسلمين في كل الأعصار، وكمثال على ذلك فيذكر ابو حمزة الثمالي بأنه ما سمع بأحد أزهد من علي بن الحسين إلا الإمام علي بن أبي طالب. "واعتبر جابر الأنصاري أن ليس في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين".

كما وامتدحه كل من محمد بن مسلم الزهري والذي كان يُعد عالم الحجاز والشام  
قائلاً: "ما رأيت أروع ولا أفضل منه" وابن سعد والجاحظ وابن الجوزي وابن خلكان  
وابن تيمية والذهبي وغيرهم.

فيقول ابن حجر العسقلاني: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، زين العابدين،  
ثقة ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور ويقول الشيخ المفيد: "كان عليّ بن الحسين  
أفضل خلق الله بعد أبيه علماً وعملاً وقد روى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا  
يحصى كثرة، وحفظ عنه من المواعظ والأدعية، وفضائل القرآن والحلال والحرام  
والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء.

كما وللإمام السجاد مكانة في الأدب العربي ومنه ما نظمته الفرزدق في جواب عن  
سؤال قاله هشام بن عبد الملك تجاهلاً لقدر الإمام زين العابدين عندما جاء  
لإستلام الحجر الأسود ففرج له الناس، فقال هشام بن عبد الملك: من هذا؟ فأجابه  
الفرزدق:

والبيت يعرفه والحل والحرم      هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

هذا التقي النقي الطاهر العلم      هذا ابن خير عباد الله كلهم

فما يكلم إلا حين يبتسم      يغضي حياءً ويُغضى من  
مهابته

لولا التشهد كانت لأوه نعم      ما قال لا قط إلا في تشهده

بجده أنبياء الله قد ختموا      هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله

ورغم اختلاف تفسير كلمة "الإمام" بين الشيعة والسنة، ولكن إضافة للمصادر الشيعية فكثيرا من مصادر أهل السنة ذكرته كإمام أيضا ومنها ما قاله الذهبي في ترجمة الإمام السجاد: "السيد الإمام، زين العابدين، وكان له جلاله عجيبة، وحق له ذلك، فقد كان أهلا للإمامة العظمى: لشرفه، وسؤدده، وعلمه، وتأله، وكمال عقله. ومثل هذه النصوص ذكرها كل من المناوي والجاحظ

الدعاء الرابع والعشرين من الصحيفة السجادية وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبَوَيْهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

...اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابُهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعُسُوفِ، وَأَبْرُهُمَا بَرَّ الْأُمِّ الرَّؤُوفِ، وَاجْعَلْ طَاعَتِي لَوَالِدَيْ وَبِرِّي بِهِمَا أَقْرَّ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنَانِ، وَأَتَلَجَّ لِصَدْرِي مِنْ شَرْبَةِ الظَّمَانِ حَتَّى أُوَثِّرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا وَأُقَدِّمَ عَلَى رِضَايَ رِضَاهُمَا وَأَسْتَكْتَبِرَ بِرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ وَأَسْتَقِلَّ بِرِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُرَ. اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي، وَأَطِبْ لَهُمَا كَلَامِي، وَأَلِنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي، وَاعْطِفْ عَلَيْهِمَا قَلْبِي، وَصَيِّرْنِي بِهِمَا رَفِيقًا، وَعَلَيْهِمَا شَفِيقًا...

أصحابه والرواة عنه

لقد ذكر علماء الرجال للإمام السجاد الكثير من الرواة والأصحاب الذين عاصروه، وممن ذكرهم الطوسي في رجاله:

- أبان بن تغلب
- بشر بن غالب
- ثابت بن دينار (أبو حمزة الثمالي)
- جابر بن عبد الله الأنصاري
- الحسن بن محمد بن الحنفية

- رشيد الهجري
- سعيد بن جبير
- سعيد بن المسيب
- سليم بن قيس الهلالي
- عبد الله بن شبرمة
- الفرزدق
- محمد بن جبير بن مطعم
- محمد بن شهاب
- يحيى بن أم الطويل
- المنهال بن عمرو

أم البراء

الإمام السجاد ورزايا كربلاء

حضوره في واقعة كربلاء

تشير أغلب المصادر التاريخية على أن الإمام السجاد كان يوم عاشوراء شديد المرض، حيث لما أراد الأعداء قتله بعد المعركة، امتنعوا عن ذلك وقالوا يكفيه مرضه، كما وذكر المفيد بأن مرضه كان مشرفاً على الموت، ويُذكر بأنه عليه السلام طلب من عمته زينب في يوم الطف أن تزوده بالعصا ليتوكأ عليها، وبالسيف

ليذب به عن أبيه رغم أن المرض كان قد فتك به ولم يتمكن من أن يخطو خطوة واحدة على الأرض إلا أن عمته صدته عن ذلك لئلا تنقطع ذرية النبي ولكن هناك من ذكر بأنه قد قاتل يوم عاشوراء وجرح. فلقد ذكر المحدث الزيدي الفضيل بن الربير، الأسدي، الرسان، الكوفي، وهو من أصحاب الإمامين الباقر والصادق ما نصّه: وكان علي بن الحسين عليلاً، وارتثيومئذٍ، وقد حَصَرَ بعض القتال، فدفع الله عنه، وأخذَ مع النساء .

### الإمام السجاد في الأسر

في زوال الشمس من اليوم الثاني بعد واقعة كربلاء، أخذت النساء والأطفال سبايا إلى الكوفة، وكان بينهم الإمام السجاد، وهو مريض، وبعد ذلك عُرض في الكوفة على ابن زياد حيث دار حديث بينهم أراد إثره أن يقتل ابن زياد الإمام لو لا تدخلت السيدة زينب ومنعته عن ذلك، ومن ثم أمر ابن زياد أن يغلوا الإمام بغلٍ إلى عنقه، وأرسله مع النساء والصبيان والرؤوس إلى الشام

### خطبته في الكوفة

وفقا لبعض التقارير، أدلى الإمام سجاد (ع) بخطبة في الكوفة بعد خطبة عمته زينب: **بِسْمِ اللَّهِ** فبعد حمد الله والثناء عليه، بدأ كلامه بـ "أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني، فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن المذبوح بشط الفرات. ولكن بحسب ظروف الكوفة وقسوة عملاء دار الإمارة ومخاوف أهل الكوفة يصعب قبول مثل هذه الروايات. ومن جانب آخر، كلمات الإمام سجاد (ع) في خطبة الكوفة تشبه إلى حد كبير خطبته في الجامع الأموي، هذا ما يرجح بأن الرواة مزجوا بين أحداث الكوفة والشام.

حواره مع ابن زياد

ذكر أصحاب المقاتل أنه لما أدخل عيال الإمام الحسين عليه السلام على عبيد الله بن زياد وأخذ يشمت بهم حدث حوار بينه وبين الإمام السجاد عليه السلام فقد التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين، فقال: من هذا؟

فقال: علي بن الحسين.

فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟!

فقال له علي: «قد كان لي أخ يُسمى علي بن الحسين قتله الناس.»

فقال: بل الله قتله.

فقال له علي: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾.

فقال ابن زياد: وبك جرأة على جوابي، إذهبوا به فاضربوا عنقه.

فسمعت به عمته زينب، فقالت: يا ابن زياد، إنك لم تبقي منا أحداً، فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه.

فقال علي لعتمته: «اسكتي يا عمة حتى أكلمه»، ثم أقبل إليه فقال: «أبالقتل تهددني يا ابن زياد، أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة.»

حواره مع يزيد

لما أدخل عيال الإمام الحسين عليه السلام بعد واقعة عاشوراء إلى الشام وأوقفوهم بين يدي يزيد بن معاوية أخذ يزيد بالشماتة من الإمام السجاد عليه السلام وأهل بيته فقال له: يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك، فقال علي بن الحسين: لعنة الله على من قتل أبي، قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه، فقال علي بن الحسين: عليه السلام فإذا قتلنتي، فبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم من يردهم إلى منازلهم، وليس لهم محرم غيري؟ فقال:

أنت تردهم إلى منازلهم، ثم دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده. ثم قال له: يا علي بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك؟ قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك، فقال يزيد: هذا والله ما أردت، ثم قال يزيد: يا علي بن الحسين ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾، فقال علي بن الحسين: ﴿كلا ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا﴾ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل ان نبرأها، فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها .

خطبته في الشام

المقالة الرئيسة: خطبة الإمام السجاد في الشام

قال الخوارزمي: أن يزيد أمر بمنبر وخطيب، ليذكر للناس مساوي الحسين وأبيه علي عليه السلام، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأكثر الوقية في عليّ والحسين وأطنب في تقرير معاوية ويزيد.

فصاح به علي بن الحسين: ويلك أيها الخطيب! اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوا مقعدك من النار، ثم قال: يا يزيد، إئذن لي حتى أصعد هذه الأعواد، فأتكلم بكلمات فيهن الله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب.

فأبى يزيد، فقال الناس: يا أمير المؤمنين إئذن له ليصعد، فلعلنا نسمع منه شيئاً. فقال لهم: إن صعد المنبر هذا لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان، فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنه من أهل بيت قد زُقوا العلم زقا، ولم يزلوا حتى أذن له بالصعود.

فصعد المنبر فخطب فيهم وحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب .



## كلامه مع أهل المدينة

ذكرت كتب التاريخ انه لما دخل عيال الحسين عليه السلام إلى المدينة المنورة وعلى رأسهم الإمام زين العابدين عليه السلام خرج إليهم أهل المدينة وقد أخذوا الطرق والمواضع، وكان الإمام علي بن الحسين عليه السلام بينهم ومعه خرقة يمسح بها دموعه.

فقال: ... أيها الناس إن الله -وله الحمد - ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمة في الاسلام عظيمة، قتل أبو عبد الله وعترته، وسبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزية التي لامثلها رزية.

أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأننا أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترماناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين، إن هذا إلا اختلاق والله لو أن النبي تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاء بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فانا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، وأوجعها وأفجعها، وأكظها، وأفظعها، وأمرها، وأفدحها؟ فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام .

أساليب الإمام السجاد لإحياء ذكرى عاشوراء

بكاؤه وتأكيديه على البكاء على مصاب سيد الشهداء عليه السلام

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ان جدِّي زين العابدين بكى على أبيه أربعين سنة، صائماً نهاره، وقائماً ليله، [ ... وكان ] يقول: عليه السلام قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً. فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبيل طعامه من دموعه، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله تعالى .

وقد روي عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين حتى تسيل عى خده بؤاه الله تعالى بها في الجنة عُرفا يسكنها أحقابا. وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خديه مما مسنا من الأذى من عدونا فى الدنيا بؤاه الله منزل صدق. [١٤٩]

تأكيده على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وحثه المؤمنين عليها

روي عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت علي بن الحسين عن زيارة الحسين عليه السلام؟ فقال: زره كل يوم، فإن لم تقدر فكل جمعة، فإن لم تقدر فكل شهر، فمن لم يزره فقد استخف بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الاحتفاظ بتربة قبر الحسين

روى المحدثون انه كانت للإمام زين العابدين عليه السلام خريطة ديباج صفراء، فيها تربة قبر أبي عبد الله عليه السلام، فإذا حضرت الصلاة سجد عليها.

وأما علاقة عبد الملك بالإمام زين العابدين عليه السلام ففي بداية حكمه نقلت لنا التواريخ ان عبد الملك بن مروان كان لينا في تعامله مع الإمام فلم يتعرض له بسوء في بدايات حكمه، فعندما أشار عليه الحجاج الثقفي بقتل الإمام السجاد عليه السلام ليصفو له الملك، فكتب له كتاب يقول فيه: فانظر دماء بني عبد المطلب فاحتقنها و اجتنبها، فإنني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلا

ولكن روي ان عبد الملك بن مروان بعث للإمام السجاد عليه السلام يستوهبه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامتنع الإمام من إجابته، فكتب إليه عبد الملك يتهدده ويتوعده بقطع رزقه من بيت المال، فأجابه الإمام عليه السلام: أما بعد، فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، وقال جل ذكره ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ فانظر أينما أولى بهذه الآية، والسلام .

وأخيراً أمر عبد الملك باعتقال الإمام زين العابدين عليه السلام وحمله من المدينة إلى دمشق :  
قال الزهري: شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة  
إلى الشام، فأثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدّة وجمع

وهكذا بالنسبة لعلاقة الوليد بن عبد الملك بالإمام علي بن الحسين عليه السلام حيث قيل: إنّ  
الوليد بن عبد الملك كان يرى أنه لا يتم له الملك والسلطان مع وجود الإمام زين  
العابدين، فدسّ له السم .

الثورات في عصر الإمام

تذكر المصادر بعض الثورات التي عاصرت الإمام السجاد عليه السلام، والتي ترتبط  
به بشكل أو بآخر، منها:

واقعة الحرة

المقالة الرئيسية: واقعة الحرة

وهي من الوقائع الشهيرة التي حدثت في عهد يزيد بن معاوية، وتحديدًا في ذي  
الحجة سنة 63 هـ. وقد ذكر الكثير من المؤرخين أنّ سبب هذه الواقعة هو قيام  
أهل المدينة ضد حكم يزيد بن معاوية وهدف قيامهم يظهر من خلال إعلانهم الأول  
الذي ما نصه: إنّنا قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، ويدع الصلاة،  
ويعزف بالطنابير، وتضرب عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسامر الخراب، والفتيان،  
وإنّا نُشهدكم أنّنا قد خلعناه. وأتوا عبد الله بن الغسيل، فبايعوه وولّوه عليهم. وأجمعوا  
على أنّ أهل الشام قتلوا في هذه الواقعة جمعاً كبيراً من الصحابة ومن  
أبناء المهاجرين والانصار وصل وفقاً لبعض النقول التاريخية إلى عشرة آلاف شهيد،  
واستباحوا المدينة المنورة ثلاثة أيام بايعاز من يزيد بن معاوية.

## موقف الإمام منها

لقد اتخذ الإمام السجاد عليه السلام موقف الحياد في هذه الثورة، وتذكر المصادر أسبابا

مختلفة لموقف الإمام هذه، منها:

علم الإمام بما كان عليه أهل المدينة من ضعف وقلة، في مواجهة ما كان عليه أهل الشام من كثرة وبطش وقسوة .

الاختيار الخاطيء لأهل المدينة لمكان الثورة، كما أخطأ ابن الزبير في اتخاذه مكة مقرا لحركته، فقد عرضوا هذين المكانين \_الحرمين المقدسين\_ لهجمات أهل الشام وانتهاكهم للمقدسات، ولذلك فإن كل العلويين الذين ثاروا على الحكام خرجوا من الحرمين، حفاظا على كرامتهما من أن يُهدر فيهما دم، وتهتك لهما حرمة.

لعلم الإمام زين العابدين عليه السلام ان اشتراكه في تلك الحركة سوف يؤدي إلى إبادة أهل البيت النبوي وشيعتهم إبادة شاملة، فتمكن بحياده من الوقوف في وجه هذا العمل .

لعله اتخذ الحياد موقفا للحفاظ على أرواح الكثير من الناس حتى من غير العلويين، ففي الخبر أنه ضمّ إلى نفسه أربعمئة منافية (أي من بني عبد مناف) يعولهن إلى أن تفرّق الجيش، وكان فيمن آواهن عائلة مروان بن الحكم، وزوجته هي عائشة بنت عثمان بن عفان الأموي، فكان مروان شاكرا لعلي بن الحسين ذلك. ورغم موقفه

المحياد قد تكفل الإمام (ع) بالإنفاق على 400 عائلة طيلة وجود مسلم بن عقبة والجيش الشامي في المدينة.

## ثورة التوابين

المقالة الرئيسية: ثورة التوابين

وهي أول الثورات التي عاصرها الإمام علي بن الحسين عليه السلام حيث عقد الثوار مؤتمراً في منزل شيخ الشيعة وكبيرهم آنذاك سليمان بن صرد الخزاعي، فتداولوا الحديث فيما بينهم، ورأوا أنّ ما حدث لا يمحي إلا بالثأر من قتل الحسين وكان انعقاد المؤتمر سنة "61 هـ" وهي التي قتل فيها الحسين عليه السلام ومن هذا المؤتمر انطلقت ثورة التوّابين للأخذ بثأر الإمام الشهيد، وتسمية هؤلاء الثائرين أنفسهم بالتوّابين، يُعبّر عن حالة الشعور بالذنب العظيم تجاه الإمام وثورته، وإعلان التوبة من ذلك الذنب. وكان هدف الثوار - بعد نجاح الثورة - إعادة الحكم إلى أبناء فاطمة عليها السلام [١٧٠] وانطلقت في مستهل شهر ربيع الأول سنة 65 هجرية .

### موقف الإمام السجاد عليه السلام منها

إن الإمام السجاد عليه السلام لم يعلن عن ارتباطه المباشر بالثورات التي قامت تدعو للثأر لأهل البيت عليهم السلام، وكذلك لم يعلن عن رفضه لها كما واجه ابن الزبير، بل أصدر بيانا عاما يصلح لتبرير الحركات الصالحة، من دون أن يترك آثارا سيئة على الإمام ثورة المختار الثقفي

### المقالة الرئيسة: ثورة المختار

لقد خرج المختار الثقفي مطالبا بدم الإمام الحسين عليه السلام، في الرابع عشر من ربيع الأول سنة 66 للهجرة [١٧٣] وقد رفع شعار "يا لثارات الحسين"، وتمكن من تحقيق ما خرج من أجله، حيث ثأر من قتلة الإمام الحسين وتولى إدارة شؤون البلاد، وشكّل حكومة.

### موقف الإمام السجاد منها

ذكر الرواة انه لما أرسل المختار برؤوس قتلة الإمام الحسين عليه السلام إليه، خرَّ الإمام السجاد عليه السلام ساجداً، ودعا له، وجزَّاه خيراً،<sup>[١٧٥]</sup> وقام أهل البيت كافة بإظهار الفرح، وترك الحداد والحزن.<sup>[١٧٦]</sup> كما ويُنقل عن الإمام قوله لعَمَّه محمد بن الحنفية: يا عم، لو أن عبداً تعصَّب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته، وقد وليتكَ هذا الأمر فاصنع ما شئت. ولكن توجد بعض الروايات أيضاً تحكي عن عدم رضى الإمام عن فعلة المختار ومنها ما يذكر من إرسال المختار للإمام بعض الهدايا من العراق ولكن أبى الإمام أن يقبلها قائلاً: "أَمِيطُوا عَنْ بَابِي فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدَايَا الْكُذَّابِينَ وَ لَا أَقْرَأُ كُتُبَهُمْ"

ثورة عبد الله بن الزبير

قال الشيخ القرشي: انطوت نفوس الحجازيين على كره عميق للأمويين، وذلك لهجومهم في أيام يزيد على مدينة النبي وعلى الكعبة المقدسة التي هي موضع عز المسلمين، وعندما دعاهم ابن الزبير لمبايعته استجابوا له، وقد خلص له الحجاز بأسره كما خلص له غيره من سائر الأقاليم الإسلامية .

كان عبد الله بن الزبير يبغض آل النبي عليهم السلام<sup>[١٨٠]</sup>، يُذكر ان ابن الزبير طلب من العلويين البيعة له، فقالوا: لا نبايع حتى تجتمع الأمة، فاعتقلهم في زمزم وتوعدهم بالقتل والاحراق، فاستنجد ابن الحنفية بالمختار الثقفي، فأرسل المختار قوة عسكرية بقيادة أبي عبد الله الجدلي، فهجمت على السجن وخلصت العلويين منه .

موقف الإمام السجاد منها

يحدثنا التاريخ ان الإمام السجاد عليه السلام لم يؤيد ابن الزبير وكان يظهر التخوف من حكمه، ولعلَّه بسبب أنَّ ابن الزبير اتخذ مكة موقعاً لحركته، مما يؤدي عند هزيمته إلى أن يعتدي الأمويون على هذه البلدة المقدسة الآمنة، وعلى حرمة البيت

الحرام والكعبة الشريفة، - وقد حصل ذلك فعلاً - مع أن علم الإمام بفشل حركته لضعفه وقلة أنصاره بالنسبة إلى جيوش الدولة الأموية، كان من أسباب امتناع الإمام ومعه كل العلويين من الاعتراف بحركة ابن الزبير.

الدور الفكري للإمام السجاد

قال الشيخ القرشي: لقد فتح الإمام زين العابدين عليه السلام آفاقاً من العلم لم يعرفها الناس من ذي قبل فقد عرض لعلوم الشريعة الإسلامية من الحديث، والفقه، والتفسير، وعلم الكلام، والفلسفة، ويقول بعض المترجمين له: إن العلماء رووا عنه من العلوم ما لا يحصى.

وذكر المحدثون أن الإمام علي بن الحسين روى مجموعة كبيرة من الأحاديث عن جدّيه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وعن أبيه الإمام الحسين عليه السلام وغيرهم.

ولقد استفاد الإمام زين العابدين من الدعاء لطرح بعض المعتقدات الإسلامية فأوجد لدى الناس مرة أخرى اندفاعاً وحركة نحو العبادة والتوجه إلى الله.

ومن هذه المعتقدات التي وردت في الصحيفة السجادية مسألة الإمامة، كقوله: رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطْيَبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظْتَ دِينِكَ، وَخُلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرَّجْسِ وَالذَّنْسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ

وقوله: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَقَامَ لِخُلَفَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَمَوَاضِعَ أَمْنَائِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا قَدْ ابْتَزُّوْهَا، وَأَنْتَ الْمُفَدِّرُ لِدَالِكَ، لَا يُعَالَبُ أَمْرُكَ، وَلَا يُجَاوَزُ الْمُحْتَوُّ مِنْ تَدْبِيرِكَ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنْتَ شِئْتَ، وَلِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ غَيْرُ مُتَّهَمٍ عَلَى خَلْقِكَ

وَلَا لِإِرَادَتِكَ حَتَّىٰ عَادَ صِفْوَتُكَ وَخُلْفَاؤُكَ مَعْلُوبِينَ مَقْهُورِينَ مُبْتَرِّينَ، يَرُونَ حُكْمَكَ  
مُبَدَّلًا، وَكِتَابَكَ مَنبُودًا، وَفَرَائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنِ جِهَاتِ أَشْرَاعِكَ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَنْرُوكَةً.

الهوامش القرشي موسوعة سيرة أهل البيت الحضرمي وسيلة المآل في مناقب الآل  
المدرسي الإمام زين العابدين الذهبي سير أعلام النبلاء ابن الأثير الكامل في التاريخ  
البخاري سر السلسلة العلوية الشبراوي الإتحاف بحب الأشراف النيشابوري روضة  
الواعظين الشبلنجي نور الأبصار اليعقوبي تاريخ اليعقوبي الحر العاملي إثبات الهداة  
العسقلاني تهذيب التهذيب الفالي موسوعة الأنوار في سيرة الأئمة الأطهار القلقشندي  
صبح الأعشى ابن شهر آشوب مناقب آل أبي طالب الأربلي كشف الغمة المالكي  
الفصول المهمة الصدوق الأمالي البكري تاريخ الخميس المفيد الإرشاد الشبلنجي نور  
الأبصار ثامر الإمامة في الإسلام الحنبلي شذرات الذهب القرشي حياة الإمام الباقر  
الكليني الكافي الكفعمي المصباح الطوسي مصباح المتهدد ابن الجوزي تذكرة  
الخواص التبريزي الإكمال في أسماء الرجال ابن الأثير المختار في مناقب  
الأخبار الشافعي مطلب السؤل و كفاية الطالب الكوفي مناقب أمير المؤمنين التستري  
تواريخ أعلام الهداية الحسيني غاية الإختصار البخاري سر السلسلة العلوية النويري  
نهاية الأرب المجلسي بحار الأنوار الصدوق عيون أخبار الرضا تقي خان ناسخ  
التواريخ الأصفهاني بهجة الأبرار السجاد الصحيفة السجادية الراوندي الدعوات ابن  
عبد ربه العقد الفريد الخزاز كفاية الأثر الخوانساري روضات الجنات الثقفي الغارات  
الطبري دلائل الإمامة الحر العاملي إثبات الهداة المفيد أوائل المقالات الهادي إلى  
الحق رسائل العدل و التوحيد دفتري الإسماعليون المقدم الإمام زين العابدين البحراني  
البرهان في تفسير القرآن الحر العاملي وسائل الشيعة الصدوق التوحيد الموسوي  
موسوعة الأنوار القمي سفينة البحار الطوسي الأمالي المزي تهذيب الكمال ابن كثير  
البداية و النهاية ابن سعد الطبقات ابن عنبه عمدة الطالب ابن خلكان وفيات



الأعيان ابن تيمية منهاج السنة الذهبي سير أعلام النبلاء العسقلاني تقريب التهذيب  
 الفرزدق ديوان الفرزدق المناوي الكواكب الدرية الجلاي جهاد الإمام السجاد القمي  
 تفسير القمي البحراني عوالم العلوم الأمين أعيان الشيعة الأصفهاني حلية الأولياء  
 ابن قتيبة الإمامة و السياسة الجاوي أيام العرب في الإسلام الزمخشري ربيع الأبرار  
 موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام الطبري تاريخ الطبري .

و"أبو جعفر محمد بن علي" هو محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
 طالب وابنه جعفر الصادق ، وكان من فقهاء المدينة ، وسيد بني هاشم في زمانه ،  
 جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد وكان يصلح للخلافة. تاريخ  
 الطبري.ولد الإمام الباقر عليه السلام من والدين علويين هما الإمام السجاد عليه  
 السلام ، وأم عبد الله بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ، وكانت ولادته قبل  
 أربع سنوات من واقعة الطف الرهيبة . أي في عام 57 من الهجرة . وكان ذلك  
 الثالث من صفر أو العاشر في رجب ، ( في ذلك اختلاف بين الرواة ) . ولم يكن  
 أكبر أبناء أبيه سنّاً ، إلاّ أنه كان أولاهم بالإمامة فنصبه والده لها اتباعاً لأمر رسول  
 الله صلى الله عليه و آله .وقد سأل الزهري والده الإمام السجاد عن ذلك وقال : يا  
 ابن رسول الله هلا أوصيت إلى أكبر أولادك ؟ قال : يا أبا عبد الله ليست الإمامة  
 بالصغر والكبر ، هكذا عهد إلينا رسول الله ، وهكذا وجدنا مكتوباً في اللوح  
 والصحيفة.وكانت أمّه - حسبما قال : الإمام الصادق عليه السلام - صديقة لم  
 يدرك في آل الحسن مثلها بحار الأنوار).

عاش في ظل جده السبط الشهيد عليه السلام أربع سنوات ، وصبغت شخصيته الفذة  
 بتلك الصبغة الإلهية التي تجلت في حياة السبط الشهيد ، ولا ريب أن مأساة كربلاء  
 الفجيعة تركت طابعها على نفسية الإمام الباقر عليه السلام الذي رافق صورها  
 وشاهدها لحظة بلحظة .. لأنه - حسب بعض الرواة - كان ممن حضرها مع سائر

ابناء الأسرة الهاشمية .وبعد تلك الفاجعة عاش الإمام (19) سنة و (60) يوماً في ظل والده سيد الساجدين، حيث كانت حياته الكريمة مثلاً أعلى للصبغة الربانية ، وظل شعاع تلك الحياة يضيء درب السالكين إلى الله حتى اليوم .وقد جاء في الحديث المأثور عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي قال : كنا عند جابر بن عبد الله فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي ، فضمه جابر إليه فقال علي لابنه : قبّل رأس عمك فدنا محمد من جابر فقبل رأسه ، فقال جابر : من هذا؟ وكان قد كفّ بصره - فقال له علي : هذا ابني محمد فضمه جابر إليه وقال : يا محمد ! محمدرسول الله صلى الله عليه و آله يقرأ عليك السلام ، فقالوا لجابر : كيف ذلك يا ابا عبد الله ؟فقال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله والحسين في حجره وهو يلاعبه ، فقال :يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي إذا كان - يوم القيامة - نادى مناد ليقيم سيد العابدين ، فيقوم علي بن الحسين ، ويولد لعلي ابن يقال له محمد ، يا جابر إن رأيتَه فاقرأه مني السلام واعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير . فلم يعيش ( جابر ) بعد ذلك إلا قليلاً ومات .

علمه عليه السلام

و جاء في تفسير الثعلبي أن الباقر عليه السلام نقش في خاتمه هذه الكلمات ظني بالله حسن و بانبي المؤتمن و بالوصي ذي المنن و بالحسن و الحسين

وقال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولاً لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من الحق. و في كتب مذهب أهل البيت عليهم السلام نجد أنه لم يرو عن

أحد من أئمة أهل البيت ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) إلا ما روي عن ابنه جعفر الصادق المؤسس للمذهب الجعفري. و نحن لا نفرق بينهم عليهم السلام فكلهم عين صافية و كلهم ورثة رسول الله صلى الله عليه و آله. فالضروف التي نشأ فيها كانت مواتية لنشر العلم و الثقافة الإسلامية بحيث كانت الدولة الأموية في انهيار متزايد. و كان أبوه علي زين العابدين عليه السلام قد نشر من العلم و الفقه و الأدعية و الإبتهالات ما يجعل لأبنه محمد الباقر ثروة هائلة للتأسيس لمذهب على سنة جده رسول الله صلى الله عليه و آله الذي أكمله فيما بعد ابنه جعفر الصادق عليه السلام.

جعفر بن محمد عليهما السلام

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله المدني الصادق. أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولذلك كان يقول: ولدني أبو بكر مرتين. روى عن أبيه والزهري ونافع وابن المنكر وعنه الثوري وابن عيينة وشعبة ويحيى القطان ومالك وابنه موسى الكاظم وآخرون ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة. روى عنه: أبان بن تغلب، وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل والحسن بن صالح بن حي، والحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث وزهير بن محمد التميمي و زيد بن الحسن الأنماطي وسعيد بن سفيان الأسلمي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال وشعبة بن الحجاج، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وعبد الله بن ميمون القداح وعبد العزيز بن عمران الزهري وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الوهاب بن عبدالمجيد الثقفي وعثمان بن فرقد العطار ومالك بن أنس. طبقات الحفاظ و تهذيب التهذيب و تهذيب الكمال و غيرهم مع زيادات أو نقصان في الرواة عنه. و قال أبو أحمد بن

عدي و لجعفر حديث كثير عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه و آله و  
عن أبيه عن آبائه و نسخ لأهل البيت و قد حدث عنه من الأئمة مثل ابن جريج و  
شعبة و غيرهما و هو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين. وأقول لهؤلاء كان  
عليكم اتباع إمام زمانكم و قد شهد له الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز و رسوله  
صلى الله عليه و آله في عدة روايات و لكن ما أقول في أمة تركت و حسدت و  
أبغضت و ناصبت العداء لنبيها و آل بيته؟ وقال عمرو بن أبي المقدام كنت إذا  
نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيينقد رأيته واقفا عند الجمرة  
يقول: سلوني، سلوني.تهذيب التهذيب.و بالطبع أخذ علمه عليه السلام من آبائه عن  
جده علي عليه السلام الذي دون الحديث حين منع الآخرون التدوين و أحرقوا ما  
كان مستسخ لدى الحفظة وبالتدوين الذي دونه جدهما علي بن أبي طالب عليه  
السلام استقر المذهب في صدور الحفظة والنقلة، من علي إلى بنيه، زين العابدين و  
محمد الباقر و جعفر الصادق. ثم عمل الإمام الصادق على نشره كما عمل جده  
علي بن أبي طالب عليه السلام على تدوينه. وأدرك كل من تتلمذ عنده كمالك و أبو  
حنيفة مكانته و بالتالي كل من تتلمذ عندهم فصارت كل الأمة أي كل المذاهب من  
تعليمه عليه السلام و صارت ترفع مجالسه عليه السلام سنة و شيعة. و بالأخص  
كل كتب مذهب أهل البيت مملوؤة بأحاديثه. كما لا يخفى على أحد من المسلمين  
أنه كان قد علم علوما أخرى كعلم الكمياء مثلا و الذي أخذه عنه جابر بن حيان و  
منه إلى العلم كله. وعن صالح بن أبي الاسود، سمعت جعفر بن محمد يقال:  
سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي.ابن عقدة الحافظ،  
حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني إبراهيم بن محمد الرماني أبو  
نجيح، سمعت حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة، وسئل: من أفقه من رأيت؟ قال: ما  
رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد، لما.أقدمه المنصور الحيرة، بعث إلي فقال: يا  
أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفرابن محمد، فهبيء له من مسائلك الصعاب.

فهيات له أربعين مسألة. ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لابي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست. ثم التفت إلى جعفر، فقال: يا أبا عبدالله، تعرف هذا؟ قال: نعم. هذا أبو حنيفة. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسألك نسأل أبا عبدالله فابتدأت أسأله. فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟ سير أعلام النبلاء. روى يحيى بن أبي بكير عن هياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء. عن بعض أصحاب جعفر بن محمد، عن جعفر، وسئل: لم حرم الله الربا؟ قال: لئلا يمتنع الناس المعروف. وعن هشام بن عباد، سمعت جعفر بن محمد يقول: الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين، فاتهموهم. وبه حدثنا الطبراني، حدثنا أحمد بن زيد بن الجريش، حدثنا الرياشي، حدثنا الاصمعي قال: قال جعفر بن محمد: الصلاة قربان كل تقى، والحج جهاد كل ضعيف، وزكاة البدن الصيام، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، واستنزوا الرزق بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة. وما عال من اقتصد، والتقدير نصف العيش، وقلة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه، فقد عقهما، ومن ضرب بيده على فخذة عند مصيبة فقد حبط أجره، والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي حسب أو دين، والله ينزل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤنة، ومن قدر معيشته، رزقه الله، ومن بذر معيشته، حرمه الله. وعن رجل، عن بعض أصحاب جعفر بن محمد قال: رأيت جعفرا يوصي موسى، يعني ابنه: يا بني من قنع بما قسم له، استغني، ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره، مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم له، اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره، استعظم زلة نفسه، ومن كشف حجاب

غيره، انكشفت عورته، ومن سل سيف البغي. قتل به، ومن احتقر بئرا لآخيه، أوقعه الله فيه، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم. يا بني إياك أن تزري بالرجال، فيزري بك، وإياك والدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك، يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقربائك، كن للقرآن تاليا. وللإسلام فاشيا، وللمعروف أمرا، وعن المنكر ناهيا، ولمن قطعك واصلا، ولمن سكت عنك مبتدئا، ولمن سألك معطيا، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في القلوب، وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف. إذا طلبت الجود، فعليك بمعادنه فإن للجود معادن، وللمعادن أصولا، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمرا. ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل إلا بمعدن طيب. زر الاخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها. عن عائذ بن حبيب، قال جعفر بن محمد: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شئ أحسن من الصمت، ولا عدو أضر من الجهل، ولا داء أدوأ من الكذب. وعن يحيى بن الفرات، أن جعفر الصادق قال: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: يتعجيله، وتصغيره، وستره. كتب إلي أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبونعيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الابار، حدثنا منصور ابن أبي مزاحم، حدثنا عنبسة الخثعمي، وكان من الاخيار، سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق. ويروى أن أبا جعفر المنصور وقع عليه ذباب، فذبه عنه فألح فقال لجعفر: لم خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبابرة. وعن جعفر بن محمد: إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك، فلا تغتم، فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت، وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها. قال موسى عليه السلام: يا رب أسألك ألا تذكرني أحد إلا بخير. قال: ما فعلت ذلك بنفسي. أخبرنا وحدثنا عن سعيد بن محمد بن محمد بن عطف، أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثني الحميدي، أنبأنا

الحسين بن محمد المالكي القيسي بمصر، أنبأنا عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار، أخبرنا أبو علي الحس بن رخير، حدثنا هارون بن أبي الهيثام، أنبأنا سويد بن سعيد، قال، قال الخليل بن أحمد: سمعت سفيان الثوري يقول: قدمت مكة فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد قد أناخ بالابطح، فقلت: يا ابن رسول الله، لم جعل الموقف من وراء الحرم؟ ولم يصير في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيت الله، والحرم حجابها، والموقف بابها. فلما قصده الوافدون، أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم في الدخول، أدناهم من الباب الثاني وهو المزلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم، أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضوا تقضهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابا بينه وبينهم، أمرهم بزيارة بيته على طهارة. قال: فلم كره الصوم أيام التشريق؟ قال: لانهم في ضيافة الله. ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه. قلت: جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهي خرق لا تنفع شيئا؟ قال: ذاك مثل رجل بينه وبين رجل جرم، فهو يتعلق به، ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك، ذاك الجرم. ومن بليغ قول جعفر، وذكر له بخل المنصور فقال: الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما بذل لاجله دينه. أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الباقي الانصاري، أنبأنا أبو الحسين بن المهدي بالله، أنبأنا عبيد الله بن أحمد الصيدلاني، حدثنا أبو طالب علي بن أحمد الكاتب، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دعاني المنصور فقال: إن جعفر ابن محمد يلحد في سلطاني قتلني الله إن لم أقتله. فأتيت، فقلت: أجب أمير المؤمنين. فتطهر ولبس ثيابا. أحسبه قال جددا فأقبلت به فاستأذنت له، فقال: أدخله، قتلني الله إن لم أقتله. فلما نظر إليه مقبلا قام من مجلسه فتلقاها وقال: مرحبا بالنقى الساحة، البرئ من الدغل والخيانة، أخي وابن عمي. فأقعدته معه على سريره وأقبل عليه بوجهه، وسأله عن حاله، ثم قال: سلني عن حاجتك فقال: أهل مكة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمر لهم به. قال:

أفعل. ثم قال: يا جارية ائنتي بالتحفة. فأنته بمدهن زجاج فيه غالية فغلفه بيده وانصرف. فاتبعته، فقلت: يا ابن رسول الله؛ أتيت بك ولا أشك أنه قاتلك، فكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تحرك شفتيك بشيء عند الدخول فما هو؟ قال: قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واحفظني بقدرتك علي، ولا تهلكني. وانت رجائي. رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لها عندك صبري؟! فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني. ويا من رأني على المعاصي فلم يفضحني، ويا إذا النعم التي لا تحصى أبدا، ويا إذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا، أعني على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكنني إلى نفسي فيما خطرت. يا من لا تضره الذنوب، ولا تتقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك، يا وهاب أسألك فرجا قريبا. وصبرا جميلا، والعافية من جميع البلايا، وشكر العافية. سير أعلام النبلاء و تهذيب الكمال. روى الحاكم بسنده عنه، إلى جعفر بن محمد الصادق، أن سفيان الثوري، سأله دعاء يدعو به عند البيت الحرام، قال جعفر: إذا بلغت البيت الحرام، فضع يدك على الحائط، ثم قل: يا سابق الغوث، ويا سامع الصوت، ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت. ثم ادع بما شئت. قال له سفيان: فعلمني ما لم أفقه. فقال له: يا ابا عبد الله، إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من: لا حول ولا قوة إلا بالله، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار. الطبقات السنية في تراجم الحنفية. سويد بن سعيد، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد قال: من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته مئة مرة قضى الله له مئة حاجة أجاز لنا أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن العباس، حدثني محمد بن عبدالرحمن بن غزوان، حدثنا مالك



بن أنس، عن جعفر بن محمد قال، لما قال له سفيان: لا أقوم حتى تحدثني. قال: أما إنني أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير.

يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحبيت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله قال في كتابه: (لئن شكرتم لازيدنكم) [إبراهيم: 7]. وإذا استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار، فإن الله قال في كتابه: (استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال..) [نوح: 10 - 13] الآية. يا سفيان؛ إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره، فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة. فعقد سفيان بيده وقال: ثلاث وأي ثلاث! قال جعفر: عقلها والله أبو عبد الله ولينفعنه الله بها. وبه قال أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا محمد بن أحمد بن مكرم الضبي، حدثنا علي بن عبد الحميد، حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا سفيان قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء (وكساء خز) أيدجاني فجعلت أنظر إلى تعجبا؟ فقال: مالك يا ثوري؟ قلت: يا ابن رسول الله، ليس هذا من لباسك، ولا لباس آبائك، فقال: كان ذاك زمانا مقترا، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وإفقاره، وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عزاليه. ثم حسر عن ردن جبته، فإذا فيها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل، وقال: لبسنا هذا لله، وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه، وما كان لكم أبدنياه. سير أعلام النبلاء و تهذيب الكما و تاريخ دمشق. قال الزبير بن بكار: وقال مالك بن أعين الجهني يرثيه:

فيا ليتني ثم يا ليتني \* شهدت وإن كنت لم أشهد

فأسيت في بته جعفرا \* وساهمت في لطف العود

وإن قيل نفسك قلت الفدا \* وكف المنية بالمرصد

عشية يدفن قيل الندى \* وغرة زهو بني أحمد

روى له البخاري في الادب وغيره والباقون. لكن يا بخاري يا عالم يا جليل لم لم ترو  
عنه في صحيحك مع أنك رويت عن كل من ناصب العداة و الكراهية و البغض  
لمحمد و آل محمد؟ و الله لا يستحيي من الحق.

أهل البيت وموقفهم العام من السنة

ولكن أهل البيت وهم شجرة النبوة وسلالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم،  
وذريته واجهوا هذه المشكلة من بداية ظهورها في المجتمع الإسلامي بشكل جدي  
فبادروا:

أولاً: إلى تنبيه الأمة إلى ما بات يحدث بالسنة المحمدية ما يكتنفها من مخاطر.  
وقد تمثل أبرز هذه المخاطر في: الخروج من جادة السنة السوية إلى منحدر البدعة.  
ولقد كان من الأهمية بمكان أن تعرف السنة والبدعة قبل كل شيء ليحيى من حيٍّ  
عن بينة ويهلك من هلك عن بينة وقد فعل أهل البيت عليهم السلام ذلك.  
فهذا هو الإمام علي عليه السلام يفسر السنة إذ يقول لما سئل عن السنة والبدعة:  
السنة - والله - (سنة محمد صلى الله عليه وآله والبدعة ما فارقها). ثم يقول عليه  
السلام حاثاً على الإلتزام بالسنة النبوية الشريفة: (اقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل  
الهدى، واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن).

وقال عليه السلام أيضاً:

( طوبى لمن وسعته السنة ولم ينسب إلى البدعة).

وهذا هو الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) يعلن للأمة عبر رسالته إلى أهل البصرة، في بداية ثورته ونهضته بأن السنة في خطر إذ يقول:

إني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، ألا ترون إلى السنة قد أميتت وإلى البدعة قد أحييت...؟

لو تفحصنا في أقوال الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لرأينا تركيزاً بالغاً على دور السنة، وإصراراً شديداً على مقارعة البدعة، بل وحرصاً كبيراً على إعطاء محورية قوية للسنة الشريفة إلى جانب القرآن الكريم.

فعن الإمام الصادق أو أبيه محمد الباقر عليهما السلام:

(إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل)

### تأكيد الإمام الصادق على الرد إلى السنة

ولقد أكد الإمام جعفر الصادق عليه السلام في أحاديث عديدة وصريحة على رد كل شيء - بعد القرآن الكريم - إلى السنة الشريفة، وعدم العدول عنها إلى الأهواء والآراء الشخصية.

فتحت باب عقده المرحوم الكليني في كتابه الحديثي الكافي وبعنوان: (باب الرد إلى الكتاب والسنة) روى عن الإمام الصادق قوله عليه السلام: (أن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حداً، وجعل عليه دليلاً يدل عليه، وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً)

وعن حماد قال سمعته (أي الصادق) يقول:

(ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة)

وتحت باب آخر عقده الكليني في كتابه أسماه (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب) روى عن الإمام الصادق روايات هامة في هذا السياق.

فعن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبدالله (الصادق) يقول:

(كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)

وعن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبد الله (الصادق) يقول:

(من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر)

وهذا طبيعي جداً لأن في السنة النبوية توضيحاً رائعاً لمقاصد الله في كتابه العزيز وهو يبينها بشفافية لا تدع لأحد مفراً.

ولهذا عندما جادل عبد الله بن عباس الخوارج واحتج عليهم بالقرآن وكان الخوارج يعمدون إلى التأويل، قال له الإمام علي عليه السلام:

(لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمالٌ ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاججهم (أو خاصمهم) بالسنة، فأنهم لن يجدوا عنها محيصاً)

وقاموا ثانياً: بخطوات عملية واسعة النطاق بتطبيق هذه المخاطر من خلال الاهتمام بالسنة اهتماماً بالغاً.

ولقد تجسد هذا الاهتمام من أهل البيت وبخاصة الإمام جعفر الصادق الذي وفرت له ظروف التنارع الأموي العباسي واشتغال هذا الطرف بذاك فرصة مؤاتية، وكبيرة استفاد منها لنشر الثقافة الإسلامية - في النقاط التالية:

1- السعي الحثيث في ترويض أكبر عدد ممكن من الأحاديث النبوية الصحيحة.

2- تخصيص عدد من صحابتهم بحفظ الآثار النبوية.

3- إرساء ضوابط لمعرفة الصحيح وتمييزه عن الموضوع من الأحاديث كموافقة القرآن، والأخذ من الورع التقي، ونبذ ما يصب في مصلحة الجائرين.

4- الحق العام على تحفيظ الأحاديث النبوية للأولاد من الصغر.

5- تتقية السنة من الزوائد والأكاذيب وذلك برفضها وردّها بكل صراحة ومن دون تحفظ.

6- الحث على التدوين والتأليف في هذا الباب مع رعاية الاحتياط.

وقد تجلّى هذا الموقف بصورة أوضح وأكبر في تعامل وموقف وممارسات الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقد ترك الإمام جعفر الصادق كماً هائلاً جداً من هذه الأحاديث النبوية الشريفة، يقدر المصدر والمصرح منها باسم رسول الله صلى الله عليه وآله بالآلاف.

هذا عدا ما لم يصرح في مطلعها باسم النبي (ص) ولكن كان قد اعتبر كل ما يتقوه به أنه من النبي وأنه من تلك المشكاة وأنه يمكن نسبته رأساً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام في هذا المجال:

(إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنها آثار من رسول الله (ص) أصول علم نتوارثها كابراً عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم)

وقال أيضاً: (حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

إذا لا غرابة فهم - والإمام جعفر الصادق منهم - ورثة علوم النبي صلى الله عليه وآله الذين أودع لديهم أمانته واستودعهم علومه ليظهروا للناس في كل عصر ما يحتاجون إليه.

صدقية روايات الإمام جعفر عن النبي

وقد تطابقت الأحاديث التي صدرت من الإمام جعفر الصادق (ع) وانسجمت مع الروح العامة التي اتسمت بها النصوص النبوية الصحيحة إلى درجة دفعت بكل من سمعها إلى أن يصدق الإمام جعفر (ع) ويقول: صدق جعفر، صدق جعفر، وأن يبرز مؤلفو التراجم والمعاجم قديماً وحديثاً بهذا الصفة ذات المدلول المهم وخاصة في مجال الحديث .

كيف لا وهو الذي قال في حقه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما سأله ابن مسعود عن اسمه: (جعفر صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادّ عليه كالرادّ على الله؟

أم كيف لا وقد قال النبي في حقه (يخرج الله من صلب محمد الباقر كلمة الحق ولسان الصدق).

أجل كيف لا وقد كان الذي يميز روايات الإمام جعفر الصادق عليه السلام - كما أسلفنا هو السند النقي والتمتقن الذي كان يروي من خلاله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو عليه السلام كان يروي عن أبيه الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو بدوره كان يروي عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو كان يروي عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام وهو كان يروي عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا السند النقي إذا كان يذكر بالتفصيل ضمن الرواية سمي الحديث بحديث سلسلة الذهب وهو ليس بقليل في روايات الإمام جعفر، ومن سبقه أو لحقه من الأئمة الأثني عشر عليهم السلام.

ومما يستلفت النظر بل ويبعث على الاهتمام الأكيد أن شطراً من الروايات التي رواها الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن رسول الله (ص) ترتبط بتفسير القرآن الكريم وهو يكسب روايات الإمام الصادق أهمية قصوى خاصة إذا عرفنا شحة هذا النوع من الأحاديث في المدارس الأخرى غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

قال الإمام جعفر الصادق في هذا المجال:

(إن الله علم نبيه صلى الله عليه وآله التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله علياً (ثم قال): وعلمنا والله)

وأما أن الإمام علياً عليه السلام كان أعلم الصحابة الكرام بالقرآن الكريم ومعانيه ومفاهيمه، وأكثرهم أخذاً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو أمر ذكره جملة من الصحابة والصحابيات والتابعين وأرباب التأليف في مجال علوم القرآن كالعلامة جلال الدين السيوطي

فمن كان هذا جده ومرجعه لم يكن من الغريب اضطلاعه بذلك القدر العظيم من الرواية.

ولكي نعرف شيئاً من عظمة هذا الكنز الغني الذي خلفه الإمام جعفر الصادق من السنة المحمدية الشريفة ننقل عبارتين من كبار رجال الحديث وهما الإمام مسلم في صحيحه، والحافظ شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال.

فيقول الأول عن جابر بن يزيد الجعفي وهو أحد تلامذة الإمام جعفر الصادق وأبيه  
الباقر عليهما السلام: حدثني إبراهيم بن خالد اليشكري قال سمعت ابا الوليد يقول  
سمعت سلام بن أبي مطيع يقول:

سمعت جابرا الجعفي يقول عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم .

وجابر هذا ممن وثقه كبار علماء الجرح والتعديل وغيرهم من الأعلام، وروى عنهم  
مدحه وأهميته في مجال الحديث علماء الحديث مثل الترمذي حيث قال: وسمعت  
الجارود يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث .

كما روى عنه الحديث كثيرون، ويتضح ذلك ممن راجع من الصحاح الست: سنن  
الترمذي وابي داوود وابن ماجة.

ولهذا قال في حقه كبار أرباب الحديث أمثال الحاكم النيسابوري وهو من كبار  
المحدثين في عصره، قد صحت الرواية من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله عن  
فاطمة والحسن والحسين... وعن جعفر بن محمد.. فهؤلاء قد صحت عنهم  
الروايات

وقال أيضاً تحت عنوان: معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين واتباعهم منهم  
جعفر بن محمد .

وقال في موضع آخر: إن أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد بن علي عن أبيه  
عن جده عن علي عليه السلام.



وقد جاء في كتب الرجال والتراجم والحديث أن أبان بن تغلب هذا قد أخذ من الإمام جعفر الصادق 30000 حديث ومحمد بن مسلم وهو تلميذ آخر من تلامذة الصادق 16000 حديث .

وقد جمع رجال الحديث الإماميون جل هذه الأحاديث وبوبوها بدءاً من الطهارات ومروراً بالعبادات والمعاملات والعقود والحدود والديات وسائر شؤون المعيشة والحياة الفردية والاجتماعية والسياسية وأيضاً ما يتصل بالعقيدة والأخلاق والآداب وانتهاءً بالأمور الطبيعية في مصنفات يربو بعضها على مائة مجلد نذكر منها على سبيل المثال: أصول الكافي وفروعه وروضته للكليني ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، والتهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي وهذه المجاميع الحديثية تشكل الكتب الأربعة الأولى في الحديث الإمامي، ثم بحار الأنور للمجلسي، والوافي للفيض الكاشاني، ووسائل الشيعة للحر العاملي، ومستدرک الوسائل للنوري وهي تشكل المجاميع الحديثية المتأخرة التي تضم كمية هائلة من الحديث النبوي المبارك ومقداراً عظيماً من السنة المحمدية الشريفة المروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

الإمام جعفر الصادق عند علماء الرجال

هذا ورغم أن الإمام جعفر الصادق وإن لم يكن قط بحاجة إلى توثيق أحد وتصحيح رواياته إذ يكفي أخذ أعلام التابعين، وتابعي التابعين، وتابعي تابعي التابعين الحديث منه إلا أنه لا بأس بذكر المزيد من العبارات التوثيقية في شأنه لكونه يسلط مزيداً من الضوء على عنوان مقالنا هذا إلا وهو دور الإمام الصادق البارز في إحياء السنة المحمدية الشريفة:

قال ابن حجر في كتابه الكبير تهذيب التهذيب:

جعفر بن محمد.. قال ابن ابي حاتم عن أبيه: ثقة لا يُسأل عن مثله، ولجعفر أحاديث ونسخ، وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين، وقال عمرو بن أبي المقدام، كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل البيت علماً وفضلاً، وقال الساجي: كان صدوقاً مأموناً إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم.

وقال النسائي في الجرح والتعديل: ثقة وقال مالك:.... ما رأيته يحدث إلا على طهارة، قال أسحاق بن راهوية: قلت للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك؟ فقال: ثقة. وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن يحيى بن معين: ثقة .

وقال الذهبي جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الإمام أبو عبد الله العلوي المدني، الصادق، أحد السادة الأعلام.. وحدث عنه مالك والسفيانان وحاتم بن إسماعيل ويحيى القطان وأبو إسماعيل النبيل وخلق كثير... ووثقه الشافعي ويحيى بن معين. وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد وقال أبو حاتم: ثقة لا يُسأل عن مثله) .

وقال الذهبي عنه: قال ابن أبي حاتم جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله كرم الله وجهه... وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وأبن جريج والثوري وشعبة ومالك وابن اسحاق وسليمان بن بلال وابن عينية وحفص سمعت أبي يقول ذلك.

ثم يواصل قائلاً: حدثنا عبد الرحمان قال: سمعت أبا زرعة، وسئل عن جعفر بن محمد بن أبيه وسهيل بن أبي صالح عن ابيه والعلاء عن أبيه: أيما أصح؟ قال: لا يقرن جعفر إلى هؤلاء، يريد جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى.

وختاماً أقول لقد آن الأوان أخواني وأخواتي بأن تفتح أمتنا الإسلامية العريضة اليوم - وهي تعيش عصر العلم والمعرفة وعصر الحرية الفكرية - صدرها وتقوم بمراجعة جدية لما تركه الإمام جعفر الصادق عليه السلام من ثروة كبرى في مجال السنة النبوية الشريفة لتجد حلولاً متميزة لمشاكلها العقدية والتشريعية والأخلاقية المستعصية والعالقة في ضوء التعاليم المحمدية الشريفة.

إن هناك الكثير من الحقائق والأمور المهمة التي لها دور بالغ الأهمية في حياة الفرد والمجتمع لم يتسن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكره للناس أو لم يتمكن الناس أن يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أودعها عند أقرب الناس إليه وأخصهم زلفة لديه وأحصرهم على ما يأتونه عليه، وأوعاهم لما يسمعه منه صلى الله عليه وآله ألا وهو علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، والذي وصفه بأنه باب مدينة حكمته وعيبة علمه ، وقد نقلها علي عليه السلام إلى أبنائه، حتى انتهت إلى حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهي لا توجد عند غيرهم.

ابن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكائن والمكان وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نور الذي نورت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً، فلم يزل نورين أوليين إذ لا شيء كون قبلهما، فلم يزل يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أظهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب .

بيان: (إذ لا كان) يعني لم يكن شيء من الممكنات، وكأنه مصدر بمعنى الكائن كالقيل والقال، ولعل المراد بنور الأنوار أولاً نور النبي صلى الله عليه وآله إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم والكمالات والهدايات والمعارف، بل سبب لوجود

الموجودات وعلّة غائية لها (وأجرى فيه) أي في نور الأنوار (من نوره الذي نورت منه الأنوار) أي نور ذاته سبحانه من إفاضاته وهداياته التي نورت منها الأنوار كلها حتى نور الأنوار المذكور أولاً (وهو النور) أي نور الأنوار المذكور أولاً (إذ لا شيء كون قبلهما) أي قبل نورهما الذي خلقا منه، أو سوى ذلك النور أولاً شيء من نوات الأرواح (أطهر طاهرين) أي في زمانهما.

الكافي: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيدا بنور واحد وهي روح القدس، فبه كان يعبد الله.

الظاهران ما يضاهي هذه الرواية في التعبير بالأشباح والأظلة ناظر إلى مرتبة أخرى من الوجود غير المرتبة المذكورة في سائر الروايات فإنها تدل على أن أول ما خلق الله نور واحد بسيط هو نور النبي صلى الله عليه وآله وهو بعينه نور عترته وذلك النور كان بين يدي الله يسبح ويهلل، ولم يفرض عندئذ شبح وظل وبدن وعرش وزمان ومكان ولا أي شيء آخر، لكن هذه الرواية تدل على وجود روح القدس قبل وجودهم وتأيدهم بها فالمراد بالأولية ههنا الأولوية الإضافية دون الحقيقية وكذا ما ورد في روايات أخرى من كونهم حينئذ حول العرش أو في الضلال إلى غير ذلك مما يدل على وجود شيء آخر غير نورهم.

وعترته، ولذلك خلقهم حلما علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون.

أقول: قد مضى شرح تلك الأخبار وما يضاهيها في المجلد السادس والسابع والتاسع، والأخبار الدالة على أن أول الموجودات أرواحهم عليهم السلام كثيرة، ويمكن

الاستدلال بها على حدوث الجميع بانضمام ما سيأتي من الأخبار الدالة على أن الفاصلة بين خلق الأرواح والأجساد بزمان متباه، إذ الزائد على المتناهي بزمان متناه يكون لا محالة متناهما.

موسى بن جعفر عليهما السلام

هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ويكنى أبا الحسن وأبا إبراهيم، وأمه أم ولد تدعى حميدة. حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثنا يحيى بن الحسن قال: كان موسى ابن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلاً. حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى: أن رجلاً من آل عمر بن الخطاب كان يشتم علياً بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر، ويؤذيه إذا لقيه. فقال له بعض مواليه وشيعته: دعنا نقتله: فقال: لا. ثم مضى ركباً حتى قصده في مزرعة له، فتواطأها بحماره، فصاح: لا تدس زرعنا، فلم يصغ إليه، واقتبل حتى نزل عنده فجلس معه وجعل يضاحكه. وقال له: كم غرمت على زرعك هذا؟ قال: مائة درهم، قال: فكم ترجوا ان تريح؟ قال: لا أدري، قال: إنما سألتك كم ترجو؟ قال: مائة أخرى. قال: فاخرج ثلاثمائة دينار فوهبها له، فقام فقبل رأسه. فلما دخل المسجد بعد ذلك وثب العمري فسلم عليه، وجعل يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالتها لأنعام 124، فوثب أصحابه عليه وقالوا: ما هذا؟ فشاتمهم. وكان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج يسلم عليه ويقوم له. فقال موسى لمن قال ذلك القول: أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت؟ حدثني أحمد بن عبدالله بن عمار، قال: حدثني محمد بن عبدالله المدائني، قال: حدثني أبي، قال حدثني بعض أصحابنا: أن الرشيد لما حج لقيه موسى بن جعفر على بغلة. فقال له الفضل ابن الربيع: ما هذه الدابة التي

تلقيت عليها أمير المؤمنين فأنت وإن طلبت عليها لم تدرك وإن طلبت لم تفت. قال: إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير، وخير الأمور أوسطها.

ذكر السبب في أخذه وحبسه:

حدثني بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي، عن أبيه. وحدثني أحمد ابن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي. وحدثني غيرهما ببعض قصته. فجمعت ذلك بعضه إلى بعض، قالوا: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر: ان الرشيد جعل ابنه محمداً في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث، ففسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال: ان أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولت ولدي، فاحتال على جعفر بن محمد، وكان يقول بالإمامة، حتى داخله وانسى به وأسر إليه، وكان يكثر غشيانه في منزله، فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد، ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه. ثم قال يوماً لبعض ثقاته: اتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بوسع الحال يعرفني ما احتاج إليه من أخبار موسى بن جعفر؟ فدلّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى بن خالد البرمكي مالا. وكان موسى يأنس إليه ويصله وربما أفضى إليه بأسراره، فما طلب ليشخص بخ أحس موسى بذلك، فدعاه فقال: إلى أين يا ابن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: وما تصنع؟ قال: علي دين وأنا مملق، قال: فأنا اقضي دينك وافعل بك واصنع، فلم يلتفت إلى ذلك. فعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له: أنت خارج فقال له: نعم لا بدّ من ذلك، فقال له: انظر يا ابن أخي واتق الله لا توتّم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم. قالوا فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي، فتعرف منه خبر موسى بن جعفر، فرفعه إلى الرشيد وزاد فيه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه. فعرف يحيى جميع خبره وزاد عليه وقال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وإن له بيوت أموال، وانه

اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسماها اليسيرة، وقال له صاحبها وقد احضره المال: لا أخذ هذا النقد ولاأخذ إلاّ نقد كذا وكذا، فأمر بذلك فردّ واعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سال بعينه. فسمع ذلك منه الرشيد، وأمر له بمائتي الف درهم نسبت له على بعض النواحي، فاخترت كور المشرق، ومضت رسله لقبض المال، ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت، وجهدوا في ردها فلم يقدرُوا، فوقع ليما به، وجاءه المال وهو ينزع فقال: وما اصنع به وأنا أموت؟ وحج الرشيد في تلك السنة، فبدأ بقبر النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله اني اعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله: أريد أن أحبس موسى بن جعفر، فانه يريد التشتت بين أمتك وسفك دمائها. ثم أمر به فأخذ من المسجد، فادخل إليه فقيده، وأخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغاطتان هو في أحديهما، ووجه مع كل واحد منهما خيلاً. فأخذوا بواحدة على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة، ليعمى على الناس أمره، وكان موسى في التي مضت إلى البصرة. فأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر ابنا المنصور وكان على البصرة حينئذ، فمضى به فحبسه عنده سنة. ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه مني وسلمه إلى من شئت وإلاّ خلّيت سبيله، فقد اجتهدت أن أخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى أني لاتسمع عليه إذا دعا لعله يدعوا علي أو عليك فما اسمعه يدعوا إلاّ لنفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة. فوجه من تسلمه منه، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقى عنده مدة طويلة، وأراد الرشيد على شيء من أمرها أي أراد أن يقتله فأبى، فكتب إليه ليسلمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلمه منه، وأراد ذلك منه أي قتل الإمام الكاظم فلم يفعل. وبلغه أنه عنده في رفاهية وسعة ودعة، وهو حينئذ بالرقّة، فانفذ مسروراً الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره فان كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله وأوصل كتاباً منه إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد. فقدم مسروراً فنزل دار الفضل بن يحيى لا

يدري أحد ما يريد . ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي ابن شاهك، فاوصل الكتابين إليهما. فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوهاً أي مدهوشاً دهشاً، حيث دخل على العباس، فدعا العباس بالسياط وعقابين فوجه بذلك إلى السدي، فأمر بالفضل فجرّد، ثم ضربه مائة سوط وخرج متغير اللون بخلاف ما دخل، فذهبت قوته، فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً. وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى للسندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال: أيها الناس أن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن العنه فالعنه، فلعنه الناس من كل ناحية، حتى ارتج البيت والدار بلعنه. وبلغ يحيى بن خالد الخير، فركب إلى الرشيد، فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثم قال له: التفت إلي يا أمير المؤمنين، فاصغى إليه فزعاً، فقال له: ان الفضل حدث وأنا اكفيك ما تريد أي من قتل موسى بن جعفر فانطلق وجهه وسرّه، فقال له يحيى: يا أمير المؤمنين، فقد غضضت من الفضل بلعناك إياه فشرفه بازالة ذلك. فاقبل على الناس فقال: ان الفضل قد عصاني في شيء فلعنته، وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه، فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت، وقد توليناها. ثم خرج يحيى ابن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس وارجفوا بكل شيء، وأظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في أعمال العمال وتشاغل ببعض ذلك. ثم دخل ودعا بالسندي وأمره فيه بأمره أي بقتله فلفه على بساط، وقعد الفراشون النصارى على وجهه. وأمر السندي عند وفاته أن يحضر مولى لم ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليغسله ففعل ذلك. قال: وسألتهاي السندي سأل موسى بن جعفر أن يأذن لي في أن أكفنه، فأبى وقال: أنا أهل بيت مهور نسائنا وحج ضرورتنا واكفان موتانا من طاهر أموالنا، وعندي كفني. فلما مات ادخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد، وفيهم الهيثم بن عدي وغيره، فنظروا إليه لا أثر به،



وشهدوا على ذلك. وأخرج فوضع على الجسر ببغداد، فنودي: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرون في وجهه وهو ميت. وحدثني رجل من أصحابنا عن بعض الطالبين: انه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت، فانظروا إليه، فنظروا. قالوا: وحمل فدفن في مقابر قريش رحمه الله، فوق قبره إلى جانب قبر رجل من النوفليين يقال له: عيسى بن عبد الله. قول أحمد بن أبي يعقوب قال أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكتاب العباسي المعروف باليعقوبي، في كتابه المعروف بتاريخ اليعقوبي صادر بيروت "وتوفى موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمّه أم ولد يقال لها حميدة . سنة 183، وعمره ثمان وخمسون سنة. وكان ببغداد في حبس الرشيد قبل السندي بن شاهك، فأحضر مسروراً الخادم وأحضر القواد والكتاب والهاشميين والقضاة ومن حضر ببغداد من الطالبين، ثم كشف عن وجهه فقال لهم: اتعرفون هذا؟ قالوا نعرفه حق معرفته، هذا موسى بن جعفر، فقال هارون: أترون أن به اثراً وما يدل على اغتيال؟ قالوا: لا. ثم غسل وكفن وأخرج ودفن في مقابر قريش في الجانب الغربي. وكان موسى بن جعفر من أشد الناس عبادة. وكان قد روى عن أبيه. قال الحسن بن أسد: سمعت موسى بن جعفر يقول: ما أهان الدنيا قوم قط إلاّ هناهم الله إياها وبارك لهم فيها، وما أعزها قوم قط إلاّ نعصم الله إياها. وقال: إن قوماً يصحبون السلطان يتخذهم المؤمنون كهوفاً، فهم الأمنونيوم القيامة، إن كنت لأرى فلاناً منهم. وذكر عنده بعض الجبابرة فقال: إما والله لئن عز بالظلم في الدنيا ليزلف بالعدل في الآخرة. وقيل لموسى بن جعفر وهو في الحبس: لو كتبت إلى فلان يدلم فيك الرشيد فقال: حدثني أبي، عن آبائه: إن الله عزوجل أوحى إلى داود: يا داود، انه ما اعتصم به من عبادي بأحد من خلقي دوني عرفت ذلك إلاّ وقطعت عنه أسباب السماء وأسخت الأرض من تحته. وقال موسى بن جعفر: حدثني أبي: أن موسى بن عمران قال: يا رب أي عبادك شر؟ قال: الذي يتهمني، قال يا رب،

وفي عبادك من يتهمك؟ قال: نعم، الذي يستجيرني ثم لا يرضى بقضائي. وكان له الولد ثمانية عشر ذكراً وثلاث وعشرون بنتاً. قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى سنة 346 في كتابه مروج الذهب طبع منشورات دار الهجرة 1409، اوفست عن دار الكتب اللبنانية: "موت موسى بن جعفر الطالبی: وقبض موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد مسموماً لخمسة عشرة سنة خلت من ملك الرشيد سنة ست وثمانين ومائة، وهو ابن اربع وخمسين سنة. وقد ذكرنا في رسالته بيان أسماء الأئمة القطعية من الشيعة أسماؤهم واسماء امهاتهم ومواضع قبورهم ومقادير اعمارهم وكم عاش كل واحد منهم مع أبيه ومن ادرك من أجداده (عليهم السلام)".

قول الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي

قال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة 463، في كتابه تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الطبعة الأولى 1349هـ، الموافق 1931م، مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد. "(موسى بن جعفر الهاشمي) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي. يقال انه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين، وقيل: سنة تسع وعشرين مائة. واقدمه المهدي بغداد، ثم رده إلى المدينة، وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعينو مائة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه. اخبرنا الحسن بن أبي بكر، اخبرنا الحسن بن محمد بن حيى بن الحسن بن الحسن العلوي حدثني جدي قال: كان موسى بن جعفر يدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده. روى اصحابنا انه دخل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسجد سجدة في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: عظما الذنب عندي فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى ويا أهل

المغفرة، فجعل يردها حتى أصبح. وكان سخيّاً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار، واربعمائة دينار، ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة، وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة فقد استغنى. اخبرنا الحسن، حدثني جدي، حدثنا اسماعيل بن يعقوب، حدثني محمد بن عبدالله البكري، قال: قدمت المدينة اطلب بها ديناً، فأعياني، فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك إليه، فأتيته بنقميموضع من أعراض المدينة إلى جنب أحد كان لآل أبي طالب في ضيعته، فخرج إلي ومعه غلام له منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره، فأكل واكلت معه، ثم سألتني عن حاجتي، فذكرت له قصتي، فدخل، فلم يبق إلا يسيراً حتى خرج إلي، فقال لغلامه: اذهب، ثم مد يده إلي فدفعت إلي صرة فيها ثلاثمائة دينار، ثم قام فولى، فقمت فركبت دابتي وانصرفت. قال جدي يحيى بن الحسن وذكر لي غير واحد من أصحابنا . ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً، قال: وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلك أشد النهي، وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمري فذكر له انه يزدرع بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه في مزرعته فوجده فيها، فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري: لا تطأ زرعنا فوطأه بالحمار حتى وصل إليه، فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال له: مائة دينار، قال: فكم ترجو أن يصيب؟ قال: أنا لا أعلم الغيب، قال: انما قلت لك كم ترجوا أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيئني مائتا دينار، قال: فأعطاه ثلاثمائة دينار وقال: هذا زرعك على حاله، قال: فقام العمري فقَبِل رأسه وانصرف. قال: فراح المسجد فوجد العمري جالساً، فلما نظر إليه قال: (الله اعلم حيث يجعل رسالته) الأنعام 124 قال: فوثب أصحابه فقالوا له: ما قصك؟ قد كنت تقول خلاف هذا، قال: فخاصمهم وشائمهم، قال: وجعل يدعو لأبي الحسن موسى كلما دخل وخرج. قال: فقال أبو الحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمري: أيما كان

خير: ما أردتم، أو ما أردت أن أصلح امره بهذا المقدار؟ اخبرنا سلامة بن الحسين المقري وعمر بن محمد بن عبيدالله المودب قالوا: اخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا القاضي الحسين ابن اسماعيل، حدثنا عبدالله بن أبي سعد، حدثني محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالمجيد الكناني الليثي، قال حدثني عيسى بن محمد مغيث القرطي وبلغ تسعين سنة قال: زرعت بطيخاً وقثاء وقرعاً في موضع بالجوانية على بئر يقال لها أم عظام، فلما قرب الخير واستوى الزرع بغتني الجراد، فأتى على الزرع كله، وكنت غرمت إلى الزرع وفي ثمن جملين مائة وعشرين ديناراً. فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر فسلم، ثم قال: ايش حالك؟ فقلت اصبحت كالصريم بغتني الجراد فأكل زرعي، قال: وكم غرمت فيه؟ قلت مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجمليين، فقال: يا عرفة، زن لابي المغيث مائة وخمسين ديناراً، فربحك ثلاثين ديناراً والجمليين، فقلت: أيا مبارك ادخل وادع لي فيها فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: (تمسكوا ببقايا المصائب). ثم علقت عليه الجمليين وسقيته، فجعل الله فيها البركة، زكت فبعت منها بعشرة آلاف. اخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا الحسين بن القاسم، حدثني أحمد بن وهب، اخبرنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي، قال: حج هارون الرشيد، فأتى قبر النبي (صلى الله عليه وآله) زائراً له وحوله قريش وافياء القبائل، ومعه موسى بن جعفر، فلما انتهى إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي . افتخاراً على من حوله . فدنا موسى بن جعفر، فقال: السلام عليك يا ابيه، فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا ابا الحسن حقاً. اخبرنا الحسن بن أبي بكر، اخبرنا الحسن بن محمد العلوي، حدثني جدي، حدثني عمار بن أبان قال: حبس أبو الحسن موسى ابن جعفر عند السندي فسألته اخته ان تتولى حبسه . وكانت تتدين . ففعل، فكانت تلي خدمته فحكي لنا أنها قالت: كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح، ثم يذكر

قليلاً حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يتهياً ويستاك ويأكل ثم يرقد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه، فكانت أخت السندي إذا نظرت إليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل. وكان عبداً صالحاً. وكان يلقب بالكاظم، لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه، كان هذا عادته ابداً. ولما كان محبوباً بعث إلى الرشيد برسالة انه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا ينقضي عنك معه يوم من الرخاء، حتى ينقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون". قال جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، المتوفى سنة 597هـ، في كتاب صفة الصفة، الطبعة الثانية 1399هـ، دار المعرفة بيروت لبنان. "موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن الهاشمي (عليهم السلام). كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريماً حليماً إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال. ولد موسى بن جعفر (عليه السلام) بالمدينة في سنة 128هـ، وقيل 129هـ، واقدمه المهدي بغداد، ثم رده إلى المدينة، فأقام بها إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب في سنة 183هـ."

قول أحمد بن محمد بن خلكان

قال أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان، المتوفى سنة 608، في كتابه وفيات الأعيان، طبع دار صادر بيروت "موسى الكاظم: أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أحد الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم. وقال الخطيب في تاريخ بغداد: كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، وروى انه دخل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة،

فجعل يردها حتى أصبح. وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة. وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة. وقال الخطيب: ولد سنة ثمان وعشرين بالمدينة. وتوفى لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل سنة ست وثمانين ببغداد، وقيل انه توفي مسموماً، وقال الخطيب توفي في الحبسودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة، وقبره هناك مشهور يزال، وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يحد، وهو في الجانب الغربي، وقد سبق ذكر ابيه وأجداده وجماعة من أحفاده، رضي الله عنهم وارضاهم. قول سبط بن الجوزي قال شمس الدين يوسف بن مرغلي المعروف بسبط بن الجوزي، المتوفى سنة 654، في كتابه تذكرة الخواص، طبع مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) بيروت 1401هـ "فصل في ذكر ولده (أي جعفر) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). ويلقب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد، وكنيته أبو الحسن، ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وامه أم ولد اندلسيه، وقيل بربريه، اسمها حميدة. وكان موسى جواداً حليماً، وانما سمي الكاظم لانه كان إذا بلغه عن أحد شيء بعث إليه بمال. ومولده بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل سنة تسع وعشرين ومائة وهو من الطبقة السابعة من أهل المدينة من التابعين. اخبرنا أبو محمد البزاز، أنبأنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي قالوا: أنبأنا عبدالله بن أحمد بن عثمان أنبأنا محمد بن عبدالرحمن الشيباني: ان علي بن محمد بن الزبير البجلي حدثهم قال: حدثنا هشام بن حاتم الأصم عن أبيه قال: حدثني شقيق البلخي قال: خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت القادسية، وإذا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان وقد منفرداً عن الناس. فقلت في نفسي: هذا الفتى

من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس والله لأمضين إليه ولا يخنه، فدنوت منه، فلما رأني مقبلاً قال: يا شقيق (اجتنبوا كثيراً من الظن) الحجرات 49 الآية، فقلت في نفسي: هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري، لالحقنه ولا سألنه أن يحالني، فغاب عن عيني. فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فقلتماضي إليه واعتذر، فاوزج في صلاته وقال: يا شقيق: (واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى) الحجرات 6، فقلت: هذا من الأبدال قد تكلم على سري مرتين. فلما نزلنا زبالاً إذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستسقي الماء، فسقطت الركوة في البئر، فرفع طرفه إلى السماء وقال:

وقوتي إذا أردت الطعاما ... أنت ربي إذا ظمئت من الماء

يا سيدي مالي سواها

قال فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع مأؤها فأخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كتيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطحه في الركوة ويشرب، فقلت: اطعمني من فضل ما رزقك الله وما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تنزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة، فاحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها، فإذا سويق وسكر ما شربت والله الذّ منه ولا أطيب ريحاً، فشبع ورويت واقمت أياماً لا اشتهي طعاماً ولا شرباً. ثم لم أراه حتى دخلت مكة، فرأيت ليلة إلى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح، ثم قام إلى صلاة الفجر وطاف بالبيت أسبوعاً، وخرج فتبعته وإذا له غاشية وأموال وغلمان، وهو على خلاف ما رأيت في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به، فقلت لبعضهم: من هذا؟ فقال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد. قال المدائني: أقام موسى بالمدينة

حتى توفي المهدي والهادي وحج هارون الرشيد، فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال هارون للنبي (صلى الله عليه وآله) السلام عليك يا ابن العم افتخاراً على من حوله، فدنى موسى من القبر وقال: السلام عليك يا ابة، فتغير وجه هارون ثم قال: والله يا أبا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقاً، ثم حملة معه إلى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة، فأقام في حبسه إلى سنة ثمان وثمانين ومائة في رجب فتوفى بها.

### قول صفي الدين الخزرجي

قال صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي، في خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال، طبع مكتبة القاهرة بالقاهرة "موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن الكاظم المدني. عن أبيه، وعنه ابنه علي الرضا وأخواه علي ومحمد ابنا جعفر بن محمد وطائفة. قال أبو حاتم: ثقة امام من أئمة المسلمين. قال يحيى بن الحسين العلوي: بلغه عن رجل انه يؤذيه فبعث إليه بصره فيها ألف دينار. ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة". وقد كان موسى من أجود الحكماء ومن العباد الاتقياء، وله مشهد معروف ببغداد. مات سنة 183هـ، وله خمس وخمسون سنة، وحديثه قليل جداً".

وقال أيضاً في كتابه دول الإسلام، طبع منشورات الأعلمي بيروت 1405 "وفيها (أي: سنة ثلاث وثمانين ومائة) مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادات أهل البيت". وقال أيضاً في كتابه سير أعلام النبلاء، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة 1401هـ، "موسى الكاظم، الامام القدوة، السيد أبو الحسن العلوي، والد الإمام علي بن موسى الرضي، مدني نزل بغداد، وحدث بأحاديث عن أبيه، وقيل: انه روى عن عبدالله بن دينار وعبدالمك بن قدامة، حدث عنه أولاده: علي، وابراهيم واسماعيل، وحسين، وأخواه علي بن جعفر، ومحمد بن جعفر، ومحمد



بن صدقة العنبري، وصالح بن يزيد، وروايته يسيرة، لأنه مات قبل أوان الرواية، رحمه الله. ذكره ابو حاتم فقال: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين. قلت: له عند الترمذي وابن ماجة حديثان. قيل انه ولد سنة 128هـ بالمدينة. قال الخطيب: اقدمه المهدي بغداد، ورده، ثم قدمها، وأقام بغداد في أيام الرشيد، قدم في صحبة الرشيد سنة 179هـ، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه. ثم قال الخطيب: أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدّثني جدي يحيى بن الحسن بن عبيدالله ابن الحسين بنعلي بن الحسين قال: كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روى اصحابنا انه دخل مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يردّها حتى أصبح. وكان سخياً كريماً، يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصير الصرر ثلاث مائة دينار، وأربع مائة، ثم يقسمها بالمدينة فمن جائته صرة استغنى. و يكفيك أخي الكريم وصاياہ عليه السلام لهشام بن الحكم لتكون إن شاء الله من المؤمنين إن أنت أخذت بها اللهم وفقنا للأخذ بها و بكل كلامهم عليه السلام.

قال (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَنْبَابِ

يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى قَوْلِهِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا فَقَالَ وَ سَخَّرَ  
لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ  
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ  
مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ  
مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ  
لَهْوٌ وَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ  
وَ قَالَ وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أَ  
فَلَا تَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ. وَ إِنَّكُمْ  
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ  
يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا  
الْعَالِمُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا  
أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا

أَوْ لَا يَهْتَدُونَ وَ قَالَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ  
وَ قَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ

ثُمَّ ذَمَّ الْكُفْرَةَ فَقَالَ وَ إِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَ قَالَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ

وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ

وَ قَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحَلِيَةِ فَقَالَ يُؤْتِي  
الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي الْعَقْلَ

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَ الْعَقْلَ -

يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ  
عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ وَ حَشَوْهَا الْإِيمَانَ وَ  
شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ قِيَمُهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانُهَا الصَّبْرَ

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّقَرُّرُ وَ دَلِيلُ التَّقَرُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ  
مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُّعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ  
أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا  
لَوْلُؤَةٌ

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً  
أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ أَفْعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ  
الْآخِرَةِ

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلِكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا يَتَعَاضَمُ  
إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ  
الأنبياءُ وَ الأئمةُ وَ أمَّا الباطنةُ فَالعُقُولُ

يَا هِشَامُ إِنَّ العَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْعَلُ الحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الحَرَامُ صَبْرَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ  
فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ  
نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَرْكُوعٌ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَ أَنْتَ قَدْ شَعَلْتَ عَقْلَكَ عَنِ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ  
هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الوَحْدَةِ عِلْمٌ قُوَّةُ العَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى  
اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيهَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ آيِسُهُ فِي الوَحْشَةِ وَ  
صَاحِبَهُ فِي الوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي العَيْلَةِ وَ مُعْرَهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ

يَا هِشَامُ نُصِبَ الخَلْقُ لِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالعِلْمِ وَ العِلْمُ  
بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةُ العَالِمِ بِالعَقْلِ

يَا هِشَامُ قَلِيلُ العَمَلِ مِنَ العَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ العَمَلِ مِنْ أَهْلِ الهَوَى وَ  
الجَهْلِ مَرْدُودٌ

يَا هِشَامُ إِنَّ العَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الحِكْمَةِ  
مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَىٰ مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا  
يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرَكَ  
الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ  
مَطْلُوبَةٌ وَ الْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا  
رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَىٰ بِلَا مَالٍ وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ  
فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ

وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَعْنَىٰ

وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَىٰ أَبَدًا

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَ عَزَّ حَكَىٰ عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا - رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ  
إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ  
تَعُودُ إِلَىٰ عَمَاهَا وَ رَدَاهَا

إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ

وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعَقِّدْ قَلْبُهُ عَلَىٰ مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ

وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا

لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدُلْ عَلَىٰ الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عَبْدَ اللَّهِ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا  
تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالُ شَتَّى الْكُفْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ  
الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْدُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا  
الْقَوْتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الدُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُّعُ  
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْتَرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِيلُ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ  
نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ  
يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسَنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ  
بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مَدَّ فِي عُمُرِهِ

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجَهَالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمْ الْحِكْمَةَ فَاتْرَكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مِرَّةَ لَهُ وَ لَا مِرَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

وَ إِنْ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطْرًا

أَمَا إِنْ أَبَدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا تَمَنُّ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَتَّبِعُوهَا بِغَيْرِهَا

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ  
ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي  
فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلُهُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا طَلَبْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ  
وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَبَابِ قَالَ  
هُمُ أَوْلُوا الْعُقُولِ

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ

وَ أَدَبِ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةً فِي الْعَقْلِ

وَ طَاعَةَ وِلَاةِ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ

وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ

وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ

وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَ لَا يَعِدُ  
مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنْفُ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ  
كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِ يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ  
الْعَلَانِيَةِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْإِكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصِلُوا  
مَنْ قَطَعَكُمْ وَ تَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تَعْطِفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكُمْ عَبْرًا وَ  
صَمْتُكُمْ فِكْرًا وَ قَوْلُكُمْ ذِكْرًا وَ طَبِيعَتُكُمْ السَّخَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ  
النَّارَ سَخِيٌّ

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ  
مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبِلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْهُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَخْهُوفَةٌ  
بِالشَّهَوَاتِ

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ  
غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ

يَا هِشَامُ وُجِدَ فِي نُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ  
ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ  
مُحَمَّدٍ ص وَ مَنْ أَحَدَتْ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَ لَا  
عَدْلًا

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ  
تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ

يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ  
مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ  
كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعَ فِي ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انظُرْ فِي تَصَرُّفِ  
الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ  
مَغَارِبِهَا بَحْرَهَا وَ بَرَّهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا عِنْدَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ  
اللَّهِ كَفِيءِ الظَّلَالِ ثُمَّ قَالَ ع أ وَ لَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ  
لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ  
بِالْحَسِيسِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَ  
مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ ع قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عِبِيدَ السُّوءِ يَهُوُلُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَ تَذْكُرُونَ  
شَوْكَهَا وَ مَثُونَةَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا وَ مَرَاقِفَهَا كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَثُونَةَ عَمَلِ  
الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمْدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُقْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نُورِهَا وَ ثَمَرِهَا يَا  
عِبِيدَ السُّوءِ نَقُوا الْقَمْحَ وَ طَيَّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ



فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ اكْمُلُوهُ تَحِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعُكُمْ غَيْبُهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ  
سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَصَاتُم بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نَثَبَتْ كَذَلِكَ  
يُنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا يَا  
عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظَرُوا  
بِالنُّوبَةِ عَدَاً فَإِنَّ دُونََ غَدٍ يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ  
إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقْلُ هَمًّا مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنْ أَحْسَنَ  
الْقَضَاءَ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ هَمًّا مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَ إِنْ أَخْلَصَ  
التَّوْبَةَ وَ أَنَابَ وَ إِنْ صَغَرَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ  
يُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْثُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ  
رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَ صَدَقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ -  
فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عَبِيدَ السُّوءِ اتَّخِذُوا  
مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بِيُوتًا لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا  
قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْرَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لِأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا وَ إِنْ أَصْبَرَكُمْ عَلَى  
الْبَلَاءِ لِأَزْهَدَكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عَبِيدَ السُّوءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهًا بِالْحِدَاءِ الْخَاطِئَةِ وَ لَا  
بِالنَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَ لَا بِالذَّنَابِ الْعَادِرَةِ وَ لَا بِالْأَسْدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفُرَاسِ كَذَلِكَ  
تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقًا تَحْطِفُونَ وَ فَرِيقًا تَحْدَعُونَ وَ فَرِيقًا تَعْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا  
يُعْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَاحِبًا وَ بَاطِنُهُ فَاسِدًا كَذَلِكَ لَا تُعْنِي أَجْسَادُكُمْ  
الَّتِي قَدْ أَحْبَبْتُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُعْنِي عَنْكُمْ أَنْ تَنْقُتُوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبُكُمْ دَنَسَةً  
لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ  
الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْعِلُّ فِي صُدُورِكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَتَلُكُمْ مَتَلُ السِّرَاجِ  
يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُتُوا  
عَلَى الرُّكْبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ  
الْمَطَرِ

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِّلْمُتْرَاحِمِينَ أَوْلَيْكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 طُوبَى لِّلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُقْرَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِّلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبِهِمْ -  
 أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِّلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أَوْلَيْكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمَلِكِ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا هِشَامُ قَلَّةُ الْمُنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً وَ قَلَّةُ وِزْرِ وَ خِفَّةُ  
 مِنَ الذُّنُوبِ

فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ

وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْبٍ  
 وَ يَحِبُّ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَفْعَلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ

فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ

وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُزْفَعَ وَ رَفَعَهُ غَيْبُهُ  
 عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهَلْتَ وَ عِلْمِ الْجَاهِلِ مِمَّا عُلِمْتَ

عَظَمَ الْعَالِمِ لِعِلْمِهِ وَ دَغَّ مُنَازَعَتَهُ

وَ صَغُرَ الْجَاهِلُ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدُهُ وَ لَكِنْ قَرَّبَهُ وَ عِلْمُهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 ص إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ خَشْيَتُهُ فَأَسْكَتَتْهُمْ عَنِ الْمُنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصْحَاءُ عُقَلَاءُ

يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالأَعْمَالِ الرَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الكَثِيرَ وَ لَا يَرْضُونَ لَهُمْ مِنْ  
أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ وَ أَبْرَارٌ

يَا هِشَامُ الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ وَ الإِيمَانُ فِي الجَنَّةِ وَ البَدَاءُ مِنَ الجَفَاءِ وَ الجَفَاءُ فِي  
النَّارِ

يَا هِشَامُ المُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةَ فَرَايِحٍ وَ سَالِمٍ وَ شَاجِبٍ فَأَمَّا الرَّايِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ  
فَالسَّاكِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي البَاطِلِ

إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدِيءٍ قَلِيلِ الحَيَاءِ .. لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ  
فِيهِ

وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِي العِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ  
مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاحْتِمِ عَلَى فِيكَ كَمَا تَحْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِكَ

يَا هِشَامُ بِنْسِ العَبْدِ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ  
إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنَّ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنْ ابْتُ

لِي خَذَلَهُ إِنَّ أَسْرَعَ الخَيْرِ ثَوَاباً البِرِّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً البَغْيِ

وَ إِنْ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لُفْحَشِهِ

وَ هَلْ يَكُوبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ

وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المرءِ تَرَكَ مَا لَا يَغْنِيهِ

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّى  
يَكُونَ عَامِلاً لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو

يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوِّي  
 فِي مَكَانِي لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ  
 وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ فِي ضَيْعَتِهِ وَ صَمَمْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ  
 تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ

يَا هِشَامُ الْعَضْبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَ إِنْ خَالَطَتْ  
 النَّاسَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمَنَّ وَ الْخُرْقَ شُوْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ  
 يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْبِرِّ  
 وَ الْفَاجِرِ مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ وَ لَيْسَتْ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا  
 صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْإِبْتِدَاءِ

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسَّهَا لَيْبٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ  
 دُورَ الْعُقُولِ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ

يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا  
 مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُورًا وَ لَا حُزْنَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ  
 عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ  
 يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرِ الْكِبْرِ  
 رِذَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَارَعَهُ رِذَاءَهُ أَكْبَهُهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ وَ إِنْ  
عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَعْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ

يَا هِشَامُ تَمَثَّلْتَ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ع فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ  
كَثِيرًا قَالَ فَكُلِّ طَلَّقِكِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلاًّ قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ ع فَوَيْحُ لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِيْنَ  
كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَ

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئًا اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِنْ  
ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ أَبْصَرَ  
دِينَهُ وَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ  
فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَ لَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصِّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي  
قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضِعَ آلَةَ الْعَقْلِ  
وَ جَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَ مَنْ  
خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكْنَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ  
تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النُّسْكِ وَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ  
لِلَّهِ ثُمَّ يَنْزُكُ عِبَادَتَهُ

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَ  
مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا  
أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ وَ  
 الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ عَالِمًا مَفْتُونًا  
 بِالدُّنْيَا فَيَصُدُّهُمْ عَنِ ذِكْرِي وَ عَنِ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ  
 عِبَادِي إِنْ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى  
 إِخْوَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مِنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِغَيْرِ رُشْدِهِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ حَذِرْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ  
 الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبَرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَ الْإِسْتِطَالََةَ بِعِلْمِكَ فَيَمُفُتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ  
 مَقْتِهِ دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتُكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِينَ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِئْمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ

يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ  
 بَرَكَتَةٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَايَّاكَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ  
 فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَ مَأْمُونًا فَانْسَ  
 بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ

وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا تَقَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ  
 فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصَوْبٌ فَانظُرْ أَيُّهُمَا  
 أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفْهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَ تَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ

قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ غَيْرَ أَنْ عَقَلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُتْقِي  
إِلَيْهِ

قَالَ ع فَتَلَطَّفَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَ اخْذَرْ رَدَّ  
الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدُلُّ عَلَى أَنْ يُمْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ  
قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا

قَالَ ع فَاعْتَنِمَ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسَلَّمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَ عَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ  
وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ  
مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفْرِجِ  
الْمُخْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّعُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي  
يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَانِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذِي فِيهِ وَ مَا ظَنُّكَ بِالتَّوَّابِ الرَّحِيمِ الَّذِي  
يَتُوبُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ وَ يَخْتَارُ عِدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْأَخْرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ  
لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اِزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا وَ اِزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ  
الْهَوَى وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجْلِ لِأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَيْكَ بِالنِّيَاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ  
الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ لِلدُّلِّ وَ اخْتِلَاسُ الْعُقْلِ وَ اخْتِلَاقُ الْمُرُوتِ وَ تَدْنِيسُ  
الْعُرْضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ

وَ عَلَيْكَ بِالِاعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ عَ أَقْرَبُهُمَّ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ أَضْرُهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عِدَاوَةً وَ أَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصاً مَعَ دُنُوهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ - وَ هُوَ إبْلِيسُ الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسِ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عِدَاوَتُكَ وَ لَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِهِ لِهَلَاكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أضعفُ مِنْكَ رُكْنًا فِي قُوَّتِهِ وَ أَقلُّ مِنْكَ ضَرراً فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيتَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطْفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ جَهْلُهُ وَ غِنَى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ

يَا هِشَامُ اخْذِرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ اخْذِرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ مُتَرَدِّدٌ مُعَانِقٍ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٍ مُقْرِيٍّ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ كِبْرًا يَسْتَعْلِي بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٍ جَاهِلٍ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعْظَمَ وَ يُؤَفَّرَ وَ ذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٍ عَارِفٍ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْتَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلاً

يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْتَنَا

فَقَالَ عَ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقِ خَلْقِهِ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَادْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ



الظُّلْمَانِي فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ  
 لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ  
 لَهُ الْعِدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا  
 قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي  
 بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جَوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ  
 خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ جُنْدًا الْخَيْرُ وَ  
 هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ.

جنود العقل و الجهل

الإيمان الكفر

التصديق التكذيب

الإخلاص النفاق

الرجاء القنوط

العدل الجور

الرضا السخط

الشكر الكفران

اليأس الطمع

التوكل الحرص

الرافة الغلظة

العلم الجهل

الْعَفَّةُ النَّهْتُكُ

الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ

الرِّفْقُ الْخُرْقُ

الرَّهْبَةُ الْجِرَاءُ

التَّوَاضُّعُ الْكِبَرُ

التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ

الْحِلْمُ السَّفَهُ

الصَّمْتُ الْهَذْرُ

الِاسْتِسْلَامُ الْإِسْتِكْبَارُ

التَّسْلِيمُ التَّجْبِيرُ

الْعَفْوُ الْحَقْدُ

الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ

الْيَقِينُ الشَّاكُ

الصَّبْرُ الْجَرَءُ

الصَّفْحُ الْإِنْتِقَامُ

الْغِنَى الْفَقْرُ

التَّفَكُّرُ السَّهُوُ

الْحِفْظُ النَّسِيَانُ

التَّوَّاصِلُ الْقَطِيعَةُ

الْفَنَاعَةُ الشَّرُّهُ

الْمُوَاسَاةُ الْمَنْعُ

الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ

الْوَفَاءُ الْعَذْرُ

الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ

الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ

السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ

الْفَهْمُ الْعِبَاوَةُ

الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ

الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ

سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَاكِرَةُ

الْكَيْتْمَانُ الْإِفْشَاءُ

الْبِرُّ الْعُقُوقُ

الْحَقِيقَةُ النَّسْوِيْفُ

الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ

التَّيِّبَةُ الْإِذَاعَةُ

الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ

النُّقْيُ الْحَسَدُ

النَّظَافَةُ الْقَدْرُ

الْحَيَاءُ الْقِحَّةُ

الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ

الرَّاحَةُ التَّعَبُ

السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ

الْعَافِيَةُ الْبَلْوَى

الْقَوَامُ الْمَكَائِرَةُ

الْحِكْمَةُ الْهَوَى

الْوَقَارُ الْخِفَّةُ

السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ

التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ

الْمُحَافَظَةُ التَّهَافُتُ

الدُّعَاءُ الْإِسْتِثْكَافُ

النَّشَاطُ الْكَسَلُ

الْفَرَحُ الْحَزَنُ

الْأُلْفَةُ الْفُرْقَةُ

السَّخَاءُ الْبُخْلُ

الْخُشُوعُ الْعُجْبُ

صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَةُ

الِاسْتِغْفَارُ الْإِغْتِرَارُ

الْكِيَاسَةُ الْحُمُقُ

يَا هِشَامُ لَا تُجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِلنَّبِيِّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ مُؤْمِنٍ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ  
وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ  
الْجُنُودِ مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ  
يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ ع وَفَقْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ لِبَطَاعَتِهِ.

علي بن موسى عليهما السلام

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه حدثنا الحاكم أبو  
علي الحسين بن أحمد البيهقي في داره بنيسابور سنة اثنين و خمسين و ثلاثمائة قال  
أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قراءة عليه قال أبو الحسن الرضا عليه السلام هو  
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
عليهم السلام و أمه تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى بن جعفر  
عليه السلام . عيون أخبار الرضا.

حدثنا أبي و محمد بن المتوكل و محمد بن علي بن ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و الحسين بن تاتانه و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني و ابن إبراهيم بن هشام المكتب و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام إن قوما من مخالفيكم يزعمون أن أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال كذبوا والله و فجرؤا بل الله تبارك و تعالى سماه الرضا لأنه كان رضى الله عز و جل في سمائه و رضى لرسوله و الأئمة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه قال فقلت له ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضى لله تعالى و لرسوله و الأئمة عليهم السلام فقال بلى فقلت لم سمي أبوك الرضا قال لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه و لم يكن ذلك لأحد من آباءه عليهم السلام فذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام. عيون أخبار الرضا.

حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت أبي الحسن علي بن ميثم يقول و ما رأيت أحدا قط أعرف بأمور الأئمة عليهم السلام و أخبارهم و مناكهم منه قال إشترت حميدة المصفاة و هي أم أبي الحسن موسى بن جعفر و كانت من أشرف العجم جارية مولده و اسمها تكتم و كانت من أفضل النساء في عقلها و دينها و إعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها فقالت لابنها موسى عليه السلام يا بني إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها و لست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل و قد وهبتها لك فاستوص خيرا بها فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة قال و الرضا عليه السلام يرتضع كثيرا و كان تام الخلق فقالت أعينوني بمرضع فقيل لها أنقص الدر فقالت ما

أكذب والله نقص الدر و لكن على ورد من صلواتي و تسبيحي و قد نقص منذ  
ولدت قال الحاكم أبو علي قال الصولي و الدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر  
إلا أن خير الناس نفسا و والدا و رهطا و أجدادا على المعظم

أنتنا به للعلم و الحلم ثامنا إماما يؤدي حجه الله تكتم

و يروي أيضا أنها أي حميدة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لها  
يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما  
ولدت له الرضا سماها الطاهرة و كانت لها أسماء منها نجمة وأروى و سكن و  
سمان و تكتم. عيون أخبار الرضا. حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثني الحسن بن  
عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد  
الأصبغ عن أحمد بن الحسن الميثمي و كان واقفيا قال حدثني محمد بن إسماعيل  
بن الفضل الهاشمي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و قد  
اشتكى شكاية شديدة فقلت له إن كان ما أسأل الله لا يريناها فإلى من؟ قال إلى علي  
ابني و كتابه كتابي و هو وصيي و خليفتي من بعدي. حدثنا محمد بن إبراهيم بن  
إسحاق الطالقاني قال حدثنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا أبو عمرو سعيد بن  
محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن  
سعيد بن محمد قال حدثنا العباس بن أبي عمرو و عن صدقه بن أبي موسى عن  
أبي نضرة قال لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عند الوفاة  
دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهدا فقال له أخوه زيد بن علي عليه  
السلام لو امتثلت في تمثال الحسن و الحسين عليهما السلام لرجوت ألا تكون  
أنتيست منكرا فقال له يا أبا الحسن إن الأمانات ليست بالتمثال و لا العهود بالرسوم  
و إنما هي أمور سابقة عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال يا  
جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا أبا جعفر دخلت على

مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنتها بمولودها الحسين عليه السلام فإذا بيديها صحيفة بيضاء من دره فقلت لها يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك قالت فيها أسماء الأئمة من ولدي قلت لها ناوليني لأنظر فيها قال يا جابر لولا النهي لكنت أفعل لكنه قد نهى أن يمسه إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي و لكنه مأذون لك أن تنظر باطنها من ظاهرها قال جابر فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أبو محمد الحسن بن علي أبو عبد الله الحسين أمهما فاطمة بنت محمد أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهربانو بنت بزجرد أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق و أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمه جارية اسمها حميدة المصفاة أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها نجمة أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرفيق أمه جارية اسمها سمانة و تكنى أم الحسن أبو القاسم محمد الحسن هو حجة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام و الذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام. عيون أخبار الرضا. حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالوا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن أبي الخير صالح بن أبي حماد و الحسن بن ظريف جميعا عن بكر بن صالح و حدثنا أبي و محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن علي ما جيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و الحسين بن إبراهيم بن تاتانه و احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي



عبد الله عليه السلام قال قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها قال له جابر في أي الأوقات شئت فخلا به أبي عليه السلام فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ما أخبرتك به أمي أن في ذلك الوح مكتوبا قال جابر أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنتها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد و رأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس فقلت بأبي أنت و أمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي و اسم علي و اسم ابني و أسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرني بذلك قال جابر فأعطتني أمك فاطمة فقرأته و انتسخته فقال أبي عليه السلام فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي عليه السلام صحيفة من رق قال جابر فأشهد بالله إنني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره و سفيره و حجابيه و دليبه نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي و اشكر نعمائي و لا تجحد آلائي إنني أنا الله لا إله إلا أنا قاسم الجبارين و مذل الظالمين و ديان الدين أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي عذبت عذابي لا أعذب أحدا من العالمين فإياي فاعبد و علي فتوكل إنني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا و إنني فضلتك على الأنبياء و فضلت وصيك على الأوصياء و أكرمتك بشبليك بعده و بسبئك الحسن و الحسين فجعلت حسنا معدن علمي انقضاء مدة أبيه و جعلت حسينا خازن وحيي و حبي و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة عندي و جعلت كلمتي التامة معه و الحجة البالغة عنده بعترته أثيب و أعاقب أولهم علي

سيد العابدين و زين أوليائي الماضين وابنه شبويه جده المحمود محمد الباقر لعلمي و المعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد على حق القول مني لأكرمن مثنوى جعفر و لأسرته في أشياعه و أنصاره و أوليائه انتجبت بعده موسى و انتجبت بعده فتنة عمياء حندس لأن الأحوال و هم عليهم السلام كلمة الله كما قال علي عليه السلام أنا كلام الله الناطق خيط فرضي لا ينقطع و حجتى لا تخفى و أن أوليائي لا يشقون جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي و من غير آية من كتابي فقد افترى علي و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبيدي موسى و حبيبي و خيرتي أن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي و علي ولي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوة و أمنحه بالأضطلاع بقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه و خليفته من بعده فهو وارث علمي و معدن حكمي و موضع سري و حجتى على خلقي جعلت الجنة مثواه و شفيعته في سبعين مكن أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار أخرج منه الداعي سبيلي و الخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب سيذل في زمانه أوليائي و تتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم و يفتشوا الويل و الرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقا بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس و بهم أكتشف الزلزال و ارفع الأصار و الأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال أبو بصير لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه عن أهله.

وفيها، في صفر، علي بن موسى الرضا الإمام أبو الحسن الحسيني بطوس، وله خمسون سنة. وله مشهد كبير بطوس يزار. روى عن أبيه موسى الكاظم، عن جده جعفر بن محمد الصادق.

فلا يكاد يخلو منه كتاب يتعرض لأحوال الرضا (عليه السلام)، ومسيره إلى مرو، فإنه عندما دخل نيسابور تعرض له الحافظان: أبو زرعة الرازي، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما من طلبة العلم ما لا يحصى، وتضرعوا إليه أن يريهم وجهه، فأقر عيون الخلائق بطلعته، والناس على طبقاتهم قيام كلهم. وكانوا بين صارخ، وباك، وممزق ثوبه، وتمرغ في التراب، ومقبل لحافر بغلته، ومطول عنقه إلى مظلة المهد، إلى أن انتصف النهار، وجرت الدموع كالأنهار، وصاحت الأئمة: «معاشر الناس، أنصتوا، وعوا، ولا تؤذوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عترته» فأملى صلوات الله عليه، عليهم، بعد أن ذكر السلسلة الذهبية الشهيرة السند، قوله: «لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي». فلما مرت الراحلة أخرج رأسه مرة ثانية إليهم، وقال: «بشروطها، وأنا من شروطها». مسند الرضا. ونقل هذه الحادثة في عدة كتب معتبرة و في بعضها بترت بشروطها و شروطها و أنا من شروطها و السبب في ذلك واضح تماما.

وها نحن أمام نصوص أخرى:

وكذلك نرى هيبة الإمام (عليه السلام) وقوة شخصيته، في موقفه مع الفضل ابن سهل . أعظم رجل في البلاط العباسي . وذلك عندما طلب منه الفضل كتاب الضمان، والأمان، حيث أوقفه ساعة، ثم رفع رأسه إليه، وسأله عن حاجته، فقال: «يا سيدي. إلى أن قال الراوي: ثم أمره بقراءة الكتاب . وكان كتاباً في أكبر جلد . فلم يزل قائماً حتى قرأه! الخ» أعيان الشيعة و عيون أخبار الرضا. ثم رأينا المأمون عندما قتل الفضل بن سهل ذا الرئاستين، وشغب عليه القواد والجند، ومن كان من رجال

ذي الرئاستين، وقد جاؤا بالنيران ليحرقوا الباب عليه، ليصلوا إليه . قد رأينا . كيف هرع إلى الإمام، يطلب منه أن يتدخل لإنقاذه، فخرج (عليه السلام) إليهم، وأمرهم بالتفرق، فتفرقوا.. يقول ياسر الخادم: فأقبل الناس والله، يقع بعضهم على بعض، وما أشار لأحد إلا ركض، ومر، ولم يقف. روي في المناقب وروضة الواعظين وكشف الغمة والكافي وأعلام الورى وأعيان الشيعة ، وعيون أخبار الرضا وإرشاد المفيد ، والبحار ومعادن الحكمة ، وشرح ميمية أبي فراس. ونجا المأمون بذلك بجلده، واحتفظ بحياته. وفي كتاب العهد الذي كتبه المأمون بخط يده . كما صرح به كل من تعرض له . فقرات تدل على سجايا الإمام، وعلى مركزه، وشخصيته، يقول المأمون عنه: «.. لما رأى من فضله البارع، وعلمه الناصع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، وتخليه من الدنيا، وتسلمه من الناس. وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطية، والألسن عليه متفقة، والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً، وناشياً، وحدثاً، ومكتهلاً الخ..» وكتاب العهد المذكور في أواخر هذا الكتاب. وإن الإمام (عليه السلام) هو أحد العشرة، الذين هم على حد تعبير الجاحظ: «كل واحد منهم: عالم، زاهد، ناسك، شجاع، جواد، طاهر، زاك، والذين هم بين خليفة، أو مرشح لها» آثار الجاحظ. وهو على ما في النجوم الزاهرة: «سيد بني هاشم في زمانه، وأجلهم، وكان المأمون يعظمه، ويجله، ويخضع له، ويتفانى فيه» النجوم الزاهرة. ومثله عن سنن ابن ماجة، في خلاصة تهذيب الكمال. وقال عنه (عليه السلام) عارف تامر: «يعتبر من الأئمة الذين لعبوا دوراً كبيراً على مسرح الأحداث الإسلامية في عصره» الإمامة في الإسلام. و أي حكم هذا الذي حكمه مثلا المأمون مع انه أعلم خلفاء بني العباس و أفقههم ؟ و كان في هذا العصر علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان الناس يميلون إليه حتى اضطر المأمون إلى إكراهه لتقبل ولاية العهد حتى يخفف مما كان يجده من الناس. وهذا بالطبع ليس محبة منه له وإنما نفاقاً. و كان هو من سمه. و ذات يوم جيء له بفقيه و قد سرق فأدخلوه عليه و كان متواجد معه علي بن موسى

الرضا فقال المأمون للرجل أسرقت؟ قال نعم سرقت قال سأقطع يدك قال له الرجل لا تستطيع قطع يدي قال لماذا لا أستطيع قطع يدك قال أولا لأن الله تعالى يقول في القرآن الكريم (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه و للرسول ولذي القربى و اليتامى و المساكين وابن السبيل) وأنا مسكين و لم تعطني حقي سرقة ثانيا لأن الفقهاء يقولون بأن النجس لا يطهر النجس و أنت سارق لا تطهر سارق مثلك و ثالثا لأنك مملوك لي. فغضب المأمون غضبا شديدا و قال أنا مملوك لك؟ قال ألسنت بن هارون و مراجل؟ قال نعم قال إن أمك هاته اشتراها أبوك من مال المسلمين و أنا لي نصيب في هذا المال و لما تزوجها و أنجبتك فأنت تبع لي. فالتفت المأمون إلى علي بن موسى الرضا و قال له أسمع ما قال يا أبا حسن؟ قال له علي فقد حاجك بالمحجة البيضاء فإن كان عندك رد فرد عليه.

احتجابه عليه السلام على العلماء و أصحاب الديانات الأخرى

يروى الشيخ الطبرسي في كتابه الإحتجاج أن نوفلي نصح الإمام بأن يكون حذرا مما يحضر له فتبسم عليه السلام ثم قال: يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا علي حبتي؟ قلت: لا. والله ما خفته عليك قط، وأني لأرجو أن يظفرك الله بهمان شاء الله. فقال لي: يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم. قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرائيتهم، وعلى الهرايذة بفارسيتهم، وعلى أهل الروم بروميتهم، وعلى أهل المقالات بلغاتهم، فإذا قطعك صنف، ودحضت حجته، وتركت مقالته، ورجع إلى قولي، علم المأمون أنالذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك أن ابن عمك ينتظرك، اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه؟ فقال له الرضا عليه السلام: تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله، ثم توضأ وضوء الصلاة،

وشرب شربة سويق وسقانا، ثم خرج وخرجنا معه، حتى دخل على المأمون، وإذا المجلس غاص بأهله، ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور. فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجمع بني هاشم، فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس، فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة، ثم التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق! هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو: من ولد فاطمة بنت نبينا صلى الله عليه وآله، وابن علي بن أبي طالب عليه السلام، فأحب أن تكلمه وتحتاجه وتتصفه. فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحاج علي بكتاب أنا منكره، ونبي لا أؤمن به؟ فقال الرضا عليه السلام يا نصراني فإن احتجبت عليك بإنجيلك أنتقر به؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، نعم والله أقر به على رغم أنفي. فقال له الرضا عليه السلام: سل عما بدا لك واسمع الجواب. قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا؟ قال الرضا عليه السلام: أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه، وما بشر به أمته، وأقرت بهالحواريون، وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه، ولم يبشر به أمته! قال الجاثليق: أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟ قال: بلى. قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد، ممن لا تنكره النصرانية وتوسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا. قال الرضا عليه السلام: الآن جئت بالنصفة يا نصراني! ألا تقبل مني العدل والمقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليه السلام؟ قال الجاثليق: ومن هذا العدل سمه لي؟ قال: ما تقول في (يوحنا) الديلمي؟ قال: بخ بخ نكرت أحب الناس إلى المسيح. قال: أقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال: أن المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني به أنه يكون من بعدي، فبشرت به الحواريين فأمنوا به؟ قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح، وبشر بنبوة رجل وأهليته ووصيه وأهل بيته، ولم يلخص متى يكون ذلك، ولم يسم لنا القوم فنعرفهم. قال الرضا عليه السلام:

فإن جنناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهلبيته وأمته أتؤمن به؟ قال: أمر سديد. قال الرضا لفسطاس الرومي: كيف يكون حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟ قال: ما أحفظني له، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال عليه السلام: ألتستقرأ الإنجيل؟ قال: بلى لعمري. قال: فخذ علي السفر الثالث، فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمتهم فاشهدوا لي، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي! ثم قرأ السفر الثالث حتبلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقف ثم قال: يا نصراني أني أسألك بحق المسيح وأمه أتعلم أني عالم بالإنجيل؟ قال: نعم. ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأمته، ثم قال: ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى بن مريم، فإن كذبت ما نطق بها الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل، لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك. قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي من الإنجيل، وأنني لمقر به. قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على إقراره! ثم قال: يا جاثليق سل عما بدا لك! قال الجاثليق: أخبرني عن حوار عيسى بن مريم، كم كان عدتهم، وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت. أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا، وكان أفضلهم وأعلمهم (لوقا) وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال (يوحنا) الأكبر - يا حي - و (يوحنا) بقرقيسيا و (يوحنا) الديلمي بزخاروعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله، وذكر أهل بيته، وهو الذي بشر أمة عيسوبني إسرائيل. ثم قال: يا نصراني والله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله. وما ننقم على عيسى شيئا إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته. قال الجاثليق: أفسدت والله علمك، وضعفت أمرك، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام. قال الرضا عليه السلام: وكيف ذلك؟ قال الجاثليق: من قولك أن عيسى كان ضعيفا، قليل الصيام والصلاة، وما أفطر عيسى يوما قط، وما نام بليل قط، وما زال صائم الدهر قائم الليل. قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم ويصلي؟ فخرس الجاثليق وانقطع. قال الرضا عليه السلام: يا نصراني أني

أسألك عن مسألة قال: سل! فإن كانعندي علمها أجبتك. قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أن عيسى كان يحيى الموتى بإذن الله. قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل، أن من أحى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، فهو: (رب) مستحق لأن يعبد. قال الرضا صلوات الله عليه: فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام، مشى على الماء، وأحى الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم لا تتخذة أمتة ربولم يعبده أحد من دون الله عز وجل، ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسابن مريم، فأحى خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال: يا رأس الجالوت! أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة، اختارهم (بخت نصر) من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثمانصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم، هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم؟ قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه. قال: صدقت. ثم قال: يا يهودي خذ علي هذا السفر من التوراة، فتلا عليه من التوراة آيات، فأقبل اليهودي يترجح لقراءته، ويتعجب ثم أقبل على النصراني فقال: يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل كانوا قبله. قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله فسأله أن يحيى لهم موتاهم، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: (اذهب إلى الجبانة، فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك، يا فلان، ويا فلان، ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا بإذن الله) فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا فقالوا: وددنا أن أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمته البهائم والطيور والجن والشياطين، ولم نتخذة ربا من دون الله، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم، فإن اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربين، لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم: من إحياء الموتى وغيره، ثم إن قوما من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأتاهم الله في ساعة



واحدة، فعمد أهل القرية فحظروا عليهم حظيرة، فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله إليه أتحب أن أحييهم لك فتذرهم؟ قال: نعم. فأوحى الله إليه أن نادهم فقال: أيتها العظام البالية قومي بإذن الله! فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم إبراهيم خليل الله عليه السلام حين اتخذ الطير فقطعهن قطعاً، ثم وضع على كل جبل منهن جزءاً، ثم ناداهن فأقبلن سعياً إليه، ثم موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله فأرناهُ! فقال لهم: إني لم أراه. فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم فبقي موسى وحيداً. فقال: يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجننت بهم، فأرجع أنا وحدي، فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به، فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم، وكل شئ ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه، لأن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فإن كان كل من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً! ما تقول يا نصراني؟! فقال الجاثليق: القول قولك، ولا إله إلا الله. ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد صلى الله عليه وآله وأمتها إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير، يسبحون الرب جدا، تسبِحاً جديداً، في الكنايس الجدد فليزرع بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض، هكذا هوفي التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم. أنا لنجد ذلك كذلك. ثم قال للجاثليق: يا نصراني كيف علمك بكتاب شعياً؟ قال: أعرفه حرفاً حرفاً. قال لهما: أتعرفان هذا من كلامه: يا قوم أني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوءه ضوء القمر؟ فقالا: قد قال ذلك شعياً. قال الرضا عليه السلام: يا نصراني أهل

تعرف في الإنجيل قول عيسى: أني ذاهب إلى ربكم وربي، و (الفارقليطا) جائي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له، وهو الذي يفسر لكم كل شيء، وهو الذي يبدي فضايح الأمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر؟ فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئا من الإنجيل إلا ونحن مقرون به. فقال: أتجد هذا في الإنجيل ثابتا؟ قال: نعم. قال الرضا عليه السلام: يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه؟ ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجها إلينا ويوحنا ومتى. فقال الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل وعلمائه، فإن كان كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل؟ وإنما الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم، فإن كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه، ولكني مفيدك علم ذلك، أعلم: أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسابن مريم وافتقدنا الإنجيل، وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم ألوفا ومرقانونس ويوحنا ومتى: أن الإنجيل في صدورنا نخرجها إليكم سفرا سفرا، في كل أحد، فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس، فإننا سننلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتى نجعله كله. فقال الرضا عليه السلام: أن ألوفا ومرقانونس ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول، وإنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأولين. أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أما قبل هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لي منفضل علمك بالإنجيل وقد سمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق، واستزدت كثيرا من الفهم. فقال الرضا عليه السلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزة. هؤلاء علماء الإنجيل، وكل ما شهدوا به فهو حق. قال الرضا عليه السلام - للمأمون ومن حضره من أهل بيته وغيرهم - : اشهدوا عليه! قالوا: شهدنا. ثم قال للجاثليق: بحق الابن وأمه، هل تعلم أن (متى) قال في نسبة عيسى: أن المسيح بن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهود بن خضر بن خضر بن (مرقانونس) في نسبة عيسى عليه السلام: أنه كلمة الله أحلها في الجسد الآدمي فصارت إنسانا؟ وقال

(ألوفا): أن عيسى بن مريم وأمه كانا إنسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس؟ ثم إنك تقول في شهادة عيسى على نفسه حقا أقول لكم أنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء، فإنه يصعد إلى السماء وينزل فما تقول في هذا القول؟ قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا ننكره. قال الرضا عليه السلام: فما تقول في شهادة ألوفا ومرقانوس ومتى على عيسوما نسبوا إليه؟ قال الجاثليق: كذبوا على عيسى. قال الرضا عليه السلام: يا قوم أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم حق. فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء. قال الرضا عليه السلام: قد فعلنا. سل يا نصراني عما بدا لك! قال الجاثليق: ليسألك غيري، فوالله ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك. فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ قال: بل أسألك. ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة، أو من الإنجيل أو من زبور داود، أو ما في صحف إبراهيم وموسى. قال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران عليه السلام، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم عليه السلام، والزبور على لسان داود عليه السلام. قال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى بن عمران، وعيسى بن مريم، وداود خليفة الله في الأرض. فقال له: ثبت قول موسى بن عمران! قال الرضا عليه السلام: تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: أنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فيه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أن لبني إسرائيل أخوة غير ولد إسماعيل، إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه. فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من أخوة بني إسرائيل غير محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: لا. وفي العيون: فقال الرضا عليه السلام: أفليس قد صح هذا عندكم؟ قال: نعم. ولكني أحب أن تصححه لي من التوراة. فقال له الرضا عليه السلام: هل تتكرون

التوراة تقول لكم: جاء النور من قبلطور سيناء، وأضاء للناس من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها. قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به أما قوله: جاء النور من قبل طور سيناء: فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء للناس في جبل ساعير، فهو: الجبل الذي أوحى الله عز وجل لإلعيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران: فذاك جبل من جبال مكة، وبينه وبينها يومان أو يوم. قال شعيا النبي - فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة - رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما على حمار، والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبّرني بهما! قال: أما راكب الحمار فعيسى، وأما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله أنتكر هذا من التوراة؟ قال: لا ما أنكره. قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام؟ قال: نعم. أني به لعارف! قال: فإنه قال - وكتابكم ينطق به - : جاء الله تعالى بالبيان من جبلفاران، وامتألت السماوات من تسبيح أحمد وأمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس، يعني بالكتاب: القرآن. أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلام ولا ننكر قوله. قال الرضا عليه السلام: فقد قال داود عليه السلام في زبوره - وأنت تقرأه - : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك: عيسى وأمامه هي الفترة. قال الرضا عليه السلام: جهلت أن عيسى لم يخالف السنة، وكان موافقا لسنة التوراة، حتى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب: أن ابن البيرة ذاهب و (الفارقليطا)جائي من بعدي، هو يخفف الأصار، ويفسر لكم كل شئ، ويشهد لي كما شهدته، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم. لا أنكره. قال الرضا عليه السلام: أسألك

عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام. فقال: سل! قال: ما الحجة على أن موسى ثبتت نبوته؟ قال اليهودي: أنه جاء بما لم يجئ أحد من الأنبياء قبله. قال له عليه السلام: مثل ماذا؟ قال: مثل فلق البحر، وقلبه العصا حية تسعى، وضربه الحجر فانفجر منها العيون وإخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها. قال له الرضا عليه السلام: صدقت في أنها كانت حجته على نبوته، إنه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، أفليس كل من ادعى أنه نبي وجاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟ قال: لا. لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه، ولا يجعلنا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء. قال الرضا عليه السلام: فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى، ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشر عينا، ولم يخرجوا أيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حية تسعى؟! قال له اليهودي: قد خبرتك أنه متى جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاءوا بمثل ما لم يجئ به موسى، أو كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم. قال الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت! فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم، وكان يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله؟! قال رأس الجالوت: يقال: أنه فعل ذلك، ولم نشهده. قال الرضا عليه السلام: رأيت ما جاء به موسى من الآيات وشاهدته! أليس إنما جاء الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك؟ قال: بلى. قال: كذلك أيضا أتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم. فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى؟! فلم يجر جوابا. فقال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به، وأمر كل نبي بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا، ولم يتعلم، ولم يختلف إلى معلم. ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام وأخبارهم حرفا حرفا، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما

يعملون في بيوتهم، بآيات كثيرة لا تحصى. قال رأس الجالوت: لم يصح عندنا خبر عيسى، ولا خبر محمد، ولا يجوز لنا أن نقر لهما بما لا يصح عندنا. قال الرضا عليه السلام: فالشاهد الذي يشهد لعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد زور؟ فلم يحر جوابا. ثم دعا بالهريزب الأكبر. فقال له الرضا عليه السلام: أخبرني عن زردشت الذي تزعم: أنه نبي ما حجتك على نبوته؟ قال: إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله، ولم نشهده. ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه: أحل لنا ما لم يحله لنا غيره فاتبعناه. قال: أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى. قال: فكذلك سائر الأمم السالفة، أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون، وأتبه موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله، فما عذركم في ترك الإقرار بهم، إذ كنتم إنما أقررتم زردشت من قبل الأخبار الواردة بأنه: جاء بما لم يجئ به غيره؟ فانقطع الهريزب مكانه. فقال الرضا عليه السلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم! فقام إليه عمران الصابي - وكان واحدا من المتكلمين - فقال: يا عالم الناس! لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيرهم قائما بوجدانيته، أفتأذن أن أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابي فأنت هو! قال: أنا هو. قال: سل يا عمران وعليك بالنصفة، إياك والخطل والجور! قال: والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به. فلا أجوزه! قال: سل عما بدا لك! فازدحم الناس وضم بعضهم إلى بعض. فقال: أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق؟ قال: سألت فافهم الجواب! أما الواحد فلم يزل كائنا واحدا، لا شيء معه، بلا حدود، ولا أعراض، ولا يزال كذلك. ثم خلق خلقا مبتدعا، مختلفا، بأعراض وحدود مختلفة، لا في شيء أقامه، ولا في شيء حده، ولا على شيء حذاه ومثله، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة لله، واختلافا وايتلافا، وألوانا،

وذوقا، وطعما، لا حاجة كانت منه إلى ذلك، ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا، تعقل هذا يا عمران؟ قال: نعم والله يا سيدي. قال: واعلم يا عمران! أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة، لم يخلق إلا منيستعين به على حاجته، ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق، لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى. ثم طال السؤال والجواب بين الرضا عليه السلام وبين عمران الصابي، وألزمه عليها السلام في أكثر مسائله، حتى انتهت الحال إلى أن قال: أشهد أنه يا سيدي كما وصفت، ولكن بقيت مسألة! قال: سل عما أردت! قال: أسألك عن: (الحكيم) في أي شيء، وهل يحيط به شيء، وهل يتحول من شيء إلى شيء، أو هل به حاجة إلى شيء؟ قال الرضا عليه السلام: أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه، فإنه من أغمضا يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتقارب عقله العازب حلمه، ولا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون. أما أول ذلك. فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول: يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة، ولم يزل ثابتا لا في شيء، إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا، ويدخل بعضه في بعض، ويخرج منه. والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله، وليس يدخل في شيء، ولا يخرج منهولا يؤده حفظه، ولا يعجز عن إمساكه، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل، ومن اطّلع عليه من رسله وأهل سره، والمستحفظين لأمره، وخرانها القائمين بشريعته، وإنما أمره كلمح البصر أو هو أقرب، إذا شاء شيئا فإنما يقول: (كن) فيكون بمشيئته وإرادته، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء، ولا شيء أبعد منه من شيء، أفهمت يا عمران؟ قال: نعم يا سيدي فهمت، وأشهد أن الله على ما وصفت ووحدت، وأن محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق، ثم خر ساجدا نحو القبلة وأسلم. قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي - وكان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط - لم يدن من الرضا عليه السلام أحد، ولم يسألوه عن شيء، وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه

السلام فدخلوا وانصرف الناس. ثم قال الرضا عليه السلام - بعد أن عاد إلى منزله -  
يا غلام صر إلى عمران الصابي فأتني به! فقلت: جعلت فداك! أنا أعرف موضعه  
هو عند بعض إخواننا من الشيعة. قال: فلا بأس قربوا إليه دابة. فصرت إلى عمران  
فأتيته به، فرحب به، ودعا بكسوة فخلعها عليه، ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله  
به. قلت: جعلت فداك! حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام. قال: هكذا  
يجب. ثم دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه، وأجلس عمران عن يساره،  
حتى إذا فرغنا قال لعمران: انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة. فكان  
عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل عليهم أمرهم حتى  
اجتنبوه. ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل ما لا جزيلا، وولاه الرضا  
عليه السلام صدقات البلخ فأصاب الرغائب. وروي عن علي بن الجهم أنه قال:  
حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: (يا بن رسول الله  
أليس من قولك: أن الأنبياء معصومون)؟ قال: بلى. (قال: فما معنى قول الله عز  
وجل: وعصى آدم ربه فغوى)؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام:  
(أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من  
الظالمين) البقرة - ٣٥ ولم يقللها لا تأكلا من هذه الشجرة، ولا مما كان من  
جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة، وإنما أكلا من غيرها إذ وسوس الشيطان إليهما وقال:  
(ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة) الأعراف - ٢٠ وإنما نهاكما أن تقربا غيرها، ولم  
ينهاكما عن الأكل منها: (إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين) الأعراف - ٢٠  
(وقاسمهما أي لكما من الناصحين) الأعراف - ٢١ (ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل  
ذلك من يحلف بالله كاذبا، فدلاهما بغرور) الأعراف - ٢١ فأكلا منها ثقة بيمينه  
بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار، وإنما  
كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما  
اجتباها الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة. قال الله تعالى:



(وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه هدى) وقال عز وجل: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران). (على العالمين) قال المصنف لعل الرضا صلوات الله عليه أراد (بالصغائر الموهوبة): ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل، دون الفعل القبيح الصغير بالإضافة إلى ما هو أعظم منه، لاقتضاء أدلة العقول والأثر المنقول لذلك، ورجعنا إلى السياق الحديث. ثم قال المأمون: فما معنى قول الله عز وجل: (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما) الأعراف - ١٨٩ فقال الرضا عليه السلام: أن حوا ولدت خمسمائة بطن، في كل بطن ذكر وأنثى) وأن آدم وحوا عاهدا الله ودعواه قالوا: (لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين) الأعراف - ١٨٩ فلما آتاهما صالحين من النسل، خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة، كانما آتاهما صنفين: صنفا ذكرا وصنفا إناثا، جعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه شكر أبويهما له عز وجل. قال الله تعالى: (فتعالى الله عما يشركون) الأعراف - ١٨٩ فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقا، فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم: (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي؟) الأنعام - ٧٦ فقال الرضا عليه السلام: أن إبراهيم وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد (الزهرة)، وصنف يعبد (القمر)، وصنف يعبد (الشمس) ذلك حين خرج ممنمن السرب الذي أخفى فيه. فلما جن عليه الليل رأى (الزهرة) قال: (هذا ربي؟!؟) على الإنكار والاستخبار. (فلما أفل الكوكب) قال لا أحب (الآفلين) الأنعام - ٨٦ لأن الأفل من صفات المحدث ولا من صفات القديم. (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي؟!؟) الأنعام - ٧٧ على الإنكار والاستخبار. (فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين) الأنعام - ٧٧ يقول: لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين. (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر) الأنعام - ٧٨ من الزهر والقمر؟!؟ على الإنكار والاستخبار، لا على سبيل الإخبار والإقرار. (فلما أفلت قال - للأصناف الثلاثة من: عبدة الزهرة، والقمر، والشمس - يا قوم إنني برئ

مما تشركون \* إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من  
 (المشركين) الأنعام - ٧٨ فإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال: أن يبين لهم بطلان  
 دينهم، ويثبت عندهم: أن العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما  
 تحق العبادة لخالقها خالق السماوات والأرض. وكان مما احتج به على قومه مما  
 ألهمه الله عز وجل وآتاه، كما قال الله عز وجل: (وتلك حجبتنا آتيناها إبراهيم على  
 قومه) الأنعام - ٨٣ فقال المأمون: لله درك يا بن رسول الله! فأخبرني عن قول  
 إبراهيم: (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن  
 قلبي) البقرة - ٢٦٠ قال الرضا عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى  
 إبراهيم عليه السلام: (إني متخذ من عبادي خليلا إن سألتني إحياء الموتى أحيت له)  
 فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال: (ربي أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم  
 تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) على الخلعة: (قال فخذ أربعة من الطير فصرهن  
 إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم أدعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله على  
 كل شيء قدير) البقرة - ٢٦٠ فأخذ إبراهيم نسرا وبطا وطاووسا وديكا، فقطعهن  
 وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله - وكانت عشرة - منهن جزءا،  
 وجعل مناقيرهن بينأصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، ووضع عنده حبا وماء، فتطايرت  
 تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انضم إلى  
 رقبتة ورأسه فخلى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن، فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك  
 الماء والتقطن ذلك الحب؟ وقلن: يا نبي الله أحيتنا أحياءك الله! فقال إبراهيم: (بل الله  
 يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير). فقال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن!  
 فأخبرني عن قول الله: (فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل  
 الشيطان) القصص - ١٥ قال الرضا عليه السلام: إن موسى دخل مدينة من مدائن  
 فرعون على حين غفلة من أهلها - وذلك بين المغرب والعشاء - (فوجد فيها رجلين  
 يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه

فوكزه موسى) ففضى (موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فمات. قال: (هذا من عمل الشيطان) القصص - ١٥ يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى من قتله إياه (أنه - يعني: (الشيطان - عدو مذل مبين) القصص - ١٥) قال المأمون فما معنى قول موسى: (رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي) القصص ١٦ قال: يقول: إني وضعت نفسي غير موضعها، بدخولي هذه المدينة، فاغفر لي أي: استرني من أعدائك. لئلا يظفروا بي فيقتلونني (فغفر له) القصص ١٦ أي: (ستره من عدوه، (إنه هو الغفور الرحيم) القصص ١٦ قال: (ربي بما أنعمت علي) القصص - ١٧ وإليك بعض ما وصف به علي بن موسى الرضا عليه السلام الإمامة فقال إن الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق بحيث لا تتاله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء و الدال على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار على البقاع الحارة لمن اصطفى و الدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل و الشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و مفرع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص

بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين وغيظ المارقين و بوار الكافرين .  
الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثل ولا  
نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه و لا اكتساب بل اختصاص من  
المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت  
العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و  
تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و جهلت الألباب و كلت  
الشعراء و عجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من  
فضائله فأقرت بالعجز والتقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من  
أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا و كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي  
المتناولين و وصف الواصفين فأين الإختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين  
يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم  
والله أنفسهم و منتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض  
أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا  
بعدا . قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و  
وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم  
عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم  
والقرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى  
عما يشركون . فهل توجد هذه الأوصاف في غير عترة رسول الله صلى الله عليه و  
آله؟ فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول  
الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و  
سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله . ويحضرني هنا أن أنكر بأن بعض من أقوال رسول  
الله و آل بيته (شيعتنا) فالمقصود بها محبونا وأتباعنا كما سألنا من خلال هذا  
الحديث لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المروري عن جعفر بن محمد عن

أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن حسين عن أبيه حسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله (يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر مستورة جوارحهم مسكنة روعتهم قد أعطوا الأمن والإيمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم على نوق وعنان لها أجنحة قد ذلت مهانة وركبت رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) رواه ابن المغازلي في مناقب علي، أي هذه هي صفتهم التي يعرفون بها يوم القيامة و لا يمكن أن تعرف لهم هذه الصفة اليوم. و هاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول فاصرفهم فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا خجلاً و أنفة مما لحقنا و عجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام إئذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياماً فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا و ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير و الله ما اقتديت إلا بربي عز وجل و برسوله و بأمر المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون التقية

حيث لا بد من التقية لو قلت إنكم مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم و اقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و مبرات و صلوات و دفع معرات.

محمد بن علي الجواد عليهما السلام

هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بالجواد أو جواد الأئمة (195 - 220 هـ). تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام حيث استمرت إمامته 17 سنة. ولد في المدينة المنورة في سنة 195 هـ، وكان في الثامنة من عمره عندما تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الرضا (ع). وأمه سبيكة وهي من أسرة مارية القبطية زوجة نبي الإسلام محمد (ص). كنيته أبو جعفر ويذكر في الروايات التاريخية بكنية أبي جعفر الثاني حتى لا يُشتبه بأبي جعفر الأول وهو الإمام الباقر (ع). ومن ألقابه النبي والمرضى والقانع والرضي والمختار والمتوكل والمنتجب، وأشهرها الجواد. وقد ذكرت بعض المصادر أنّ أمه كانت تسمى بخيزران أو ريحانة. استشهد في بغداد، وله 25 سنة على يد المعتصم العباسي؛ وعليه كان أقل أئمة أهل البيت عليه السلام حينما استشهد، ودفن في الكاظمية إلى جوار قبر جدّه موسى بن جعفر (ع). إن الأئمة عليهم الناس و كما يعرف الجميع هم أعلم الأمة كلها لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و لا

تعلموهم فهم أعلم منكم. و لقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون. أي لا عالم من غيرهم وأتباعهم المتعلمون لا العلماء. لذا فإن الإمام الجواد عليه السلام رغم صغر سنه إلا أنه كان أعبد أهل زمانه، وأشدّهم خوفاً من الله تعالى، وأخلصهم في طاعته وعبادته. كان الإمام الجواد كثير النوافل، ويقول الرواة: كان يصلي ركعتين يقرأ في كلّ ركعة سورة الفاتحة، وسورة الإخلاص سبعين مرّة. للإمام الجواد أدعية كثيرة تمثّل مدى انقطاعه إلى الله تعالى، فمن أدعيته هذا الدعاء: "يا من لا شبيه له، ولا مثال، أنت الله لا إله إلا أنت، ولا خالق إلا أنت تقني المخلوقين، وتبقى أنت، حلت عمّن عصاك، وفي المغفرة رضاك..". وكتب إليه محمد بن الفضيل يسأله أن يعلمه دعاءً فكتب إليه هذا الدعاء الشريف تقول: إذا أصبحت وأمسيت: "الله الله ربّي، الرحمن الرحيم، لا أشرك به شيئاً وإن زدت على ذلك فهو خير، ثمّ تدعو بذلك في حاجتك، فهو لكلّ شيء بإذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء". أمّا الزهد في الدنيا فإنّه من أبرز الذاتيات في خلق أئمة أهل البيت عليهم السلام فقد أعرضوا عن زهرة هذه الدنيا، وفعلوا كلّ ما يقربهم إلى الله زلفى. لقد كان الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام رائد العدالة الكبرى في الأرض في أيام خلافته يلبس أخشن الثياب ويأكل أجشب العيش، ولم يتخذ من غنائمها وقرأ ولم يضع لبنة على لبنة، وعلى ضوء هذه السيرة المشرقة الواضحة سار الأئمة الطاهرون، فقد زهدوا جميعاً في الدنيا وأعرضوا عن رغائبها. و هذا لأنهم و كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله ليست الدنيا من محمد و لا من آل محمد. مع أنه يصف الزهد بغير هذا بقوله لما تساءلوا أمامه عن الزهد و قال البعض منهم الزهد هو ألا تملك شيئاً فقال لهم عليه السلام ليس الزهد ألا تملك شيئاً و لكن الزهد ألا يملكك شيء. و قد قال يوماً لأحد رآه و له كل هذه الخيرات "يا حسين، خبز الشعير، وملح الجريش في حرم جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إليّ ممّا تراني فيه".

و ها هو الإمام محمد الجواد عليه السلام و كان في مجلس المأمون و كان هذا الأخير يقربه منه و هو يومها يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة فقط فقال المأمون لمن حوله من بني العباس إني أريد أن أزوج محمدا بن علي من أم الفضل ابنتي فغضبوا لذلك مخافة أن يرجع الحكم بعد المأمون إلى العلويين و أجمعوا على أن يأتوا يحيى بن أكثم قاضي القضاة لي طرح عليه مسائل حتى يثبتوا عدم كفاءته فلما دخل يحيى سأل محمدا الجواد فقال ما ترى في إنسان قتل صيدا في الحرم ؟ فأجابه محمد أكان هذا القاتل للصيد محلا أم محرما؟ أكان كبيرا أم صغيرا؟ أكان حرا أم عبدا؟ أكان هذا القتل للصيد عمدا أم خطأ ؟ أكان مبتدئا أم معيدا للقتل ؟ أكان هذا لبيل أم بنهار؟ أكان محرما بحج أم بعمرة؟ أكان الصيد من الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ولكن هذا حال المعاندين يظنون أنهم أعلم الناس و يحبون الحكم حبا جما يقاتلون عليه فلذة أكبادهم و يحسبون أنهم مخلصون في هذه الدنيا. و أنه في النهاية تزوج من أم الفضل هاته (ليقضي الله أمرا كان مفعولا) الأنفال 44. و كانت هي التي سمتها بنت الأشعث بن قيس الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (و هي امرأته) قبله. بالطبع كلتاها نفذت أمر الحاكم فتلك نفذت أمر معاوية و هذه أمر المعتصم العباسي. و كلتاها كانت قد توفرت لديهما الأرضية المناسبة لذلك فلم تكونا كليهما قد أنجبت لزوجها الولد فتزوجا كلاهما عليهما من أنجبت لهما. فالحسد و الغل كانا الأرضية التي ساعدتهما لتنفيذ أمر الحاكم. للعلم فلا جعدة بنت الأشعث بن قيس خطبها الحسن و لا أم الفضل خطبها محمد الجواد و لكن الأشعث هو من خطب الحسن لابنته و المأمون هو من خطب محمدا الجواد لابنته. كانت له مناظرات مع علماء و متكلمين من البلاط العباسي و كان يجيب على كل تساؤلاتهم وردّ عليه السلام على سؤال أبي



هاشم الجعفرى عن تفسير آية «لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»، ونفى عليه السلام رؤية الله بالعين، وأضاف: إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام. لما زوج المأمون ابنته أم الفضل أبا جعفر كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السلام يحيى بن أكثم وجماعة كثيرة، فقال له يحيى بن أكثم: «ما تقول يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله في الخبر الذي روي أنه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله (ص)، وقال: يا محمد صلى الله عليه و آله إن الله عز وجل يقرؤك السلام، ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عني راض؟ فإني عنه راض.»، فقال أبو جعفر (ع): «لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه و آله في حجة الوداع قد كثرت عليّ الكذابة، وستكثر بعدي، فمن كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث عني، فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي، فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي، فلا تأخذوا به، وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، وقوله تعالى «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» فالله عز وجل خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول». ثم قال يحيى بن أكثم وقد روي «أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء»، فقال (ع): «وهذا أيضاً يجب أن يُنظر فيه؛ لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقرران لم يعصيا الله قط، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عزّ وجلّ، وإن أسلما بعد الشرك، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله، فمحال أن يشبههما بهما». لقد حدثت جملة حوادث أيام إقامة الإمام الجواد عليه السلام في بغداد أدّت إلى علوّ قدره عليه السلام ومكانة الإمامة بين الناس، ويمكن الإشارة هنا كنموذج إلى فتوى الإمام عن السارق الذي أقرّ على نفسه بالسرقة في مجلس الخليفة، فجمع الخليفة الفقهاء وقد أحضر الإمام الجواد عليه السلام أيضاً، فاختلفوا في الموضوع الذي يجب أن

تقطع اليد منه، فقال بعضهم: من المعصم، وقال آخرون: من المرفق، فطلب المعصم من الإمام عليه السلام أن يبدي رأيه، فامتنع الإمام عليه السلام باديء الأمر قائلاً: «قد تكلم القوم فيه» لكن الخليفة ألح عليه في الجواب، فأجاب عليه السلام بعد إصرار الخليفة قائلاً: «إنّ القطع يجب أن يكون من مفصل الأصابع فيترك الكف» فقال الخليفة وما الحجة في ذلك؟ فقال: قوله تعالى «وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» فأعجب المعصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع. قال الامام الجواد(ع): الْمُؤْمِنُ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَوَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ وَقَبُولٍ مِمَّنْ يَنْصَحُهُ. ابن شعبة الحراني، تحف العقول. و من كراماته عليه السلام لما توجه أبو جعفر عليه السلام من بغداد قاصداً المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيِّعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس، فنزل، ودخل المسجد، وكان في صحنه شجرة نبتة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبتة.... وقام (ع)، وصلى بالناس صلاة المغرب مع نوافلها وتعقيباتها، ثم سجد سجدي الشكر، ثم خرج، فلما انتهى إلى النبتة رآها الناس، وقد حملت حملاً حسناً، فتعجبوا من ذلك، وأكلوا منها، فوجدوا نبتاً حلواً لا عجم له. ويروى عن الشيخ المفيد أنه قد رأى هذه الشجرة، وأكل من ثمرها بعد سنين طويلة من هذه الحادثة. ساهمت مناظرات وحوارات الإمام الجواد عليه السلام في عصر حكومتي المأمون والمعتصم في الإجابة على كثير من الإشكالات والمسائل العلمية والفقهية، وأدت إلى إعجاب خصوم الإمام وكذا العلماء والمفكرين الإسلاميين شيعة وسنة وإشاداتهم بشخصيته معترفين بالإمام كشخصية مرموقة. فعن السبط الجوزي: «لقد كان في علمه وتقواه وزهده وعفوه على سر أبيه». عن الجاحظ عثمان المعتزلي. وقد كان من مخالفي آل علي (ع): «إن الإمام الجواد عليه السلام هو العاشر من الطالبين الذين قال عنهم: إن كلاً منهم كان عالماً وزاهداً وعبداً وشجاعاً وسخياً ونقياً وطاهراً». عن ابن حجر الهيتمي: «قال له - المأمون يوماً - أنت ابن الرضا

حقاً، وأخذه معه، وأحسن إليه، وبالع في إكرامه. فلم يزل مشفقاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه، وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل، وصمم على ذلك». عن الفتال النيشابوري: «وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل، ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان».

كرمه عليه السلام

كان الإمام أبو جعفر عليه السلام من أئدى الناس كفاً وأكثرهم سخاءً، وقد لُقّب بالجوّد لكثرة كرمه ومعروفه وإحسانه إلى الناس وقد ذكر المؤرّخون بوادر كثيرة من كرمه كان منها ما يلي:

روى المؤرّخون أنّ أحمد بن حديد قد خرج مع جماعة من أصحابه إلى الحجّ، فهجم عليهم جماعة من السراق ونهبوا ما عندهم من أموال ومتاع، ولما انتهوا إلى يثرب انطلق أحمد إلى الإمام محمد الجواد وأخبره بما جرى عليهم فأمر عليه السلام له بكسوة وأعطاه دنانير ليفرقها على جماعته، وكانت بقدر ما نهب منهم. لقد أنقذهم الإمام من المحنة وردّ لهم ما سلب منهم.

روى العتبي عن بعض العلويين إنّه كان يهوى جارية في يثرب، وكانت يده قاصرة عن ثمنها فشكا ذلك إلى الإمام الجواد عليه السلام فسأله عن صاحبها فأخبره عنه، ولمّا كان بعد أيام سأل العلوي عن الجارية فقيل له: قد بيعت وسأل عن المشتري لها، فقالوا له: لا ندري، وكان الإمام الجواد قد اشتراها سرّاً ففزع العلوي، نحو الإمام، وقد رفع صوته. بيعت فلانة. فقابله الإمام بتبسمات فيّاضة بالبشر قائلاً: هل تدري من اشتراها. قال لا. وانطق معه الإمام إلى الضيعة التي فيها الجارية، فانتهى إلى البيت الذي فيه الجارية، فأمره عليه السلام بالدخول إلى الدار فأبى العلوي لأنّها دار الغير

ولم يعلم أنّ الإمام قد اشتراها، وأصرّ عليه الإمام بالدخول، ولم يلتفت إلى أنّها ملك الإمام، ثمّ إنّه دخل الدار مع الإمام فلمّا رأى الجارية التي يهواها، قال عليه السلام له: أتعرفها؟ قال نعم. قال هي لك، والقصر والضيعة، والغلة وجميع ما في القصر، فأقم مع الجارية. وملاً الفرح قلب العلوي وحرار في شكر الإمام.

هذه بعض البوادر التي ذكرها المؤرّخون من كرمه وبرّه بالفقراء والمستضعفين ويقول الرواة: إن كرم الإمام ومعروفه قد شمل حتى الحيوانات فقد روى محمد بن الوليد الكرمانى قال: أكلت بين يدي أبي جعفر الثاني عليه السلام حتى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من فتات الطعام فقال عليه السلام له: ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فتبعه والقطه لقد أمره عليه السلام بترك الطعام الذي في الصحراء ليتناوله الطير وسائر الحيوانات التي ليس عندها طعام. كما أنه كان يحسن كثيراً للناس فقد روى أحمد بن زكريا الصيدلاني عن رجل من بني حنيفة من أهالي بست وسجستان قال: رافقت أبا جعفر في السنة التي حجّ فيها في أوّل خلافة المعتصم فقلت له: وأنا على المائة: إنّ والينا جعلت فداك يتولّاكم أهل البيت ويحبّكم وعليّ في ديوانه خراج، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إليّ، فقال عليه السلام: لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك إنّه على ما قلت: من محبّيك أهل البيت، وكتابك ينفعني واستجاب له الإمام فكتب إليه بعد البسملّة: أمّا بعد: فإنّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً، وإنّ ما لك من عملك إلّا ما أحسنت فيه، فأحسن إلى إخوانك، واعلم أنّ الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذرة والخردل...ولما ورد إلى سجستان عرف الوالي وهو الحسين بن عبد الله النيسابوري إنّ الإمام قد أرسل إليه رسالة فاستقبله من مسافة فرسخين، وأخذ الكتاب فقبّله، واعتبر ذلك شرفاً له، وسأله عن حاجته فأخبره بها، فقال له: لا تؤدّ لي خراجاً ما دام لي عمل، ثمّ سأله عن عياله فأخبره بعددهم فأمر له ولهم بصلّة، وظلّ الرجل

لا يؤدي الخراج ما دام الوالي حياً، كما أنه لم يقطع صلته عنه كل ذلك ببركة الإمام ولطفه.

وواسى الإمام الجواد عليه السلام الناس في سرائهم وضررائهم، ويقول المؤرخون: إنه قد جرت على إبراهيم بن محمد الهمداني مظلمة من قبل الوالي، فكتب إلى الإمام الجواد عليه السلام يخبره بما جرى عليه، فتألم الإمام وأجابه بهذه الرسالة: عجل الله نصرتك على من ظلمك، وكفالك مؤنته، وابشر بنصر الله عاجلاً إن شاء الله، وبالآخرة أجلاً، وأكثر من حمد الله....

و كان يعزي الناس المنكوبين والمفجوعين، فقد بعث رسالة إلى رجل قد فجع بفقد ولده، وقد جاء فيها بعد البسمة: "ذكرت مصيبتك بعليّ ابنك، وذكرت أنه كان أحبّ ولدك إليك، وكذلك الله عز وجل إنما يأخذ من الولد وغيره أركى ما عند أهله، ليعظم به أجر المصاب بالمصيبة، فأعظم الله أجرك، وأحسن عزاك، وربط على قلبك، إنّه قدير، وعجل الله عليك بالخلف، وأرجو أن يكون الله قد فعل إن شاء الله...". و ما عساي أن أقول في منهم عليهم السلام و قد اختارهم الله سبحانه و تعالى و اصطفاهم ليكونوا حججه البالغة على عباده و لا يسعنا إلا أن ندع الله أن ينفعنا ببركتهم في الدنيا و يجعلنا من أتباعهم المخلصين و أن يحشرنا معهم يوم يقوم الناس لرب العالمين.

لذا فقول الامام الرضا (عليه السلام) في مولد امامنا الجواد (عليه السلام): "قد وُلِد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم،... " إشاره و تثبيت لهذه الحقيقة أي وجود مقامات الائمة وعظم شأنهم. و هذه مصاديق أوجه الشبه بين الامام الجواد(عليه السلام) والنبيين موسى وعيسى(عليهما السلام):

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ إذ عبرت السيدة آسيا عن نبي الله موسى (عليه السلام) بأنه قرت عين لهم، وفي قول آخر قال كتاب الله: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا...﴾، بالنتيجة وصفه كتاب الله بأنه قرّة للعيون.

كذلك امامنا الجواد (عليه السلام) كما ورد في حديث طويل أنه قال جابر: "أشهد بالله أنني لما دخلت على أمك فاطمة (عليه السلام) في حياة رسول الله (صل الله عليه واله) أهنيها بولادة الحسين (عليه السلام) فرأيت في يدها لوحا أخضر... إلى ان وصل لما فيه ذكر لإمامنا الجواد انه عز وجل قال في شأنه: "حق القول مني لأقرن عينه (أي امامنا الرضا) بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي... غاية المرام.

ويصف كتاب الله عيسى (عليه السلام) بالمبارك، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ...﴾ (مريم: 31)، والامام الجواد (عليه السلام) كذلك، فعن أبي يحيى الصنعاني قال: "كنت عند أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فجاء بابنه أبي جعفر (عليه السلام) وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه". الكافي.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الأعراف: 144)، وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا... وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ... اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ...﴾ (الشورى: 13)، والامام الجواد (عليه السلام) بلغ هذين المقامين كما بين امامنا الهادي (عليه السلام) في الزيارة الجامعة الكبيرة بوصف الائمة: "اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ"، و "وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ". مفاتيح الجنان.

الإمام علي الهادي عليه السلام

- نسبه الشريف:

هو أبو الحسن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وهو العاشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) و أمّه أمّ ولد يقال لها سمانة المغربية وعُرفت بأُمّ الفضل .وُلد(عليه السلام) للنصف من ذي الحجة أو ثاني رجب سنة اثنتي عشرة أو أربع عشرة ومائتين ، وكانت ولادته (عليه السلام) في قرية ( صريا ) التي تبعد عن المدينة ثلاثة أميال . يُكنّى الإمام (عليه السلام) بأبي الحسن ، وتمييزاً له عن الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) يقال له أبو الحسن الثالث . أمّا ألقابه فهي : الهادي والنقيّ وهما أشهر ألقابه ، والمرتضى ، والفتّاح ، والناصح ، والمتوكّل ، وقد منع شيعته من أن ينادوه به ؛ لأنّ الخليفة العباسي كان يُلقّب به . وفي المناقب ذكر الألقاب التالية : النجيب ، الهادي ، المرتضى ، النقي ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤتمن ، الطيّب ، العسكري ، وقد عرف هو وابنه بالعسكريين(عليهما السلام) . فمعدنه هو معدن الرسالة والنبوة وهو فرع هذا البيت النبوي الطاهر الذي جسّد للإنسانية خطّ محمد خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) وجمع كل المكارم والمآثر الزاخرة بالعطاء والهداية الربّانية مؤثراً رضا الله تعالى على كل شيء في الحياة . ولد الإمام الهادي علي بن محمد(عليهما السلام) محاطاً بالعتاية الإلهية ، فأبوه هو الإمام المعصوم والمسدّد من الله محمّد الجواد(عليه السلام) وأمّه الطاهرة التقية سمانة المغربية ، ونشأ على مائدة القرآن المجيد وخلق النبي العظيم المتجسّد في أبيه الكريم خير تجسيد . لقد بدت عليه آيات الذكاء الخارق والنبوغ المبكّر الذي كان ينبئ عن الرعاية الإلهية التي حُصّ بها هذا الإمام العظيم منذ نعومة أظفاره ، وقد تقلّد منصب الإمامة الإلهي بعد أبيه في الثامنة من عمره الشريف فكان مثلاً آخر للإمامة المبكّرة التي أصبحت أوضح دليل

على حقانية خط أهل البيت الرسالي في دعوى الوصيّة والزعامة الدينية والدينيوية للأمة الإسلامية خلافة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ونيابة عنه في كل مناصبه القيادية والرسالية وتنقسم حياة هذا الإمام العظيم إلى حقبتين متميزتين :

أَمْضَى الْأُولَى مِنْهُمَا مَعَ أَبِيهِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَهِيَ أَقَلُّ مِنْ عَقْدٍ وَاحِدٍ بَيْنَمَا أَمْضَى الثَّانِيَةَ وَهِيَ تَزِيدُ عَنْ ثَلَاثَةِ عُقُودٍ عَاصِرٌ خِلَالَهَا سِتَّةٌ مِنْ مُلُوكِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَهُمْ : الْمُعْتَصِمُ وَالْوَاقِقُ وَالْمُتَوَكِّلُ وَالْمُنْتَصِرُ وَالْمُسْتَعِينُ وَالْمُعْتَزُ ، وَاسْتَشْهَدَ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْمُعْتَزِ عَنْ عُمُرٍ يَنَاهِزُ أَرْبَعَةَ عُقُودٍ وَسَنْتَيْنِ ، وَقَدْ عَانَى مِنْ ظُلْمِ الْعَبَّاسِيِّينَ كَمَا عَانَى آبَاؤُهُ الْكِرَامَ حَيْثُ أَحْكَمُوا قَبْضَتَهُمْ عَلَى الْحُكْمِ وَاتَّخَذُوا كُلَّ وَسِيلَةٍ لِإِقْصَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَإِبْعَادِهِمْ عَنِ السَّاحَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ ، وَإِنْ كَلَّفَهُمْ ذَلِكَ تَصْفِيَتَهُمْ جَسَدِيًّا كَمَا فَعَلَ الرَّشِيدُ مَعَ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ ، وَالْمَأْمُونُ مَعَ الْإِمَامِ الرِّضَا ، وَالْمُعْتَصِمُ مَعَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) . وَتَمَيَّزَ عَصْرُ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) بِقَرْبِهِ مِنْ عَصْرِ الْغَيْبَةِ الْمُرْتَقِبِ ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَهَيِّئَ الْجَمَاعَةَ الصَّالِحَةَ لِاسْتِقْبَالِ هَذَا الْعَصْرِ الْجَدِيدِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ مِنْ قَبْلِ حَيْثُ لَمْ يَمَارَسِ الشِّيْعَةُ حَيَاتَهُمْ إِلَّا فِي ظِلِّ الْارْتِبَاطِ الْمَبَاشِرِ بِالْأُئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ خِلَالَ قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَنِ . وَمِنْ هُنَا كَانَ دَوْرُ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي هَذَا الْمَجَالِ مَهْمًا وَتَأْسِيسِيًّا وَصَعْبًا بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ التَّصْرِيحَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَتَدَاوَلُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً ، وَبَيْنَ شِيْعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ خَاصَّةً حَوْلَ غَيْبَةِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) أَيِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الْأُمَّمَ .

وبالرغم من العزلة التي كانت قد فرضتها السلطة العباسية على هذا الإمام حيث أحكمت الرقابة عليه في عاصمتها سامراء ولكن الإمام كان يمارس دوره المطلوب ونشاطه التوجيهي بكل دقة وحذر ، وكان يستعين بجهاز الوكلاء الذي أسسه الإمام الصادق(عليه السلام) وأحكم دعائمه أبوه الإمام الجواد(عليه السلام) وسعى من



خلال هذا الجهاز المحكم أن يقدم لشيئته أهم ما تحتاج إليه في ظرفها العصيب .  
وبهذا أخذ يتجه بالخط الشيعي أتباع أهل البيت (عليهم السلام) نحو الاستقلال الذي  
كان يتطلبه عصر الغيبة الكبرى ، فسعى الإمام علي الهادي (عليه السلام) بكل جدّ  
في تربية العلماء والفقهاء إلى جانب رفده المسلمين بالعطاء الفكري والديني و  
العقائدي والفقهي والأخلاقي ، ويمثّل لنا مسند الإمام الهادي (عليه السلام) جملة من  
تراثه الذي وصل إلينا بالرغم من قساوة الظروف التي عاشها هو ومن بعده من  
الأئمة الأطهار (عليهم السلام).

ظلّ الإمام الهادي (عليه السلام) يعاني من ظلم الحكّام وجورهم حتّى دُسّ إليه السمّ  
كما حدث لأبائه الطّاهرين ، وقد قال الإمام الحسن (عليه السلام) : ما منّا إلاّ مقتول  
أو مسموم .

قال الطبرسي وابن الصباغ المالكي : في آخر ملكه ( أي المعتز ) ، استشهد وليّ  
الله علي بن محمد (عليهما السلام) .

وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد .

وقال المسعودي : وقيل إنّه مات مسموماً ، ويؤيد ذلك ما جاء في الدّعاء الوارد في  
شهر رمضان : وضاعف العذاب على من شرك في دمه .

وقال سراج الدين الرفاعي في صحاح الأخبار : ( وتوفّي شهيداً بالسمّ في خلافة  
المعتز العباسي ) .

وقال محمد عبد الغفار الحنفي في كتابه أئمة الهدى : ( فلما ذاعت شهرته-عليه  
السلام- استدعاه الملك المتوكل من المدينة المنورة حيث خاف على ملكه وزوال  
دولته وأخيراً دسّ إليه السمّ ) .

والصحيح أنّ المعتز هو الذي دسّ إليه السمّ وقتله به .

ويظهر أنّه اعتلّ من أثر السمّ الذي سُقي كما جاء في رواية محمّد بن الفرّج عن أبي دعامة ، حيث قال : أتيت عليّ بن محمد (عليه السلام) عائداً في علّته التي كانت وفاته منها ، فلما هممت بالانصراف قال لي : يا أبا دعامة قد وجب عليّ حقّك ألا أُحدّثك بحديث تسرّ به ؟

قال : فقلت له : ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله .

قال : حدّثني أبي محمد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن موسى قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا عليّ اكتب : فقلت : وما أكتب ؟ فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقّرتة القلوب وصدّفته الأعمال ، و الإسلام ما جرى على اللسان ، وحلّت به المناكحة . قال أبو دعامة : فقلت : يا ابن رسول الله ، والله ما أدري أيّهما أحسن ؟ الحديث أم الإسناد ! فقال : إنّها لصحيفة بخطّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وإملاء رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- نتوارثها صاغراً عن كابر .

قال المسعودي : واعتلّ أبو الحسن (عليه السلام) علته التي مضى فيها فأحضر أبا محمّد ابنه (عليه السلام) فسلم إليه التور والحكمة ومواريث الأنبياء والسلاح .

ونصّ عليه وأوصى إليه بمشهد من ثقات أصحابه ومضى (عليه السلام) وله أربعون سنة . ذكر المفيد في (الإرشاد) ، والإربلي في (كشف الغمّة) ، والطبرسي في (إعلام الوري) ، فقالوا : قبض (عليه السلام) في رجب ، ولم يحدّدوا يومه .

وقال أبو جعفر الطوسي في مصابحه ، وابن عيّاش ، وصاحب الدروس : إنّه قبض بسرّ من رأى يوم الاثنين ثالث رجب ووافقهم الفتال النيسابوري في روضة الواعظين حيث قال : توفي (عليه السلام) ب (سرّ من رأى) لثلاث ليال خلون نصف النهار من رجب ، وللزرندي قول : بأنّه توفي يوم الاثنين الثالث عشر من رجب .

ولكنّ الكلّ متفقون على أنّه استشهد في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة .

فسلام عليه يوم وُلد ويوم تقلّد الإمامة وهو صبيّ لم يبلغ الحلم ويوم استشهد ويوم يُبعث حيّاً . إستلم الإمام الهادي عليه السلام الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الجواد .

و هو من أخذت عنه هذه الزيارة الكبيرة الجامعة المباركة فقلد روى محمّد بن إسماعيل البرمكي قال : حدّثنا موسى بن عبد الله النخعي قال : قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : علّمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرتُ واحداً منكم ، فقال : إذا صرّبت إلى الباب فقف وأشهد الشهادتين وأنت على غسلٍ ، فإذا دخلت ورأيت القبر ، فقف وقل : الله أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ثلاثين مرّةً ، ثمّ امش قليلاً وعليك السكينة ، والوقار ، وقارب بين خطاك ، ثمّ قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرّةً ، ثمّ اذن من القبر ، وكبر الله أربعين مرّةً تمام مائة تكبيرة ثمّ قل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ  
وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخُرَّانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولِ الْكِرَمِ وَقَادَةَ الْأُمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ  
وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأُمْنَاءِ  
الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعِزَّةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَ  
بَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ النُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأَوْلِي  
الْحَجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى  
أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِنِ  
بَرَكَاتِهِ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ  
وَالْأَدِلَّةِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ  
فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ  
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ  
الْوَلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحَمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأَوْلِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْنِيَّةِ عِلْمِهِ  
وَخَجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ  
كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأَوْلُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ﴾ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدَى وَدِينِ  
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ  
الْمُهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ  
لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ  
وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهَدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَأَنْجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَأَيْدَكُمْ  
بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ  
وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ  
وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَّةً عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُمْ مِنْ

الْفَتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً. فَعَظَّمْتُمْ  
 جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ  
 وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾  
 وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتُمْ  
 الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ  
 دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي  
 ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى. فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ  
 مَارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمَقْصَرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالْيَكُومُ  
 وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَضْلُ  
 الْخُطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَرَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ  
 وَالْأَكْمُ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ  
 فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ. أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشَهَدَاءُ دَارِ  
 الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ الْمَخْرُوجَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ  
 وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ  
 تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ.  
 سَعِدَ مَنْ وَالَ الْأَكْمَ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَدَّكُمْ وَصَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَارَ مَنْ  
 تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ  
 فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَدَّكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ  
 عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا  
 بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ  
 أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُخَدِّقِينَ حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ  
 وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَائِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً  
 لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا

إِيَّاكُمْ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ  
 وَطَيِّبَتِكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ  
 مُخَدِقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾  
 وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طَيِّباً لِحَلْقِنَا وَطَهَارَةً لَأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَةً لَنَا  
 وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ. فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ  
 أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُفْرَبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ  
 لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ  
 مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا  
 مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ  
 شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصَدَقَ  
 مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ  
 وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي. أَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي  
 مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَمِمَّا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِعَدُوكُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ  
 خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ سَلَّمَ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرَبٌ لِمَنْ  
 حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ  
 مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ وَمُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ  
 لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ. أَخَذُ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَا يَنْدُ عَائِذٌ  
 بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُنْتَقِرٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي  
 وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدٌ لَكُمْ وَعَائِبٌ لَكُمْ  
 وَأَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَمَقْوِضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ سَلَّمَ وَرَأْيِي لَكُمْ  
 تَبَعَ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ وَيُرَدِّدْكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ  
 وَيُمَكِّنْكُمْ فِي أَرْضِهِ. فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ  
 بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ

وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَادِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالْعَاصِبِينَ لِإِزْتِكُمْ  
 الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنَ الْأَيْمَةِ  
 الَّذِينَ ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾. فَتَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مَوْلَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ  
 وَوَقَّفَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوْلِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ  
 وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْضَىٰ آثَارُكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهِدَاكُم وَيُحْتَشِرُ فِي رُؤْمَتِكُمْ وَيَكُرُّ  
 فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشَرِّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقْرُ عَيْنُهُ غَدًا  
 بِرُؤْيَتِكُمْ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ  
 عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوْلِي لَا أَحْصِي تَنَاءَكُمْ وَلَا أُبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ  
 الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتَمُ  
 وَبِكُمْ ﴿يُنزِلُ الْعَيْثَ﴾ وَبِكُمْ ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وَبِكُمْ  
 يُنْفَسُ الِهِمَّ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ. وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ  
 بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ - وَإِنْ كَانَتْ الرِّيَازَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - قُلْ: وَإِلَى  
 أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ طَاطًا كُلُّ شَرِيفٍ  
 لَشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ  
 وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَارَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ  
 جَحَدَ وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي  
 الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ  
 فِي النُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ. فَمَا أَحَلَّى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ  
 وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ حَطْرَكُمْ وَأَوْفَىٰ عَهْدَكُمْ كَلَامَكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ النَّقْوَىٰ  
 وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ  
 حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعَاهُ وَمَعْدِنُهُ  
 وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ تَنَائِكُمْ وَأَحْصِي جَمِيلَ  
 بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَدَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ

الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ . بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا  
كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ  
تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالذَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامُ  
الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا  
بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ  
هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ .  
يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ  
اِثْمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لِمَا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي  
وَكُنْتُمْ شَفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ ﴿أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى  
اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ . اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ  
شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيْمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شَفَعَائِي  
فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي  
رُومَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ .

الحسن العسكري عليه السلام

هو: أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن  
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن  
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن  
كنانة بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . أمه هي:  
حديثه .

ولادته



ولد في المدينة المنورة يوم 8 ربيع الثاني 232 هـ ، وقيل 10 ربيع الثاني وهو الأغلب لدى جمهور العلماء .

### زواجه

تروي كتب السيرة الشيعية أن علي الهادي بعث أحد خواص أصحابه وكان نخاساً لشراء أمة رومية معينة وصف له أوصافها، واسمها نرجس بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وتعود في نسبها إلى شمعون الصفا أحد حوارى عيسى، فاشتراها النخاس وسلمها إلى الهادي، الذي سلمها بدوره إلى أخته حكيمة لتعلمها أحكام الإسلام، وهكذا بقيت نرجس عند حكيمة حتى تزوجها الحسن العسكري، فأنجبت له محمد المهدي بن الحسن، وهو الابن الوحيد الذي خلفه الحسن العسكري، ويعتقدون الشيعة انه اخفى الله بمعجزة منه بطن السيدة نرجس حتى لا يعلم العباسيون بحملها وولدت الإمام المهدي الذي غاب الغيبة الصغرى عندما كان في السابعة من عمره ومن ثم الغيبة الكبرى ولا زال غائبا حتى يومنا هذا.

### سيرته

انتقل الحسن العسكري مع أبيه الإمام علي الهادي إلى سامراء بعد أن استدعاه الخليفة المتوكل العباسي إليها. وعاش مع أبيه في سامراء 20 سنة حيث استلم بعدها الإمامة وله من العمر 22 سنة. وذلك بعد وفاة أبيه سنة 254 هـ. ووفقاً لروايات الشيعة استمرت إمامته إلى سنة 260 هـ، أي ست سنوات. عايش خلالها ضعف السلطة العباسية وسيطرة الأتراك على مقاليد الحكم وهذا الأمر لم يمنع من تزايد سياسة الضغط العباسي بحقه حيث تردد إلى سجونهم عدّة مرات وخضع للرقابة المشدّدة وأخيراً محاولة البطش به بعيداً عن أعين الناس والتي باءت بالفشل. وبالرغم من كل ذلك فإن الحسن العسكري استطاع أن يجهض كل هذه المحاولات مما أكسبه

احتراماً خاصاً لدى أتباع السلطة بحيث كانوا يتحولون من خلال قربهم له إلى أناس ثقات وموالين وحرصاء على سلامته. بل استطاع أن يفرض احترامه على الجميع مثل عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير العباسي الذي ينسب إليه أنه قال بحقه: "لو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه". أراد الحسن العسكري من خلال مواقفه الحذرة المحترسة في علاقته بالحكم أن يفوّت على الحكم العباسي مخططه القاضي بدمج أئمة أهل البيت وصهرهم في بوتقة الجهاز الحاكم وإخضاعهم للمراقبة الدائمة والإقامة الجبرية التي تهدف إلى عزلهم عن قواعدهم ومواليهم. فكان العسكري كوالده مكرهاً على مواصلة السلطة من خلال الحضور إلى بلاط الخليفة كل يوم اثنين وخميس. وقد استغل الحسن العسكري هذه السياسة لإيهام السلطة بعدم الخروج على سياستها. ليدفع عن أصحابه الضغط والملاحقات التي كانوا يتعرضون لها من قبل الدولة العباسية.

يقول علي بن عمر النوفلي : كنت مع أبي الحسن العسكري ( يعني الإمام الهادي عليه السلام) في داره فمرّ علينا أبو جعفر فقلت له : هذا صاحبنا ؟ فقال : لا ، صاحبكم الحسن. ويروي علي بن عمرو العطار ويقول : دخلت على أبي الحسن ، وأبئنه أبو جعفر في الاحياء ، وأنا أظن أنه الخلف من بعده ، فقلت : جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال : لا تخصوا أحداً من ولدي حتى يخرج إليكم أمري قال: فكتبت إليه بعدُ : فيمن يكون هذا الأمر؟ قال : فكتب إلي : الأكبر من ولدي وكان أبو محمد أكبر من جعفر وهو الذي لقب بعدئذ بالكذاب أو التواب ، لأنه ادعى الإمامة حيناً ، ثم تراجع عن دعواه وتاب. وكان أبو جعفر ، السيد محمد ، أكبر أولاد الإمام الهادي ، إلا أنه كان قد توفي يومئذ فيما يبدو. وكتب الإمام الهادي عليه السلام إلى أبي بكر الفهكي يقول له: أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة ، وأوثقهم

حجة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف ، وإليه ينتهي عرى الإمامة واحكامها فما كنت سائلي منه فاسأله عنه وعنده ما تحتاج إليه.وقد أشار الإمام الجواد عليه السلام إلى هذه الحقيقة أيضاً حيث جاء في حديث مأثور عن العقر بن دلف قال : سمعت أبا جعفر ، محمد بن علي الرضا ، يقول أن الإمام بعدي ابني علي ، أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والإمام بعده في ابنه الحسن.كما ان هناك روايات مستفيضة تناقلتها الثقة من أئمة الحديث عن النبي الأكرم صلى الله عليه و آلهتبيين عدد الأئمة الاثني عشر وأسماءهم وصفاتهم بما لا يدع شكاً عند المؤمنين بان حجة الله البالغة بعد الإمام الهادي كان سيدنا الإمام الحسن العسكري عليه السلام.وهكذا انتقلت مهام الإمامة الإسلامية والخلافة الإلهية إليه بعد وفاة والده الإمام الهادي وله من العمر ثلاث وعشرون عاماً .و كان في سني إمامته بقية أيام المعتز العباسي ثم ملك المهدي ، و خمس سنين من ملك المعتمد.

#### صفاته وكراماته

يصفه بعض معاصريه: أنه عليه السلامكان: أسمر ، أعين، حسن القامة ، جميل الوجه، جيّد البدن ، حديث السن ، له هيبة وجلال . وقد وصف جلاله وعظمة شأنه وزير البلاط العباسي في عصر المعتمد أحمد بن عبيد الله بن خاقان مع انه كان يحقد على العلويين ويحاول الوقعة بهم ، وصفه كما جاء في رواية الكليني فقال : ما رأيت ولا عرفت ، بسر من رأى ، من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ، ولا سمعت بمثله ، في هديه وسكوته وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان ، وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والحظ ، وكذلك القادة والوزراء والكتّاب وعوام الناس ، وما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقادة والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاّ وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام ، والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشائخه وغيرهم ولم أر له

ولياً ولا عدواً إلا ويحسن القول فيه والثناء عليه. ووصفه الشاكري الذي لازم خدمته فقال: كان أستاذاً صالحاً من بين العلويين ، لم أر قط مثله قال : وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس قال: وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم . ويغص الشارعُ بالدواب والبغال والحمير والضجة ، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم . قال فإذا جاء أستاذاً سكنت الضجة ، وهذا سهيل الخيل ، ونهاق الحمير . وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج ان يتوقى من الدواب نحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له فإذا أراد الخروج وصاح البوابون: هاتوا دابة أبي محمد ، سكن صياح الناس وصهيل الخيل ، وتفرقت الدواب ، حتى يركب ويمضي . وأضاف في صفة الإمام ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وأنام ، وهو ساجد ، وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله فيأكل منه الواحدة واثنين ويقول شل هذا يا محمد إلى صبيانك ، فأقول هذا كله ، فيقول : خذه ، ما رأيت قط أسدى منه.

وعندما سجنه طاغية بني العباسي ، وقال بعض العباسيين للذي وكل بسجنه ( صالح بن وصيف ) : ضيق عليه ولا توسع فقال له صالح : ما أصنع به؟ وقد وكلت به رجلين شرّ من قدرت عليه ؛ فقد صاروا من العبادة و الصلاة إلى أمر عظيم . ثم أمر بإحضار الموكلين . فقال لهما : ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ، فقالا له : ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كله ، ولا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا . وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا . وقد كان الجميع يعرفون قدره ومدى كرامته على ربه حتى ان المعتمد العباسي حينما بوع بالخلافة في تلك الظروف المضطربة التي لم يكن يلبث الخليفة سنة أو بعض سنة جاء إلى الإمام العسكري عليه السلام وطلب منه الدعاء له بالبقاء عشرين سنة ( وكان عنده تلك المدة طويلة جداً بالقياس إلى من سبقه ) فقال عليه السلاممّ الله في عمرك فاجيب وتوفي بعد عشرين عاماً.

هذه واحدة من كرامات الإمام عليه السلام وقد حفلت كتب الحديث بكراماته التي تفيض عن حدود هذا الكتاب المختصر وإنما نسوق بعضها لنزداد معرفة بحقه ، وبأن أئمة الهدى نور واحد من ذرية طيبة بعضها من بعض اصطفاها الله لبلاغ رسالاته وإتمام حجته ، وإكمال نعمه علينا.

الرواة يقصون كراماته عليه السلام

و هذه بعض ذلك

. قال أبو هاشم ( أحد الرواة ) سأل محمد بن صالح أبا محمد عن قوله تعالى : ﴿ ... لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ... ﴾ فقال عليه السلام له الأمر من قبل ان يأمر به وله الأمر من بعد ان يأمر به مما يشاء ، فقلت في نفسي ، هذا قول الله : ﴿ ... أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ فأقبل علي فقال : هو كما أسررت في نفسك ﴿ ... أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ قلت : أشهد انك حجة الله وابن حجته في خلقه.

. قال احد الرواة ( علي بن زيد ) صحبت ابا محمد ، من دار العامة إلى منزله ، فلما صار الى الدار و اردت الانصراف قال : امهل فدخل ثم اذن لي فدخلت فأعطاني مائتي دينار وقال : اصرفي في ثمن جارية فان جاريتك فلانة قد ماتت وانت خرجت من المنزل وعهدي بها انشط بما كانت ، فمضيت فإذا الغلام قال : ماتت جاريتك فلانة الساعة . قلت ما حالها ؟ قيل شربت ماء فشرقت فماتت . وروي أبو هشام الجعفري وقال : شكوت إلى أبي محمد (الإمام العسكري عليه السلام) ضيق الحبس وشدة القيد ، فكتب إليّ : أنت تصلي الظهر في منزلك ، فاخرجت عن السجن وقت الظهر فصليت في منزلي.

. وروى عن أبي حمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة ، فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى قضى أبو الحسن ( أي والده الإمام الهادي عليه السلام ) ولا رآه أحد فكيف هذا ؟ أحدث بهذا نفسي ، فأقبل عليّ وقال : ان الله بين حفته من بين سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق.

. وسئل الإمام إلى بعض أعوان الظلمة واسمه نحير فقالت له امرأته : اتق الله ، فانك لا تدري من في منزلك ، وذكرت عبادته وصلاحه ، واني أخاف عليك منه ؟ فقال : لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك ( من طغاته ) فأذن له (وكانت هذه طريقة من طرق الاعدام في ذلك الزمان ) . فرمى به إليها ، ولم يشكو في أكلها له ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال ، فوجدوه قائماً يصلي ، وهي حوله فأمر باخراجه.

. وروي عن الهمداني قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله التبرك بان يدعو ان أرزق ولداً من بنت عم لي ، فوَّع : رزقك الله ذكراناً فولد لي أربعة.

. وروى العبدي قال : خلفت ابني بالبصرة عليلاً وكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء لابني فكتب إلي : رحم الله ابنك ان كان مؤمناً قال الراوي : فورد علي كتاب من البصرة ان ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب إلي أبو محمد بموته ، وكان ابني شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة.

. وجاء في رواية مأثورة عن علي بن الحسن بن سابور انه قال : قحط الناس بـ ( سر من رأى ) في زمن الحسن الأخير ( الإمام العسكري عليه السلام ) .. فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة ان يخرجوا إلى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام متوالية

إلى المصلى يدعون فما سُقوا. فخرج ( حبر النصارى ) الجاثليق في اليوم الرابع ،  
ومعه النصارى والرهبان ، وكان فيهم راهب ، فلما مدّ يده هطلت السماء بالمطر  
فشك أكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى دين النصرانية . فأنفذ الخليفة إلى الحسن (   
الإمام العسكري ) وكان محبوباً فاستخرجه من محبسته وقال : إحق أمة جدك فقد  
هلكت ، فقال : اني خارج في الغد ومزيل الشك إن شاء الله تعالى . فخرج الجاثليق  
في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب  
وقد مدّ يده أمر بعض ممالكيه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين أصبعيه  
ففعل ، وأخذ من بين سبابيته عظماً أسود. فاخذ الحسن بيده ثم قال: استسق الآن ،  
فاستسقى وكان السماء متغيماً فتشععت وطلعت الشمس بيضاء. فقال الخليفة : ما  
هذا العظم يا أبا محمد قال عليه السلام: هذا رجل مرّ بقبر نبي من الأنبياء ، فوقع  
إلى يده هذا العظم ، وما كشف من عظم نبي إلا وهطلت السماء بالمطر .

استشهاده عليه السلام

كان يوم الثامن من ربيع الأول ، لعام 260 هجرية يوماً كئيباً في مدينة سامراء  
حيث انتشر نبالاً استشهاد الإمام العسكري في عنفوان شبابه . ودفن في مقامه الشريف  
في مدينة سامراء عند قبر والده حيث لا يزال المسلمون يتوافدون للسلام عليه. لقد  
عانى الإمام الكثير من الظلم و الويلات من قبل الخلفاء العباسيين و قد عايش  
الكثير منهم وحتى عهد المهدي الذي ظل يضايق الإمام حتى اعتقله وأراد قتله ولكن  
الإمام أخبر واحداً من أصحابه واسمه أبو هاشم بما يلي :يا أبا هاشم ان هذا  
الطاغية أراد قتلي في هذه الليلة . وقد بتر الله عمره ، ليس لي ولد وسيرزقني الله  
ولداً. و قد مات مسموماً في عهد المعتمد العباسي. اما بعد وفاته فقد أمر المعتمد  
بنفتيش داره ، ومراقبة جواريه ، ولم يكن يعرف ان الله بالغ أمره وان الإمام المنتظر  
قد ولد قبل أكثر من خمس سنوات وانه قد أخفي عن عيون النظام . وان صفوة

الشيعة قد بايعوه.تضافرت الأحاديث حول الإمام الحجة المنتظر سلام الله عليه ، التي صدرت عن النبي وعن أئمة الهدى جميعاً. الا ان تأكيد الإمام العسكري عليه السلام على هذا الأمر كان ذا أثر أبلغ لأنه قد حدد شخص الإمام لخواص أصحابه وهناك روايات عديدة في ذلك نكتفي بذكر واحدة منها .

روى الثقة أحمد بن إسحاق بن سعيد الأشعري ، قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، وأنا أريد ان أسأله عن الخلف من بعده ، فقال لي مبتدئاً : " يا احمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ، ولا يخليها إلى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه ، به يرفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض " .فقلت له : يا بن رسول الله ! فمن الإمام والخليفة بعدك؟فنهض مسرعاً فدخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال : " يا أحمد لولا كرامتك على الله . عزّ وجلّ . وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنّّه سمّي باسم رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً : يا أحمد مثله في هذه الأمة مثل الخضر ، ومثل ذي القرنين ، والله ليغيبنّ غيبةً لا ينجو من الهلكة فيها إلاّ من ثبتّه الله على القول بإمامته ، ورفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه " .وانتشرت روايات عن الإمام العسكري في دور علماء الدين منها تلك الرواية المعروفة التي نقلت عن الإمام العسكري عن جده الإمام الصادق عليه السلام. والتي جاء فيها : " من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه " .

الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه

إسمه و نسبه : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ( عليهم السّلام ) .



أشهر ألقابه: المهدي ، المنتظر ، الحجة الثاني عشر ، القائم ، بقية الله الأعظم ، صاحب الزمان .

كنيته : أبو القاسم .

أبوه : الإمام الحسن العسكري ( عليه السّلام ) .

أمه : نرجس .

ولادته : ليلة الجمعة ( 15 ) شهر شعبان سنة ( 255 ) هجرية .

محل ولادته : سامراء / العراق .

مدة عمره : علمه عند الله .

مدة إمامته : من يوم الجمعة ( 1 ) أو ( 8 ) شهر ربيع الأول سنة ( 260 )

هجريّة إلى أن يشاء الله .

نقش خاتمه : العلم عند الله و لا يعلم الغيب إلا الله و أني حجة الله .

وفاته : حي يرزق ، و هو اليوم في غيبته الكبرى التي بدأت من ( 329 ) هجرية

حتى يومنا الحاضر ، عجل الله ظهوره الشريف ، و جعلنا من أعوانه و أنصاره و

المستشهادين بين يديه .

الصلاة على ولي الامر المنتظر الإمام المهدي ( عجل الله فرجه )

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَ لِيكَ وَ ابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضَتْ طَاعَتَهُمْ وَ أَوْجَبَتْ حَقَّهُمْ وَ

أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيراً ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَ انصُرْ

بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَتَهُ وَ انصَارَهُ ، وَ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ اَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ

بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنِ

يَمِينِهِ وَ عَن شِمَالِهِ ، وَ احْرُسُهُ وَ امْنَعُهُ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ ، وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ ، وَ آلَ رَسُولِكَ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ أَيِّدْهُ بِالنُّصْرِ ، وَ انْصُرْ نَاصِرِيهِ وَ اخْذُلْ خَازِلِيهِ ، وَ اقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ جَمِيعَ الْمُحْدِثِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ ، وَ اجْعَلْني اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ اتَّبَاعِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ ارْني فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ وَ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ .

رسائله إلى الشيخ المفيد

قال العلامة الطبرسي رحمه الله: «ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز؛ نسخته:

للأخ السديد و الوليِّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان .  
أدام الله إعزازه . من مستودع العهد المأخوذ على العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ سلام عليك أيها الوليُّ المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين، ونُعلمك . أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق . أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك، أعزّهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته. فقف . أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه . على ما أذكره، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه

بما نرسمه إن شاء الله: نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذلل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمانة لأزوف حركتنا، ومباءتكم بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقية من شبّ نار الجاهلية يحششها عصب أموية، يهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن، وسلك في الطعن منها السبل المرضية، إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جلية، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويُقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرقّ، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمة من بعد ببار طاغوت من الأشرار، ثم يسترّ بهلاكه المتقون الأخيار، ويتفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفيرٍ عليه منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق. فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنّب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام.

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي والمخلص في ودنا، الصفي والناصر لنا الوفي،  
 حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما  
 لهضمناه أحداً وأد ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء  
 الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

### الرسالة الثانية

ورد على الشيخ المفيد كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث  
 والعشرين من ذي الحجة سنة 412 هـ ؛ نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإننا نحمد الله إليك  
 الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد  
 خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين. وبعد؛ فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله  
 بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن  
 من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه أنفاً من غماليل أجانا إليه  
 السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من  
 الدهر و لا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منّا يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما  
 نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته.فلتكن حرسك الله بعينه  
 التي لا تنام . أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين،  
 يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة  
 بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحلّ للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الإيمان،  
 ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا

يجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليتقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين . أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين . أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين، وأخرج مما عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلّة ومخنّها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته. ولو أن أشياعنا . وقّعهم الله لطاعته . على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم؛ لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعبّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتّصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم. والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

«هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا، فاحفه عن كلّ أحد، واطوّه، واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا . شملهم الله ببركتنا إن شاء الله . الحمد لله والصلاة على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

أقول: إنّه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز أن يمثل الشخص بين يدي الإمام ويكون في حضرته؛ يزوره عياناً ويتشرف برؤيته وتقبيل يده. ولكن . اعلموا أيّها الإخوان . إنّ هذا ليس هو الواجب، فإنّه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد أنّه التقى بالحجّة . ولا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره . ولكنّه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه سلام الله عليه.

و هذا دعاء الندبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ لَكَ  
الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قِضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ  
اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النِّعَمِ الْمَقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمَحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ  
شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الرِّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزَخْرَفَهَا وَزَبَّرَجَهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ  
وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبَلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالنِّشَاءَ الْجَلِيَّ،  
وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ  
وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبِعُضِّ اسْكُنْتَهُ جَنَّتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبِعُضِّ حَمَلْتَهُ فِي  
فَلَكِّكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَاكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبِعُضِّ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَسَأَلَكَ  
لِسَانَ صَدَقٍ فِي الْآخِرِينَ فَاجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبِعُضِّ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا  
وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا، وَبِعُضِّ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ ابٍ وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَإَيْدَتَهُ  
بِرُوحِ الْقُدْسِ، وَكَلَّمْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَاجًا، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ،  
مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظٍ مِنْ مَدَّةٍ إِلَى مَدَّةٍ، أَقَامَةً لَدَيْكَ، وَحِجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلَوْلَا  
يُزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيُغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا  
مُنذِرًا وَاقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذَلَّ وَنُخْزَى، إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ  
بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدًا مِنْ  
خَلْقَتِهِ، وَصَفْوَةً مِنْ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مِنْ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مِنْ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلَى  
أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ  
الْبَرَّاقَ، وَعَرَجْتَ (بِهِ) بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ  
خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرَّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمَسُومِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ  
أَنْ تَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبُوءًا صَدَقَ مِنْ  
أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ، فِيهِ

آياتُ بيّناتٍ مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً، وقلتُ (إنّما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلتُ اجرَ محمد صلواتك عليه وآله مودّتهم  
في كتابك فقلتُ: (قل لا اسألكم عليه اجراً الاّ المودّة في القربى) وقلتُ (ما سألتكم  
من أجر فهو لكم) وقلتُ: (ما اسألكم عليه من أجر الاّ من شاء ان يتخذ الى ربّه  
سبيلاً)، فكانوا هم السبيل اليك والمسلك الى رضوانك، فلما انقضت ايامه اقام وليّه  
عليّ بن ابي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً، اذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد،  
فقال والملاً امامه: من كنت مؤلّاه فعليّ مؤلّاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
وانصر من نصره واخذل من خذله، وقال: من كنت انا نبيّه فعليّ اميره، وقال انا  
وعليّ من شجرة واحدة وسائرالناس من شجر شتى، واحله محلّ هارون من موسى،  
فقال له انت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبيّ بعدي، وزوجه ابنته سيّدة  
نساء العالمين، واحلّ له من مسجده ما حلّ له، وسدّ الأبواب الاّ بابه، ثم اودعه  
علمه وحكمته فقال: انا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن اراد المدينة والحكمة فليأتها من  
بابها، ثم قال: انت اخي ووصيّي ووارثي، لحكمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك  
سلمي وحزبك حزبي والإيمان مخالط لحكمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانت غداً  
على الحوض خليفتي وانت تقضي ديني وتتجز عدايتي وشيعتك على منابر من نور  
مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيرانني، ولولا انت يا عليّ لم يعرف المؤمنون  
بعدي، وكان بعده هدى من الضلال ونوراً من العمى، وحبل الله المتين وصراطه  
المستقيم، لا يسبق بقرابة في رحم ولا بسابقة في دين، ولا يلحق في منقبة من مناقبه،  
يخذو حذو الرسول صلى الله عليهما وآلهما، ويقاقل على التأويل ولا تأخذه في الله  
لومة لائم، قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم وناوش (ناهش) ذؤبانهم، فاودع  
قلوبهم احقاداً بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهنّ، فاضبت على عداوته واكبت على  
مناذته، حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ولما قضى نخبه وقتله اشقى  
الأخرين يتبع اشقى الأولين، لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهدادين

بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةَ مَصْرَّةً عَلَى مَقْتِهِ مَجْتَمَعَةً عَلَى قَطِيعَةِ رَحْمِهِ وَأَقْصَاءِ وَدِهِ الْآ  
الْقَلِيلِ مَمَّنْ وَفِي لِرَعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ، وَسَبَى مَنْ سَبَى وَأَقْصَى مَنْ  
أَقْصَى وَجَرَى الْقَضَاءَ لَهُمْ بِمَا يَرْجَى لَهُ حَسَنَ الْمَثُوبَةِ، أَدُ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُوْرثُهَا مَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، وَلَنْ يَخْلِفَ  
اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْ صَلَّيَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبْكُ الْبَاكُونَ، وَإِيَاهُمْ فَلْيُنْدَبِ النَّادِبُونَ، وَلِمَثَلُهُمْ فَلْيَتَذَرَفْ (فَلْتَدْر)  
الدَّمُوعَ، وَلْيُصْرَخِ الصَّارِخُونَ، وَيُضَجَّ الضَّاجِعُونَ، وَيَعَجَّ الْعَاجُونَ، إِيْنَ الْحَسَنِ إِيْنَ  
الْحُسَيْنِ إِيْنَ إِبْنَاءِ الْحُسَيْنِ، صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ، وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، إِيْنَ السَّبِيلِ بَعْدَ  
السَّبِيلِ، إِيْنَ الْخَيْرِ بَعْدَ الْخَيْرِ، إِيْنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ، إِيْنَ الْأَقْمَارِ الْمُنِيرَةِ، إِيْنَ الْأَنْجَمِ  
الزَّاهِرَةِ، إِيْنَ أَعْلَامِ الدِّينِ وَقَوَاعِدِ الْعِلْمِ، إِيْنَ بَقِيَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْ أَعْتَرَةِ الْهَادِيَةِ،  
إِيْنَ الْمَعْدَّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ، إِيْنَ الْمُنْتَظَرَ لِإِقَامَةِ الْأُمَّتِ وَالْعُوجِ، إِيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ  
الْجُورِ وَالْعُدْوَانِ، إِيْنَ الْمُدْخِرِ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَ السَّنَنِ، إِيْنَ الْمَتَخَيَّرِ لِإِعَادَةِ الْمَلَّةِ  
وَالشَّرِيعَةِ، إِيْنَ الْمُؤَمَّلِ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ، إِيْنَ مَخْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَاهْلِهِ، إِيْنَ  
قَاصِمِ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، إِيْنَ هَادِمِ ابْنِيَةِ الشَّرْكِ وَالتَّفَاقِ، إِيْنَ مَبِيدِ أَهْلِ الْفَسُوقِ  
وَالعُضْيَانِ وَالطَّغْيَانِ، إِيْنَ حَاصِدِ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالشَّقَاقِ (النَّفَاقِ)، إِيْنَ طَامِسِ آثَارِ الزَّيْغِ  
وَالْأَهْوَاءِ، إِيْنَ قَاطِعِ حَبَائِلِ الْكُذْبِ (الْكَذْبِ) وَالْإِفْتِرَاءِ، إِيْنَ مَبِيدِ الْعَتَاةِ وَالْمُرْدَةِ، إِيْنَ  
مُسْتَأْصِلِ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ، إِيْنَ مَعَرِّ الْأَوْلِيَاءِ وَمَنْدَلِ الْأَعْدَاءِ، إِيْنَ جَامِعِ  
الْكَلِمَةِ (الْكَلِمِ) عَلَى التَّقْوَى، إِيْنَ بَابِ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى، إِيْنَ وَجْهِ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ  
الْأَوْلِيَاءِ، إِيْنَ السَّبَبِ الْمُنْتَصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، إِيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرِ  
رَايَةِ الْهَدْيِ، إِيْنَ مُؤَلِّفِ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، إِيْنَ الطَّالِبِ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِبْنَاءِ  
الْأَنْبِيَاءِ، إِيْنَ الطَّالِبِ (الْمَطَالِبِ) بِدَمِ الْمُقْتُولِ بِكَزْبِ الْبَلَاءِ، إِيْنَ الْمُنْصُورِ عَلَى مَنْ اِعْتَدَى  
عَلَيْهِ وَافْتَرَى، إِيْنَ الْمَضْطَرَّ الَّذِي يَجَابُ إِذَا دَعَا إِيْنَ صَدْرِ الْخَلَائِقِ ذَوَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى،  
إِيْنَ ابْنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى، وَابْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، وَابْنِ خَدِيجَةَ الْعُرَّاءِ، وَابْنِ فَاطِمَةَ



الكُبرى، بابي أنت وامِّي ونفسي لك الوفاء والحمى، يا بِن السَّادة المُقرِّبين، يا بِن  
 النِّجباء الأكرمين، يا بِن الهداة المُهديين (المهتدين)، يا بِن الخيرة المهذِّبين، يا بِن  
 الغطارفة الأنجبيين، يا بِن الأطائب المُطهِّرين (المتطهِّرين)، يا بِن الخصارمة  
 المُنتجبين، يا بِن القماقمة الأكرمين (الأكبرين)، يا بِن البُذور المنيرة، يا بِن السَّرج  
 المُضيئة، يا بِن الشَّهب الثَّاقبة، يا بِن الأنجم الزَّاهرة، يا بِن السَّبل الواضحة، يا بِن  
 الأعلام اللَّائحة، يا بِن العلوم الكاملة، يا بِن السنن المشهورة، يا بِن المعالم المأثورة،  
 يا بِن المُعجزات المُوجودة، يا بِن الدلائل المُشهودة (المشهورَة)، يا بِن الصرَّاط  
 المُستقيم، يا بِن النَّبأ العَظيم، يا بِن مَنْ هو في امّ الكتاب لدى الله عليّ حكيمٌ، يا بِن  
 الآيات والبيِّنات، يا بِن الدلائل الظَّاهرات، يا بِن البراهين الواضحات البَاهرات، يا بِن  
 الحجج البالغات، يا بِن النِّعم السَّابغات، يا بِن طه والمُحكِّمات، يا بِن يس والذَّاريات،  
 يا بِن الطَّور والعاديات، يا بِن مَنْ دنا فتدلىَّ فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً  
 من العليِّ الأعلى، لبت شعري أين استقرت بك النوى، بل اي أرض تقلك أو ثرى،  
 ابرضوى أو غيرها امّ ذي طوى، عزيزٌ عليّ أن ارى الخلق ولا ترى ولا اسمع لك  
 حسيماً ولا نجوى، عزيزٌ عليّ أن (لا تحيط بي دونك) تحيط بك دوني البلى ولا  
 ينالك مني ضجيجٌ ولا شكوى، بنفسي أنت من مغيب لم يخل منّا، بنفسي أنت من  
 نازح ما نزع (ينزع) عنّا، بنفسي أنت امنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا  
 فحناً، بنفسي أنت من عقيد عزّ لايسامى، بنفسي أنت من ائيل مجد لا يجارى،  
 بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهى، بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوى، الى  
 متى احار فيك يا مؤلاي والى متى، وائى خطاب اصف فيك وائى نجوى، عزيزٌ عليّ  
 أن اجاب دونك واناغى، عزيزٌ عليّ أن ابكيك ويخذلك الورى، عزيزٌ عليّ أن يجري  
 عليك دونهم ما جرى، هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع  
 فاساعد جزعه اذا خلا، هل قذيت عينٌ فساعدتها عيني على القذى، هل اليك يا بِن  
 احمّد سبيلٌ فتلقى، هل يتصل يومنا منك بعدة فنحظى، متى نرد مناهلك الروية

فنزوى، متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فنقر عينا  
(فتقر عيوننا)، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى، اترانا نحف بك وانت  
تام الملام وقد ملأت الأرض عدلاً واذقت اعداءك هواناً وعقاباً، وابرت العتاة وجحده  
الحق، وقطعت دابر المتكبرين، واجتثت اصول الظالمين، ونحن نقول الحمد لله رب  
العالمين، اللهم انت كشاف الكرب والبلوى، واليك استعدى فعندك العدو، وانت رب  
الأخرة والدنيا (الاول؟)، فاغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى، واره سيده يا  
شديد القوى، وازل عنه به الأسى والأجوى، وبرّد غليله يا من على العرش استوى،  
ومن اليه الرجعى والمنتهى، اللهم ونحن عبيدك التائقون (الشائقون) الى وليك المذكر  
بك وبنبيك، خلقته لنا عصمة وملاذاً، واقمته لنا قواماً ومعاداً، وجعلته للمؤمنين منا  
اماماً، فبلغه منا تحية وسلاماً، وزدنا بذلك يارب الكراماً، واجعل مستقره لنا مستقراً  
ومقاماً، واتم نعمتك بتقديمك اياه امامنا حتى توردا جنانك (جناتك) ومرافقة الشهداء  
من خلصائك، اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على محمد جدّه ورسولك  
السيد الاكبر، وعلى ابيه السيد الاصغر، وجدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد  
صلّى الله عليه وآله، وعلى من اضطفيت من آبائه البررة، وعليه افضل واكمل واتم  
وادوم واكثر واوفر ما صليت على احد من اصفيائك وخيرتك من خلقك، وصل عليه  
صلاة لا غاية لعددها ولا نهاية لمددها ولا نفاذ لإمددها، اللهم واقم به الحق وادحض  
به الباطل وادل به اوليائك واذلل به اعدائك وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدى الى  
مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، ويمكث في ظلهم، واعنا على تأدية حقوقه  
اليه، والاجتهاد في طاعته، واجتتاب معصيته، وامنن علينا برضاه، وهب لنا رأفته  
ورحمته ودعاه وخيره مانال به سعة من رحمتك وفوزاً عندك، واجعل صلاتنا به  
مقبولة، وذنوبنا به مغفورة، ودعانا به مستجاباً واجعل ازراقنا به مبسوطه، وهمومنا  
به مكفية، وحوائجنا به مفضية، واقبل الينا بوجهك الكريم واقبل تقربنا اليك، وانظر  
الينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك، ثم لا تصرفها عنا بجودك، واسقنا من

حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رِيًّا رَوِيًّا هَنِئُتَا سَائِعًا لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا  
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .مفاتيح الجنان .

و هذا دعاء العهد

رُوي عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من دعا إلى الله  
أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من  
قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة)

اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَ رَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَ مُنْزِلَ  
التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ، وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ، وَ مُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَ رَبَّ  
الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ .اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ، وَ بِنُورِ وَ  
جَهْكَ الْمُنِيرِ وَ مُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ  
وَ الْأَرْضُونَ، وَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ  
وَ يَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَ يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ يَا مُحْيِي الْمَوْتَى وَ مُمِيتِ الْأَحْيَاءِ، يَا  
حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللهِ  
عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ  
مَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا، وَ عَنِّي وَ عَنِّ وَ عَنِّ وَالِدِيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ  
عَرْشِ اللهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَ مَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَ أَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّ لَهُ  
فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَ مَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَ عَهْدًا وَ بَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لَا  
أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَرْوُلُ أَبَدًا .اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ الدَّابِّينَ عَنْهُ وَ  
الْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَ الْمُتَمَتِّلِينَ لِأَوْامِرِهِ وَ الْوَحَامِينَ عَنْهُ، وَ  
السَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ . اللَّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ  
الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرِّرًا كَفَنِي شَاهِرًا سِنْفِي  
مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَيًّا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي .

اللَّهُمَّ ارِنِي الطَّلَعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَ الْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَ اَكْحُلْ نَاطِرِي بِنَظْرَةِ مَنِّي إِلَيْهِ، وَ  
عَجَلْ فَرَجَهُ وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَ أَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَ اسْأَلْكَ بِي مَحَبَّتَهُ، وَ أَنْفِذْ أَمْرَهُ وَ  
اشْدُدْ أَرْزَهُ، وَ اعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَ أَحْيِي بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ : {  
ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ }، فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَ لِيَاكَ وَ  
ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْقَهُ، وَ  
يُحِقِّ الْحَقَّ وَ يُحَقِّقَهُ، وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَ نَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ  
نَاصِرًا غَيْرَكَ، وَ مُجَدِّدًا لِمَا عُطِلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَ مُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ  
وَ سُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ  
.اللَّهُمَّ وَ سِرِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُؤْيِيهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَ  
ارْحَمْ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ .اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْعُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَ عَجَلْ لَنَا  
ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَ نَرَاهُ قَرِيبًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاثا وتقول : العجل العجل العجل يا مولاي يا  
صاحب الزمان. الكفعمي.

ثم ما وقع في الحرة من قبل يزيد بن معاوية فقد أباحوا حرمة مدينة رسول الله صلى  
الله عليه و آله و سلم كما ذكر صاحب المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم وأباح  
مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف المريية  
إلى مسلم، تقول بنت عمك مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا  
تبدعوا إلا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم وقالت: أنا مولاتك وابني في الأسرى، فقال:  
عجلوه لمكانها، فضربت عنقه وقال: اعطوها رأسه، أما ترضين أن لا تقتلي حتى  
تكلمي في ابنك، ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له  
سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد. فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة، فخرج  
أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ فقال:

أبو سعيد، فتركه. أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شيبه البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قریش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا. وعن المدائني، عن أبي قره، قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج، ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، وقال: بايعوا على أنكم خول له، وأموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، وبدأ بعمر بن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، فأمر به فنتفت لحيته. كما ذكره ابن كثير في البداية و النهاية ثم أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحه الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا و قتل خلقا من أشرافها و قرائها و انتهب أموالا كثيرة منها و وقع شر عظيم و فساد عريض على ما ذكره غير واحد. فكان ممن قتل بين يديه صبورا معقل بن سنان و قد كان صديقه قبل ذلك و لكن أسمعته في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه ثم استدعى بعمر بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بني أمية فقال له إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم و إن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به فنتفت لحيته بين يديه و كان ذا لحية كبيرة قال المدائني و أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس و يأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المريية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك ألا يتعرضوا لإبلانا بمكان كذا و كذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلاها أولا. و جاءت امرأة فقالت أنا مولاتك في الأسارى ابني فقال عجلوه لها فضربت عنقه و قال اعطوها رأسه أما

ترضين ألا تقتلي حتى تتكلمي في ابني؟ و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج. قال المدائني عن أبي قرّة قال قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج. و قد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله و خرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضبت سيفي فقصدني فلما رأني صمم على قتلي فشمت سيفي ثم قلت إنني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال من أنت قلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم فمضى و تركني. قال المدائني و و جيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر و عمر فأمر بضرب عنقه. فشهد رجل أنه مجنون فخلى سبيله و قال المدائني عن عبد الله القرشي و أبي إسحاق التميمي قال لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء و الصبيان فقال ابن عمر بعثمان و رب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار و وجوه الموالي و ممن لا أعرف من حر و عبد و غيرهم عشرة آلاف. ما فعل هذا الخبيث مسلم بن عقبة كان بأمر من يزيد الملعون و من قبله كان أبوه معاوية بن أبي سفيان قد أمر بسر بن أرطاة الذي قام هو الآخر بجرائم و إليك من بينها ما ذكر في تثبيت دلائل النبوة وأخرى أن بني العباس قصدوا، المسلمين من أهل خراسان، الذين قد اعتقدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فتدينوا بإقامة شريعته وحد حدوده، بإنكار من أنكره وبإكرام من أكرمه، وإجلال من أجله، وبإهانة من ارتكب الكبائر فشكوا إليهم ما نزل ببني هاشم خاصة ثم بالمسلمين عامة من بني أمية. وبنو هاشم إذ ذاك كلمة واحدة، ما اختلفوا ولا تباينوا. فكان ولد العباس وولد علي وولد جعفر وولد عقيل وسائر بني هاشم متفقين، وانما اختلفوا بعد مصير الدولة والملك الى بني العباس أيام أبي جعفر المنصور،

فجرى بينه وبين بني عمه من ولد الحسن ما هو معروف، فحينئذ اختلفوا، فذكر بنو هاشم لأهل خراسان ما صنعه بسر بن أرطاة بعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأنه قصده وهو عامل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهرب من يده، ووجد له ابنين طفلين فقتلتهما وقتل جماعة من أصحابه. وأذكروهم بقتل حجر بن عدي. و فوق كل هذا انتهكوا حرمة بيت الله الحرام فقفزوا بالمنجنيق الكعبة المشرفة حتى انتهوا إلى تشريد و تطريد آل البيت في البلاد مع حرمانهم أدنى حقوقهم المشروعة الخمس الذي فرضه لهم رب العزة فكان الفقر و الجهل و العوز مصيرهم و لنذكر بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتخذ الفيء دولة والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسدهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام لآلئ قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي في سننه و الطبراني في المعجم الأوسط و الكبير و الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية. فهل لا اتعظنا بكلام خير واعظ ؟

فما أردت أخي الكريم أن تكون عليه الأمة بعد كل هذا؟ بالطبع لا بد لها أن تصير إلى ما هي عليه الآن و إن لم يتدارك هذا العلماء الربانيون و المخلصون الذين لا يخافون في الله لومة لائم لازددنا تدهورا بعد تدهور و تقهقرا بعد تقهقر و تأخرا بعد تأخر واضطرابا بعد اضطراب و صدقني أخي الكريم لسنا في حاجة إلى كل هذا بل إن علينا أن نبذل كل ما في وسعنا و كل حسب طاقته لإرشاد الأمة التي من شأنها أن تكون خير أمة أخرجت للناس و نعمل مجدين على توحيد هذه الأمة أو على الأقل تقريب المذاهب هذه التي لم يأت بها رسول الله صلى الله عليه و آله قط و إنما

هي من ابتكار المسلمين. و كانت هذه المذاهب من اختيار السلطات التي فضلت من يستجيب لمصالحها و كانت الأمة قد عرفت اختلافا كبيرا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قال البعض افتترقت الأمة إلى سبعين مذهباً. و من بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري و ابن أبي داوود و حسن البصري و الأوزاعي و أبو عيينة و ابن أبي ذؤيب و ليث بن سعد و غيرهم كثير. فأعطي مالك بن أنس ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس، و ابن أبي ذؤيب، و ابن سمعان في مجلس واحد و سألهم: أيُّ الرجال أنا عندكم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، و أتشفع إليك بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) و قرابتك منه، إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفأك أمير المؤمنين. أما ابن سمعان فقال له: أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحج بيت الله الحرام، و تجاهد العدو، و تؤمن السبل، و يأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، و بك قوام الدين، فأنت خير الرجال و أعدل الأئمة. أما ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شر الرجال، استأثرت بمال الله و رسوله، و سهم ذوي القربى و اليتامى و المساكين، و أهلكت الضعيف، و أتعبت القوي، و أمسكت أموالهم، فما حجتك غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعقل؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسياًفاً، و إنما هو الموت، و لا بد منه، عاجله خير من آجله. و بعد هذه المحاوراة طرد المنصور ابن أبي ذؤيب و ابن سمعان، و اختلى بمالك وحده و أمّنه و قال له: يا أبا عبد الله انصرف إلى مصرك راشداً مهدياً، و إن أحببت ما عندنا، فنحن لا نُؤثر عليك أحداً، و لا نعدل بك مخلوقاً. قال: ثم بعث أبو جعفر المنصور من الغد لكل واحد منهم صرة فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته و قال له: تدفع لكل رجل منهم صرة، أما مالك بن أنس إن أخذها فبسيبيله، و إن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. و أما ابن أبي ذؤيب فأننتي برأسه إن



أخذها، وإن ردها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتُهُ. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، فأما ابن سمعان فأخذها فسلم، وأما ابن أبي ذؤيب فردها فسلم، وأما أنا فكنتُ والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وإنني قد شغلنتي الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به ، تجنب فيه رخص ابن عباس ، وشدائد ابن عمر ، ووطنه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي) . قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا ! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط) ! (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرك الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة فكان مذهبه هو الأقوى و بقي في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي و بقي حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. و حتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. و مع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض في كثير من الأمور إلا أنها في نظر الحكام لا بد لها و أن تعد كالمذهب الواحد لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعتيمات و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة، الأكبر و الأقوى والأصلح , والله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فما تقول أخي الكريم فيمن سبق هذه المذاهب لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله إذ لم يكن على أي مذهب؟ لا بالطبع كان على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و تتفاوت الناس حسب التقوى و الورع و الطاعة... و هل أخي الكريم كل المذاهب كانت على اتفاق في كل شيء؟ لا بل في داخل المذهب

الواحد هناك من الاختلافات الكثير. لذا أخي الكريم و نحن اليوم بهذا المستوى من الوعي و الإدراك و توفر كل الوسائل التي سخرها الله لنا لتتعلم ديننا لا يسعنا إلا بذل الجهود في تعلم ديننا و تعليمه غيرنا كل حسب مقدرته فالأمة اليوم في أحوج ما يكون لهذا و إننا إن تضافرت جهودنا لا شك في أن الله موصلنا إلى ما أراده لنا وهي سنته صلى الله عليه و آله الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجلية السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا و التي هي تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الذي ذكرته أعلاه إنه ولي ذلك و القادر عليه. أما حديث كتاب الله و سنتي فلا يخفى على أحد و أنه إنما يذكرونه للعامة فقط فالكل يعرف أنه حديث ضعيف و أنه اخترع كبديل لأهل البيت عليه السلام و أن العلماء يضعفونه و هذا الحديث ذكره مالك بن أنس في موطنه بدون سند و ذكر في كتاب آخر بسند فيه صالح بن موسى الطلحي و هذا الأخير لم يسلم عند أي عالم أو محقق فالبخاري والبيهقي والنسائي وابن معين وأحمد بن حنبل و غيرهم كل قال فيه مقالته منهم من قال ضعيف جدا منهم من قال منكر الحديث منهم من قال متروك منهم من قال يروي المناكير منهم من قال لا يكتب حديثه... و العجب أن علماء الأمة و خطبائها، إلا من رحم ربك، يذكرون على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث ولا يذكرون حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها. صحيح مسلم . صحيح الترمذي . الإمام النسائي في خصائصه . الإمام احمد بن حنبل . مستدرک الحاكم . كنز العمال . الطبقات الكبرى لإبن سعد . جامع الأصول لإبن الأثير . الجامع الصغير للسيوطي . مجمع الزوائد للهيثمي . الفتح الكبير للنبهاني . أسد الغابة في معرفة الصحابة لإبن الأثير . تاريخ ابن عساکر - تفسير ابن كثير . التاج الجامع للأصول - ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة و قال عنه صحيح . والذهبي في تلخيصه و قال بصحته على

شرط الشيخين . والخوارزمي الحنفي . وابن المغازلي الشافعي - والطبراني في معجمه، وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي هامش السيرة الحلبية - صاحب ينابيع المودة وغيرهم. للتذكير لو لم تمنع السنة من التدوين لكان عدد الصحابة الذين يروون هذا الحديث أكثر بكثير إذ حضر الخطبة يومئذ حوالي مائة و عشرون ألف صحابي فلما نرى مائة منهم فقط هم الذين رووا الحديث هذا، مع أنهم كثير، إلا أن هذا لم يمثل إلا أقل من واحد من الألف من عدد الحاضرين فهل كل الباقيين كتموا متعمدين الحق؟ بالطبع لا إنما أكرهوا على ذلك و الله لا يستحيي من الحق و هل منعت السنة إلا لمثل هذه الفضائل لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلو لم يمنع هذا الحديث لكنا والله بخير و لعرف كل الناس كل الحقيقة. لكن والله الحمد رغم كل ما فعلوا إلا أن الحديث هذا و أمثاله بلغنا بالتواتر وباللفظ الذي هو أعلى درجات التواتر و عن الصادقين الذين لا ينكر أحد صدقهم و حتى المخالفين لهم يسمون هذا السند بالسلسلة الذهبية و لم و لن تحجب الحقيقة و لله الحمد. وأما الآن فلا مجال للكتمان فالضروف تختلف عما كانت عليه فكل الوسائل مسخرة لنا و نحن و لله الحمد ننعم بمثل هذه الحريات يجب إذا على علماءنا الخروج من صمتهم ليعلنوا للعالم عامة و للمسلمين خاصة الحق كاملا فالمسؤولية عليهم أكبر بكثير مما كانت على أسلافهم الذين ذاقوا من الويل و العذاب ما ذاقوا و لم يكن بإمكانهم القول الصريح في كل ما كتموا مرغمين في أكثر الأحيان على ذلك. ألم يزدجر العلماء بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا يتوبون و يبينوا ما قد أخفوا أم لا يزال عندهم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة. فالعاقل يتساءل لم كل هذه الكراهية و الحسد لآل بيت النبوة؟ و هذا التأكيد على التمسك بهم من قبل

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كأنه يؤكد بأن في مودتهم و التمسك بهم  
تمسك بالسنة الصحيحة الواضحة إذ هم من يدافعوا عن السنة حق الدفاع و هم من  
يعلموها و هم معلموها الحقيقيون لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في  
الحديث المشهور والمتواتر في حجة الوداع بعد نكر العترة(و لا تعلموهم فإنهم أعلم  
منكم). إذا فهم السنة بعينها و نحن ملزمون بالتمسك بكتاب الله و بهم.

إليك أخي الكريم شيء من توحيد علي عليه السلام و لن تجده عند غيره أبدا.

إليك أخي الكريم شيء من توحيدة عليه السلام و حاول أخي الكريم أن تجد هذا عند  
غيره من الصحابة أو غيرهم على الإطلاق.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ  
الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهَمَمِ وَ لَا يَبَالُغُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ  
مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ  
نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَدَّ بِالصُّخُورِ مَيْدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ  
التَّصَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ  
الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ  
مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ وَ مَنْ  
ثَنَاهُ فَقَدْ جَرَّاهُ وَ مَنْ جَرَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ  
حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَا مَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ  
كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا  
بِمُرَائِلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْأَلَّةُ بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَّوَجِّدٌ إِذْ  
لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ . أَنشَأَ الْخَلْقَ إِنشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ  
أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةَ اسْتِفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةَ أَحَدَتْهَا وَ لَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ  
الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لِأَمِّ بَيْنَ مُخْتَلَفَاتِهَا وَ غَرَزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ

ابْتَدَأَتْهَا مَحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتَهَاهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَاهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبحَانَهُ فَتَقَّ  
 الْأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَكَّاتِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ  
 حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الرِّزْزَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرِدِّهِ وَ سَلَطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ  
 قَرَّنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءِ مِنْ تَحْتِهَا فَتَبَقَّ وَ الْمَاءِ مِنْ فَوْقِهَا فَتَبَقَّ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبحَانَهُ رِيحًا  
 اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَنْبَعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ  
 الزَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبَحَارِ فَمَخَّضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ  
 تَرَدُّ أَوْلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَفَرَقَعَهُ فِي  
 هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَمْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ  
 عَلِيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا  
 بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَابِقِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكِ  
 دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ. ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ  
 مَلَائِكَتِهِ مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتَزَالُونَ وَ  
 مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَنْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا  
 غَفْلَةُ النَّسْيَانِ وَ مِنْهُنَّ أُمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ  
 وَ مِنْهُنَّ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُنَّ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى  
 أَقْدَامُهُنَّ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُنَّ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُنَّ وَ  
 الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُنَّ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُنَّ مُتَلَقِعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِنَّ  
 مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُنَّ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُنَّ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُنَّ  
 بِالتَّصْوِيرِ

وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحْدُوثُهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ  
 بِالنَّظَائِرِ. ثُمَّ جَمَعَ سُبحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا  
 بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلْبَلَةِ حَتَّى لَزِبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ

وَصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَّصَلَتْ لَوْقَتٍ  
 مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ  
 يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ  
 وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ  
 الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ النَّبَلَةِ وَ الْجُمُودِ  
 وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دِيْعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ  
 بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ  
 الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ  
 اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ وَ اسْتِثْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ  
 إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ آمَنَ فِيهَا  
 مَحَلَّتُهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاعْتَرَتْهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ  
 فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًّا وَ بِالْإِغْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ  
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لِقَاءِ كَلِمَةِ رَحْمَتِهِ وَ وَعْدِهِ الْمَرَدِّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ  
 الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسَلِ الدُّرِّيَّةِ . وَ اصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ  
 وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا  
 الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَابَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ  
 رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا  
 عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُبَيِّرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ سَفْفِ فَوْقَهُمْ  
 مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ  
 أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخَلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْفَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ  
 حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلًا لَا نُقْصِرُ بِهِمْ قَلَّةَ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةَ الْمُكْذِبِينَ لَهُمْ  
 مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ  
 مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ . إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا

رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِإِنجَارِ عِدَّتِهِ وَ إِيْتَامِ نُبُوتِهِ مَأْخُوداً عَلَى النَّبِيِّينَ  
مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةٌ سَمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمِئِذٍ مَلَأَ مُتَفَرِّقَةً وَ أَهْوَاءَ مُنْتَشِرَةً  
وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ  
مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه  
وآله) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَن دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَن مَقَامِ الْبُلُوْى  
فَقَبَّضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا (صلى الله عليه وآله) وَ خَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَاتِهَا  
إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ . كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًا حَلَالَهُ  
وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ  
عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسِّرًا مُجْمَلَهُ وَ  
مُبَيَّنًا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقِ عِلْمِهِ وَ مُوسَعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثَبَّتٍ  
فِي الْكِتَابِ فَرِضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَ مُرْخَصٍ فِي  
الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ  
أَوْ عَدَدٍ عَلَيْهِ نِيرَانُهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانُهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوسَعٍ فِي أَقْصَاهُ  
وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْلَهُونَ  
إِلَيْهِ وَ لُؤَهُ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِنِتَوَاضِعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ  
مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا  
بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحْرِرُونَ الْأَرْبَابَ فِي مَنْجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ  
مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ  
حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني  
حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي

سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالاً أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصفحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. و عن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهري. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه و عنده معاذ و أبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ و عن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك



كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعالي من عنبر و وسطى من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبى طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمي. وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المناقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبى طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمي . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبعثي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي

بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه ( مودة القربى ) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره ) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعون خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل

أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه باسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعتك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد أقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه

الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببُغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه . فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ، ولأريحن الأمة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدو الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدًا إلا شاركت أباه في رحم أمه . «مارواه ابن عباس». وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كاتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل الى الوقت المعلوم . قال : فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدًا إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة

، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا»..

شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحد؟ قال نعم القعود عن نصرته بغضٌ . و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرَبٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في

السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - : فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فها هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموا بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدًا من العرب أو أحدًا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ و كذلك حديث الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث حسين مني و أنا من حسين حسين سبط من الأسباط أحب الله من أحب حسينا و أحاديث أخرى كثيرة جدا لا يسع المجال أن أذكرها كلها. يجدر بي أن أذكرك أخي القارئ الكريم أن حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الغدير المروية عن الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و قد أفردت لها كتابا و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكت الناكتين فارجع إليه إن شئت و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحاضرين بتبليغ الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند أهل

السنة المتفرقة في الكتب السنية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السنية تعتبر صحيحة و متواترة و هي مجتمعة في خطبة الغدير المروية عن الصادقين و لا يقبلون بها؟ ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال له عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في نفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إنني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضر في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء. أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا ليبين أنه تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا لأمر بالغ الأهمية و هو تنصيب علي عليه السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها لو كانت كما قالوا لما ناشد علي

الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فعلا هذا ، و لاكتفى بأية المودة و هي صريحة في هذا الشأن ، و لكن أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى فعلا بولاية علي ، و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. و قد بايعوه فعلا و بأجمعهم فلو لم يكتموا عن الأمة هذه الخطبة المباركة لما كان للناس أن يتكفوا في تأويلها والعامل يعي جيدا أن ما كتتموا لن يكون إلا أمرا واضحا وضوح الشمس. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن بعض المفسرين السنيين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد قول الله تعالى(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا منصفين لهذا تنصيب رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليه أمر المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و لقد كان ابن مسعود يقرأ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و الكل يشهد أن ابن مسعود كان يقرأها هكذا.

و أخرج الترمذي بسنده إلى أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم، قالوا: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» سنن الترمذي. إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))؛ رواه الترمذي في سننه في باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وذكر له شواهد كثيرة؛ فقد جاء هذا الحديث عن علي بن أبي طالب، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعمرو بن



عوف، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

روى ابن بطريق في المستدرک من کتاب الفردوس بالاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار. ومن كتاب فضائل الصحابة بالاسناد عن أصبغ بن نباتة، عن محمد بن أبي بكر، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يرثا علي الحوض.

وروى العلامة في كشف الحق عن الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب المخالفين مثل ما مر.

15 أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب محنة للعالم، به يميز الله المنافقين من المؤمنين.

- 16 أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي بن شاذان،

عن الحسن بن محمد ابن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أما إنك المبتلى والمبتلى بك، أما إنك الهادي لمن اتبعك، ومن خالف طريقك ضل إلى يوم القيامة.

- 17 أمالي الصدوق: القطان، عن عباس بن الفضل، عن جعفر بن محمد بن

هارون، عن عزرة القطان، عن مسعود الخلامي، عن تليد، عن أبي الحجاج، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا علي من فارقك فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل.

- 18 أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن علي بن موسى، عن أحمد

بن ميثم، عن جده الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن

عباس بن عياض - وكان من خيار أهل القبلة - عن مالك بن جعونة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بكف علي: الحق مع علي يدور معه حيث دار. بيان: كونه صلوات الله عليه مع الحق وأمر النبي صلى الله عليه وآله بالكون معه يدل على عصمته كما مر، وقد تواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان شاكيا عن تقدمه ولم يكن راضيا بفعالهم، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن، فثبت عدم كونهم على الحق، وأما تواتر الخبر وصحته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضا، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم قال: فإن قلت: إنك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب المعتزلة؟ قلت: هذا الموضوع مشكل وفيه نظر وإن صح أن عليا قاله قلت كما قال، لأنه ثبت عندي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار.

ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده المعصومين عليهم السلام 1 - إكمال الدين: القطان وابن موسى والشيباني جميعا عن ابن زكريا القطان، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، وعبد الرحمان بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن هرثم، عن أبيه، عن جده أن أبا طالب قال: لما فارقه بحيراء بكى بكاء شديدا وأخذ يقول: يا بن آمنة كأني بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الأقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الأولاد، ثم التفت إلي وقال: أما أنت يا عم فارغ فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه ووصية أبيك، فإن

قريشا ستهجرك فيه فلا تبال، فإني أعلم أنك لا تؤمن به ولكن سيؤمن به ولد تلمده، وسينصره نصرًا عزيزًا اسمه في السماوات النبل الهاصر والشجاع الأقرع، منه الفرخان المستشهدان، وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام، فقال أبو طالب قد رأيت والله كل الذي وصف بحيراء وأكثر.

2 إكمال الدين: القطان وابن موسى والسناني جميعًا عن ابن زكريا القطان، عن محمد ابن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، وقيس بن سعد الدئلي، عن عبد الله بن بحير الفقعسي، عن بكر بن عبد الله الأشجعي، عن آبائه قالوا: خرج - سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام - عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجارا إلى الشام، فلقيهما أبو المويهب الراهب فقال لهما: من أنتما؟

قالا: نحن تجار من أهل الحرم من قريش، فقال لهما: من أي قريش؟ فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال أبو المويهب الراهب: إياه والله أردت، فقالا: والله ما في قريش أحمّل منه ذكرا إنما يسمونه بيتيم قريش؟ وهو أجير لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه؟ فأخذ يحرك رأسه ويقول: هو هو، فقال لهما: تدلاني عليه؟ فقالا: تركناه في سوق بصرى، فبينما في الكلام إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه، ثم أخذ يقبل بين عينيه، وأخرج شيئاً من كفه لا ندري ما هو، ورسول الله صلى الله عليه وآله يأبى أن يقبله، فلما فارقه قال لنا: تسمعان مني؟ هذا والله نبي آخر الزمان، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا رأيت ذلك فاتبعوه، ثم قال: هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي فقلنا: لا، فقال: إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته، هو أول من يؤمن به،

نعرفه وإنما لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة، وإنه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه، اسمه في الملا علي وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكرا.

وتسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح، لا يتوجه إلى وجه إلا أفلح وظفر، والله هو أعرف بين أصحابه في السماء من الشمس الطالعة.

- 3 مناقب ابن شهر آشوب: روى الكلبي عن الشرقي بن القطامي، عن تميم بن وعلة المري، عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وأنشد شعرا يقول:

يا نبي الهدى أنتك رجالا \* قطعت فدفا وآلا فالأ جابت البيد والمهامه حتى \*  
غالها من طوى السرى ما غالاً أنبأ الأولون باسمك فينا \* وبأسماء بعده تتتالي  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفياكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي؟ فقال  
الجارود: كلنا يا رسول الله نعرفه غير أني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره،  
فقال: أخبرنا، فقال: يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى  
ضحضح ذي قتاد، وسمرو غياد وهو مشتمل بنجاد، فوقف في إضحيان ليل  
كالشمس رافعا إلى السماء وجهه وإصبعه، فدنوت منه فسمعتة يقول: اللهم رب  
السموات الا رفعة والأرضين الممرعة بحق محمد و الثلاثة المحاميد معه والعليين  
الأربعة وفاطم والحسنان الأبرعة وجعفر وموسى التبعة سمي الكلبيم الضرعة أولئك  
النقباء الشفعة والطريق المهية داسة الأناجيل ومحاة الأضاليل ونفاة الأباطيل  
الصادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل، فهم أول البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم  
تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال: ليتني مدرتهم ولو  
بعد لأي من عمري ومحياي، ثم أنشأ يقول:

أقسم قس قسما ليس به مكتتما \* لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأمأ

حتى يلاقي أحمدا والنجباء الحكما \* هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما يعمى  
 الأنام عنهم وهم ضياء للعمى \* لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجما قال الجارود:  
 فقلت: يا رسول الله أنبئني - أنبأك الله - بخبر هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا  
 قس ذكرها، فقال رسول الله: يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل  
 إلي أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال:  
 بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما، ثم عرفني الله تعالى بهم  
 وبأسمائهم، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله للجارود أسماءهم واحدا واحدا  
 إلى المهدي عليهم السلام ثم قال: قال لي: الرب تعالى: هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم  
 من أعدائي - يعني المهدي - فقال الجارود:

أنتيك يا ابن آمنة الرسولا \* لكي بك أهتدي النهج السبيلا

فقلت وكان قولك قول حق \* وصدق ما بدالك أن تقولوا

وبصرت العمى من عبد شمس \* وكلا كان من عمه ظليلا

وأنبأناك عن قس الأيادي \* مقالا أنت ظلت به جديلا

وأسماء عمت عنا فآلت \* إلى علم وكنت بها جهولا

وقد ذكر صاحب الروضة أن هذا الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر

سنين، وشهادة سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهور، وقال الشعبي: قال لي عبد الملك

بن مروان: وجد وكيلي في مدينة الصفر التي بناها سليمان بن داود على سورها

أبياتا منها:

إن مقاليد أهل الأرض قاطبة \* والأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف اثنا عشرة حججا \* من بعده الأوصياء السادة الصيد

حتى يقوم بأمر الله قائمهم \* من السماء إذا ما باسمه نودي

فقال عبد الملك للزهري: هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئاً؟ قال

الزهري أخبرني علي بن الحسين أن هذا المهدي من ولد فاطمة، فقال عبد الملك:

كذبتما ذلك رجل منا يا زهري هذا القول لا يسمعه أحد منك.

منصور بن حازم قال للصادق عليه السلام: أكان رسول الله يعرف الأئمة؟ فقال: نعم

و نوح، ثم تلا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية.

بيان: الفدقد: الأرض المستوية والآل جمع الآلة وهي الحالة أي توالى عليها أحوال

مختلفة. والآل أيضا خشبات تبنى عليها الخيمة. والآل أيضا السراب كما ذكره في

النهاية. والجوب: القطع والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة. والمهامه جمع

المهمة وهو المفازة البعيدة وغاله الشيء: أخذه من حيث لم يدر، ويقال: غالته غول

إذا وقع في مهلكة. والطوى: الجوع. والسري بالضم: السير بالليل. والضحح. الماء

اليسير. و القناد كسحاب: شجر صلب له شوك كالإبر. والسمر بضم الميم: شجر

معروف. وقال الفيروزآبادي: الاغيد من النبات: الناعم المتشبي والمكان الكثير

النبات. والنجاد ككتاب: حمائل السيف وجمع النجد وهو ما ينجد به البيت من بسط

وفرش ووسائد. و ليلة إضحيانة بالكسر مضيئة.

قوله: والحسنان الأبرعة كذا في النسخ والأظهر الحسنين على المجرور

ليشمل العسكري، ويؤيده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة أي كل منهم أبرع الخلق

وأعلاهم في الكمال، وعلى ما في النسخ لعل التثنية باعتبار اللفظ والتوصيف لرعاية

المعنى. والتبعة لعله مبالغة في التابع، وكذلك الضرعة. وطريق مهيع - كمقعد-

بحار الأنوار.

هذا الحديث دليل على كونه عليه السلام علم الهداية الذي يجب على الجميع إتباعه, وأنه لا حجة للآخرين أمام قوله وفعله ع.

كما أنه توجد أحاديث أخرى كثيرة في هذا المضمون وكلها صحيحة السند وبيّنة المعنى وينبغي على أهل النظر معابنتها وتبصر الحقيقة منها.. كقوله صلى الله عليه و آله: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه, من ركبها نجا, ومن تخلف عنها غرق المستدرك على الصحيحين وصححه.

وقوله صلى الله عليه و آله: من أطاعني فقد أطاع الله, ومن عصاني فقد عصا الله, ومن أطاع علياً فقد أطاعني, ومن عصا الله فقد عصاني المستدرك على الصحيحين وصححه, ووافقه الذهبي عليه في تلخيص المستدرك.

وهكذا غيرها من الأحاديث الكثيرة الشريفة وبعد هذا كله يتبقى حديث الثقلين الكتاب والعترة المشهور المتواتر حجة في وجوب إتباع أهل البيت عليهم السلام.

1 ابن عباس:

ميزان الاعتدال ط القاهرة:

قال ابن الأعرابي: أنبأ الفضل بن يوسف الجعفي، أنبأنا الحسن بن الحسين الأنصاري في مسجد حبة العرنى، أنبأنا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد، عن ابن عباس في قوله تعالى: إنما أنت منذر قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون رواه ابن جرير في تفسيره

2أبى برزة:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

قال حدثنا إسماعيل بن صبيح قال: أنبأني أبو الجارود، عن أبي داود، عن أبي برزة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: \* إنما أنت منذر \* ثم يرد يده إلى صدره ثم يقول \* ولكل قوم هاد \* ويشير إلى علي بيده.

## 3 أبي هريرة:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

عقيل بن الحسين قال: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا محمد بن الطيب السامري بها، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد، قال: حدثنا الحكم بن أسلم، قال: حدثنا شعبة عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: عن أبي هريرة [ في قوله تعالى ]: \* إنما أنت منذر \* يعني رسول الله صلى الله عليه وآله [ وفي قوله ]: \* ولكل قوم هاد \* قال: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب.

## 4 يعلى بن مرة:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

أخبرنا الحاكم الوالد، قال: أخبرنا أبو حفص قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، وعمر بن الحسن قالوا أخبرنا أحمد بن الحسن. وأخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ أن عمر بن الحسن بن علي بن مالك أخبرهم قال: حدثنا أحمد بن الحسن الخراز، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن حمزة الزيات، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: \* إنما أنت منذر، ولكل قوم هاد \* فقال: أنا المنذر، وعلي الهادي.

## 5 الامام علي عليه السلام:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

أخبرناه أبو عبد الله الثقفى قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسوحى قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن صالح، قال: حدثنا المطلب قال: حدثنا السدي عن عبد خير: عن علي في قوله: \* إنما أنت منذر \* قال: المنذر النبي، والهادي رجل من بني هاشم. يعني نفسه.

## 6 جابر:



أرجح المطالب ط لاهور :

روى عن جابر قال: لما نزلت: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأومى بيده إلى منكب علي فقال: أنت الهادي وبك يهتدي المهتدون.

7 عبد الله بن مسعود:

مقتل الخوارزمي :

وذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان ، حدّثني أحمد بن محمد بن الجراح حدّثني القاضي عمر بن الحسن ، حدّثني آمنة بنت أحمد بن ذهل بن سليمان الأعمش قالت : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن سليمان بن مهران ، عن محمد بن كثير ، حدّثني أبو خثيمة ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بي أنذرتم ثم بعلي بن أبي طالب اهتديتم ، وقرأ : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، وبالحسن أعطيتم الإحسان ، وبالحسين تسعدون وبه تشقون ، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة ، من عانده حرّم الله عليه رائحة الجنّة.

8 سعد بن معاذ:

مودة القربى ط لاهور :

روى عن سعد بن معاذ قال: قال رسول الله لي يوما وقد انصرف من الخندق: يا سعد إن الله اطلع إلى الأرض فاخترني منها وعليها وفاطمة والحسن والحسين وأنا نذير هذه الأمة وعليها هادياها.

من صحح الحديث:

1 الهيثمي - مجمع الزوائد

2 أحمد شاكر - مسند أحمد -

3 ابن حجر - فتح الباري

4 الحاكم

5الضياء المقدسي - الأحاديث المختارة

6الحديث مذكور في تفسير بن ابي حاتم

7احمد بن حنبل رواه في مسنده وهو يرى صحته

مقدمة كنز العمال للمتقي الهندي:

وهذه فيها الصحيح والحسن والضعيف فأبينه غالباً، وكل ما كان في مسند أحمد فهو

مقبول فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن.

-وكذا الهيثمي والعراقي والسيوطي وغيرهما...

نفسى على ذكر اسم المرتضى طربت

وفي سفينة اهل البيت قد ركبت

اللهم صلي على محمد و ال محمد

حلية الأولياء - أبو نعيم الأصبهاني - حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدالله بن وهيب

الغزي ثنا ابن أبي السرى ثنا عبدالرزاق ثنا النعمان بن أبي شيبه الجندي عن سفيان

الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله

عليه و سلم إن تستخفوا عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على

المحجة البيضاء رواه ابراهيم بن هراسة عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن

يثيع عن علي رضي الله تعالى عنه.

عن سلمان الفارسي:

العلل المتناهية - انبأنا هبة الله الحريري قال انبأنا ابو طالب العشاري قال انا

الدارقطني قال انا عبدالله بن ابراهيم بن هيثم قال انا محمد بن عيسى بن حبان قال

نا الحسن بن قتيبة قال انا يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع

عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال في آخر أجله أن

تستخفوا ابا بكر تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في نفسه وان تستخفوا عمر تجدوه

قويا في امر الله قويا في امر نفسه وان تستخلفوا عليا ولن تفعلوا تجدوه هاديا مهديا  
يسلك بكم الطريق المستقيم.

من صحح الحديث:

الهيثمي - مجمع الزوائد

ابن حجر العسقلاني - الإصابة

أحمد شاكر - مسند أحمد

الحاكم - المستدرک

إبن حجر الهيثمي - الصواعق المحرقة

د. محمد سعيد سالم القحطاني - السنة لعبدالله بن احمد

الصالحى الشامى - سبل الهدى والرشاد

احمد بن حنبل حيث رواه في مسنده وهو يرى ما في صحته

عن زيد بن أرقم:

ألمستدرک - حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرور ثنا إسحاق ثنا القاسم بن أبي شيبه

ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ثنا عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من

يريد أن يحيى حياتي و يموت موتي و يسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول

علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلالة.

عن عمر بن الخطاب:

سمط النجوم للعصامي الحديث السادس والتسعون: عن عمر بن الخطاب، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي

إلى الهدى، ويرد عن الردى " أخرجه الطبراني.

عن عمار بن ياسر:

جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي يا عمار إن رأيت عليا قد سلك واديا  
وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس إنه لن يدلك على ردى ولن  
يخرجك من الهدى الديلمي عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب أخرجه الديلمي .

عن أبي أيوب:

المصدر السابق.

أنس:

مناقب الخوارزمي ذكر الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا، أخبرنا أبو محمد عبد  
الله بن الحسين الصالح عن محمد بن علي الأعرج عن محمد بن الحسن بن عبد  
الوهاب عن علي بن الحسن عن الربيع بن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة  
أسماء: يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي، مر أنت وشيعتك  
إلى الجنة بغير حساب.

المستدرک -

حدثنا بكر بن محمد الصيرفي ، بمرور ، ثنا إسحاق ، ثنا القاسم بن أبي شيبة ، ثنا  
يحيى بن يعلى الأسلمي ، ثنا عمار بن رزيق ، عن أبي إسحاق ، عن زياد بن  
مطرف ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« من يريد أن يحيى حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ،  
فليتول علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة »  
« هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه »

-قلت - : زياد بن مطرف هذا له صحبة

ميمونة بنت الحارث:

المستدرك

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن عيسى بن السكن ثنا الحارث بن منصور ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن جري بن كليب العامري قال لما سار علي إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت : ممن أنت ؟ قلت من أهل الكوفة قالت من أيهم ؟ قلت : من بني عامر قالت : رحبا على رحب و قربا على قرب تجيء ما جاء بك قال : قلت : سار علي إلى صفين و كرهت القتال فجننا إلى ها هنا قالت أكنت بايعته ؟ قال : قلت : نعم قالت فارجع إليه فكن معه فو الله ما ضل و لا ضل به.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

نفسى على ذكر اسم المرتضى طربت

وفي سفينة اهل البيت قد ركبت

اللهم صلي على محمد و ال محمد

الباب التاسع والعشرون: علي عليه السلام مع الحق والحق مع علي

علي مع الحق والحق مع علي

روى الحاكم النيسابوري والخوارزمي باسنادهما عن علي قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم: «رحم الله علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار» قال الأحوزي

في شرحه: «أمر من الاداره» اي اجعل الحق دائراً وسائراً، حيث دار اي علي، ومن

ثم كان أقضى الصحابة واعلمهم.

وروى الخوارزمي عن علقمة والأسود قال: «سمعنا أبا ايوب الأنصاري يقول: سمعت

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وأنت مع

الحق والحق معك، يا عمار، إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، فإنه لن يدخلك في أذى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار، انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار. قال: قلنا حسبك»

وروى الحمويني باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار»

وباسناده عن شهر بن حوشب قال: «كنت عند ام سلمة رضي الله عنها اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: ام سلمة: مرحباً بك يا أبا ثابت أدخل، فدخل فرحبت به ثم قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ فقال: مع علي عليه السلام قالت:

وفقت، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»

وروى المتقي باسناده عن عمّار بن ياسر: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني».

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: «دخلت على ام سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة»

وباسناده عن أحمد بن سعيد الرباطي، يقول: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان»

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أبي سعيد رضي الله عنه: «الحق مع ذا، الحق مع ذا، يعني علياً»

وعن عمّار بن ياسر وأبي أيوب رضي الله عنهما، قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي، ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»

روى الوصابي عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «الحق مع ذا الحق مع ذا، مشيراً إلى عليّ بن أبي طالب»

وبإسناده عن كعب بن عجرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «سيكون بين السّاعة فرقة واختلاف، فيكون هذا . مشيراً إلى عليّ بن أبي طالب . وأصحابه على الحق»

وروى المتقي بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري: «أنّ عمر بن الخطاب ورجلا من الأنصار كانا جالسين، فجئت فجلست اليهما، فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثنا، فقلت: لست أجالس اولئك يا أمير المؤمنين، قال عمر: بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حديثنا، ثم قال للأنصاري: من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ فعّد الأنصاري رجالا من المهاجرين، لم يسم عليّاً، فقال عمر: ما لهم عن أبي الحسن فوالله أنّه لأحراهم ان كان عليهم أن يقيمهم على طريقة الحق»

وروى محمّد بن رستم بإسناده عن عائشة: «الحق مع علي وعلي مع الحق، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»

وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت مع الحق والحق معك، قاله لعلي»

وروى الهيثمي بإسناده عن أم سلمة انها كانت تقول: «كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا»

وعن جرى بن سمرة، قال: «لما كان من أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى اتيت المدينة، فاتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني هلال، فسلمت عليها، فقالت: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت: من اي أهل

العراق؟ قلت: من أهل الكوفة؟ قالت: من ايّ أهل الكوفة؟ قلت: من بني عامر  
 قالت: مرحباً قريباً على قرب ورحباً على رحب، فمجيء ما جاء بك، قلت: كان بين  
 علي وطلحة الذي كان فاقبلت فبايعت عليّاً، قالت: فالحق به، فوالله ما ضل ولا  
 ضل به .حتى قالتها ثلاثاً»

وروى باسناده عن عائشة، قالت: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الحق لن يزول مع  
 علي وعلي مع الحق لن يفتقرا»

روى المتقي باسناده عن كعب بن عجرة قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تكون  
 بين أمتي فرقة واختلاف فيكون هذا واصحابه على الحق، يعني عليّاً»

وروى البدخشي باسناده عن عمّار بن ياسر وأبي أيوب، قالوا: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا عمّار ان رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع  
 علي ودع الناس، انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى»

وروى ابن عساكر باسناده عن مالك بن جعونة عن أم سلمة، قالت: «والله ان عليّاً  
 على الحق قبل اليوم وبعد اليوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً.»

قلت: أنت سمعته من أم المؤمنين؟ فقال: اي والله الذي لا اله الا هو. ثلاث مرات  
 قال سلمة بن كهيل: فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء.»

وباسناده عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 يقول: «ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول

من يراني وأول من يضافني يوم القيامة، وهو معي في السماء الاعلى، وهو

الفاروق بين الحق والباطل»

1المستدرک علی الصحیحین ، والمناقب الفصل الثامن ، ورواه الحموي في فرائد

السمطين، والمتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد والترمذي في السنن



- 2تحفة الأحوزي.
- 3المناقب الفصل الثامن.
- 4فرائد السمطين.
- 5المصدر، رقم 140.
- 6كنز العمال طبع حلب.
- 7ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق.
- 8المصدر.
- 9تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ، ورواه البدخشي في نزل الأبرار
- 10المصدر.
- 11أسنى المطالب الباب الثامن عشر، فصل علي مع الحق والحق مع علي
- 12المصدر.
- 13كنز العمال طبعة حيدر آباد
- 14تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين.
- 15تحفة المحبين .
- 16مجمع الزوائد.
- 17المصدر.
- 18تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين.
- 19منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. ورواه محمد بن رستم في تحفه المحبين  
بمناقب الخلفاء الراشدين.
- 20تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين.
- 21ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق

يا عمارُ! إن سلك الناسُ كلهم وادياً وسلك عليٌّ وادياً، فاسلك وادي عليٍّ واخل عن الناس..

عن أبو أيوب الأنصاري : أقسم بالله تعالى لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ جالس الى يمينه، وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حرك الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظر إلى الباب من بالباب ؟

فقال أنس : يا رسول الله! هذا عمار . فقال صلى الله عليه وآله : افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح أنس الباب، فدخل عمار على رسول الله صلى الله عليه وآله. قال صلى الله عليه وآله يا عمارُ! ستكون في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً، فإذا رأيت ذلك فعليك بذلك الأصلع عن يميني، إن سلك الناسُ كلهم وادياً وسلك عليٌّ وادياً، فاسلك وادي عليٍّ واخل عن الناس. يا عمار! عليٌّ لا يرثك عن هدى، ولا يدلك على ردى. يا عمارُ! طاعة عليٍّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله.

الحمويني الشافعي في فرائد السمطين.

الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة.

يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنبيه صلى الله عليه وآله إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفاً لك فضيلة فضلك الله بها أخبرنا عن مخرجك مع علي؟ قال: فإني أقسم لكما إنه كان رسول الله في هذا البيت الذي أنتما فيه وليس في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وأنا عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ تحرك الباب فقال عليه السلام: أنظر من بالباب فخرج أنس وقال: هذا عمار بن ياسر فقال: افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح أنس ودخل عمار فسلم على

رسول الله صلى الله عليه وآله فرحب به وقال: إنه ستكون بعدي في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب عليه السلام وإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي واخل عن الناس إن عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردي. يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله.

توضيح: قوله عليه السلام " جلدة بين عيني " وفي بعض الروايات " جلدة ما بين عيني وأنفي " وعلى التقديرين كناية عن غاية الاختصاص وشدة الاتصال. وقال في النهاية: في حديث عمار: " لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر " السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي أغصان النخيل. وقيل: إذا يبست سميت سعفة فإذا كانت رطبة فهي شطبة. وإنما خص " هجر " للمباعدة في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة النخل " وهجر " اسم بلد معروف بالبحرين. وفي القاموس: احتقبه واستحقبه: ادخره. وفي الصحاح: احتقبه واستحقبه بمعنى أي احتمله ومنى قيل: احتقبت فلان الاثم كأنه جمعه واحتقبه من خلفه. وفي النهاية: العوار بالفتح وقد يضم العيب وقيل: انهم يقولون للردى من كل شئ من الأمور والأخلاق أعور وكل عيب واخل في شئ فهو عورة. والأسل محركة: الرماح. قوله: " أظنه " أي قال الخدي أظن أن عمارا قال: أعوذ بالرحمن من الفتن.

وفي النهاية فيه: " ستكون هنات وهنات " أي شرور وفساد يقال: في فلان هنات: أي خصال شر ولا يقال في الخير وواحدتها هنت وقد يجمع على هنوات وقيل واحدتها هنة تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس.

-الكفاية: أبو المفضل الشيباني عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن

يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبه بن نافع أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال: لأنه مني وأنا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربيه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله ألا أنه أبو سبطي والأئمة بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأمة فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي قال: يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل:

\*قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين \* [٣٠ / الملك] يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطا وعدلا ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سمي وأشبه الناس بي.

يا عمار سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فإنه مع الحق والحق معه.

- رواه الخزاز رحمه الله فيما جاء عن عمار في الباب: ١٧ من كتاب كفاية الأثر، يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثم يقتلك الفئة الباغية. قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه. فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا

أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ قال: مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله فأعاده ثالثا فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين إنه اليوم الذي وصف لي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا فنعم الأخ كنت ونعم صاحب كنت ثم بكأ عليه السلام وبكأ عمار ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم حنين: يا عمار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فإنه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين.

فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الاسلام أفضل الجزاء فلقد أدبت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز إلى القتال.

ثم دعا بشرية من ماء فقيل: ما معنا ماء فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاها شربة من لبن فشربه ثم قال: هكذا عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن.

ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتل رحمه الله.

فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل رأسه على فخذة ثم بكأ عليه السلام وأنشأ يقول:

أيا موت كم هذا التفرق عنوة \* فلست تبقى لي خليل خليل أراك بصيرا بالذين أحبهم  
\* كأنك تمضي نحوهم بدليل بيان: الشعر في الديوان هكذا:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي \* أرحني فقد أفنيت كل خليل أراك مضرا بالذين  
أحبهم \* كأنك تتحو نحوهم بدليل وروى الشارح عن ابن أعثم أن عمارا رضي الله عنه لما برز يوم صفين قال: أيها الناس هل من رائح إلى الله تطلب الجنة تحت

ظلال الأسنه اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.

فطعنه ابن جون في صدره فرجع وقال: أسقوني شربة من ماء فأتاه راشد مولاه بلبن فلما رآه كبر وقال: هذا ما أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله بأن آخر زادي من الدنيا ضياح من لبن فلما شرب خرج من مكان الجرح وسقط وتوفي رضي الله عنه فأتاه علي عليه السلام وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون إن امرءا لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الإسلام من شئ ثم صلى عليه وقرأ هاتين البيتين.

- الاختصاص: عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن نصر بن أحمد عن أبي مخنف لو ط بن يحيى عن محمد بن إسحاق عن صالح بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثني شيخ من أسلم شهد صفين مع القوم قال: والله إن الناس على سكناتهم فما راعنا إلا صوت عمار بن ياسر حين اعتدلت الشمس أو كادت تعتدل وهو يقول: أيها الناس من رائح إلى الجنة كالظمان يرى الماء؟ ما الجنة إلا تحت أطراف العوالي اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.

يا معشر المسلمين أصدقوا الله فيهم فإنهم والله أبناء الأحزاب دخلوا في هذا الدين كارهين حين أدلتهم حد السيوف وخرجوا منه طائعين حتى أمكنتهم الفرصة.

- رواه الشيخ المفيد في الحديث : من كتاب الاختصاص ط النجف.

وكان يومئذ ابن تسعين سنة قال: فوالله ما كان إلا الاجام والاسراج.

وقال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص إن هذه الراية قد قاتلتنا ثلاث عركات وما هي بأرشدهن ثم حمل وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيهه \* فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله \* ويذهل الخليل على خليله أو يرجع الحق إلى سبيله \* يا رب إنني مؤمن بقيله ثم استسقى عمار واشتد ظمأه فأنته امرأة طويلة اليدين ما أدري أعس معها أم إداوة فيها ضياح من لبن [فشربه] وقال الجنة تحت الأسنه اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.

والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل. ثم حمل وحمل عليه ابن جوين السكسكي وأبو العادية الفزاري فأما أبو العادية فطعنه وأما ابن جوين اجتز رأسه لعنهما الله.

إيضاح: العالية: أعلى الرمح والجمع: العوالي. وفي الصحاح: لقيته عركة بالتسكين أي مرة ولقيته عركات أي مرات.

- العمدة: من صحيح مسلم بأسانيد عن أبي سعيد الخدري قال:

رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في الحديث: وتواليه في أواسط الفصل: من كتاب العمدة.

وقد رواه مسلم بأسانيد كثيرة في الباب: من كتاب الفتن وأشراف الساعة تحت الرقم: وما بعده من صحيحه من الطبعة المرقمة.

وقد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ النسائي تحت الرقم وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام بيروت.

وقد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيرة في ترجمة عمار من كتاب تاريخ دمشق / الورق... من مخطوطة المكتبة الظاهرية. أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: أبشر ابن سمية يقتلك فئة باغية.

وبأسانيد أيضا عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

وبسند آخر عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل عمارا الفئة الباغية. ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من أفراد البخاري من الصحيح عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري واسمعا من حديثه. فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه فأخذ رداءه واحتبى

ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار اثنتين اثنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وكان يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن. ثم ذكر الخبر بسند آخر عن عكرمة مثله.

ثم قال: قال الحميدي: وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلاً في طريق هذا الحديث ولعلها لم تقع إليه أو وقعت فحذفها لغرض قصده. وأخرجه أبو بكر البرقاني وأبو بكر الإسماعيلي قبله وفي هذا الحديث عندهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية

قصد البخاري على ما هو المستفاد من مواضع عديدة من كتبه هو إخفاء معالي أولياء الله وفضائح الفئة الباغية وإمامه معاوية!!!  
والحديث رواه مع بعض تلك الزيادة الحاكم النيسابوري وصححه والذهبي في كتاب قتال أهل البغي من المستدرك

ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبد الله بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وشعبة كلهم عن خالد الحذاء وروى إسحاق عن عبد الوهاب هكذا.  
قال: وأما حديث عبد الوهاب الذي أخرجه البخاري [من] دون [تلك] الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري.

هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود.

أقول: قال [ابن الأثير] في [مادة]: "ويح - ويس " من كتاب [النهاية]:

فيه قال لعمار: "ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية " ويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها. وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على



المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال: ويح زيد وويحا له وويح له.  
ثم قال: وفيه قال لعمار: " ويس ابن سمية " وفي رواية " يا ويس ابن سمية " ويس  
كلمة [تقال] لمن يرحم ويرفق [به] مثل " ويح " وحكمها حكمها.

### القرآن و أهل البيت عليهم السلام

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: " من أحب الله فليحبني، ومن أحبني فليحب  
عترتي. إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ومن أحب عترتي فليحب القرآن."  
وقال صلى الله عليه وآله...: " هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردوا  
عليّ الحوض."

وقال صلى الله عليه وآله: " علي مع القرآن، والقرآن معه، لا يفترقا حتى يردا عليّ  
الحوض."

وقال صلى الله عليه وآله: " فضل الله عز وجل القرآن والعلم بتأويله ورحمته وتوفيقه  
لموالاة محمد وآله الطاهرين ومعاداة أعدائهم."

وعن أم سلمة قالت: "سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض  
فيه يقول - وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا  
سريعا، فينطلق بي، وقد قدمت القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم الثقلين كتاب  
ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فرفعها، فقال: هذا  
علي مع القرآن، والقرآن مع علي، خليفتان بصيران لا يفترقان حتى يردا عليّ  
الحوض."

وقال الإمام علي عليه السلام: "إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا، وجعلنا شهداء  
على خلقه وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا  
يفارقنا."

وقال عليه السلام: "نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة."

وقال علي بن الحسين عليه السلام: "مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة والمشكاة الكوة، فيها مصباح والمصباح في زجاجة، والزجاجة محمد (صلى الله عليه وآله)، كأنه كوكب دري، يوقد من شجرة مباركة،" قال علي (عليه السلام): "زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار، نور على نور القرآن، يهدي الله لنوره من يشاء، يهدي لولايتنا من أحب."

وعن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال: "الذكر: القرآن، ونحن أهله."

وعنه عليه السلام: "نزل القرآن على أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدونا، وربع في فرائض وأحكام، وربع سنن وأمثال، ولنا كرائم القرآن."

وعنه عليه السلام: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيته ثم أمتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وأهل بيته."

وعنه (عليه السلام) في قوله عز وجل: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّفْلَانِ، قال: "النفلان نحن والقرآن."

وعنه عليه السلام: "إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن."

وعنه عليه السلام: "يا مفضل، لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا."

وعنه عليه السلام: "إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها يوهب الكتب، ويستبين الإيمان، وقد أمر رسول الله

(صلى الله عليه وآله) أن يقتدى بالقرآن وآل محمد (صلى الله عليه وآله)، حيث قال في آخر الخطبة خطبها: إني تارك فيكم الثقلين، الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأما الأكبر فكتاب ربي، وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي، فاحفظوني فيهما، فلن تضلوا ما تمسكتم بهما."

القرآن الكريم عند أهل البيت عليهم السلام

للقرآن الكريم مكانة كبرى عند المسلمين لم تكن لأي كتاب آخر سواه. فمنذ نزوله أحبوه، وتلوا ما تيسر لهم منه آناء الليل وأطراف النهار، وحفظوا آياته، وحفظوه أبناءهم، واعتنوا بتفسيره، واستجلاء مقاصده.

وقد كان هذا طبيعياً، فهو كتاب الله العظيم، المستجمع لجميع عناصر الروحانية والجمال، وهو الذي أوجد منهم أمة عظيمة الشأن، منيعة الجانب، سامية الحضارة، محترمة بين الشعوب والأمم، بما أعطاهم من شخصية وسمو في الذات والمعنى.

غير أن القرآن الكريم كان له عند أهل بيت النبوة . بدءاً بالإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومروراً [بفاطمة الزهراء عليها السلام](#) ثم الحسنين والأئمة التسعة من [وُلد الحسين](#) . مكانة أكبر، ومنزلة أسمى فاقت ما لهذا الكتاب العظيم من المكانة والمنزلة عند غيرهم من المسلمين.

أهمية القرآن الكريم عند أهل البيت عليهم السلام

هذا أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) يقول في شأن القرآن موجهاً أنظار المسلمين إلى أهمية هذا الكتاب الإلهي المقدس: «اللَّهُ اللهُ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ.»

وقال في هذا المجال أيضاً: «عَلَيْكُمْ بكتاب الله فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيِّ النَّاقِعُ، وَالْعَصْمَةُ لِلْمَتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمَتَعَلِّقِ، لَا يَعْوَجُ فِيْقَامُ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ.»

وهذا الإمام سيّد السّاجدين عليّ بن الحسين (عليه السّلام) يقول عن القرآن الكريم: «لو ماتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمَا أُسْتَوْحِشْتُ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنَ مَعِي.»

ولم يكن هذا بالأمر الغريب، فهم سلام الله عليهم قرناء الكتاب حسب حديث (الثقلين) المتواتر، وهما معاً يشكّلان المصدرين الأساسيين للمعرفة الإسلاميّة بعد ارتحال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلا غرابة أن تهتمّ العترة النبويّة بالكتاب وتلفت النظر إليه، كما اهتمّ الكتاب بالعترة الطاهرة، ولفت الأنظار إليها بقوله: «إنّما يريدُ الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»، وقوله: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى.»

من هنا حتّى أهل البيت (عليهم السّلام) كثيراً على العناية بالقرآن الكريم بجميع الأشكال والصور:

قال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: «تعلّموا القرآن فانه أحسن الحديث، وتفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب.»

وقال حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السّلام: «يُنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، أَوْ يَكُونَ فِي تَعَلُّمِهِ.»

وقال الإمام الصادق (عليه السّلام) أيضاً: «مَنْ شُدِّدَ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَمَنْ يُسِّرَ لَهُ كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ.» «وأكّدوا على تعليمه للشباب والأولاد خاصة.

قال الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السّلام: «إنّ القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشّاحب يقول لربه: يا ربّ، هذا أظمأتُ نهاره، وأسهرتُ ليله، وقويت في رحمتك طمعه، وفسحت في رحمتك أمله، فكن عند ظنّي فيك وظنّه. يقول الله تعالى: أعطوه الملكَ بيمينه والخذ بشماله، واقرنوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلّة لا تقوم لها الدّنيا بما فيها، فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منهما، فيقولان: يا ربّنا، أنى لنا هذه ولم تَبْلُغْها أعمالنا؟! فيقول الله عزّ وجلّ: ومع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الرّؤون ولم يسمع بمثله السّامعون، ولا يتفكّر في مثله المتفكّرون، فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وبتبصيركما إياه بدين الإسلام، وبرياضتكما إياه على حُبّ محمّد رسول الله وعليّ وليّ الله صلوات الله عليهما، وتفقيهما إياه بفقههما.»

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) في هذا الصّدّد: «إنّ الله عزّ وجلّ ليهمُّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتّى لا يحاشي منهم أحداً إذا عمّلوا بالمعاصي واجترحوا السيّئات، فإذا نظر إلى الشّيب ناقلٍ أقدامهم إلى الصّلوات، والولدان يتعلّمون القرآن، رحمهم فأخّر ذلك عنهم.» «ودعا الأئمّة الطّاهرون النّاس وشيعتهم خاصّة إلى الإكثار من قراءة القرآن الكريم وتلاوة آياته.

قال الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السّلام: «إنما شيعة عليّ.. كثيرة صلّاتهم كثيرة تلاوتهم للقرآن.

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السّلام: «عليكم بتلاوة القرآن؛ فإنّ درجات الجنّة على عدّد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة قيل لقارئ القرآن: اقرأ وارق. فكلماً قرأ آية يرقى درجة.»

وقال (عليه السلام) أيضاً: «القرآن عهدُ الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية.»

وقال (عليه السلام) كذلك وهو يؤكد على التلاوة في المصحف بالذات: «من قرأ القرآن في المصحف مُتَّعَ ببصره وخُفِّفَ عن والديه وإن كانا كافرين.»

وسئِلَ الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ذات مرة: أي الأعمال أفضل؟ فقال: الحالُّ المُرتجِل. فقيل: وما الحالُّ المرتجِل؟ فقال عليه السلام: «فُتِّحَ القرآن وخُتِّمَ، كلِّمًا جاءَ بأوله ارتحلَ في آخره.» «أي ختمَ القرآن وابتدأَ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان. وحثَّ الأئمة من أهل البيت عليهم صلوات الله على حفظ آيات القرآن واستظهارها، وقراءتها عن ظهر قلب ليختلط بدم المسلم ولحمه، ويملاً عقله وفؤاده:

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إقرأوا القرآنَ واستظهِروه، فإنَّ الله لا يُعَذِّبُ قلباً وعى القرآن.»

وقال (عليه السلام) في هذا الصدد: «من استظهِر القرآن، وحفظه وأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه أدخله الله الجنة به، وشفَّعه في عشرة من أهله كلهم قد وجب لهم النار.»

وعمَّن يعالج حفظ القرآن وهو يعاني من ضعف الذاكرة وقلة الحفظ.. قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إنَّ الذي يعالج القرآن ليحفظه بمشقة منه، وقلة حفظه، له أجران.»

وأكدوا (عليهم السلام) أن يؤكِّدوا على قراءة القرآن الكريم بالصَّوت الحَسَن، لأنَّ ذلك يزيد من روعته وجماله، ويساعد على تأثيره في النفوس ونفوذته في القلوب. فالصَّوت الحَسَن قيمة جمالية وأخرى بها أن تتضمَّن إلى أجمل جمالات الكون، ألا وهو القرآن الكريم، وبالتالي تتناسق نغمة الصوت الحسن ونسمة الوحي المقدَّس لتحيي القلوب،

وتتعش النفوس. ألم يُقل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «إِنَّ مِنْ أَجْمَلِ الْجَمَالِ الشَّعْرَ الْحَسَنَ، وَنِعْمَةَ الصَّوْتِ الْحَسَنَ.» (فأيّ موضع أجدر بأن تستعمل فيه هذه الموهبة الإلهية من قراءة القرآن وتلاوته؟!

وقال الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) لأبي بصير عندما قال للإمام (عليه السلام): إذا قرأت القرآن فرفعتُ به صوتي جاءني الشيطانُ فقال: إنّما تُرائي بهذا أهلك والناسُ: يا أبا محمّد، اقرأ قراءة ما بين القراءتين تُسمعُ أهلك، ورجع بالقرآن صوتك، فإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ الصّوتَ الحَسَنَ يُرجعُ فيه ترجيعاً. «أي اقرأ قراءة متوسّطة، لا هي بالخفية التي لا تُسمع، ولا هي بالعالية التي تُصكُّ الأذان. ومن هنا قال الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام: يكره أن يُقرأ قل هو الله أحد، بنفّس واحد. لأن ذلك من شأنه التقليل من فرص الانتباه إلى جمال هذه السورة، والتقليل بالتالي من نفوذها في نفس القارئ والسّامع. وقد كانت تلاوة القرآن بالصّوت الحَسَنَ والقراءة الجميلة هو ما عُرف عن أهل البيت عليهم السلام.

عن أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: «كان عليّ بن الحسين (السجّاد) صلوات الله عليه أحسنَ النَّاسِ صوتاً بالقرآن، وكان السَّقَاوُونَ يَمْرُونَ فيقفون ببابه يسمعون قراءته. وكان أبو جعفر (الباقر) (عليه السلام) أحسنَ النَّاسِ صوتاً أي بالقرآن.»

وممّا أكّد أهل البيت (عليهم السلام) عليه في مجال القرآن هو قراءته في البيوت، ووجود مصحف شريف في البيت، لما يتركه ذلك (أي القراءة ووجود المصحف الكريم في البيت) من آثار معنوية في نفوس أهله وعقولهم وخلقهم وسلوكهم وحياتهم بصورة عامّة.

قال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: «البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشّياطين، ويضيء لأهل السّماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض. وإنّ البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله عزّ وجلّ فيه تقلّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشّياطين.»

وقال [الإمام الباقر محمّد بن عليّ عليه السّلام](#) في هذا الصّدّد: «إني لُيعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزّ وجلّ به الشّياطين.»

كما أكّدوا (عليهم السّلام) على ختم القرآن الكريم في مكّة المكرمة، أي في أجواء نزول القرآن المكانية، وإن حُرِمنا من أجوائها الزّمانية، ومن المعلوم ما للأجواء الزّمانية والمكانية من تأثير وإيحاء نفسي.

قال الإمام محمّد الباقر (عليه السّلام): «مَنْ خَتَمَ القرآن بمكّة لم يمُت حتّى يرى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويرى منزله من الجنّة.»

وكان التأكيد أيضاً على كثرة تلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان، شهر نزول القرآن الكريم الذي يمثّل الأجواء الزّمانية، أليس نزول القرآن كان في شهر رمضان؟!

في فقه [الرضا عليه السّلام](#)، في باب الصوم: «وأكثر في هذا الشّهر المبارك من قراءة القرآن.» «أما الإصغاء إلى القرآن الكريم عند تلاوته، احتراماً وتبجيلاً، بل واحترام القرآن الكريم مطلقاً، وفي كلّ زمان ومكان، فقد ورد عن أهل البيت (عليهم السّلام) في شأنه وحقّه ما يحمل المسلم على احترام الكتاب العزيز أشدّ الاحترام، وتكريمه أشدّ الإكرام.»

قال الإمام جعفر الصادق عليه السّلام من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتّب الله له حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة.»



وقال (عليه السلام) أيضاً: «يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وغيرها، وإذا قُرئ عندك القرآن وَجِبَ عليك الإنصات والاستماع له»

وقال عليّ (عليه السلام) عن المواضع التي ينبغي أو يجب تجنّب قراءة القرآن فيها إكراماً له، وحفظاً لشأنه: «سبعة لا يقرأون القرآن: الزاكعُ والساجدُ، وفي الكنيفِ وفي الحمام، والجنبُ والنفساء والحائض».»

موقف أهل البيت العملي من القرآن

وأما موقف أهل البيت العمليّ من القرآن الكريم فكان موقفاً يدعو إلى التأمل والتدبر، كما يدعو إلى الإعجاب والإكبار.

ونحن ننقل هنا نماذج جاءت على لسان أهل البيت أنفسهم أو على لسان من كتب عنهم من علماء الإسلام ومؤرخيه ومن المتعرّضين لسيرتهم عليهم السلام.

روى الصدوق في الخصال بسنده إلى نوف البكالي قال: بثُّ عند أمير المؤمنين الإمام عليّ (عليه السلام) فكان يُصليّ اللّيل كلّهُ، ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السّماء ويتلو القرآن.

وكتب ابن كثير في تاريخه: كان [الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام](#) لا يمرُّ بأية تشتمل على نداء المؤمنين إلّا قال: اللهمّ لبيك، اللهمّ لبيك. وكان يقرأ في كلّ ليلة سورة الكهف.

وكتب محمد بن طلحة الشافعي في عبادات الإمام الحسن يقول: كان كأبيه في الجهاد بنفسه وبماله، وفي العبادة والصّلاة والصّيام وتلاوة القرآن.

وعنه يقول ابن نسوة التميمي:

فليت قُلُوصِي عَزَبْتُ أَوْ رَحَلْتُهَا

إِلَى حَسَنٍ فِي دَارِهِ وَابْنِ جَعْفَرٍ

إِلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَمْرِ النَّتْقِيِّ

وَيَقْرَأُ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمَطَهَّرِ

وروى الطَّبْرِيُّ فيمن روى أحداث واقعة كربلاء أنه لما أراد جيش ابن سعد بدء القتال ومهاجمة المعسكر الحسيني، قال الإمام الحسين عليه السلام لأخيه العباس بن علي عليه السلام: إذهب إليهم واستمهلهم هذه العشيّة إلى غد؛ لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنني أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار.

وعن [أبي الحسن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام](#) أنه قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقرأ القرآن، فربما مرّ به المارُّ فصعق من حُسن صوته.

وقال مالك بن أنس (مؤسس المذهب المالكي) في الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «جعفر بن محمد، اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال: إما مُصَلِّياً، وإما صائماً، وإما يقرأ القرآن.»

وجاء في الكافي عن حفص حول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: ما رأيت أحداً أشدَّ خوفاً (أي من الله) على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام، ولا أرجى للناس منه، وكانت قراءته (أي للقرآن) حزناً، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً.»

وقال ابن شهر آشوب فيه عليه السّلام أيضاً: كان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ تحزّناً وبكى، وبكى السّامعون لتلاوته. وأمّا الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام فقد جاء في كتاب «إعلام الوري بأعلام الهدى» عند ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه: إنّ إبراهيم بن العباس (الصّولي) قال: ما رأيت الرضا عليه السّلام سيّئ عن شيء إلاّ علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزّمان إلى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب عنه، وكان جوابه كلّه وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد، وكان يختمه في كلّ ثلاث، وكان عليه السّلام يقول: «لو أنّي أردتُ أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمتُ، ولكنني ما مررتُ بأية قطّ إلاّ فكّرتُ فيها، وفي أيّ شيء أنزلت وفي أيّ وقت، فلذلك صرّْتُ أختمه في كلّ ثلاث.»

وقال المسعودي في مروج الذهب: سعيّ إلى المتوكل بعليّ (الهادي) بن محمد الجواد عليه السّلام أنّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قمّ، وأنّه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا على داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيتٍ مغلقٍ عليه، وعليه مدرعةٌ من صوف وهو جالس على الرّمل والحصا ومتوجّهٌ إلى الله تعالى يتلو آياتٍ من القرآن.

هذا، وما ذكرناه هنا ليس سوى نماذج معدودة من موارد عديدة كثيرة، لو أحصاها أحد وتقصّاها وتتبعها لتهيأ منها مجلد ضخم كثير العبر والدروس.

ولم يكن هذا بالأمر العجيب، فأهل البيت بدءاً بالإمام عليّ عليه السّلام وولديه الحسن والحسين عليهما السّلام أعرف من غيرهم بقيمة القرآن الكريم وعظّمته، وبفضله ومحتواه.

أهل البيت وعلوم القرآن

كان أهل البيت عليهم السلام السباقين إلى التحدث في علوم القرآن الكريم من: تفسيره وتبيان مقاصده، وتعليم مفاهيمه للناس وبيان ما يرتبط به من شؤون، مثل أسباب النزول ومواقع النزول وما شابه ذلك.

وإليك ما كتبه ابن النديم في الفهرست حول الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مجال الاهتمام بالقرآن جمعاً وتدويناً، وإليك نص ما دبّجه بالنص:

ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه.

قال ابن المنادي: حدّثني الحسن بن العباس قال: أخبرت عن عبد الرحمان بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السّدوسي، عن عبد خير عن عليّ عليه السلام أنّه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فأقسم أنه لا يضع على ظهره رداءه حتّى يجمع القرآن، فهو أوّل مصحف جمع فيه القرآن من قلبه.

وهكذا كان أوّل اهتمامات الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله والتحاقه بالرفيق الأعلى هو جمع القرآن المنزّل من أوله إلى آخره.

وقال السيوطي في «الإتقان»: وأمّا عليّ فروى عنه الكثير، وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدت عليّاً يخطب وهو يقول:

سلوني، فوالله لا تسألونني عن شيء إلاّ أخبرتكم. وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم أبليلٍ نزلت أم بنهار، في سهلٍ أم في جبل.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن، وإنّ عليّ بن أبي طالب عنده من الظاهر والباطن.

وإليك أيضاً نصّ ما كتبه ابن النديم عن الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السّلام في فهرسته: «تسمية الكتب المصنّفة في تفسير القرآن . ثمّ قال: كتابُ الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السّلام.»

وقال الشيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان: لم يظهر عن أحد من وُلد الحسن والحسين عليهم السّلام من علم الدين والسُّنن وعِلْم القرآن والفنون والأدب ما ظهر من أبي جعفر الباقر عليه السّلام.

وكتب كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي عن نشاط الإمام جعفر الصادق عليه السّلام القرآني يقول: «جعفر بن محمّد من علماء أهل البيت وساداتهم، ذو علوم جمّة... وتلاوة كثيرة، يَنْتَبِعُ معاني القرآن ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج عجائبه.»

وأُنشد مالك الجهنيّ في شأن الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السّلام يقول:

إذا طلبَ الناسُ علمَ القرآن

كانت قريشٌ عليه عيالاً

وإن فاه فيه ابنُ بنتِ النبي

تلقتُ يدهُ فروعاً طويلاً

نجومٌ تهلّلُ للمُدلّجين

فَنَهدي بأنوائهن الرجالاً

وجاء في «إرشاد» الشيخ المفيد رحمه الله، أنّ المأمون العباسي لما أراد أن يزوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر الإمام محمد بن عليّ ( الجواد ) عليهما السّلام بلغ ذلك العباسيين فشقّ عليهم، واعترضوا على المأمون، وجرى بينهم وبينه جدال ونقاش. ومما قالوه هو: يا أمير المؤمنين، أتزوّج ابنتك وقرّة عينك صبيّاً لم يتفقّه في دين الله، ولا يعرف حلاله من حرامه، ولا فرضه من سنته؟!... فأمهله ليتأدب ويقرأ القرآن ويتفقّه في الدين ويعرف الحلال من الحرام، ثمّ اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم المأمون: ويحكّم! إني أعرفُ بهذا الفتى منكم، وإنه لأفقه منكم وأعلم بالله ورسوله وسنّته وأحكامه، وأقرأ لكتاب الله منكم وأعلم بمحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وظاهره وباطنه، وخاصّه وعامّه، وتنزيله وتأويله منكم.. إلى آخر كلامه.

وقال أبو نؤاس وهو يمدح الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام عاكساً نظرة الناس إليه وإلى من تقدّمه من أئمّة أهل البيت عليهم السّلام:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ ثِيَابُهُمْ

تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويّاً حينم تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر

فالله لما برى خلقاً فاتقنه

صفاكم واصطفاكم أيها البشر

وَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ

عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ الشُّورُ

وروى الحميري عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمد قال: قدم عمر بن الفرغ المرخجي المدينة حاجاً بعد مُضيّ أبي جعفر ( أي وفاة الإمام الجواد عليه السلام ) فاحضر جماعة من أهل المدينة والمخالفين المعاندين لأهل بيت رسول الله فقال لهم: إبعوا لي رجلاً من أهل الأدب والقرآن والعلم لا يوالي أهل هذا البيت، لأضمّه إلى هذا الغلام، وأوكله بتعليمه، وأتقدم إليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه، يمسونه. فأسموا له رجلاً من أهل الأدب يُكنى أبا عبدالله ويعرف بالجنيدي، متقدماً عند أهل المدينة في الأدب والفهم، ظاهر الغضب والعداوة.. فأحضره عمر بن الفرغ وأسنى له الجاري من مال السلطان وتقدّم إليه بما أراد، وعرفه أن السلطان أمره باختيار مثله، وتوكيله بهذا الغلام.

قال: فكان الجنيدي يلزم أبا الحسن في القصر بـ «صريا» فإذا كان الليل أغلق الباب وأقفله، وأخذ المفاتيح إليه. فمكث على هذا مدةً وانقطعت الشيعة عنه وعن الاستماع إليه منه والقراءة عليه.

ثم اني لقيته في يوم جمعة فسلمت عليه، وقلت له: ما قال هذا الغلام الهاشمي الذي تؤدّبهُ؟ فقال منكراً عليّ: تقول هذا الغلام، ولا تقول الشيخ الهاشمي؟! أنشدك الله هل تعلم في المدينة أعلم منّي؟! قلت: لا. قال: فاني والله أنكر له الحزب من الأدب أظنّ أني قد بالغتُ فيه فيملي عليّ بما فيه أستفيده منه، ويظنّ الناس أنّي أعلمه، وأنا والله أتعلّم منه.

قال: فتجاوزتُ عن كلامه هذا، كأني ما سمعتهُ منه، ثمّ لقيتهُ بعد ذلك فسلمتُ عليه وسألتهُ عن خبره وحاله، ثمّ قلت: ما حال الفتى الهاشميِّ؟ فقال لي: دَع هذا القولَ عنك، هذا والله خير أهل الأرض وأفضلُ مَنْ خُلِق، إنّه لربما همّ بالدخول ( أي الدخول إلى حجرته للاستراحة ) فأقول له: تَنْظُرُ حَتَّى تَقْرَأَ عَشْرَكَ، فيقول لي: أي السُّور تحبُّ أن أقرأها؟ فأذكر له من السور الطوال لم يبلغ إليه، فَيَهْزُها بقراءة لم أسمع أصحَّ منها من أحدٍ قط، وحزمٍ أطيب من مزامير داود النبيِّ الذي بقراءته يضرب المثل.

قال: ثم قال: هذا مات أبوه بالعراق وهو صغير بالمدينة، ونشأ بين هذه الجواري السود فمن اين علمَ هذا!؟

قال: ثم ما مرّت به الأيام والليالي حتّى لقيتهُ فوجدتهُ قد قال بإمامته وعرف الحق.

أهل البيت بالمرصاد لمن يسيء إلى القرآن

على أن عناية أهل البيت (عليهم السلام) لم تقتصر على ما مرّ، بل كانوا بالمرصاد لكل من يكيد للقرآن الكريم ويريد الاساءة إليه، أو حصلت له شبهة فراح يجري وراء شبهته، فكانوا يردّون عن القرآن كيدَ الكائدين، وعادية المعادين، أو يدفعون عنه ما تُلقى حوله من شبهات. وهذه بعض النماذج من هذا الموقف العظيم:

قال هشام بن الحكم ( وهو من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام وأصحابه ):

اجتمع ابنُ أبي العوجاء وأبو شاعر الديصاني الزنديق، وعبُدُ الملك البصري، وابنُ المقفّع عند بيت الله الحرام يستهزئون بالحاجّ ويطعنون بالقرآن.

فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا ننقض كل واحدٍ منّا رُبْعَ القرآن، وميعادنا من قابلٍ في هذا الموضوع نجتمع فيه، وقد نَقَضْنَا القرآن كلّهُ، فإنّ في نقض القرآن إبطال نبوةٍ محمّد، وفي إبطال نبوته إبطال الإسلام، وإثبات ما نحن فيه.



فاتفقوا على ذلك وافترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام، فقال ابن أبي العوجاء:

أما أنا فمفكّر منذ افترقنا في هذه الآية: «فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً»، فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئاً، فشغلّتي هذه الآية عن التفكّر فيما سواها. فقال عبدالمك: وأنا منذ فارقتم مفكّر في هذه الآية: «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب»، ولم أقدر على الإتيان بمثلاً.

فقال أبو شاعر: وأنا منذ فارقتم مفكّر في هذه الآية: «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا» لم أقدر على الإتيان بمثلاً.

فقال ابن المقفع: يا قوم، إن هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، وأنا منذ فارقتم مفكّر في هذه الآية: «وقيل يا أرض أبلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء، وقضي الأمر، واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين»، لم أبلغ غاية المعرفة بها، ولم أقدر على الإتيان بمثلاً.

قال هشام: فبينما هم في ذلك إذ مرّ بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.»

فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: لئن كان للإسلام حقيقة لما انتهى أمر وصية محمد إلا إلى جعفر بن محمد، والله ما رأينا قط إلا هبناه، واقشعرت جلودنا لهيبته. ثم تفرقوا مقرّين بالعجز.

وقد تصدى الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لدحض شبهات الزنادقة حول القرآن الكريم، في أحاديث متعددة ومفصّلة ورائعة. نلفت إخواننا الأعرءاء إليها بذكر العنوان. بحار الأنوار باب ردّ التناقض في القرآن.

ونكتفي هنا بذكر رواية عن موقف حفيده الإمام العسكري عليه السّلام في قضية مماثلة، وإليك نص الرواية:

كتب أبو القاسم الكوفي في كتاب (التبديل) أنّ إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه، أخذ في تأليف (تناقض القرآن)، وشغل نفسه بذلك، وتقرّد به في منزله. وإنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري عليه السّلام فقال له أبو محمّد العسكري عليه السّلام: أما فيكم رجلٌ رشيدٌ يرَدُّ أستاذكم (الكندي) عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟

فقال التلميذ: نحن من تلامذته، كيف يجوز منّا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟!

فقال أبو محمّد عليه السّلام: أتؤدّي إليه ما ألقىه إليك؟ قال: نعم.

قال: فصِرْ إليه، وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل: قد حَضَرْتَنِي مسألة أسألك عنها. فأنه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن، هل يجوز أن يكون مرادُه بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟ فإنه سيقول: إنّه من الجائز؛ لأنه رجلٌ يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يُدريك لعلّه قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعاً لغير معانيه!

فصار الرجل إلى (الكندي) وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة.

فقال له: أعد عليّ! فأعاد عليه، فتفكّر في نفسه، ورأى ذلك محتملاً في اللغة،  
وسائغاً في النظر.

وجاء في (المناقب) لابن شهر آشوب: أنّ الكنديّ لما سمع من تلميذه ما علّمه  
الإمام العسكري قال: أقسمتُ عليكِ إلاّ أخبرتني من أين لكِ هذا؟

فقال: إنّه شيء عَرَضَ بقلبي فأوردته عليك، فقال: كلاً، ما مثلك من أهتدى إلى هذا  
ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرفني من أين لكِ هذا؟

فقال: أمرني به أبو محمد وهو يعني الإمام الحسن العسكري عليه السّلام.

فقال: الآن جئت به (أي الآن جئت بالحق)، وما كان ليخرج مثلك هذا إلاّ من ذلك  
البيت (يعني بيت الرّسالة والنّبوة وأهله، أهل البيت عليهم السّلام). ثمّ إنه (أي  
الكندي) دعا بالنّار، وأحرق جميع ما كان ألّفه.

وفي قضية ما يسمّى بمحنة (خلق القرآن) التي استغلّتها السلطات العباسية لإشغال  
المسلمين، وصرفهم عن الجانب العمليّ للقرآن بطرح القضايا الجانبية التي لا ترتبط  
بما هو المهمّ من هدف القرآن الكريم.. وقف أهل البيت عليهم السّلام من هذه  
القضية الاستهلاكية موقفاً رائعاً ومعقولاً، فقد كتب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه  
السّلام الرسالة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم عَصَمْنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ، فَإِنْ يَفْعَلْ أَعْظَمُ بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ،  
وَإِنْ لَا يَفْعَلْ فَهِيَ الْهَلَكَةُ. نَحْنُ نَرَى أَنْ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بَدْعَةٌ اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ  
وَالْمَجِيبُ، فَيَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَتَكَلَّفُ الْمَجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ الْخَالِقُ  
إِلَّا اللهُ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ، لَا تَجْعَلْ لَهُ اسْمًا مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنْ  
الضَّالِّينَ. جَعَلْنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ.

## مواقف متميزة من القرآن الكريم

امتاز أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال، بعد كل هذا وذاك، بمواقف متميزة من القرآن أشدّ تميّزاً مما سبق، نشير إلى أبرز هذه المواقف:

الحثّ على تقديم القرآن على الهوى، لا العكس

حثّ أهل البيت صلوات الله عليهم المسلمين في أكثر من موضع، على تقديم القرآن على الهوى، في عهدٍ ساد فيها الميل بالحق إلى الهوى، وحمل الكتاب على الرأي الشخصي، وجعل القرآن مقوداً وتابِعاً، بعد أن كان قائداً ومنتبوعاً!

في الخطبة رقم (87) من نهج البلاغة يقول الإمام عليّ عليه السلام واصفاً المؤمن، كما يصف بعد ذلك الفسّاق، ويعدّد صفاتهم: «قد أمكّن الكتاب (أي القرآن) من زمامه، فهو قائده وإمامه، يحلّ حيث حلّ نَقْلُهُ، وينزل حيث كان منزله.

وآخرُ قد تسمى عالماً وليس به.. قد حملَ الكتابَ (القرآن) على آرائه، وعطف الحق على أهوائه.»

وقال عليه السلام في الخطبة رقم (138) وهو يصف سياسة الإمام المهدي عليه السلام الذي تحدثت أحاديث الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله عن ظهوره وإصلاحه لما فسد من أحوال العالم البشري:

يعطفُ الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطفُ الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي.

يقول الشيخ محمد عبده شارح نهج البلاغة في شرح هذا الكلام العلويّ: (يعطف) خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب الناس باتّباعه، وردّ كلّ رأي إليه. ومعنى (يعطف الهوى) يقهره ويميل به عن جانب الإيثار، فيجعل الهدى ظاهراً على الهوى.

وكذلك قوله (ويعطف الرأي على القرآن) أي يقهّرُ حكم الرأي والقياس، ويجعل الغلبة للقرآن عليه، ويحمل الناس على العمل به دونه.

التأكيد على دور العترة في القرآن

رسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الخَطُّ الذي ينبغي أن يسير عليه المسلمون من بعده عندما قال: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ، وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي. مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا أَبَدًا، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.»

وبذلك يتوجّب على المسلمين إذا أرادوا أن يبقوا على هدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أن يرجعوا إلى هذين المصدرين: القرآن الكريم وأهل البيت، والاستغناء عن أيّ واحدٍ منهما يعني مخالفة ما أتى به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وما أوصى به.

من هذا المنطلق بقي أهل البيت عليهم السّلام يحثّون المسلمين على فهم القرآن في ضوء تفسير أهل البيت وتوضيحاتهم، وعدم الاستقلال بالفهم الشخصي. فعُدل القرآن (أي العترة) هو المرجع الشرعي النهائي الوحيد. بموجب حديث الثقلين. الذي يؤخذ منه تفسير الكتاب وبيان مقاصده ومراميه.

ونشير هنا إلى نموذج من الموضوع:

دخل قتادة (الفقيه المشهور) على الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السّلام فقال له الإمام:

انت فقيه أهل البصرة ؟

فقال: نعم، هكذا يزعمون.

قال الإمام عليه السّلام: بلغني أنك تفسّر القرآن ؟

قال: نعم.

فانكر عليه الإمام ذلك قائلاً:

« يا قتادة إن كنت قد فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك، وإن كنت قد فسرت من الرجال فقد هلكت وأهلك. يا قتادة، ويحك! إنما يعرف القرآن من خُوطب به.»

والمراد هو معرفة القرآن حقَّ المعرفة لا معرفة معاني كلماته ومعانيه المتعارفة، ذلك أن أهل البيت عليهم صلوات الله هم الذين يعرفون المحكم من المتشابه، والناسخ من المنسوخ، وليس عند غيرهم ما عندهم من هذا العلم، وقد أُثِرَ عن الأئمة عليهم السلام القول:

إنه ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متّصل ينصرف إلى وجوه.»

وقد أعطى أهل البيت عليهم السلام نماذج من التفسير الصحيح للقرآن الذي خفي عن الآخرين، وكانوا بذلك خير معلّم للمسلمين لكيفية فهم القرآن.

ونكتفي هنا بذكر نموذجين من هذا الأمر:

عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الإمام الرضا عليه السلام، فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرّة: إنا رَوينا أنّ الله قَسَمَ الرؤية والكلام؛ الكلام لموسى، ولمحمد الرؤية. فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين من الجنّ والإنس: لا تُدرکه الأبصار، ولا يُحيطون به علماء، وليس كمثله شيء؟! أليس محمدٌ صلّى الله عليه وآله؟! قال أبو قرّة: بلى.

فقال الإمام عليه السلام: كيف يجيء رجلٌ إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله، وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله، فيقول: لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علماً، وليس كتمله شيء، ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطتُ به علماً وهو على صورة البشر؟! صورة البشر؟!!

قال أبو قرّة: فانه يقول: «ولقد رآه نَزَلَةً أُخْرَى.»

فقال الإمام أبو الحسن: إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى، حَيْثُ قَالَ: «مَا كَذَّبَ الْفَوَؤَادُ مَا رَأَى» يَقُولُ: مَا كَذَّبَ فَوَؤَادُ مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» فَأَيَّاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عَلَماً» فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ.

فقال أبو قرّة: فتكذّبُ بالروايات ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفةً للقرآن كذبُها، وما أجمع المسلمون عليه [هو] أنه لا يحاط به علماً ولا تُدركه الأبصار وليس كتمله شيء.

وأما ما أعطاه الأئمة في مجال التشريع والفقهاء فنأتي بنموذج أو نموذجين فيه:

عن عبد الأعلى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: عَثَرْتُ فَانْقَطَعَ ظُفْرِي فَجَعَلْتُ عَلَى إِصْبَعِي مَرَارَةً، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِالْوَضُوءِ ؟

قال عليه السلام: يُعْرَفُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» إِمْسَخْ عَلَيْهِ.

وعن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أَلَا تُخْبِرُنِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ وَقَلْتَ: إِنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ وَبَعْضِ الرَّجْلَيْنِ ؟

فضحك ثم قال: يا زُرارة، قاله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ونَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُغْسَلَ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» فَوَصَلَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمَرْفِقَيْنِ بِالْوَجْهِ، فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يَنْبَغِي لهُمَا أَنْ يُغْسَلَ إِلَى الْمَرْفِقَيْنِ، ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ الْكَلَامِ فَقَالَ: «وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ» فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ: «بِرُءُوسِكُمْ» أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ «النَّبَاءِ»، ثُمَّ وَصَلَ الرَّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ، فَقَالَ: «وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهُمَا (وَصَلَهَا) بِالرَّأْسِ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهِمَا (بَعْضُهَا)، ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضِيَعُوهُ.

الردع عن المتاجرة بكتاب الله بكل أشكاله

وكان مما وقف منه أهل البيت عليهم السلام موقفاً حازماً و متميزاً هو عملية المتاجرة بالقرآن الكريم بجميع أشكالها، والدعوة إلى تعلم قراءة القرآن، وقراءته، وحفظه، والتدبر فيه لأنه كتاب الله المنزل لهداية البشرية، وصوناً للقرآن من أن يصير إلى ما صارت إليه الكتب السماوية السالفة، فيقع المسلمون فيما وقع فيه أهل الكتاب من ممالأة الجبابرة والطواغيت على حساب كتبهم. وكذا المتاجرة بتلك الكتب، من خلال تحريفها وتبديلها لقاء امتيازات مادية أو ما شابه ذلك.

ونسوق هنا نموذجاً واحداً من عشرات النماذج في هذا المجال، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

« مَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ يَرِيدُ بِذَلِكَ عَرَضاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْقَارِئِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ لَعْنَاتٍ، وَلِعَنَ الْمُسْتَمِعُ بِكُلِّ حَرْفٍ لَعْنَةً. »

احاديث و آيات في حق الائمة عليهم السلام الذين افترض الله طاعتهم على عباده المؤمنين المخلصين بعد وفاة رسوله صل الله عليه و اله و سلم.



عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول و هو ضال متحير و الله شانى لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبه وجائيه يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنت اليها و اغترت بها فباتت معها في مريضها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها , فصاح بها الراعي : الحقي براعيك و قطيعك فاننت تائهة متحيرة عن راعيك و قطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة , لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فيينا هي كذلك اذ اغتتم الذئب ضيعتها , فاكلها , و كذلك و الله يا محمد من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل ظاهر عادل اصبح ضالا تائها , وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر و نفاق.

واعلم يا محمد ان ائمه الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله , قد ضلوا و اضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرن مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد.

عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ( ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ) فقال: طاعه الله و معرفة الامام.

عن بريد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : ( او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الارض ) فقال ميت لا يعرف شيئا و ( نورا يمشي به في الارض ) اماما يؤتم به,

كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال : الذي لا يعرف الامام.

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال ابو جعفر عليه السلام : دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين ( الامام علي بن ابي طالب ) عليه السلام فقال ( الامام علي ) : يا ابا عبد الله الا اخبرك بقول الله عز وجل : ( من جاء بالحسنة فله خير

منها وهم من فزع يومئذ امنون , ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون ) ؟ قال: بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك , فقال : الحسنه معرف, الولاي, وحبنا اهل البيت , و السيئ, انكار الولاي, وبغضنا اهل البيت , ثم قرأ عليه هذه الاية.

عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ( واتيناهم ملكا عظيما ) قال : الطاعة المفروضة.

وقد ورد في كتاب الكافي ان ابا جعفر عليه السلام قال : حبنا ايمان وبغضنا نفاق.

عن ابي الحسن العطار قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : اشرك بين الاوصياء و الرسل في الطاعه.

قال ابو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا , لنا الانفال و لنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله : ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله.

عن الحسين بن ابي العلاء قال ذكرت لابي عبد الله قولنا في الاوصياء ان طاعتهم مفروضة , قال : فقال نعم , هم الذين قال الله تعالى : ( اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم ) وهم الذين قال الله عز وجل : انما وليكم الله ورسوله و الذين امنوا.

عن عبد الاعلى قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : السمع و الطاعة ابواب الخير , السامع المطيع لا حجة عليه و السامع العاصي لا حجة له وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقي الله عز وجل , ثم قال : يقول الله تبارك و تعالى : يوم ندعو كل اناس بامامهم.

عن سماعة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ( فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا ) قال نزلت في امة محمد صل الله عليه و اله وسلم خاصة , في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صل

الله عليه و اله و سلم شاهد علينا.

عن بريد العجلي قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ( وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ) قال : نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه قلت: قول الله عز وجل ( ملة ابيكم ابراهيم ) قال : ايانا عنا خاصة , ( هو سماكم المسلمين من قبل ) في الكتب التي مضت ( وفي هذا ) القران , ( ليكون الرسول شهيدا عليكم ) فرسول الله صل الله عليه و اله وسلم الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة , ومن كذب كذبنا يوم القيامة.

عن احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل ( افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ) فقال ( ابا الحسن عليه السلام ) : امير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صل الله عليه و اله وسلم ورسول الله على بينة من ربه.

عن سورة بن كليب قال : قال لي ابو جعفر عليه السلام : و الله انا لخزان الله في سمائه وارضه , لا على ذهب و لا على فضة الا على علمه.

قال ابو عبد الله عليه السلام : ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا خزانة في سمائه و ارضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله عز وجل ولولانا ما عبد الله.

قال الامام علي الرضا عليه السلام : الائمة خلفاء الله عز وجل في ارضه . و قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : الاوصياء هم ابواب الله عز وجل التي يؤتى منها , ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك و تعالى على خلقه.

عن عبد الله بن سنان قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله : ( وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ) قال : هم الائمة.

عن ابي خالد الكابلي قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ( فامنوا بالله ورسوله و النور الذي انزلنا ) فقال : يا ابا خالد , النور و الله الائمة عليهم السلام , يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عنم يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها.

عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : ( يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ) قال : يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام بافواههم , قلت قوله تعالى : ( و الله متم نوره ) قال : يقول : و الله متم الامامة و الامامة هي النور وذلك قوله عز وجل : ( امنوا بالله ورسوله و النور الذي انزلنا ) قال : النور هو الامام.

عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ( اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) قال : هم الائمة. قال الامام علي الرضا عليه السلام : ان الاعمال تعرض على رسول الله صل الله عليه و اله وسلم ابرارها و فجارها.

عن الامام محمد الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى : ( وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ) قال : يعني لو استقاموا على ولاية علي بن ابي طالب امير المؤمنين و الاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيبهم لاسقيناهم ماء غدقا ) يقول : لاشربنا قلوبهم الايمان , و الطريقة هي الايمان بولاية علي و الاوصياء.

عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ( الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) فقال ابو عبد الله عليه السلام : استقاموا على الائمة واحد بعد واحد تنتزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون صدق الله العلي العظيم و صدق وسوله الكريم محمد صل الله عليه و اله

وسلم و صدق ولي الله الاعظم علي بن ابي طالب عليه الصلاة و السلام. اصول الكافي.

ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً، فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشبّ نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها لرحلة ومثلها، فإذا استدار الفلك قلت: مات أو هلك بأيّ واد سلك، فيومئذ تأوّل الآية {ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا}.

ولذلك آيات وعلامات، أولهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخذق، وتخريق الروايا في سلك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزّ، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبح بين الركن والمقام، وقتل الأصقع صبراً في بيعة الأصنام، وخروج السفيناني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثنى عشر ألف عنان من خيل السفيناني، يتوجّه إلى مكة والمدينة،

أميرها رجل من بني أمية يقال له خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة، يتمثّل بالرجال، لا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة في دار يقال لها دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمّد، وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة، يعود إلى مكة أميرها رجل من غطفان إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلاّ رجل يحوّل الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية {إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ}.

ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الرّوحاء والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود (عليه السلام) بالنخيلة فيهجمون إليهم يوم الزينة،

وأمر الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء وبتن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل ويذهب بهن إلى الثوية وهي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومناق حتى يقدموا دمشق لا يصدّهم عنها صاد وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد، تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بثار آبائهم.

فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان، شعث عُبر جرد، أصلاب نواطي وأقداح، إذا نظرت أحدهم برجله باطنه، فيقول: لا خير في مجلسنا بعد هذا، اللهم فإنا التائبون، وهم الأبدال الذي وصفهم الله في كتابه العزيز {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} ونظراؤهم من آل محمّد.

ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أول النصاري إجابةً، فيهدم بيعته ويدقّ صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف، يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذ تأويل هذه الآية {فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ} بالسيف.

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي مناد من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا، ومن الغد

عند الظهر تتلون الشمس، وتصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل يقال له مليخا وآخر خملاها وهما الشاهدان المسلمان للقائم. مسند الإمام علي.

أخرج ابن عساكر عن علي [(عليه السلام)] قال: إذا قام قائم آل محمد (صلى الله عليه وسلم)، جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام.

الصدوق: باسناده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حديث مع ابنه الحسين، قال: لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه.

عن علي (عليه السلام): كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يُرى، يبىء بعضكم من بعض، (فإلى الله الشكوى من استيلاء أهل النفاق وتغلب أهل الشقاق، وغيبة الامام واستتاره وغرْبته وبعد نهاره حتى انقطع خبره وكاد أن ينسى ذكره، فنفسى كنفسه الفداء ومهجتي لاقدامه الوقاء). مسند الإمام علي

عن علي [(عليه السلام)]: إن الأبدال بالشام يكونون، وهم أربعون رجلا، بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على أعداءكم، ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق.

عن علي [(عليه السلام)]: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، ويُسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب.

عن الحارث بن هرمل قال: قال علي بن أبي طالب [(عليه السلام)]: يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام فإنّ فيهم الابدال.

قال تمام الرازي في كتاب (فضل مغارة الدم)، ثنا أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الأزريقي، حدثني من أثق به، ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن الوليد ابن مسلم، عن ابن جريج، عن عروة بن رويم، عن أبيه، قال: سمعت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسأله رجل عن الأثرات بدمشق؟ فقال: بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه، وفي أسفله في الغرب ولد إبراهيم، وفيه آوى الله تعالى عيسى بن مريم وأمه من اليهود، وما من عبد أتى معقل روح الله فاغتسل وصلى ودعا لم يرده الله خائباً. فقال رجل: يارسول الله صفه لنا؟ قال: هو بالغوطة في مدينة يقال له دمشق، وأزيدكم أنه جبل كلمه الله فيه، وفيه ولد أبي إبراهيم، فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء، فقال رجل: يارسول الله أكان ليحيى معقل؟ قال: نعم، احترس فيه يحيى من هذا ورجل من قوم عاد في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول، وفيه احتراس إلياس من ملك قومه، وفيه صلى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب، فلا تعجزوا عن الدعاء فيه، فان الله أنزل عليّ {أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} فقال رجل: يارسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}. مسند الإمام علي.

أحمد بن حنبل: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني شريح . يعني ابن عبيد . قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب [(عليه السلام)] وهو بالعراق، فقالوا: أتلعنهم ياأمير المؤمنين؟ قال: لا، اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب.



أخرج الحاكم وصححه، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ستكون فتنة، تحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله سبباً من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول (عليه الصلاة والسلام) في اثني عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، إمارتهم إن علامتهم أمّ في أمّ على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع في الملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله على الناس إلفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال. مسند الإمام علي

عن علي [(عليه السلام)]: الأبدال ستون رجلاً ليسوا بالمتطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعهمين ولا بالمعجبين، لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمتهم، إنهم يا علي في أمّتي أقل من الكبريت الأحمر. مسند الإمام علي.

و كذلك الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على إمامة علي عليه السّلام و خلافته بعد النبي صلى الله عليه و آله دون غيره واضحة و صريحة على أن خلافة رسول الله صلى الله عليه و آله الحقّة هي لعلي بن أبي طالب عليه السّلام حصراً ، و أن علياً هو الإمام و الولي بعد رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر و تعيين إلهي و نصب و تصريح نبوي في مواضع عديدة فهي كثيرة جداً لا مجال لذكرها تفصيلاً هنا ، فلذلك فإننا نُشير إلى نماذج منها.

و هذا بعض ما جلاء في كتاب الأمالي للمفيد في حق علي عليه السلام قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي إجازة قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال قال حدثنا علي بن أسباط عن محمد بن يحيى أخي مغلّس عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما ع قال قلت له إنا نرى الرجل من

المخالفين عليكم له عبادة و اجتهاد و خشوع فهل ينفعه ذلك شيئا فقال يا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني الأمالي للمفيد إسرائيل و كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب و إن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم ع يشكو إليه ما هو فيه و يسأله الدعاء له فتطهر عيسى و صلى ثم دعا فأوحى الله إليه يا عيسى إن عبيد أتاني من غير الباب الذي أوتي منه إنه دعاني و في قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه و تنتثر أنامله ما استجبت له فالتفت عيسى ع فقال تدعو ربك و في قلبك شك من نبيه قال يا روح الله و كلمته قد كان و الله ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتقبل الله منه و صار في حد أهل بيته كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد و هو يشك فينا

قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير قال حدثنا محمد بن علي بن مهدي قال حدثنا محمد بن علي بن عمرو قال حدثنا أبي عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن الأصبع بن نباته قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في نفر من الشيعة و كنت فيهم فجعل الحارث يتأود في مشيته و يخبط الأرض بمحجنه و كان مريضا فأقبل عليه أمير المؤمنين ع و كانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا أمير المؤمنين مني و زادني أوارا و غليلا اختصام أصحابك ببابك قال و فيم خصومتهم قال فيك و في الثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم غال و مقتصد تال و من متردد مراتب لا يدري أ يقدم أم يحجم فقال حسبك يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي و بهم يلحق التالي فقال له الحارث لو كشفت فداك أبي و أمي الرين عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا قال ع قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بأية الحق فاعرف الحق تعرف أهله يا حارث

إن الحق أحسن الحديث و الصادع به مجاهد و بالحق أخبرك فأرعني سمعك ثم  
 خبر به من كان له حصافة من أصحابك ألا إني عبد الله و أخو رسوله و صديقه  
 الأول صدقته و آدم بين الروح و الجسد ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقا فنحن  
 الأولون و نحن الآخرون و نحن خاصته يا حارث و خالسته و أنا صنوه و وصيه  
 و وليه و صاحب نجواه و سره أوتيت فهم الكتاب و فصل الخطاب و علم القرون و  
 الأسباب و استودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف  
 ألف عهد و أيدت و اتخذت و أمددت بليلة القدر نفلا و إن ذلك يجري لي و لمن  
 استحفظ من ذريتي ما جرى الليل و النهار حتى يرث الله الأرض و من عليها و  
 أبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات و عند الصراط و عند الحوض و عند  
 المقاسمة قال الحارث و ما المقاسمة يا مولاي قال مقاسمة النار أقاسمها قسمة  
 صحيحة أقول هذا وليي فاتركيه و هذا عدوي فخذيه ثم أخذ أمير المؤمنين ع بيد  
 الحارث فقال يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله ص بيدي فقال لي و قد  
 شكوت إليه حسد قريش و المنافقين لي إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله و  
 بحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى و أخذت أنت يا علي بحجزتي و أخذ  
 ذريتك بحجزتك و أخذ شيعتكم بحجزتكم فما ذا يصنع الله بنبيه و ما يصنع نبيه  
 بوصيه خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة نعم أنت مع أحببت و لك ما اكتسبت  
 يقولها ثلاثا فقام الحارث يجر رداءه و هو يقول ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو  
 لقيني قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن خالد الميثمي قال حدثنا أبو بكر  
 محمد بن الحسين بن المستير قال حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب  
 قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء  
 عن أبي مريم الخولاني عن مالك بن ضمرة قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي  
 طالب ع أخذ رسول الله ص بيدي فقال من تابع هؤلاء الخمس ثم مات و هو يحبك  
 فقد قضى نحبه و من مات و هو يبغضك فقد مات ميتة جاهلية يحاسب بما يعمل

في الإسلام و من عاش بعدك و هو يحبك ختم الله له بالأمن و الإيمان حتى يرد  
على الحوض

قال الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان أدام الله تأييده و  
توفيقه في هذا اليوم قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمر الزيات قال حدثني علي بن  
إسماعيل قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا الحسين الأشقر قال حدثنا قيس عن  
ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي ع قال قال  
رسول الله ص أزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله و هو يحبنا دخل الجنة  
بشفاعتنا و الذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفةتنا.

قال حدثني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني إسحاق بن محمد قال حدثنا  
زيد بن المعدل عن سيف بن عمر عن محمد بن كريب عن أبيه عن عبد الله بن  
عباس قال قال رسول الله ص اسمعوا و أطيعوا لمن و لاه الله الأمر فإنه نظام الإسلام  
قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن سالم قال حدثني أبو جعفر محمد بن عيسى  
العجلي قال حدثنا مسعود بن يحيى النهدي قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن  
أبيه قال بينما رسول الله ص جالس في جماعة من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي  
طالب ع نحوه فقال رسول الله ص من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه و إلى نوح في  
حكيمته و إلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا الأمالي للمفيد ص :  
محمد بن الحسين الجوهري قال حدثنا علي بن سليمان قال أخبرنا الزبير بن بكار  
قال أخبرني علي بن صالح قال حدثني عبد الله بن مصعب عن أبيه قال حضر عبد  
الله بن عباس مجلس معاوية بن أبي سفيان فأقبل عليه معاوية فقال يا ابن عباس  
إنكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصصتم بالنبوة و الله لا يجتمعان أبدا إن

حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس إنكم تقولون نحن أهل بيت النبي ص فما بال  
 خلافة النبوة في غيرنا و هذه شبهة لأنها تشبه الحق و بها مسحة من العدل و ليس  
 الأمر كما تظنون إن الخلافة تتقلب في أحياء قريش برضى العامة و شورى الخاصة  
 و لسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا و لو ولونا كان خيرا لنا في دنيانا و  
 أحرانا و لو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم و و الله لو  
 ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد و لا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم فقال  
 ابن عباس رحمه الله أما قولك يا معاوية إنا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو و  
 الله كذلك فإن لم يستحق الخلافة بالنبوة فبم يستحق و أما قولك إن الخلافة و النبوة  
 لا يجتمعان لأحد فأين قول الله عز و جل أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
 فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَالكتاب هو النبوة  
 و الحكمة هي السنة و الملك هو الخلافة فنحن آل إبراهيم و الحكم بذلك جار فينا  
 إلى يوم القيامة و أما دعواك على حجتنا أنها مشتبهة فليس كذلك و حجتنا أضوأ  
 من الشمس و أنور من القمر كتاب الله معنا و سنة نبيه ص فينا و إنك لتعلم ذلك و  
 لكن ثنى عطفك و صعرك قتلنا أخاك و جدك و خالك و عمك فلا تبك على أعظم  
 حائلة و أرواح في النار هالكة و لا تغضبوا لدماء أراقها الشرك و أحلها الكفر و  
 وضعها الدين و أما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا و عدولهم عن الإجماع علينا فما  
 حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم و كل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه و زال  
 باطله و أما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل فقد ملك  
 فرعون من قبلك فأهلكه الله و ما تملكون يوما يا بني أمية إلا و نملك بعدكم يومين  
 و لا شهرا إلا ملكنا شهرين و لا حولا إلا ملكنا حولين و أما قولك إنا لو ملكنا كان  
 ملكنا أهلك للناس من ريح عاد و صاعقة ثمود فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عز  
 و جل وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فنحن أهل بيته الأذنون و رحمة الله خلقه  
 كرحمته بنبيه خلقه ظاهر و العذاب بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان و سيكون

من بعدك تملك ولدك و ولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم ثم ينتقم الله بأوليائه و يكون العاقبة للمتقين.

قال حدثنا أبو الحسن محمد بن مظفر الوراق حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال أخبرني الحسين بن أيوب من كتابه عن محمد بن غالب عن علي بن الحسن عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي ع عن أبيه عن جده قال إن الله جل جلاله بعث جبرئيل ع إلى محمد ص أن يشهد لعلي بن أبي طالب ع بالولاية في حياته و يسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته فدعا نبي الله ص تسعة رهط فقال إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم الأمالي للمفيد ص : 19 ثم قال يا أبا بكر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أ عن أمر الله و رسوله قال نعم فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أ عن أمر الله و رسوله نسميه أمير المؤمنين قال نعم فقام فسلم عليه ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله ثم قال لأبي ذر الغفاري قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لحذيفة اليماني قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعمار بن ياسر قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعبد الله بن مسعود قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لبريدة قم فسلم على أمير المؤمنين و كان بريدة أصغر القوم سنا فقام فسلم فقال رسول الله ص إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم

قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن علوية عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال أخبرنا توبة بن الخليل قال أخبرنا عثمان بن عيسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن عن جعفر بن محمد

ع قال بينا رسول الله ص في سفر إذ نزل فسجد خمس سجديات فلما ركب قال له بعض أصحابه رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه قال نعم أتاني جبرئيل ع فبشرني أن عليا في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال و فاطمة في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال و الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال و من يحبهم في الجنة فسجدت لله تعالى شكرا فلما رفعت رأسي قال و من يحب من يحبهم في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى.

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا و محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم في آخرين قالوا حدثنا عبد الله بن سالم قال حدثنا هشام بن مهران عن خاله محمد بن زيد العطار و كان من كبار أصحاب الأعمش و قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال حدثنا منذر بن جيفر قال حدثنا محمد بن يزيد الباني قال كنت عند جعفر بن محمد ع فدخل عليه عمر بن قيس الماصر و أبو حنيفة و عمر بن ذر في جماعة من أصحابهم فسألوه عن الإيمان فقال قال رسول الله ص لا يزني الزاني و هو مؤمن و لا يسرق و هو مؤمن و لا يشرب الخمر و هو مؤمن فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال له عمر بن ذر بم نسميهم فقال ع بما سماهم الله و بأعمالهم قال الله عز و جل وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَ قال الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَ أَخْبَرَنِي بَشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ذَرٍّ وَ كَانَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا خَرَجْنَا قَالَ عَمْرُو بْنُ ذَرٍّ لِأَبِي حَنِيْفَةَ أَلَا قُلْتَ مَنْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَا أَقُولُ لِرَجُلٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال أخبرنا محمد بن إدريس قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا رجل يقال له إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال قال لي النبي ص أ ما رأيت الشخص الذي اعترض لي قلت بلى يا رسول الله قال ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة استأذن الله عز و جل في السلام على علي فأذن له فسلم عليه و بشرني أن الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

قال أخبرني الحسين بن أحمد بن المغيرة قال أخبرني أبو محمد حيدر بن محمد السمرقندي قال أخبرني أبو عمرو محمد بن عمرو الكشي قال حدثنا حمدويه بن نصير قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن المغيرة قال كنت أنا و يحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن ع فقال له يحيى جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب فقال سبحان الله ضع يدك على رأسي فو الله ما بقيت شعرة فيه و لا في جسدي إلا قامت ثم قال لا و الله ما هي إلا وراثته عن رسول الله ص قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن إبراهيم و الفضل الأشعريين عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر أو أبي عبد الله ع قال أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعيبه بها يوما ما

قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن إسماعيل بن إبراهيم عن الحكم بن عتيبة قال قال أبو عبد الله ع إن العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يكن عنده ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن فيكفر عنه ذنوبه



قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن مستورد قال حدثنا محمد بن منير قال حدثني إسحاق بن وزير قال حدثنا محمد بن الفضيل بن عطاء مولى مزينة قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه ع عن محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه قال كان اللواء معي يوم الجمل و كان أكثر القتلى في بني ضبة فلما انهزم الناس أقبل أمير المؤمنين ع و معه عمار بن ياسر و محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فأنتهى إلى الهودج و كأنه شوك القنفذ مما فيه من النبل فضربه بعصا ثم قال هيه يا حميراء أردت أن تقتليني كما قتلت ابن عفان أ بهذا أمرك الله أو عهد به إليك رسول الله ص قالت ملكت فأسجح فقال ع لمحمد بن أبي بكر انظر هل نالها شيء من السلاح الأمالي للمفيد ص : 25 فوجدها قد سلمت لم يصل إليها إلا سهم خرق في ثوبها خرقا و خدشها خدشا ليس بشيء فقال ابن أبي بكر يا أمير المؤمنين قد سلمت من السلاح إلا سهما قد خلص إلى ثوبها فخدش منه شيئا فقال علي ع احتملها فأنزلها دار ابني خلف الخزاعي ثم أمر مناديه فنادى لا يدفد على جريح و لا يتبع مدبر و من أغلق بابه فهو آمن.

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي قال وجدت في كتاب أبي حدثنا محمد بن مسلم الأشجعي عن محمد بن نوفل بن عائذ الصيرفي قال كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فدخل علينا أبو حنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و دار بيننا كلام في غدیر خم فقال أبو حنيفة قد قلت لأصحابنا لا تقروا لهم بحديث غدیر خم فيخصموكم فتغير وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي و قال له لم لا يقرون به أما هو عندك يا نعمان قال بلى هو عندي و قد رويته قال فلم لا يقرون به و قد حدثنا به حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أن

عليه ع نشد الله في الرحبة من سمعه فقال أبو حنيفة أ فلا ترون أنه قد جرى في ذلك خوض حتى نشد علي الناس لذلك فقال الهيثم فنحن نكذب علياً أو نرد قوله فقال أبو حنيفة ما نكذب علياً و لا نرد قولاً قاله و لكنك تعلم أن الناس قد غلا منهم قوم فقال الهيثم يقوله رسول الله ص و يخطب به و نشفق نحن منه و نتقيه بغلو غال أو قول قائل ثم جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها و دار الحديث بالكوفة و كان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حيان فجاء إلى الهيثم فقال له قد بلغني ما دار عنك في علي ع و قول من قال و كان حبيب مولى لبني هاشم فقال له الهيثم النظر يمر فيه أكثر من هذا فخفض الأمر فحججنا بعد ذلك و معنا حبيب فدخلنا على أبي عبد الله جعفر بن محمد ع فسلمنا عليه فقال له حبيب يا أبا عبد الله كان من الأمر كذا و كذا فتبين الكراهية في وجه أبي عبد الله ع فقال له حبيب هذا محمد بن نوفل حضر ذلك فقال له أبو عبد الله ع أي حبيب كف خالقوا الناس بأخلاقهم و خالفوهم بأعمالكم فإن لكل امرئ ما اكتسب و هو يوم القيامة مع من أحب لا تحملوا الناس عليكم و علينا و ادخلوا في دهماء الناس فإن لنا أياماً و دولة يأتي بها الله إذا شاء فسكت حبيب فقال ع أ فهمت يا حبيب لا تخالفوا أمري فتندموا فقال لن أخالف أمرك قال أبو العباس و سألت علي بن الحسن عن محمد بن نوفل فقال كوفي قلت ممن قال أحسبه مولى لبني هاشم و كان حبيب بن نزار بن حيان مولى لبني هاشم و كان الخبر فيما جرى بينه و بين أبي حنيفة حين ظهر أمر بني العباس فلم يمكنهم إظهار ما كان عليه آل محمد ع

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي عن أبي العباس أحمد بن محمد عن محمد بن سالم الأزدي عن موسى بن القاسم عن محمد بن عمران البجلي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من لم يجعل لله له من نفسه واعظاً فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً

أخبرنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان أدام الله تأييده و توفيقه قراءة عليه في هذا اليوم قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا أبو موسى هارون بن عمرو المجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع عن جده قال قال رسول الله ص العالم بين الجهال كالحى بين الأموات و إن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر و هوام الأرض و سباع البر و أنعامه فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم و بين الله عز و جل و إن طلب العلم فريضة على كل مسلم

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن هارون بن عبد الرحمن الحجازي قال حدثنا أبي قال حدثنا عيسى بن أبي الورد عن أحمد بن عبد العزيز عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع لا يقل مع التقوى عمل و كيف يقل ما يتقبل

قال أخبرني الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسن الجواني قال أخبرني أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا نصر بن أحمد قال حدثنا علي بن حفص قال حدثنا خالد القطواني قال حدثنا يونس بن أرقم قال حدثنا عبد الحميد بن أبي الحسناء عن زياد بن يزيد عن أبيه عن جده فروة الظفاري قال سمعت سلمان رحمه الله يقول قال رسول الله ص تفرق أمتي ثلاث فرق فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئاً يحبوني و يحبون أهل بيتي مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزد إلا جودة و فرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئاً يبغضوني و يبغضون أهل بيتي مثلهم مثل الحديد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزد إلا شراً و فرقة مدهدهة

على ملة السامري لا يقولون لا مساس لكنهم يقولون لا قتال إمامهم عبد الله بن قيس الأشعري

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا عمر بن عيسى بن عثمان قال حدثنا أبي قال حدثنا خالد بن عامر بن عباس عن محمد بن سويد الأشعري قال دخلت أنا و فطر بن خليفة على جعفر بن محمد ع فقرب إلينا تمرا فأكلنا و جعل يناول فطرا منه ثم قال له كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل رحمه الله في الأبدال فقال فطر سمعت أبا الطفيل يقول سمعت عليا أمير المؤمنين ع يقول الأبدال من أهل الشام و النجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشر يوم لعدونا فقال جعفر الصادق ع رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم و بنا يبدأ الرخاء ثم بكم رحم الله من حببنا إلى الناس و لم يكرهنا إليهم قال أخبرني علي بن محمد القرشي إجازة قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الملك قال حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن حريث الأنصاري عن الحسين بن سلمة البناني عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لما فرغ أمير المؤمنين ع من تغسيل رسول الله ص و تكفينه و تحنيطه أذن للناس و قال ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه فدخلوا و قام أمير المؤمنين ع بينه و بينهم و قال إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا و كان الناس يقولون كما يقول قال أبو جعفر ع و هكذا كانت الصلاة عليه ص.

قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة الطبري قال حدثنا أبو الحسن علي بن حاتم القزويني قال حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر المخزومي قال حدثنا محمد بن شمون البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثني الحسين بن زيد عن

جعفر بن محمد عن أبيه ع قال من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز و جل.

قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة قال حدثنا أحمد بن عبد الله عن جده أحمد بن عبد الله قال حدثني أبي عن داود بن النعمان عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن الحسن بن علي ع أنه قال من أحبنا بقلبه و نصرنا بيده و لسانه فهو معنا في الغرفة التي نحن فيها و من أحبنا بقلبه و نصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة و من أحبنا بقلبه و كف بيده و لسانه فهو في الجنة.

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة الجوهري قال حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا أبي عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال خرجنا مع رسول الله ص ليلة وفد الجن قال فحط علي ثم ذهب فلما رجع تنفس و قال نعت إلى نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت أبا بكر قال فمشى ساعة ثم تنفس و قال نعت إلى نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر فسكت ثم مشى ساعة و تنفس و قال نعت إلى نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عثمان فسكت ثم مشى ساعة فقال نعت إلى نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي بن أبي طالب فتنفس ثم قال و الذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين.

الروايات المأثورة عن الإمامين السجاد و المجتبي بأنّ المراد من الشاهد على عليه السلام

الثامنة: رواية ماثورة عن الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام روي ابن المغازلي بسنده عن عبّاد بن عبدالله، قال: سمعت علياً [ عليه السلام ] يقول في خطبة: مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ مَتَى أَنْزَلْتُمْ، وَ فِيمَنْ أَنْزَلْتُمْ، وَ مَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٍ إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلْتُمْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَسُوْقُهُ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ. قَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا نَزَلَ فِيكَ؟ قَالَ: أَمَا تَقْرَأُ: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةِ مَنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ. الآية؟ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْتَةِ مَنْ رَبِّهِ وَ أَنَا التَّالِي الشَّاهِدُ مِنْهُ؛ أَيْضاً عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَالباقِر، الصّادق عليهم السلام ذكروا هذا الحديث. نقل القندوزي الحنفي هذه الرواية عن ابن المغازلي.

التاسعة: الروايات الماثورة عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام روي الشيخ الطوسي في أماليه بسنده عن علي بن الحسين، عن الحسن في خطبة طويلة ألقاها بحضور معاوية، قال فيها: أَقُولُ مَعَشَرَ الْخَلَائِقِ وَ لَكُمْ أَفِيْدَةٌ وَ أَسْمَاعٌ: وَ هُوَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَكْرَمْنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ اخْتَارَنَا وَ اصْطَفَانَا وَ اجْتَبَانَا فَأَذْهَبَ عَنَّا الرَّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً، وَ الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، فَلَا نَشْكُ فِي اللَّهِ الْحَقِّ وَ دِينِهِ أَبَدًا، وَ طَهَّرْنَا مِنْ كُلِّ أَفْنٍ وَ عَيْبَةٍ مُخْلِصِينَ إِلَى أَدَمَ نِعْمَةً مِنْهُ، لَمْ يَغْتَرِقِ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلْنَا اللَّهُ فِي خَيْرِمَا فَاتِ الْأُمُورِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلنُّبُوَّةِ وَ اخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالذِّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ وَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَ صَدَّقَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ. وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْتَةً مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِي عَلَى بَيْتَةِ مَنْ رَبِّهِ وَ أَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ وَ هُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ. وَ سَأَقُ الْخُطْبَةَ وَ هِيَ طَوِيلَةٌ. و قد نقل الشيخ الطوسي بسنده عن الإمام الحسن هذه الخطبة الطويلة جداً حتّى آخرها. و نقل العلامة الطباطبائي في

تفسيره عن أمالي الشيخ شيئاً منها بمقدار الحاجة عند تفسيره الآية المذكورة. و نقل القندوزي الحنفي أيضاً خطبة الإمام الحسن، و الاستشهاد بهذه الآية الشريفة.

طوائف من روايات أميرالمؤمنين في أنه هو المراد بالشاهد

العاشرة: روايات جمّة أشرت عن أميرالمؤمنين عليه السلام نفسه. و تقسم هذه

الروايات إلى أقسام من حيث المضمون:

الأول: روايات جاء فيها استشهاد الإمام بالآية المذكورة فقط. فقد روي ابن

شهرآشوب عن الحافظ أبي نعيم الاصفهاني، عن ابن عباس بثلاثة طرق، أنه

قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيِّنَةً مِّن رَّبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ

مِنْهُ» رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيِّنَةٍ وَ أَنَا الشَّاهِدُ.

و نقل الشيخ سليمان القندوزي مثل هذه الرواية عن الحموي في «فرائد السمطين»

عن ابن عباس، و عن زاذان، عن أميرالمؤمنين عليه السلام. وكذلك عن الحموي

بإسناده عن جابر بن عبدالله و بإسناده الآخر عن البُخترى، وكلاهما روي عن

أميرالمؤمنين عليه السلام. و روي أيضاً عن أبي نعيم الاصفهاني، و الثعلبي، والواقدي

بأسانيدهم عن ابن عباس، و زاذان، و جابر، و كلهم روي عن أميرالمؤمنين عليه

السلام. و نقل العلامة الطباطبائي مدّ ظله ذلك عن «تفسير البرهان» عن ابن

مردويه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام. و رواه السيوطي عن أبي حاتم، و ابن

مردويه، و أبي نعيم في كتاب «معرفة الصحابة»، و عن ابن مردويه، و ابن

عساكر، أيضاً، عن أميرالمؤمنين عليه السلام. و رواه الحاكم الحسكاني بسند واحد

عن عبّاد بن عبدالله، و بسند ثان عن عبّاد بن عبدالله أيضاً، و بسند ثالث عن

الحارث، عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

الثانية: روايات يقول فيها الإمام: لو ثنيت لي وسادة، فأجلست عليها لحكمت بين جميع أهل الأديان السماوية بكتبهم، و في تضاعيف كلامه ذكر نزول الآية المشار إليها فيه. روي الحموي في «فرائد السمطين» بسلسلة سنده عن زاذان أنه قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ لَوْ كُسِرَتْ لِي وَسَادَةٌ (يَقُولُ تُنَيِّتُ) فَأَجْلَسْتُ عَلَيْهَا لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ النَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِرُبُورِهِمْ، وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ. وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ فُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ آيَةَ تَسْوُفُهُ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ تَسْوُفُهُ إِلَى نَارٍ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: فَأَنْتَ أَيُّشَ نَزَلَ فِيكَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ . عَلَيْهِ السَّلَامُ .

«أَفَمَنْ كَانَ عَلِيٌّ بَيِّنَةً مِّن رَّبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ

عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَ يَتْلُوهُ أَنَا شَاهِدٌ مِنْهُ.

و روي مثل هذه الرواية: الثعلبي في تفسيره أيضاً عن زاذان، عن الإمام، و محمد بن الحسن الصفار في «بصائر الدرجات» عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين، و العلامة الطباطبائي عن «بصائر الدرجات»، و الحاكم الحسكاني بسندين، أحدهما عن فرات بن إبراهيم الكوفي بسنده عن حبيب بن يسار.

و رواه الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

خطبة أمير المؤمنين على منبر مسجد الكوفة في أن المراد من الشاهد نفسه و الرواية التي تتكفل ببيان مواصفات كلام الإمام بشكل خاص، و بنحو مفصل، هي التي رواها الحموي بسلسلة سنده عن أبي المؤيد موفق بن أحمد المكي بسلسلة سنده عن طريق العامة عن نوح بن قيس، عن الاعمش، عن عمر بن مرة، عن أبي البخترى قال: رَأَيْتُ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ بِالْكَوْفَةِ عَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ



مُتَقَلِّدًا بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ فِي إِصْبَعِهِ خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُنْبَرِ وَ كَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ وَ قَالَ اسْأَلُونِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْعُدُونِي فَإِنَّ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنِّي عِلْمٌ جَمٌّ، هَذَا سَقَطَ الْعِلْمُ هَذَا لِعَابُ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا مَا رَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ رَقًّا مِنْ غَيْرِ وَحِيٍّ أَوْحِيَ إِلَيَّ فَوَاللَّهِ لَوْ نُثِّبْتُ لِي الْوِسَادَةَ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ لَأَهْلَ النَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يُنْطِقَ اللَّهُ النَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ فَنَقُولُ: صَدَقَ عَلَى، قَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ فِي؛ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكُذَّابَ . أَفَلَا تَعْقِلُونَ .: وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ.

الثالثة: روايات أُثرت عن الإمام في شأن نزول الآية، ليس فيها عبارة لو نُثِّبْتُ لِي الْوِسَادَةَ، بل قال الإمام فقط: ما من رجل من قريش جرت عليه المواصي إلا و أنا أعرف آية تسوقه إلى جنة أو تسوقه إلى نار، فقام إليه ابن الكواء فقال: و ما أنزل فيك؟ و لا يذكر اسمه في أغلب هذه الروايات بل يقول: قام إليه رجل و سأله، و يقرأ الإمام قوله تعالى: أَفَمَنْ وَ كَانَ عَلَيَّ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ. و يفسره بأن المراد من صاحب البينة رسول الله، و الشاهد هو نفسه، و يقول في بعضها: والله لان تعلمون ما خصنا الله به أهل البيت أحب إلي مما على الارض من ذهبه حمراء أو فضة بيضاء.

و من هذه الروايات رواية رواها ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ع بادبن عبد الله، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ. إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ مَتَى نَزَلَتْ وَ فِيمَ أُنزِلَتْ؟ وَ مَا مِنْ قُرَيْشٍ وَ رَجُلٍ إِلَّا قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسُوقُهُ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا نَزَلَتْ فِيكَ؟ فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّكَ سَأَلْتَنِي عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَائِكَةِ مَا حَدَّثْتُكَ! أَمَا تَقْرَأُ: أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ؟ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ

مِنْهُ، أَتْلُوهُ وَاتَّبِعْهُ وَاللَّهِ لَأَنْ تَعْلَمُونَ مَا خَصَّنَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبَةٍ حَمْرَاءَ أَوْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ .

في أسانيد حديث أمير المؤمنين

و ذكر الشيخ سليمان القندوزي هذه الرواية بإيجاز عن ابن المغازلي، و رواها السيوطي، عن أبي حاتم و ابن مردويه، كما رواها أبو نعيم الاصفهاني في كتاب «معرفة الصحابة» و الحاكم الحسكاني تحت الحديث 375 عن عبدالله بن نجيب، والحديث 379 بسند آخر عن جابر، عن عبدالله بن نجيب، والحديث 386 عن زاذان، و ذكرها أيضاً أبو نعيم الاصفهاني في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب «معرفة الصحابة» في الورقة الثانية و العشرين، عن الطبراني بسنده عن عباد بن عبدالله الاسدي.

و كذلك ذكرها الطبري في تفسيره في ذيل الآية الكريمة بسلسلة سنده عن عبدالله بن يحيى. كما ذكرها أبو الفتوح الرازي نقلاً عن «تفسير الثعلبي» بإسناده عن حبيب بن يسار، عن زاذان. و رواها العلامة السيّد هاشم البحراني في «غاية المرام» عن طريق العامّة تحت عنوان: الحديث الخامس من الباب الحادي و الستين، عن الحمويّ بسلسلة سنده عن جابر بن عبدالله، و عن الواحدي بإسناده عن عباد بن عبدالله تحت عنوان: الحديث السابع، و عن كتاب «نضح الخطيب» مرفوعاً، عن ابن الكوّاء تحت عنوان: الحديث الرابع عشر، و عن القاضي عثمان بن أحمد، و أبي نصر الفُشيريّ في كتبهم تحت عنوان: الحديث الخامس عشر. و عن الثعلبيّ مرفوعاً، عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت

عنوان: الحديث التاسع عشر، و عن ابن المغازلي الشافعيّ مرفوعاً عن عباد بن عبدالله الاسديّ تحت عنوان: الحديث (العشرون)، و عن الجبري تحت عنوان: الحديث الحادي (والعشرون)، و عن ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن

عبدالله بن الحارث تحت عنوان: الحديث الثاني (والعشرون) و عن ابن أبي الحديد أيضاً في «شرح النهج» عن صاحب كتاب «الغارات» عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث (غاية المرام، باب 60).

و رواه أيضاً عن طريق الخاصّة، فقد نقله عن الشيخ الطوسي في «الامالي» بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام تحت عنوان: الحديث الرابع من الباب الثاني و الستين، و عن الشيخ المفيد في «الامالي» بسنده عن عبّاد بن عبدالله تحت عنوان: الحديث السادس، و عن العياشي، عن جابر بن عبدالله بن يحيي عن أميرالمؤمنين عليه السلام تحت عنوان: الحديث التاسع، و تحت على بن عيسي الإربلي في «كشف الغمّة» عن عبّاد بن عبدالله الاسدي، عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

و نقله العلامة الطباطبائي مدّ ظله عن تفسير «الدرّ المنثور» بتخريج أبي نعيم، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، و رواه العلامة المجلسي عن «أمالي» الشيخ بإسناد أخي دعلج، عن الإمام الرضا، عن أبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، و كذلك عن «تفسير على بن إبراهيم» عن أبيه بإسناده عن أبي بصير، والفضيل بن يسار عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام و عن «الاحتجاج» للشيخ الطبرسي، عن سليم بن قيس الهلالي الكوفي، و عن «بصائر الدرجات» بإسناده عن الاصبغ بن نباته و عن «تفسير العياشي» أيضاً عن جابر بن عبدالله الانصاري، عن عبدالله بن يحيي، و عن «مناقب» ابن شهرآشوب، عن «تفسير الطبري» بإسناده عن جابر بن عبدالله، عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن الاصبغ بن نباته، و الإمام زين العابدين، والباقر، والصادق والرضا عليهم السلام، وأيضاً عن «مجالس» الشيخ المفيد بإسناده عن عبّاد بن عبدالله. و عن «تفسير فرات بن إبراهيم» بثمانية أسناد: الأوّل: عن الحسين بن سعيد بإسناده عن عبّاد بن عبدالله. الثاني: عن جعفر بن محمّد الفزاري بإسناده عن زاذان. الرابع: عن

جعفر بن محمد بن هشام بإسناده عن الحسن بن الحسين. الخامس: عن الحسين بن الحكم بإسناده عن عبدالله بن عطا عن الإمام الباقر عليه السلام. السادس: عن الحسين بن سعيد بإسناده عن زاذان بنص آخر غير النص المتقدم. السابع: عن محمد بن عيسى بن زكريا الفلاح بإسناده عن عباد بن عبدالله. الثامن: عن عبيد بن كثير بإسناده عن عبدالله بن يحيى. وكذلك رواه عن «كشف الغمة» عن أبي بكر بن مردويه، عن عباد بن عبدالله الاسدي، و أيضاً عن «الطرائف» للسيد ابن طاووس، عن ابن المغازلي.

إن جميع هذه الروايات . في الحقيقة . والروايات التي تقدمت عليها تنبئ عن قضية واحدة، و هي صعود أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر في مسجد الكوفة و انشغاله بالحديث عن علومه الكثيرة، و قيام شخص و سؤاله عن الآية النازلة بحقه، و جواب الإمام بتلاوة الآية المشار إليها و تفسيرها. وصفوة القول إن كل واحد من الرواة نقل القسم الذي يرتأيه من هذه الواقعة. مضافاً إلى ذلك أن النقل لما كان يتركز على المعنى، لذلك رويت العبارة المنقولة عنه بألفاظ متنوعة لاتخل بالمعنى.

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن سالم قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عيسى بن مهران قال أخبرنا أبو معاوية الضير قال حدثنا الأعمش عن شقيق عن أم سلمة زوج النبي ص قال دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال يا أمه قد خفت أن تهلكني كثرة مالي أنا أكثر قريش مالا قالت يا بني فأنفق فإني سمعت رسول الله ص يقول من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه قال فخرج عبد الرحمن فلقى عمر بن الخطاب فأخبره بالذي قالت أم سلمة فجاء يشدد حتى دخل عليها فقال يا أمه أنا منهم فقالت لا أعلم و لن أبرئ بعدك أحدا

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن زكريا قال حدثنا عثمان بن عيسى عن أحمد بن

سليمان و عمران بن مروان عن سماعة بن مهران قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول إن الذي قال الله في كتابه وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا سَلط الله عليه قومه فكشطوا وجهه و فروة رأسه فبعث الله إليه ملكا فقال له إن رب العالمين يقرئك السلام و يقول إنه قد رأيت ما صنع بك قومك فسلني ما شئت فقال يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن أبي طالب ع أسوة قال أبو عبد الله ع و ليس هو إسماعيل بن إبراهيم على نبينا و عليهما السلام قال أخبرني الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن طاهر عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن يوسف الجعفي عن الحسين بن محمد قال حدثنا أبي عن آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول كم من صبر ساعة قد أورثت فرحا طويلا و كم من لذة ساعة قد أورثت حزنا طويلا

قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثني هارون بن مسلم عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر ع إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ص عن جبرئيل ع عن الله عز و جل و كل ما أحدثك بهذا الإسناد و قال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا و ما فيها

قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر قال حدثني من سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على سراب بقيعة لا تزيده سرعة سيره إلا بعدا

و مما أملاه في يوم الأربعاء التاسع عشر منه و سمعه أبو الفوارس أبقاه الله تعالى  
أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان أدام الله تأييده و توفيقه قراءة  
عليه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال حدثني أبي قال حدثنا  
عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن  
جميل بن دراج عن أبي حمزة الثمالي رحمه الله عن علي بن الحسين زين العابدين ع  
أنه قال يوما لأصحابه إخواني أوصيكم بدار الآخرة و لا أوصيكم بدار الدنيا فإنكم  
عليها حريصون و بها متمسكون أ ما بلغكم ما قال عيسى ابن مريم ع للحواريين قال  
لهم الدنيا قنطرة فاعبروها و لا تعمروها و قال أيكم بيني على موج البحر دارا تلکم  
الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني علي بن إسماعيل قال  
حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا حسين الأشقر قال الأمالي للمفيد ص : 44 حدثنا  
قيس عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي بن  
أبي طالب ع قال قال رسول الله ص ألزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله و هو  
يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا و الذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفته بحقنا

قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسن بن  
الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير  
عن غير واحد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال المروءة مروءة مروءة  
الحضر و مروءة السفر فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن و حضور المساجد و صحبة  
أهل الخير و النظر في الفقه و أما مروءة السفر فبذل الزاد و المزاح في غير ما  
يسخط الله و قلة الخلاف على من تصحبه و ترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن سالم قال حدثني علي بن إسماعيل أبو  
الحسن الأطروش قال حدثنا محمد بن خلف المقرئ قال حدثنا حسين الأشقر قال

حدثنا قيس بن الربيع عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص يا أنس ادع لي سيد العرب فقال يا رسول الله أ لست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب فدعا عليا فلما جاء علي ع قال يا أنس ادع لي الأنصار فجاؤوا فقال النبي ص يا معشر الأنصار هذا علي سيد العرب فأحبوه لحبي و أكرموه لكرامتي فإن جبرئيل ع أخبرني عن الله عز و جل ما أقول لكم

قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن بشير الكناسي عن أبي خالد الكابلي قال قال لي علي بن الحسين ع يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه معه راية رسول الله ص قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلکهم الله عز و جل

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عيسى بن مهران قال أخبرنا يونس بن محمد الأمالي للمفيد ص :  
46 قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال أخبرني عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال إن علي بن أبي طالب و العباس بن عبد المطلب و الفضل بن العباس دخلوا على رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فقالوا يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها و نساؤها عليك فقال و ما يبكيهم قالوا يخافون أن تموت فقال أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة و عصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله و أتى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما تتكرون من

موت نبيكم أ لم أنع إليكم و تنع إليكم أنفسكم لو خلد أحد قبلي ثم بعث إليه لخلدت فيكم ألا إني لاحق بريي و قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرأونه صباحا و مساء فلا تنافسوا و لا تحاسدوا و لا تباغضوا و كونوا إخوانا كما أمركم الله و قد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي و أنا أوصيكم بهم ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار فقد عرفتم بلاهم عند الله عز و جل و عند رسوله و عند المؤمنين أ لم يوسعوا في الديار و يشاطروا الثمار و يؤثروا و بهم الخصاصة فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار و ليتجاوز عن مسيئهم و كان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عز و جل

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عيسى بن مهران قال أخبرنا حفص بن عمر الفراء قال أخبرنا أبو معاذ الخزاز عن عبيد الله بن أحمد الربيعي قال بينا ابن عباس يخطب الناس بالبصرة إذ أقبل عليهم بوجهه فقال أيتها الأمة المتحيرة في دينها أما لو قدمتم من قدم الله و أخرتم من أخر الله و جعلتم الوراثة و الولاية حيث جعلها الله لما عال سهم من فرائض الله و لا عال ولي الله و لا اختلف اثنان في حكم الله و لا تنازعت الأمة في شيء من كتاب الله فذوقوا وبال ما فرطتم فيه بما قدمت أيديكم و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا مخول قال حدثنا الربيع الأمامي للمفيد ص :  
49 بن المنذر عن أبيه قال سمعت الحسن بن علي ع يقول إن أبا بكر و عمر عمدا إلى هذا الأمر و هو لنا كله فأخذه دوننا و جعلنا لنا فيه سهما كسهما الجدة أما و الله لتهمنها أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا



قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن مروان بن عثمان قال لما بايع الناس أبا بكر دخل علي ع و الزبير و المقداد بيت فاطمة ع و أبوا أن يخرجوا فقال عمر بن الخطاب أضرموا عليهم البيت نارا فخرج الزبير و معه سيفه فقال أبو بكر عليكم بالكلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه و سقط إلى الأرض و وقع السيف من يده فقال أبو بكر اضربوا به الحجر فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر و خرج علي بن أبي طالب ع نحو العالية فلقية ثابت بن قيس بن شماس فقال ما شأنك يا أبا الحسن فقال أرادوا أن يحرقوا علي بيتي و أبو بكر على المنبر يبائع له و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره فقال له ثابت و لا تقارق كفي يدك حتى أقتل دونك فانطلقا جميعا حتى عادا إلى المدينة و إذا فاطمة ع واقفة على بابها و قد خلت دارها من أحد من القوم و هي تقول لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله ص جنازة بين أيدينا و قطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا و صنعتم بنا ما صنعتم و لم تروا لنا حقا

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن عثمان بن عفان قال أنا آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب دخلت عليه و رأسه في حجر ابنه عبد الله و هو ملول فقال له ضع خدي بالأرض فأبى عبد الله فقال له ضع خدي بالأرض لا أم لك فوضع خده على الأرض فجعل يقول ويل أمي ويل أمي إن لم تغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه

قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حماد بن عثمان عن زرارة بن أعين قال قال لي أبو جعفر محمد بن علي ع يا زرارة إياك و أصحاب القياس في الدين فإنهم تركوا علم ما وكلوا به و تكلفوا ما قد كفوه يتأولون الأخبار و يكذبون على الله عز و جل و كأنني بالرجل منهم ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه قد تاهوا و تحيروا في الأرض و الدين

قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله ع قال لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله و سنة رسوله ص و اتهموا الصادقين في دين الله عز و جل

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن أحمد بن خاقان النهدي قال حدثني سليم الخادم في درب الحب عن إبراهيم بن عقبة بن جعفر عن محمد بن نضر بن قرواش النهدي الجمال الكوفي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال إن صاحب الدين فكر فعلته السكينة و استكان فتواضع و قنع فاستغنى و رضي بما أعطى و انفرد فكفي الإخوان و رفض الشهوات فصار حرا و خلع الدنيا فتحامى الشرور و اطرح الحسد فظهرت المحبة و لم يخف الناس فلم يخفهم و لم يذنب إليهم فسلم منهم و سخت نفسه عن كل شيء ففاز و استكمل الفضل و أبصر العافية فأمن الندامة

قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن

أبي جعفر الباقر ع قال لما حضر النبي ص الوفاة نزل جبرئيل ع فقال له جبرئيل يا رسول الله هل لك في الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له يا رسول الله أ تريد الرجوع إلى الدنيا قال لا بل الرفيق الأعلى ثم قال رسول الله ص للمسلمين و هم مجتمعون حوله أيها الناس إنه لا نبي بعدي و لا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه و بدعته في النار و من ادعى ذلك فاقتلوه و من اتبعه فإنهم في النار أيها الناس أحيوا القصاص و أحيوا الحق و لا تفرقوا و أسلموا و سلموا تسلموا كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثني أخي محمد بن عبد الله قال حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد عن محمد بن هلال المذحجي قال قال لي أبوك جعفر بن محمد الصادق ع إذا كانت لك حاجة فاغد فيها فإن الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس و إن الله تعالى بارك لهذه الأمة في بكورها و تصدق بشيء عند البكور فإن البلاء لا يتخطى الصدقة

و مما أملاه في يوم السبت الثاني و العشرين منه و سمعه أبو الفوارس أبقاه الله تعالى أخبرنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي أدام الله تأييده و توفيقه قراءة عليه قال أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن صالح بن يزيد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال سمعته يقول تبجروا قلوبكم فإن أنقاها الله من حركة الواجس لسخط شيء من صنعه فإذا وجدتموها كذلك فاسألوه ما شئتم

قال أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال قال حدثنا أبي قال حدثنا عبيد

بن خنيس العبدي قال حدثنا صباح بن يحيى المزني عن عبد الله بن شريك عن  
الحارث بن ثعلبة قال قدم رجلان يريدان مكة و المدينة في الهلال أو قبل الهلال  
فوجد الناس ناهضين إلى الحج قال [قالا] فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل  
كأنه أميرهم فانتبذ منهم فقال كونا عراقيين قلنا نحن عراقيان قال كونا كوفيين قلنا  
نحن كوفيان قال ممن أنتما قلنا من بني كنانة قال من أي بني كنانة قلنا من بني  
مالك بن كنانة قال رحب على رحب و قرب على قرب أنشدكما بكل كتاب منزل و  
نبي مرسل أ سمعنا علي بن أبي طالب يسبني أو يقول إنه معادي و مقاتلي قلنا  
من أنت قال أنا سعد بن أبي وقاص قلنا لا و لكن سمعناه يقول اتقوا فتنة الأخنيس  
قال الخنيس كثير و لكن سمعناه يضني باسمي قالوا قلنا لا قال الله أكبر الله أكبر  
قد ضللت إذن و ما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من رسول الله  
ص فيه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا و ما فيها أعمر فيها عمر  
نوح قلنا سمهن لنا قال ما ذكرتهن إلا و أنا أريد أن أسميهن بعث رسول الله ص أبا  
بكر ببراءة لينبذ إلى المشركين فلما سار ليلة أو بعض ليلة بعث بعلي بن أبي طالب  
نحوه فقال اقبض ببراءة منه و ارده إلي فمضى إليه أمير المؤمنين ع فقبض براءة  
منه و رده إلى رسول الله ص فلما مثل بين يديه ع بكى و قال يا رسول الله أ حدث  
في شيء أم نزل في قرآن فقال رسول الله ص لم ينزل فيك قرآن و لكن جبرئيل ع  
جاءني عن الله عز و جل فقال لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك و علي مني و  
أنا من علي و لا يؤدي عني إلا علي قلنا له و ما الثانية قال كنا في مسجد رسول  
الله ص و آل علي و آل أبي بكر و آل عمر و أعمامه قال فنودي فينا ليلا

أخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله و آل علي قال فخرجنا نجر قلاعنا فلما  
أصبحنا أتاه عمه حمزة فقال يا رسول الله أخرجتنا و أسكنت هذا الغلام و نحن  
عمومتك و مشيخة أهلك فقال رسول الله ص ما أنا أخرجتكم و لا أنا أسكنته و لكن

الله عز و جل أمرني بذلك قلنا له فما الثالثة قال بعث رسول الله ص برايته إلى خبير مع أبي بكر فردها فبعث بها مع عمر فردها فغضب رسول الله ص و قال لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله كرارا الأمامي للمفيد ص :

57 غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه قال فلما أصبحنا جثونا على الركب فلم نره يدعو أحدا منا ثم نادى أين علي بن أبي طالب فجيء به و هو أرمد فتقل في عينه و أعطاه الراية ففتح الله على يديه قلنا فما الرابعة قال إن رسول الله ص خرج غازيا إلى تبوك و استخلف عليا على الناس فحسدته قريش و قالوا إنما خلفه لكراهية صحبته قال فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بعرز ناقته ثم قال إني لتابعك قال ما شأنك فبكى و قال إن قريشا تزعم أنك إنما خلفتني لبغضك لي و كراهيتك صحبتي قال فأمر رسول الله ص مناديه فنادى في الناس ثم قال أيها الناس أفيكم أحد إلا و له من أهله خاصة قالوا أجل قال فإن علي بن أبي طالب خاصة أهلي و حبيبي إلى قلبي ثم أقبل على أمير المؤمنين ع فقال له أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال علي ع رضيت عن الله و رسوله ثم قال سعد هذه أربعة و إن شئتما حدثتكما بخامسة قلنا قد شئنا ذلك قال كنا مع رسول الله ص في حجة الوداع فلما عاد نزل غدير خم و أمر مناديه فنادى في الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله

قال أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي القلانسي قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد بن مروان قال حدثنا أبي قال حدثنا إسحاق بن يزيد قال حدثنا خالد بن مختار قال حدثنا الأعمش عن حبة العرنبي قال سمعت حذيفة بن اليمان قبل أن يقتل عثمان بن عفان بسنة و هو يقول كأني بأممكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل و أنتم آخذون بالشوى و الذنب معها الأزرد

أدخلهم الله النار و أنصارها بنو ضبة جد الله أقدامهم قال فلما كان يوم الجمل و برز الناس بعضهم لبعض نادى منادي أمير المؤمنين لا يبدأن أحد منكم بقتال حتى أمركم قال فرموا فينا فقلنا يا أمير المؤمنين قد رمينا فقال كفوا ثم رمونا فقتلوا منا قلنا يا أمير المؤمنين قد قتلونا فقال احملاوا على بركة الله قال فحملنا عليهم فأنشب بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشى ماش لمشى عليها ثم نادى منادي علي ع عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها البيض ففتبوا لنا فنادى منادي أمير المؤمنين ع عليكم بالأقدام قال فما رأينا يوما كان أكثر قطع أقدام منه قال فنكرت حديث حذيفة أنصارها بنو ضبة جد الله أقدامهم فعلمت أنها دعوة مستجابة ثم نادى منادي أمير المؤمنين ع عليكم بالبعير فإنه شيطان قال فعقره رجل برمحه و قطع إحدى يديه رجل آخر فبرك و رغا و صاحت عائشة صيحة شديدة فولى الناس منهزمين فنادى منادي أمير المؤمنين ع لا تجيزوا على جريح و لا تتبعوا مدبرا و من أغلق بابه فهو آمن و من ألقى سلاحه فهو آمن

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن همام الإسكافي قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول إن الله فرض ولايتنا و أوجب مودتنا و الله ما نقول بأهوائنا و لا نعمل بأرائنا و لا نقول إلا ما قال ربنا عز و جل

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي قال حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا مطر الإسكافي قال قال رسول الله ص إن أخي و وزيرني و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي يقضي ديني و ينجز بوعدي علي بن أبي طالب

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن حكيم الأودي قال أخبرنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري و قد سقط حاجباه على عينيه فقيل له أخبرنا عن علي بن أبي طالب ع قال فرغ حاجبيه بيديه ثم قال ذاك خير البرية لا يبغضه إلا منافق و لا يشك فيه إلا كافر

قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني قال حدثنا أبو موسى عيسى بن مهران قال حدثنا أبو يشكر البلخي قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله ص ذات يوم يا ليتني قد لقيت إخواني فقال له أبو بكر و عمر أ و لسنا إخوانك أمنا بك و هاجرنا معك قال ص قد آمنتم و هاجرتم و يا ليتني قد لقيت إخواني فأعادا القول فقال رسول الله ص أنتم أصحابي و لكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي و يحبوني و ينصروني و يصدقوني و ما رأوني فيا ليتني قد لقيت إخواني

قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى التميمي قال حدثنا الحسن بن بهرام قال حدثني الحسن بن يحيى قال حدثني الحسن بن حمدون عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله قال حدثني سدير الصيرفي قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد ع و عنده جماعة من أهل الكوفة فأقبل عليهم و قال لهم حجوا قبل أن لا تحجوا حجوا قبل أن يمنع البر جانبه حجوا قبل هدم مسجد بالعراقين بين نخل و أنهار حجوا قبل أن تقطع سدره بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتننت منها مريم ع رطبا جنيا فعند ذلك تمنعون الحج و تنقص الثمار و تجذب البلاد و تبتلون بغلاء الأسعار و جور السلطان و يظهر فيكم الظلم

و العدوان مع البلاء و الوباء و الجوع و تظلمك الفتن من جميع الآفاق فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان و ويل لأهل الري من الترك و ويل لأهل العراق من أهل الري و ويل لهم ثم ويل لهم من النبط قال سدير فقلت يا مولاي من النبط قال قوم آذانهم كأذان الفأر صغرا لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين صغار الحدق مرد جرد استعيزوا بالله من شرهم أولئك يفتح الله على أيديهم الدين و يكونون سببا لأمرنا.

حدثنا الشيخ الفقيه المفيد أبو علي الحسن ابن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بقراءتي عليه في جمادى الاولى سنة إحدى عشرة وخمسائة ، بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى ذريته ، قال : حدثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم ( رحمه الله ) ، قال : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال : حدثني أبي ( رضي الله عنه ) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ( عليهما السلام ) قال :

« إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي ( عليه السلام ) ، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : لسنا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة ، ثم ينادي ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : يا معشر الخلائق ! هذا علي بن أبي طالب ، خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ، يستضيء بنوره وليتبعه إلى درجات العلى من الجنان ، قال : فيقوم اناس قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه إلى



الجنة . ثم يأتي النداء من قبل الله جل جلاله : ألا من إئتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ، وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبتروا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار .» .

عندما يكون الكلام عن المعرفة المحمدية فان ابليس يجند جنوده ويجن جنونه لأنه قد توعد بالإغواء والصد عن طريق معرفة اهل البيت (عليهم السلام) فيوسوس للمخلوقين ان هذا المقام ليس لأهل البيت (عليهم السلام) وان القول بهذا انما يريد أن يلقي بكم في الشرك والعلو

ويستعين بالنفس الامارة بالسوء التي تقوم هي بصناعة الاشكالات على كل كلمة يقولها اصحاب العقول ورواد المعرفة في مقام معرفة اهل البيت (عليهم السلام) .

ومن هنا يبدأ الناس يرشقون اصحاب العقول ورواد المعرفة بنبال التهم باللغو او الشرك او التصوف او الزندقة وما شابه ذلك. ان التفاوت في قابلية المتلقين لمعرفة اهل البيت عليه السلام وعدم القدرة العقلية على تحمل بعض المقامات المعرفية لأهل البيت (عليهم السلام) الواقعة في دائرة الامكان هو من سبب هذا الامر وجعل البعض يستوحش ممن يقول بهذه المقامات المعرفية التي لم يستوعبها ولم يتحملها عقله فلذلك لم يكن بعيدا عن اهل البيت (عليهم السلام) ما سوف يحصل من اصحاب العقول المتدنية تجاه اصحاب العقول الكبيرة فلذلك ورد عنهم (عليهم السلام) عدة تحذيرات:

\*من كسر مؤمن فعليه جيره

\* لا تأتوا الحكمة الا لأهلها والحكمة هي معرفة اهل البيت (عليهم السلام) وقد ورد عنهم (عليهم السلام) وذلك عندما سأل ابو بصير الامام الباقر عليه السلام عن قوله تعالى (( ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا )) فقال الامام عليه السلام هي

## طاعة الله ومعرفة الامام

\*امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملكا مقرب او نبي مرسل او رجل امتحن

الله قلبه للإيمان

وغيرها .

فان هذه التحذيرات من اهل البيت (عليهم السلام) لإصحاب العقول ورواد المعرفة ترسم لهم الطريق الصحيح في كيفية التعامل في ايصال هذه المعرفة للخلق .

فاذا كان اهل البيت (عليهم السلام) وهم اعلم بالناس من انفسهم يجيبون كل شخص على قدر عقله في مسألة واحدة فقد ورد في الروايات فعن موسى بن اشيم قال: (( كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن اية من كتاب الله عز وجل فاخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبر الاول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي: تركت ابا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت الى هذا يخطئ هذا الخطأ كله فينا انا كذلك اذ دخل عليه اخر فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت ان ذلك منه تقية قال: ثم التفت الي فقال لي: يا بن اشيم ان الله عز وجل فوض الى سليمان بن داود فقال (( هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب )) وفوض الى نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال (( ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا )) فما فوض الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد فوضه اليانا .

واعلم ان الله عز وجل امرهم (عليهم السلام) ان يخاطبوا الناس على قدر عقولهم كان لزاما على اصحاب العقول ورواد المعرفة الا يسعوا الى ان يتحدثوا بما يعرفوا فكما قيل (ليس كلما يعرف يقال) فهناك من لا يستطيع التحمل ويكون له ردة فعل ولو فقط الاشاعة بين الناس بما سمع واتهام القائل لهذا الكلام بما يحلو له من اتهام .

فلا بد من ان يكون هناك حذر شديد من اصحاب العقول ورواد المعرفة في اثناء تبليغ المعارف المحمدية .

كما لابد من اتباع مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) الآ يقفوا عند تعلم الحلال والحرام والمستحب والمكروه ويتغافلوا او يغفلوا عن تعليم وفهم وادراك المقامات المعرفية لمن الاعتراف والايامن بولايتهم (عليهم السلام) سر قبول الاعمال وردها فان اجهاد النفس على العمل بالمستحبات والواجبات وترك المحرمات والمكروهات وتحمل الكثير من المشقة والتعب في سبيل ذلك ومع كل هذا يتوقف قبول الاعمال بعد كل هذا على ولايتهم (عليهم السلام) واتباعهم (عليهم السلام) الا يدل على ان لهم (عليهم السلام) مقام هو من فوق الاعمال ومن فوق المشقة والتعب في تحقيق الاعمال الا يحثنا هذا على تحصيل معرفة هذا السر المقامي لهم (عليهم السلام) ولو باسبسط صورته .

ان تحصيل المعرفة هي طبع في الانسان وهو مجبول على حب الاطلاع ( وهي المعرفة) فأني معرفة يجب ان نبحث عنها اعظم من معرفة هذا السر الذي تتوقف عليه قبول الاعمال بل تتوقف عليه معنى الحياة باسرها بل يتعدى الامر الحياة المنتهية الى الحياة الابدية فالسعادة الاخرية ايضا متوقفة على معرفتهم (عليهم السلام) .

فان عدم استيعاب عقولنا لبعض مراتب اهل البيت (عليهم السلام) لا يعني انه يجوز لنا ان نتهم اولئك الذين بلغوها بالغلو والكفر والتصوف وما شابه.

واعلم ايها الراجي لشفاعتهم (عليهم السلام) ان مقام معرفة مرتبة الشفاعة لها تأثير كبير في نيل شفاعتهم في الدنيا والاخرة فان الايمان الاجمالي بمرتبة مقام الشفاعة هو من اضعف درجات الايمان ويتسابق البشر في معرفة هذه المرتبة وغيرها.

فان كل مقام لأهل البيت (عليهم السلام) مما هو معلوم لدى عوام الناس فضلا عن العلماء هو مقام معرفي.

فمقام الوسيلة ومقام الولاية ومقام الشفاعة وغيرها من المقامات هي مقامات معرفية لأهل البيت (عليهم السلام) .

مثال لو كان سمعت ان هناك طبيبا او مهندسا بارعا وقد شهد له الناس بالبراعة والحدق فانك سوف تتصور مباشرة فترة دراسته الطب او الهندسة وتتيقن انه كان مثابرا مجتهدا في دراسته والا لما وصل الى ما وصل اليه من البراعة والحدق ولما صار متفوقا على غيره من اهل صنعته وفنه. وكذلك مقامات اهل البيت (عليهم السلام) فانهم لم يصلوا الى هذه المقامات الا لانهم (عليهم السلام) اخلصوا لله عز وجل وافنوا (عليهم السلام) ذواتهم المقدسة في طاعته عز وجل. وهذا الكلام بحد ذاته معرفة.

فلا تسمح لكلام من لم يعرف ما لمعرفة اهل البيت (عليهم السلام) من المقام عند الله عز وجل ان يكون حجابا بينك وبين بلوغك تلك المقامات المعدة للعارفين عند الله عز وجل.

وقد أخرج أئمة السنة أحاديث المهدي عن طريق الامام علي عليه السلام وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وطلحة، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وغيرهم.

ومن تلك الاحاديث ما رواه ابن عمر بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيته يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً، ذلك هو المهدي، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي من عترتي من ولد فاطمة، وقد صحح هذه الاحاديث وغيرها مما ورد في الامام

المهدي: ابن تيمية مستنداً إلى مسند الامام أحمد بن حنبل وصحيح الترمذي، وسنن ابي داود.

وقد ذهب ابن حجر تبعاً للنصوص الى تكفير منكر المهدي، فقد أجاب في الفتاوى الحديثية حين سئل عن ينكرون خروج المهدي المنتظر، فقال: فهؤلاء المنكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان، وقد ورد في حديث عن ابي بكر الاسكافي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدي فقد كفر، الى أن قال: ونملي عليك من الاحاديث المصرحة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم وتفسيقهم ما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره، أخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومع مناد ينادي هذا خليفة الله فاتبعوه، ثم أخذ يورد الاحاديث الواردة في المهدي. هذه بعض المأثورات السننية في الامام المهدي، أما الشيعة فرواياتهم في موضوع الامام المهدي بكل جوانبه كثيرة واردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، وقد ألفوا في ذلك كتباً كثيرة استوفت وغطت كل التساؤلات حول موضوع الامام المهدي: مثل كتاب الغيبة لمحمد بن ابراهيم النعماني، وكمال الدين وتمام النعمة لمحمد بن علي بن بابويه القمي، وكتاب الغيبة لمحمد ابن الحسن الطوسي، وغيرهم كثير، وقد تناولها فكتب بالمهدي كل من الصدوق في علل الشرائع، والمرتضى في تنزيه الانبياء، والمجلسي في البحار، والمفيد في الفصول، وفي الارشاد، ومن المتأخرين كتب عشرات المؤلفين بالمهدي وأشبعوا الموضوع.(الوائل، هوية التشيع: 180 . 181).

غاية طعن المنكرين لولادته متعلقة بنفي مشاهدته، قلنا: قد اسلفنا مشاهدة قوم من اوليائه على أن نفي رؤيته لا يدل على نفي وجوده، ولا يقدر فيه قول المنحرف عنه بجموده، إذ ليس طرق العلم محصورة في المشاهدة، فاذا دلت البراهين على امامته ووجوده لم تكن غيبته عن الابصار مانعة عن تولده، واكثر المواليد انما تثبت

بالشيعة، وهي حاصلة هنا من الشيعة، وكيف ينكر وجوده لعدم مشاهدته والابدال موجودون ولا يشاهدون، قال ابن ميثم في شرحه للنهج: قد نقل انهم سبعون رجلاً منهم اربعون بالشام وثلاثون في سائر البلاد، وفي حديث علي عليه السلام الابدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق، يجتمعون فيكون بينهم حرب.(البياضي، الصراط المستقيم 2: 243 . 244).

ان قالوا: لا تثبت وجود ولد له نشأه، قلنا: اذا قامت على وجوده الدلالة أغنت عن المشاهدة... لزم من نفي المشاهدة مع الدلالة النفي لا تنفي الرب والانبياء السالفة والائمة الخالفة وكثير من الموجودات....(البياضي، الصراط المستقيم 2: 276).

ان رؤية الامام الثاني عشر عليه السلام وقعت في زمن الغيبة الكبرى لبعض الصالحين... ولا كلام فيه، وانما الكلام في أن مسألة الرؤية هل تنافي قوله عليه السلام: (وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر)، ام لا تنافي؟ والذي يمكن ان يقال: ان ملاحظة صدر هذا التوقيع تكفي لرفع المناقاة، لانه يشهد على أن المراد نفي من ادعى البابية كبابية النواب الاربعة، ولا يظهر منه نفي مطلق الرؤية، واليك صدر التوقيع:

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع امرك ولا توص الى احد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور الا بعد ان الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الامد، وقسوة القلوب، وامتلاء الارض جوراً، وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة.

كما احتمله في البحار حيث قال: لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة، وايصال الاخبار من جانبه عليه السلام الى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافي

الاخبار التي مضت، وستأتي فيمن راه عليه السلام.(البحار) وهنا أجوبه أخرى ذكرها العلامة النوري في جنة المأوى. البحار.

هذا مضافاً الى أنّ مثل قوله (وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة...) مع قطع النظر عن الصدر لا يفيد الا الظن والظن لا يقاوم مع القطع الحاصل من القضايا التي تدل على رؤيته، ولعل اليه ينظر ما حكي عن فوائد العلامة الطباطبائي حيث قال: (وقد يمنع ايضاً امتناعه (أي امتناع رؤيته) في شأن الخواص وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ودلالة بعض الآثار.(البحار) و (الخراسي، بداية المعارف.

الحافظ حماد بن سلمة أبو سلمة البصري المتوفى 167، قال ابن معين:

ثقة، وقال ابن معمر: كان يعد من الأبدال، وقال القطان: إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الاسلام، وقال وهيب: كان حماد سيدنا وأعلمنا، وقال الذهبي: كان بارعا في العربية فقيها فصيحاً مفوها صاحب سنة، ترجمه الذهبي في تذكرته والخزرجي في الخلاصة 78 \* راجع فالحديث بطريقه إلى البراء صحيح رجاله ثقات، ويأتي عنه حديث التهئة بإسناد صحيح رجاله ثقات.

الرازي المتوفى 327، ترجمه الذهبي في تذكرته وأثنى عليه بالإمامة والحفظ والنقد، وحكى عن أبي الوليد الباجي ثقته، ترجمه السبكي في طبقاته، و حكى عن أبي يعلى الخليلي إنه قال: كان زاهدا يعد من الأبدال \* مر عنه و يأتي عنه نزول آية التبليغ في علي عليه السلام. كتاب رواة الغدير من الصحابة و التابعين و العلماء قال الشريف الرضي: من سمع كلامه (عليه السلام) لا يشك أنه كلام من قبع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل، لا يسمع إلا حسه، ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب، مصلتاً سيفه، فيقطّ الرقاب ويجدل الأبطال،

ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً، وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبديل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد. كتاب علي عليه السلام من المهد إلى اللحد قال ابن أبي الحديد: (وأما الزاهد في الدنيا: فهو سيد الزهاد وبديل الأبدال، وإليه تشد الرحال، وعنده تنفض الأحلاس، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً).

قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت إليه يوم عيد، فقدم جراباً مختوماً، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً، فقدم فأكل فقلت: يا أمير المؤمنين فكيف تختمه؟ قال: خفت هذين الولدين (الحسنين) أن يلتاه بسمن أو زيت!! وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وليف أخرى، ونعلاه من ليف، وكان يلبس الكرباس الغليظ، فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة ولم يخطه، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدي لا لحمه له!! وكان يأتدّم إذا اتتدّم (أي يجعل إداماً) بخل أو بملح، فإن ترقى عن ذلك فببعض نبات الأرض فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم إلا قليلاً ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات.

و كل هذه التصرفات إنما تدل على حقد دفين داخل أنفوس لم تتيقن بعد برسالة الإسلام و تبذل النفس و النفيس حتى تحيد العامة عن الجادة و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من



بعذك فقال يا حبيبي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها  
أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى إلي أن انكحك إياه  
يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى  
أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أنا أبوك و أحب  
المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل  
و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد  
المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة  
حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و  
هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني  
بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا  
صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على  
بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز و جل عند ذلك  
من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا  
كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في هذا  
الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي  
بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي  
زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة  
الباقون إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام. فكما كان الحسن والحسين من  
رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن  
و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي و كلهم من فاطمة الزهراء عليها  
السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة  
فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و  
آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها

السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. إلا أن افضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقيون ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. هنيئاً لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمداً في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً و عنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنني أخاصمكم عنهم غداً و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار.

فيا ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين عليهم السلام فإنكم والله كلكم قد ولدكم رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و الحسين و ولدكم علي مرتين من الحسن و الحسين و ولدكم فاطمة الزهراء مرتين من الحسن و الحسين و هذا والله هو الشرف الذي ما بعده شرف و أدعوكم إلى أن تكونوا كلمة واحدة لا يفرق بينكم أحد و كلكم تدخلون تحت قول الله سبحانه و تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ

{فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا  
لُغُوبٌ {فاطر/35} إِذَا تَتَفَاوَتُونَ بِالْتَقْوَىٰ لَا غَيْرَ وَأَنْكُمْ كَلِمَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا  
لَمْ تَتَحَرَّفُوا عَنْ سَنَةِ جَدِّكُمْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ هَذِهِ تَرَكْتُمْ فِيكُمْ مَا  
إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَأَنْ اللَّطِيفَ  
الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ. وَبِهَذِهِ الْآيَاتِ قَدْ حَاجَ  
الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام العلماء أمام المأمون الذي إنما أحضر  
له العلماء ليقحمه فقال لهم الإمام عليه السلام و ذكر الآيات ثم قال لهم من عنى  
الله بهذه الآيات قالوا أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال و هل كل أمة محمد في  
الجنة قالوا لا قال فالآيات تقول كلهم في الجنة أي الظالم منهم لنفسه و المقتصد و  
السابق بالخيرات كلهم يدخلون الجنة بإذن الله إنما هم أهل بيت رسول الله صلى الله  
عليه وآله. إِذَا أَقُولُ لَكُمْ يَا ذَرِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ  
الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قُولُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ لَا يَهْزَمُ بَعْدَ الْيَوْمِ لَا وَاللَّهِ لَنْ نَطِيعَ إِلَّا  
اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّىٰ  
الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف و هو ولي أمرنا إذ هو إمام زماننا و لن  
نحترم كل من آذى رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم و لو بكلمة واحدة و لا حتى  
من أيد من آذاه بكلمة واحدة فهذه هي عقيدتنا و قولوا معي بصوت مرتفع إلى هؤلاء  
الذين اعتلوا منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بغير حق و لا يذكرون على منبره  
إلا أعداءه أتركوا منبر جدنا و اذكروا أجدادكم من على منابرهم إن كانت لهم منابر  
و الله المستعان.

فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق  
بين علي و رسول الله صلى الله عليه وآله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا.

أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي؛ وعبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال حدثني محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عزوجل اختار من كل شئ شيئاً [اختار من الارض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة؛ واختار من الانعام إناثها ومن الغنم الضأن و] اختار من الايام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين ويكمله اثني عشر إماماً من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم " وفي بعض النسخ بعد قوله ليلة القدر هكذا و اختار من الناس الأنبياء و اختار من الأنبياء الرسل و اختارني من الرسل و اختار علياً مني و اختار من علي الحسن و الحسين و اختار من الحسن و الحسين الأوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. الغيبة للنعماني. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتي عدول أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين ألا وان أئمتكم و فدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله صلى الله عليه و آله و سلم ألا و إن أئمتكم و فدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه و تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتكثير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم أي كل الناس أي من كان منهم مؤمناً بإمامهم إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألم يقل الله و جعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ اللهم اغفر لنا و لبعض العلماء الذين يفسرون القرآن بالظاهر فقط و لكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلاً إمامهم في هذه الآية عندهم أي كتابهم و هذا والله ليس منطقياً فلو قال كل إنسان بإمامه لقبنا أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فلن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة. ألا ترى أخي

القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال و كل إنسان أَلزَمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. و كذلك في قوله سبحانه و تعالى و كل شيء أَلحصيناه في إمام مبين أي كتاب مبين عندهم لكن والله يعني عليا بالإمام المبين. فلم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب و الآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه و آله، ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه و آله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس.

وهكذا ما عاشه الشيعة الكرام من ظروف القمع والتقية، بحيث كانوا لا يسلمون على عقائدهم في وقت كان يسلم فيه الكفار في بلاد الإسلام على ما كانوا عليه من ضلالة، ولا يسلم شيعة أهل البيت بما عندهم من الهدى. فكان الكشف في هذه الظروف عن أسماء الأئمة المعصومين خصوصاً من كان منهم في الفترات اللاحقة، وتناقل النصوص المصرحة بإمامتهم بين الرواة أمراً في غاية الخطورة على الإمام وعلى شخص الناقل أيضاً.

ومن جملة علماء أهل السنة الذين صرحوا بولادته: ابن الأثير الجزري و محيي الدين بن العربي و كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي و سبط ابن الجوزي الحنفي و محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي و ابن خلكان و الجويني الشافعي و أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي و شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي و محمد بن يوسف الزرندي و خليل بن أيبك الصفدي الشافعي و أحمد بن

علي بن حجر العسقلاني و نور الدين علي بن الصباغ المالكي و محمد بن طولون  
الدمشقي الحنفي و القاضي حسين بن محمد الديار بكري و ابن حجر الهيثمي  
الشافعي و ابن العماد الحنبلي و خير الدين الزركلي و اعترف الألباني بأن أم الحجة  
القائم نرجس. وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم  
بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة  
التي شنت شمل هذه الأمة و جعلها آخر الأمم.

إِعْتِرَافُ أَهْلِ السُّنَّةِ بَوَلَادَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾  
هُوَ أَمْرٌ ثَابِتٌ وَمَفْرُوعٌ مِنْهُ، وَسَنَذْكُرُ هُنَا طَرِيقَيْنِ لِإِثْبَاتِ الْوَلَادَةِ الْمِيمُونَةِ  
مِنْ خِلَالِهِمَا: الْأَوَّلُ: شَهَادَةُ عُلَمَاءِ الْأَنْسَابِ عِنْدِهِمْ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ  
الثَّانِي: إِعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنْفُسِهِمْ بِالْوَلَادَةِ

أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ، فَقَدْ شَهِدَ عُلَمَاءُ الْأَنْسَابِ وَالْمُتَخَصِّصُونَ مِنْهُمْ وِلَادَةَ الْإِمَامِ  
الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَنَذْكُرُ  
مِنْهُمْ بِحَسَبِ التَّسْلُسِ الزَّمَنِيِّ

1- النَّسَابَةُ الشَّهِيرُ أَبُو نَصْرٍ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُودَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبُخَارِيِّ، مِنْ  
أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَالَّذِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ ( 341 هـ )، وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ عُلَمَاءِ  
الْأَنْسَابِ الْمَعَاصِرِينَ لُغَيْبَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الصُّغْرَى الَّتِي انْتَهَتْ سَنَةَ 329 هـ.

قال في "سِرِّ السِّلْسِلَةِ الْعُلُويَّةِ": (( وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: الْحَسَنُ  
بْنَ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مِنْ أُمِّ وَالدِ نَوْبِيَّةٍ تُدْعَى: رِيحَانَةُ، وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى  
وِثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقُبُضَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَامِرَاءَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً..  
وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ جَعْفَرَ وَهُوَ الَّذِي تَسَمَّيَهُ الْإِمَامِيَّةُ جَعْفَرَ

الكذاب، وإنما تسميه الإمامية بذلك؛ لإدعائه ميراث أخيه الحسن ﴿عليه السلام﴾ دون ابنه القائم الحجة ﴿عليه السلام﴾. لا طعن في نسبه)) إنتهى.

2-النسابة العمري المشهور من أعلام القرن الخامس الهجري والذي قال ما نصه في [المجدي في أنساب الطالبيين: 130]: ((ومات أبو محمد ﴿عليه السلام﴾ وولده من نرجس ﴿عليها السلام﴾ معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها بذلك، وامتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشرة جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله فدفع أن يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جوارى أخيه)) إنتهى.

3-الفخر الرازي الشافعي (ت: 606 هـ)، قال في كتابه "الشجرة المباركة في أنساب الطالبية" تحت عنوان: أولاد الامام العسكري عليه السلام ما هذا نصه: (( أما الحسن العسكري الإمام ﴿عليه السلام﴾ فله ابنان وبنتان: أمّا الابنان، فأحدهما: صاحب الزمان ﴿عجل الله فرجه الشريف﴾، والثاني موسى، درج في حياة أبيه. وأمّا البنتان: ففاطمة، درجت في حياة أبيها، وأم موسى درجت أيضاً)) إنتهى.

4. النسابة محمد الحسيني اليماني الصنعاني، من أعيان القرن الحادي عشر. ذكر في المشجرة التي رسمها؛ لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ﴿عليهم السلام﴾ [روضة الألباب لمعرفة الأنساب]، وتحت اسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي ﴿عليه السلام﴾ خمسة من البنين وهم: الإمام العسكري ﴿ع﴾، الحسين، موسى، محمد، علي. وتحت اسم الإمام العسكري ﴿عليه السلام﴾ مباشرة كتب: (محمد بن) وبإزائه: (منتظر الإمامية) إنتهى.

5. مُحَمَّدُ أَمِينِ السُّوَيْدِيِّ (ت: 1246 هـ) قال في "سَبَائِكِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ": (( مُحَمَّدُ الْمَهْدِيِّ: وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ، وَكَانَ مَرْبُوعَ الْقَامَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ، أَفْنَى الْأَنْفِ، صَبِيحَ الْجَبْهَةِ )) إِنَّتَهَى.

فهذه أقوالٌ جملةٌ من علماء الأنساب المشهورين على مَرِّ الْقُرُونِ يُثْبِتُونَ الْوِلَادَةَ الْمِيمُونَةَ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾...

وَأَمَّا اعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ فَحَدَّثَ وَلَا حَرَجَ، فَقَدْ أَحْصَى السَّيِّدُ ثَامِرُ الْعَمِيدِيِّ فِي كِتَابِهِ "دِفَاعٌ عَنِ الْكَافِي" 128 عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ فُقَهَاءِ وَمُحَدِّثِينَ وَمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَى مَرِّ الْقُرُونِ، مَمَّنْ اعْتَرَفَ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ الْمُبَارَكَةِ.

وَنَذَكُرُ هُنَا جَمَلَةً مِنْهُمْ وَحَسَبَ التَّسْلُسِ الزَّمَنِيِّ

1. ابْنُ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ ( ت : 630 هـ ) فِي كِتَابِهِ ( الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ آخِرِ حَوَادِثِ سَنَةِ 260 هـ .

2. ابْنُ الْحَشَّابِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَوْرِّخِ ( ت : 643 هـ ) فِي تَأْرِيخِ مَوَالِيدِ الْأَنْمَةِ

3. مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ ( ت : 652 هـ ) فِي مَطَالِبِ السُّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ

الرَّسُولِ

4. مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ ( ت : 658 هـ ) فِي ( الْبَيَانِ فِي أَخْبَارِ صَاحِبِ

الزَّمَانِ

5- ابْنُ خَلِّكَانَ ( ت : 681 هـ ) فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ

6. شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيِّ ( ت : 748 هـ ) فِي كُتُبِهِ: الْعِبَرِ، وَتَأْرِيخِ دُولِ الْإِسْلَامِ،

وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ حَوَادِثِ سِنَوَاتِ ( 251 . 260 هـ ) .



7. ابنُ الوَرْدِيِّ ( ت : 749 هـ ) في ذيلِ تَمَمَةِ الْمُخْتَصَرِ ، المعروفِ بِتَأْرِيخِ ابنِ الوَرْدِيِّ نَقَلَ ذلكَ عنه الشَّبلنجيُّ في نورِ الأبصارِ .

8. ابنُ الصَّبَّاحِ المالكيُّ ( ت : 855 هـ ) في الفُصولِ المهمَّةِ

9. عبدُ الوهَّابِ الشَّعرانيُّ ( ت : 973 هـ ) في اليواقيتِ والجواهرِ

10. ابنُ حَجَرِ الهيثميِّ الشَّافعيِّ ( ت : 974 هـ ) في الصَّواعقِ المحرقةِ

11. الشُّبرائويُّ الشَّافعيِّ ( ت : 1171 هـ ) في الإتحافِ بحبِّ الأشرافِ

12. القندوزيُّ الحنفيُّ ( ت : 1293 هـ ) في ينابيعِ المودَّةِ

13. مؤمِنُ بنُ حَسَنِ الشَّبلنجيِّ ( ت : 1308 هـ ) في نورِ الأبصارِ .

14. حَيْرُ الدِّينِ الزَّرْكلِيُّ ( ت : 1396 هـ ) في كتابهِ الأعلامِ

وَمِنَ العِلماءِ المُتقدِّمِينَ مَمَّنْ نَصَّ على أَنَّ الإمامَ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ العسْكريِّ هو المهدِيُّ المنتظرُ نَفْسُهُ ، نذكرُ مِنْهُم :

1- مُحْيِي الدِّينِ بنِ عَرَبِيٍّ ، على ما نقله عنه الشَّعرانيُّ الشَّافعيُّ في "اليواقيتِ والجواهرِ" ، حيثُ قال : (( وعبارَةُ الشَّيخِ مُحْيِي الدِّينِ في البابِ السَّادِسِ والسَّتِّينِ وثلاثمائةِ مِنَ الفُتوحاتِ : واعلَمُوا أَنَّهُ لا بَدَّ مِنْ خُروجِ المهدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ ، ولكن لا يخرُجُ حتَّى تَمتلئَ الأرضُ جُوراً وظُلماً فيملؤها قِسْطاً وعدْلاً ، ولو لم يكن مِنَ الدُّنيا إلَّا يَوْمٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللهُ تعالى ذلكَ اليَوْمَ حتَّى يَلِيَّ ذلكَ الخليفةُ ، وهو مِنَ عترةِ رسولِ اللهِ ﴿ﷺ﴾ ، مِنْ وُلْدِ فاطمةِ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ ، وَجَدُّهُ الحُسَيْنُ بنُ عليِّ ابنِ أبي طالبٍ ، ووالدُهُ الحَسَنُ العسْكريُّ ابنُ الإمامِ عليِّ النَّقِيِّ )) إنْتَهَى .

2- مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ - الَّذِي يَصِفُهُ الذَّهَبِيُّ فِي "سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ" بِالْعَلَامَةِ الْأَوْحَدِ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لَهُ - قَالَ فِي كِتَابِهِ "مَطَالِبِ السُّؤُولِ": ((أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَالِصِ بْنِ عَلِيِّ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْقَانِعِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَا بْنِ مُوسَى الْكَازِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ الزُّكِّيِّ بْنِ عَلِي الْمُرْتَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْمَهْدِيِّ، الْحُجَّةِ الْخَلْفِ الصَّالِحِ، الْمُنْتَظَرِ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)) إِنَّتَهَى.

3- سَبْطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ الْحَنْبَلِيُّ قَالَ فِي "تَذَكْرَةِ الْخَوَاصِّ" عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ: (( هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَهُوَ الْخَلْفُ الْحُجَّةُ، صَاحِبُ الزَّمَانِ، الْقَائِمُ، وَالْمُنْتَظَرُ، وَالتَّالِي، وَهُوَ آخِرُ الْأَيْمَةِ)) إِنَّتَهَى.

4- شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ طَوْلُونِ الْحَنْفِيُّ مَوْخٌ دِمَشْقِي (ت: 953 هـ) قَالَ فِي كِتَابِهِ "الْأَيْمَةُ الْإِثْنَا عَشَرَ" عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: (( كَانَتْ وِلَادَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مُنْتَصِفِ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُوهُ الْمُنْتَقِدُ ذَكَرَهُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) كَانَ عَمْرُهُ خَمْسَ سِنِينَ.

(ثُمَّ ذَكَرَ الْأَيْمَةَ الْإِثْنَا عَشَرَ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهَا :  
عَسْكَرِيُّ الْحَسَنِ الْمَطَهَّرِ \* مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ سَوْفَ يَظْهَرُ )) إِنَّتَهَى.

5. نُوْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، الْفَقِيهِ الْمَالِكِي ( أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْأَعْلَامِ لِلزُّرْكَلِيِّ ) ، قَالَ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كِتَابِهِ "الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ": (( فِي ذِكْرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُجَّةِ ، الْخَلْفِ الصَّالِحِ ، ابْنِ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ الْخَالِصِ ، وَهُوَ الْإِمَامُ الثَّانِي عَشَرَ ، وَتَارِيخِ وِلَادَتِهِ ، وَدَلَائِلِ إِمَامَتِهِ ، وَطَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ ، وَغَيْبَتِهِ ، وَمَدَّةِ قِيَامِ

دَوْلَتِهِ الْكَرِيمَةِ، وَذَكَرَ كُنْيَتَهُ، وَنَسَبَهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْصَلُ بِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَأَرْضَاهُ)) إِنَّتَهَى.

-6أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ سنانِ القَرمانيِّ الدِّمشقيِّ (ت: 1019 هـ) قال في كتابه  
 "أخبارِ الدُّولِ وآثارِ الأوَّلِ" في الفصلِ الحادي عشر: في ذِكرِ أبي القاسمِ مُحَمَّدِ  
 الحُجَّةِ الخلفِ الصَّالحِ:

وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ، أَتَاهُ اللَّهُ فِيهَا الْحِكْمَةَ كَمَا أُوتِيهَا يَحْيَى ﴿عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ﴾ صَبِيًّا. وَكَانَ مَرْبُوعَ الْقَامَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَجْلَى  
 الْجَبْهَةِ... وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْقَائِمُ فِي آخِرِ الْوَقْتِ، وَقَدْ تَعَاضَدَتِ  
 الْأَخْبَارُ عَلَى ظُهُورِهِ، وَتَظَاهَرَتِ الرُّوَايَاتُ عَلَى إِشْرَاقِ نَوْرِهِ، وَسُتُفِرُّ ظُلْمَةُ الْآيَّامِ  
 وَاللَّيَالِي بِسُفُورِهِ، وَيَنْجَلِي بِرُؤْيَيْهِ الظُّلْمُ أَنْجِلَاءَ الصُّبْحِ عَنِ دِيْجُورِهِ، وَيَسِيرُ عَدْلُهُ فِي  
 الْأَفَاقِ فَيَكُونُ أَضْوَاءً مِنَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ فِي مَسِيرِهِ)) إِنَّتَهَى.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ، الْمَتَقَدِّمِ ذِكْرَهُمْ، مَمَّنْ صَرَّحَ بِغَيْبَتِهِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَبِقَائِهِ حَيًّا  
 إِلَى أَنْ يَأِذَا اللَّهُ بِظُهُورِهِ الْمُبَارِكِ، قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَوْحُدُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ فِي  
 كِتَابِهِ "مَطَالِبِ السُّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ":

وَأَمَّا عُمْرُهُ: فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي أَيَّامِ الْمَعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ، خَافَ فَاخْتَفَى وَإِلَى الْآنَ، فَلَمْ يُمَكَّنْ  
 ذِكْرَ ذَلِكَ إِذْ مَنْ غَابَ وَإِنْ انْقَطَعَ خَبْرُهُ لَا تُوجِبُ غَيْبَتُهُ وَانْقِطَاعُ خَبْرِهِ الْحَكْمَ بِمَقْدَارِ  
 عَمْرِهِ وَلَا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ، وَقَدْرَةُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَحِكْمُهُ وَأَلْطَافُهُ بِعِبَادِهِ عَظِيمَةٌ عَامَّةٌ،  
 وَلِوَازِمِ عَظَمَاءِ الْعُلَمَاءِ أَنْ يُدْرِكُوا حَقَائِقَ مَقْدُورَاتِهِ وَكُنْهَ قُدْرَتِهِ لَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ  
 سَبِيلًا، وَلَا نَقَلَ طَرَفٍ تَطَّلَعَهُمْ إِلَيْهِ حَسِيرًا وَحَدَهُ كَلِيلًا، وَأَمَلَى عَلَيْهِمْ لِسَانُ عَجْزِهِمْ عَنِ  
 الْإِحَاطَةِ بِهِ وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا.

وليس ببدع ولا مستغربٍ تعميرُ بعضِ عبادِ الله المخلصينَ، ولا امتدادُ عمره إلى حين، فقد مدَّ الله تعالى أعمارَ جمعٍ كثيرٍ من خلقه من أصفياؤه وأوليائه ومن مطروديه وأعدائه، فمن الأصفياء: عيسى ﴿ع﴾، ومنهم الخضرُ، وخلق آخرون من الأنبياء طالت أعمارهم، حتَّى جاز كلُّ واحدٍ منهم ألفَ سنةٍ أو قاربها كنوح ﴿ع﴾ وغيره.

وأما من الأعداءِ المطرودينَ: فإبليسُ، وكذلك الدَّجَالُ، ومن غيرهم كعادِ الأولى، كان فيهم من عمره ما يُقاربُ الألفَ، وكذلك لقمانُ صاحبُ لبد.

وكلُّ هذه لبيان اتِّساعِ القدرةِ الرَّبَّانِيَّةِ في تعميرِ بعضِ خلقه، فأبى مانعٍ يَمْنَعُ من امتدادِ عُمرِ الصَّالحِ الخَلْفِ النَّاصِحِ إلى أن يظهرَ فيعمل ما حَكَمَ اللهُ له به؟ (( إنتهى.

وهذا المعنى من البيان الذي صدَّعَ به العلامةُ مُحَمَّدُ بنُ طلحة الشَّافِعِيُّ هُنا هو الموافقُ عملياً لما صرَّحَ به علماءُ الأنسابِ في حقِّ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ العسكريِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. فَهَا هُوَ النَّسَابَةُ العَمْرِيُّ المشهورُ من أعلامِ القرنِ الخامسِ الهجريِّ يُصرِّحُ في كتابه "المجدي في أنسابِ الطَّالِبِيِّينَ" ويقولُ ما نصَّه: ((ومات أبو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وولَّده من نرجس ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ معلومٌ عندَ خاصَّةِ أصحابه وثقاتِ أهله، وسنذكرُ حالَ ولادته والأخبارَ التي سَمِعْنَاها بذلك، وامْتَحِنَ المؤمنونُ بل كَأَقَّةِ النَّاسِ بغيبته، وشَرَّه جعفرُ بنُ عليٍّ إلى مالِ أخيه وحالُه، فدفعَ أن يكونَ له ولدٌ، وأعانَه بعضُ الفراعنةِ على قَبْضِ جَواري أخيه (( إنتهى.

وهاهو الفخرُ الرَّزِيُّ الذي نجدُه بعدَ أن يُثبتَ وجودَ أبناءِ وبناتِ للإمامِ الحَسَنِ العسكريِّ يُنصُّ على وفاتهم في حياةِ أبيهم واحداً واحداً يتركُ التعرُّضَ لِذِكْرِ وفاةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بالمرَّةِ ولا يُشيرُ إلى شيءٍ من ذلك البتَّة، قال في كتابه

الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيَّةِ تَحْتَ عُنْوَانِ: أَوْلَادِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ﴾  
 السَّلَامُ﴾ مَا نَصَّه: (( أَمَّا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ الْإِمَامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَلَهُ ابْنَانِ وَبِنْتَانِ:  
 أَمَّا الْإِبْنَانِ، فَأَحَدُهُمَا : صَاحِبُ الزَّمَانِ ﴿عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ الشَّرِيفَ﴾، وَالثَّانِي مُوسَى  
 دَرَجَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ. وَأَمَّا الْبِنْتَانِ: فَفَاطِمَةُ دَرَجَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيهَا، وَأُمُّ مُوسَى دَرَجَتْ  
 أَيْضًا)) إِنْتَهَى.

وَمَا هُوَ نَسَابَةُ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفِ أَنَسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَتَبِيُّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ "الْأُصُولِ فِي  
 ذُرِّيَّةِ الْبِضْعَةِ الْبَتُولِ": (( وَمِنَ الثَّابِتِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ مُتَقَدِّمِينَ وَمَتَأَخِّرِينَ انْقِطَاعُ  
 خَبْرِهِ، وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ قَبْرِهِ وَلَا مَكَانِهِ... (إِلَى أَنْ يَقُولَ) وَمِنَ التَّحَالِيلِ السَّابِقَةِ وَالَّتِي  
 اسْتَقْصَيْنَاهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمَعْتَمَدَةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ لَنَا صِحَّةَ اخْتِفَاءِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ فِي سِنِّ  
 مُبَكِّرٍ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَهَذَا مَا أَثْبَتَتْهُ كُتُبُ الْأَنْسَابِ  
 وَالْمُشَجَّرَاتِ الْمُنْقَدِّمَةِ الْمَعْتَمَدَةِ، بِأَنْ لَيْسَ لَهُ عَقَبٌ بِإِجْمَاعِ كِبَارِ النَّسَابِينَ، وَبِذَلِكَ لَمْ  
 يُعْرِفْ مَكَانَهُ وَلَا ذُرَارِيَهُ )) إِنْتَهَى.

فَهَا هِيَ أَدَلَّتُنَا عَلَى وِلَادَةِ إِمَامِنَا الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَاسْتِمْرَارِ وَجُودِهِ وَغَيْبِيَّتِهِ مِنْ  
 طُرُقِ مُخَالَفِينَا تَشْهَدُ عَلَى مُدَّعَانَا، وَلَا نَنْفِرُ نَحْنُ فَقَطْ بِمَا نَقُولُ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ عَقِيدَةً  
 مِنْ عَقَائِدِ أَهْلِ الدُّنْيَا يَشْهَدُ الْمُخَالَفُونَ لَهَا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُوَّةِ فِي كُتُبِهِمْ !!؟

من أهل السنة من قالوا : بولادة المهدي عليه السلام

عدد الروايات ( 40 ) :

الذهبي - العبر في خبر من غبر -

-وفيهما [ أي : في سنة 256 هـ ] ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد  
 الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ، أبو

القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة ، وتلقبه بالمهدي ، والمنتظر ، وتلقبه بصاحب الزمان ، وهو خاتمة الإثني عشر .

الذهبي - تاريخ دول الإسلام - ترجمة الإمام الحسن العسكري ع

- الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق ، أبو

محمد

الهاشمي الحسيني أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم ، ويقال له : الحسن العسكري لكونه سكن سامراء ، فإنها يقال لها : العسكر ، وهو والد منتظر الرافضة ، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده ، وأمّه أمة ، وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة ، فولد سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة ست وخمسين ، عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ، ولم يعلم كيف مات ، وأمّه أم ولد ، وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعمئة وخمسين سنة ، وأنه صاحب الزمان ، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين ، ويعترفون أن أحد لم يره إبدأً ، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا .

الذهبي - سير أعلام النبلاء - - رقم الترجمة : 60

- المنتظر الشريف محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب الحسيني خاتمة الإثني عشر سيداً .

السيوطي - تذكرة الخواص - طبعة طهران

- محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ، وقال : ويقال له : ذو الإسمين محمد وأبو القاسم قالوا : أمه أم ولد يقال لها : صقيل.

إبن صباغ المالكي - الفصول طبعة الغري

- ولد إبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة 255 للهجرة ، وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بت محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فأم ولد يقال لها : نرجس خير أمة ، وقيل : إسمها غير ذلك ، وأما كنيته فأبو القاسم ، وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.

إبن حجر الهيتمي - الصواعق طبعة مصر

- ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، قيل : لأنه ستر بالمدينة وغاب ، فلم يعرف أين ذهب ، ومر في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه إنه المهدي ، وروي ذلك مبسوطاً ، فراجعه فإنه مهم.

إبن الأثير - الكامل في التاريخ - في حوادث سنة 260

- وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أبو محمد العلوي

العسكري وهو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية ، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا ، وكان مولده سنة إثنيتين وثلاثين ومائتين .

الفخر الرازي الشافعي - الشجرة المباركة في أنساب الطالبية -

- أما الحسن العسكري الإمام عليه السلام إبنان وبناتان أما الإبنان فأحدهما صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف والثاني موسى درج في حياة أبيه وأم البنات ففاطمة درجت في حياة أبيها وأم موسى درجت أيضاً .

السيد أبو الحسن اليماني الصنعاني - روضة الألباب لمعرفة الأنساب

ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وتحت إسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلام خمسة من البنين وهم : الإمام العسكري ، الحسين ، موسى ، محمد ، علي ، وتحت إسم الإمام العسكري عليه السلام مباشرة كتب : ( محمد بن ) وبإزائه : منتظر الإمامية .

القندوزي الحنفي - ينابيع المودة -

[ النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد ]

..... -ورجع الحسن إلى داره ، وتوفي رضي الله عنه ، ويقال : إنه مات بالسم ، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله تعالى الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب ..... فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند



القرآن الأصغر الذي كان في القوس ، وهو رابع القرآن الأكبر الذي كان في القوس ، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان.

شمس الدين بن طولون الدمشقي - الشذرات الذهبية - طبعة بيروت

[ النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ثاني عشرهم إبنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين بن علي بن أبي طالب ر وكانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره رضي الله عنه كان عمره خمس سنين ، وإسم أمه خمط ، وقيل : نرجس ..... إلى أن قال : وذكر إبن الأزرق في تاريخ ميفارقين : أن الحجة المذكور ولد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل : في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ..... إلى أن قال : وقد نظمتهم على ذلك ، فقلت :

عليك بالأئمة الإثني عشر من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسن حسين وبغض زين العابدين شين محمد الباقر كم علم درى

والصادق إدع جعفرأ بين الورى موسى هو الكاظم وأبنه علي

لقبه بالرضا وقدره علي محمد التقي قلبه معمور علي النقي دره منثور والعسكري

الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر

العلامة كمال الدين الشامي الشافعي - مطالب السؤل - طبعة طهران

- الباب الثاني عشر : في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى بن أبي طالب المهدي الحجة ، الخلف الصالح المنتظر ، فأما مولده فبسر من رأى ، وأما نسبه أبا فأبوه الحسن الخالص ، ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود ، والترمذي ومسلم ، والبخاري وغيرهم ، ثم ذكر بعض الإعتراضات بالنسبة إلى أحواله عليه السلام من حيث الغيبة وطول العمر وغير ذلك ، وأجاب عنها جميعاً ، ثم قال راداً على تأويل البعض لهذه الروايات بأنها لا تدل على أنه محمد بن الحسن العسكري قائلاً : بأن الرسول لما وصفه وذكر إسمه ونسبه ، وجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا إنه هو المهدي .

إبن خلکان - وفيات الأعيان - طبعة بولاق بمصر

- 562 أبو القاسم المنتظر أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على إعتقاد الإمامية المعروف بالحجة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه ، وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر إبن الأزرق في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل

السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان رضي الله عنه .

العلامة المولوي الهندي - وسيلة النجاة - - طبعة مطبعة كلشن فيض في لكنهو

- ونقل ، عن كشف الغمة قولاً بأنه عليه السلام ولد في ثلاث وعشرين من رمضان وقد إتفقوا على أن ولادته في سر من رأى وهو سمي رسول الله صلى الله عليه و آله إسمه إسمه وكنيته كنيته ، ولا يجوز ذكر إسمه في زمان الغيبة ، وألقابه الشريف المهدي والقائم والمنتظر والحجة ، وأما صفته عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأنف أعلى الجبهة ، بوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد قيل : غاب في السرداب والحرس عليه ، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ، وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر ، عن الأئمة الثقات ، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا ، عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً ، وممن إعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل ( الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعمانى ) في كتابه الذي صنفه ملاً الغيبة في طول الغيبة ، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة ، وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان ، وقال : روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي .

العلامة عثمان العثماني - تاريخ الإسلام والرجال مخطوط

-الثاني عشر : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضي يكنى أبا القاسم ، وتلقبه الإمامية بالحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، إلى أن قال : ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وفي جامع الأصول في أشرط الساعة وعلاماتها.

العلامة الحمداوي - مشارق الأنوار - طبعة مصر

- قال : سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر : المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ، ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

السالك عبد الرحمن با علوي ( مفتي الديار الحضرية - بغية المسترشدين - طبعة مصر

- نقل السيوطي ، عن شيخه العراقي أن المهدي عليه السلامولد سنة 255 ، قال ووافقه الشيخ علي الخواص ، فيكون عمره في وقتنا سنة 958 سبعمائة وثلاث سنين وذكر أحمد الرملي أن المهدي [ عليه السلام] موجود ، وكذلك الشعراني أه ، من خط الحبيب علوي بن أحمد الحداد ، وعلى هذا يكون عمره في سنة 1301 = 1046 سنة.

العلامة الشبلنجي - نور الأبصار - طبعة الشعبية

- فصل : في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمه أم ولد يقال

لها : نرجس ، وقيل صقيل ، وقيل سوسن ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، صفته رضي الله عنه شاب مربع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأنف أجلى

الجبهة ، نوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد كذا في الفصول المهمة ، وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية ، إلى أن قال : وفي تاريخ ابن الوردي : ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، وتزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه بسر من رأى وأمه تنظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين على خلاف.

أبو نصر بن داود البخاري - سر السلسلة العلوية

- وولد علي بن محمد النقي الحسن بن علي العسكري ، من أم ولد نوبيه تدعى ریحانه وولد سنة 231 وقبض سنة 260 بسامراء وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وولد علي بن محمد النقي جعفرأ ، وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب ، وإنما تسميه الإمامية بذلك لإدعائه ميراث أخيه الحسن دون ابنه القائم الحجة لا طعنأ في نسبه.

علي بن محمد العلوي - المجدي في أنساب الطالبين -

- ومات أبو محمد عليه السلامولده من نرجس عليه السلاممعلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله ، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها في ذلك ، وإمتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته ، وشره جعفر بن علي إلى ما أخيه وحاله ، فدفع أن يكون له ولد وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه ، وكان تحرم جعفر بن علي مشهورأ معروفأ.

محمد أمين السويدي - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - طبعة دار الكتب العلمية ببيروت

- محمد المهدي : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وكان مربع القامة ، حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، صبيح الجبهة ، وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسر من رأى والحرس عليه ، سنة مائتين وإثنتين وستين ، وأنه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة ، وله قبل قيامه غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ، قلت : ومما يبطل كون المهدي محمد هذا هو المنتظر قبل الساعة : أصولهم التي أصلوها للإمامة ، وهي ما ذكروا في كتبهم من أن نصب الإمام واجب على الله تعالى ، وأنه لا يجوز على الله أن يخلو الزمان من الإمام ، وعندهم الإمامة محصورة في هؤلاء الإثني عشر الذين ذكرناهم ، وهم الذين يوجبون العصمة لهم ، فيقتضي أن الله : قد ترك ما هو واجب عليه من عدم نصب المهدي إماماً بعد موت أبيه ، بل آخر ذلك إلى آخر الزمان .

جمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبه - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

- أما علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسر من رأى ، وكانت تسمى العسكر ، وأمه أم ولد ، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل ، أشخصه المتوكل إلى سر من رأى فأقام بها إلى أن توفي ، وأعقب من رجلين هما : الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم ، وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد إسمها نرجس ، وإسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب ، لإدعائه الإمامة بعد أخيه الحسن ، وقال في الفصول الفخرية ( مطبوع باللغة الفارسية ) ما ترجمته : أبو محمد الحسن الذي يقال له : العسكري ، والعسكر هو سامراء ، جليبه

المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة ، وإعتقلهما ، وهو الحادي عشر من الأئمة الإثني عشر ، وهو والد محمد المهدي عليه السلاماني عشرهم.

محمد ويس الحيدري السوري - الدرر البهية في أنساب الحيدرية والأويسية -

- في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام : أعقب خمسة أولاد : محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي صاحب السرداب ، ثم قال : بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان : ( الإمامان محمد المهدي والحسن العسكري ) : الإمام الحسن العسكري : ولد بالمدينة سنة 231 هـ وتوفي بسامراء سنة 260 هـ ، الإمام محمد المهدي : لم يذكر له ذرية ولا أولاد له إبدأً.

ثم علق في هامش العبارة الأخيرة بما هذا نصه : ولد في النصف من شعبان سنة 255 هـ ، وأمه نرجس ، وصف فقالوا عنه : ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون الخد ، ألقى الأنف ، أشم ، أروع ، كأنه غصن بان ، وكأن غرته كوكب دري ، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة ، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة إذاه ، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينة وحياء وبعد ، فهذه هي أقوال علماء الأنساب في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وفيهم السني والزيدي إلى جانب الشيعي ، وفي المثل : أهل مكة أعرف بشعابها.

إبن الوردى - تاريخ إبن الوردى - في ذيل تنمة المختصر

- ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه ب ( سر من رأى ) وأمه تنظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين ، على خلاف.

العلامة عبدالله الشبراوي الشافعي - الإتحاف بحب الأشراف - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة الإمام ، قيل هو المهدي المنتظر ، ولد الإمام محمد الحجة بن الإمام الحسن الخالص رضي الله عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين ، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء ، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل ويريدون إعدامهم ، وكان الإمام محمد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي والقائم والمنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، ولذلك ذهب الشيعية إلى أنه الذي صحت الأحاديث بأنه يظهر آخر الزمان وأنه موجود في السرداب الذي دخله في سر من رأى ، ولهم في ذلك تأليف والصحيح خلاف ما ذهبوا إليه ، وإن المهدي الذي صحت به الأحاديث وأنه يظهر آخر الزمان خلافه ، وإن كان أيضاً من أشرف آل البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا أنه من المعمرين ، وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية ، وهم اثنا عشر إماماً مناقبهم عالية وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة أبية وأرومتهم كريمة محمدية ، وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين.

خير الدين الزركلي - الأعلام - ترجمة الإمام المهدي عليه السلام

- محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم ، آخر الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر ، والحجة وصاحب السرداب ، ولد في سامراء ، ومات أبوه وله من العمر



نحو خمس سنين ، ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشر دخل سرداباً في دار أبيه ولم يخرج منه ، قال ابن خلكان : والشيعية ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى إن الشيعة لا تنتظر خروج الإمام المصلح من السرداب في سامراء وإنما تنتظر خروجه من بيت الله الحرام ، وقد أشرنا إلى ذلك ودلنا عليه في كثير من بحوث هذا الكتاب.

عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر -

- المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

محمد الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - طبعة الغزي

- وهو الإمام بعد الهادي ، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة إثنين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه وخلف إبنه وهو الإمام المنتظر.

أحمد القرمانى الحنفى - أخبار الدول وآثار الأول -

[ النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد ]

-في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى عليه السلام صبياً ، وكان مربع القامة حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، أجلى الجبهة ..... وإتفق العلماء على

أن المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره ، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره ، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره ، وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح ، عن ديجوره ، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره.

العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية - مرآة الأسرار -

- ذكر شمس الدين والدولة هادي المله والدوله : من هو القائم في المقام المطهري الأحمدي الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه ، كانت أم ولد إسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة 255 ، وعلى روايه شواهد النبوه أنها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سر من رأى المعروفه بسامراء وافق رسول الله صلى الله عليه و آله في الإسم والكنيه ، وألقابه المهدي والحجه والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الإثنى عشر ، وصاحب الزمان كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وجلس على مسند الإمامه ومثله مثل يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفولييه الحكمه والكرامه ، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوه في صغر سنه ، كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه ، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر ، لف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه ، ثم أفرد لذكر الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري كتاباً أطلق عليه إسم البيان في أخبار صاحب الزمان.

السيد عباس بن علي المكي - نزهة الجليس - طبعة القاهرة

-ترجمة الإمام المهدي المنتظر أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو القائم المنتظر على رأي الإمامية ، وهو صاحب السرداب ، وقد تقدم ذكر السرداب في أوائل الكتاب ، ولالإمامية فيه أقوال كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه وقد تقدم ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه نرجس ، إلى أن قال : والصحيح أن ولادته في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ودخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله الموفق للصواب وإليه المآب.

العلامة الأبياري - جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي - طبعة مصر

- قال : صاحب الفصول المهمة : كان عمره عند وفاة إبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمه كما آتاها يحيى صبياً وله قبل قيامه غيبتان : أحدهما أطول من الأخرى أما الأولى فمن منذ ولادته إلى إنقطاع السعاه في شيعته لصعوبة الوقت وخوف السلطان إلى أن قالوا لثانيه بعد ذلك ، وهي أطول وذلك في زمن المعتمد ( سنة 266 ) إختفى في سرداب الحرس فلم يقفوا له على خبر ، ثم قال : ومن الدلائل على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى آخر الزمان بقاء عيسى بن مريم والخضر .

العلامة البدخشي - مفتاح النجا - مخطوط

-وأما المفيد والطبرسي فإنهما قالوا : ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، يكنى أبا القاسم ويلقب بالخلف الصالح والحجة والمنتظر والقائم والمهدي وصاحب الزمان ، قد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب في الطفولية كما آتاها يحيى وجعله إماماً في المهدي ، وكما جعل عيسى نبياً ، وأما عمره فإنه خاف على نفسه في زمن المعتمد فإختفى في سنة خمس وستين ومائتين ، قيل : بل

إختفى حين مات أبوه ، وقال بعضهم : إختفى حين ولد ولم يسمع بمولده إلا خاصة أبيه ولم يزل مختلفاً حياً باقياً ، حتى يؤمر بالخروج فيخرج ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ولا إستحالة في طول حياته فإنه قد عمر كثير من الناس حتى جاوزوا الألف كنوح ولقمان والخضر سلام الله على نبينا وعليهم.

نور الدين الدشتي الحنفي - شواهد النبوة - طبعة بغداد

- روى ، عن حكيمة عمة أبي محمد الزكي عليه السلام أنها قالت : كنت يوماً عند أبي محمد عليه السلام، فقال : يا عمة باتي الليلة عندنا فإن الله تعالى يعطينا خلفاً فقلت : يا ولدي ممن ؟ فإني لا أرى في نرجس أثر حمل إبدأ ، فقال : يا عمة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة ، فبت عنده ، فلما إنتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت : في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد عليه السلامفنادى أبو محمد عليه السلامن مقامه لا تعجلي : يا عمة فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها : قل هو الله أحد ، وأنا أنزلناه ، وآية الكرسي ، فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت ، ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمة إنتني بولدي فأنتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال : تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ونريد أن نمن على الذين إستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به ، فدعا أبو محمد عليه السلامواحداً منها ، وقال : خذه وإحفظه حتى يإذا الله تعالى فيه ، فإن الله بالغ أمره ، فسألت أبا محمد عليه السلامما هذا الطير وما هذه الطيور ؟ ، فقال : هذا جبرئيل ، وهؤلاء ملائكة الرحمة ثم قال : يا عمة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا

يعلمون ، فرددته إلى أمه ولما كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن :  
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، إنتهى.

محمد خواجه باساري البخاري - فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة - طبعة  
إسلامبول

- ويروى : أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمّة أبي محمد الحسن العسكري  
رضي الله عنه ، تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى : إن يرى ولده ، فلما كانت  
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن فقال  
لها يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر قالت : فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس ،  
فقامت إليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به الحسن رضي  
الله عنه وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه ، وإذا  
في إذاه اليمنى وأقام في الأخرى ، ثم قال : يا عمّة إذهبي إلى أمه فرددته إلى أمه  
قالت حكيمة : ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن ، فإذا المولود بين يديه في  
ثياب صفر وعليه من البهاء والنور أخذ حبه مجامع قلبي ، فقلت : يا سيدي هل  
عندك من علم في هذا المولود المبارك ؟ ، فقال : يا عمّة هذا المنتظر الذي بشرنا  
به ، فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود  
فقلت : يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر ؟ ، قال : إستودعناه الله الذي إستودعته أم  
موسى عليه السلامينها ، وقالوا : آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة ، وفصل الخطاب  
وجعله آية للعالمين كما قال تعالى : يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً  
، وقال تعالى : وقالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً ، وطول الله تبارك  
وتعالى عمره كما طول عمر الخضر واليأس عليه السلام.

سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي - صحاح الأخبار - طبعة بومباي 1306

- وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ، ولقبه النقي ، والعالم ، والفقيه ، والأمير ، والدليل ، والعسكري ، والنقيب ، ولد في المدينة سنة إثني عشرة ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين بسر من رأى ثلاث ليال خلون في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان له خمسة أولاد :  
الإمام الحسن العسكري ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام محمد المهدي .

الشيخ نجم الدين الشافعي - منال الطالب - مخطوط

- القسم الثاني في ذكر المعاني التي ذكر إختصاصهم بها ، وهي : الإمامة الثابتة لكل واحد منهم ، وكون عددهم مختصراً في إثني عشر إماماً ، فأما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم فإنه حصل ذلك لكل واحد من قبله ، فحصلت للحسن التقي عليه السلام من أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكي منه ، وحصلت بعد الحسين لإبنه علي زين العابدين منه ، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر [ منه ] ، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه ، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه ، وحصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه ، وحصلت بعد الرضا لولده محمد القانع منه ، وحصلت بعد القانع لولده علي المتوكل منه ، وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه وحصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي .

الحافظ أبو نعيم - البيان في أخبار آخر الزمان

- روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي ابن موسى الرضا عليه السلام : أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد للحسن ابن علي ، وهو صاحب الزمان القائم المهدي .

العلامة محيي الدين بن العربي - الفتوحات

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-كما في ( مشارق الأنوار ص 125 ط مصر ) قال : إعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله ، من ولد فاطمة رضي الله عنه ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام الحسن العسكري ، ابن الإمام علي النقي بالنون ، ابن الإمام محمد التقي بالتاء ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي ، ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ..... الخ.

العلامة بهجت أفندي - تاريخ آل محمد

- ولما كان حديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه متفقاً عليه بين علماء المسلمين ، فلا يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر ، ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلدة سامراء ، وإليه إنتهت وراثه النبوة والوصاية والإمامة ، وقد إقتضت الحكمة الإلهية حفظ سلسلة الإمامة إلى يوم القيامة : فإن عدد الأئمة بعد رسول الله محصورة معلومة ، وهي إثنا عشر بمقتضى الحديث المروي في الصحيحين : خلفاء بعدي إثنا عشر.

إن أهل البيت عليهم السلام حللوا الخمس للشيعة رغم أنهم أخذوا الخمس في بعض الاحيان من الاغنياء ولكنهم في الغالب والأعم حللوا الخمس للشيعة ، لأن الخمس هو للإمام عليه السلام إن شاء أحله وإن شاء أخذه حسب ما أتاه الله سبحانه وتعالى

من العلم فالامام علي عليه السلام أول أمام من الأئمة الأثنى عشر حلل الخمس للشيعة ولم يكن يأخذ خمسا في عهده من أحد حتى الشيعة ففي رواية عنه عليه السلام تقول قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فلانا وفلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الإمام وتزوجوا به النساء ، ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم». تفسير القمّي.

ومن ذلك أيضا عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم وسائل الشيعة.

وبين الامام علي عليه السلام و ابنه الامام المهدي عليه السلام هناك من الأئمة من حلل الخمس للشيعة ومنهم الامام الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام ورد ذلك في رواية عنه تقول عن حكيم مؤذن بني عيس عن أبي عبد الله عليه السلام : قال قلت له واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول قال هي والله الأفادة يوم بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا وسائل الشيعة.

أما الامام المهدي عليه السلام فقد أحل الخمس للشيعة ورد ذلك في توقيعه عن طريق السفير (محمد بن عثمان العمري رحمه الله) وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث (كمال الدين) للصدوق. والاحتجاج للشيخ الطبرسي .

وبهذا فالامام المهدي عليه السلام أسدل الستار على قضية الخمس قبل الغيبة وقال فيها قوله الفصل وهو التحليل للشيعة إلى أن يظهر أمره عليه السلام لعلمه بأن الفقهاء وغيرهم فيما بعد سوف يستولون على أمواله ولا يحكمون فيها بالعدل لذلك قطع دابرهم بهذا التوقيع ولكن الشيطان أستولى عليها عن طريق الفقهاء المتأخرين أصحاب الاجتهاد والتقليد ، فكلما بعد الزمان عن الأئمة عليهم السلام أزدوا بعدا



عنهم ، فإظهروا بدعا جديدة أعظم من بدع الأولين ومنها بدعة توجب الخمس على الناس وأخذه منهم بلا دليل محكم وقطعي سوى أجتهدات ظنية وأراء شخصية وقد قال أئمتنا عليهم السلام بالأخذ بما قاله الامام الحي أو بالقول الأخير من أقوالهم والامام المهدي عليه السلام هو آخر إمام من الاثنى عشر وقد أباح الخمس للشيعة وكان كلامه هو الأخير في ذلك والذي يدل على الأخذ بقول الإمام الحي والأخير رواية وردت عن المعلى بن خنيس ، قال : قلت لأبي عبدالله ( عليه السلام ) : إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم ، بأيهما نأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحي ، فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله ، قال : ثم قال أبو عبدالله ( عليه السلام ) : إنا . والله . لا ندخلكم إلا فيما يسعكم ( وسائل الشيعة باب الجمع بين الاحاديث . والامام المهدي عليه السلام هو الامام الحي الآن لذلك علينا أن نأخذ بقوله.

وهناك رواية أخرى تقول عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) ، قال : رأيته لو حدثتك بحديث العام ، ثم جئني من قابل فحدثتك بخلافه ، بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت آخذ بالأخير ، فقال لي : رحمك الله ( نفس المصدر السابق . وقول الامام المهدي عليه السلام هو الأخير ، وبهذا يعتبر الخمس مباح للشيعة زمن الغيبة حسب قوله عليه السلام لذلك كثير من الفقهاء الكبار الذين مضوا الى رحمة الله تعالى أفتوا بإعفاء الشيعة من الخمس مستدلين على ذلك بالكثير من الروايات التي أباحت الخمس للشيعة لأن ذلك هو الأقوى والأشهر عندهم.

فتاوى الفقهاء الاعلام في إعفاء الشيعة من دفع الخمس:

بناء على الروايات الكثير التي تقول بإعفاء الشيعة من الخمس ومنها آخر توقيع للامام المهدي عليه السلام صدرت فتاوى من كبار الفقهاء والمجتهدين الذين واحتلوا

مكانة رفيعة بين العلماء، أباحوا فيها الخمس للشيعة وعدم دفعه لأي شخص كان حتى يقوم قائم أهل البيت:

1- المحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن المتوفى 676هـ. أكد ثبوت إباحة المنافع والمساكن والمتجر حال الغيبة وقال: لا يجب إخراج حصة الموجودين من أرباب الخمس منها انظر كتاب شرائع الإسلام كتاب الخمس.

2- يحيى بن سعيد الحلي المتوفى 690هـ. مال إلى نظرية إباحة الخمس وغيره للشيعة كرماءً من الأئمة وفضلاً كما في كتابه الجامع للشرائع .

3- الحسن بن المطهر الحلي الذي عاش في القرن الثامن أفتى بإباحة الخمس للشيعة وإعفائهم من دفعه كما في كتاب تحرير الأحكام.

4- الشهيد الثاني المتوفى (966هـ) قال في (مجمع الفائدة والبرهان) ذهب إلى إباحة الخمس بشكل مطلق وقال: إن الأصح هو ذلك كما في كتاب مسالك الأفهام. 5- المقدس الأردبيلي المتوفى (993هـ) وهو أفتى فقهاء عصره حتى لقبوه بالمقدس قال بإباحة مطلق التصرف في أموال الغائب للشيعة خصوصاً مع الاحتياج، وقال:

إن عموم الأخبار تدل على السقوط بالكلية في زمان الغيبة والحضور بمعنى عدم

الوجوب والحتم لعدم وجود دليل قوي على الأرباح والمكاسب ولعدم وجود

الغنيمة. قلت: وقوله هذا مستنبط من قوله تعالى: ?وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ?

[الأنفال: 41]، ثم بين أن هناك روايات عن المهدي تقول أبحننا الخمس للشيعة.

6- العلامة سلالر قال: إن الأئمة قد أحلوا الخمس في زمان الغيبة فضلاً وكرماً

للشيعة خاصة انظر كتاب المراسيم.

7- السيد محمد علي طباطبائي المتوفى أول القرن الحادي عشر قال: إن الأصح هو الإباحة مدارك الأفهام.

8- محمد باقر السبزواري المتوفى أواخر القرن الحادي عشر قال: المستفاد من

الأخبار الكثيرة في بحث الأرباح كصحيحة الحارث بن المغيرة وصحيحة الفضلاء ورواية محمد بن مسلم ورواية داود بن كثير ورواية إسحاق بن يعقوب ورواية عبد الله بن سنان وصحيحة زرارة وصحيحة علي بن مهزيار وصحيحة كريب: إباحة الخمس للشيعة. وتصدى للرد على بعض الإشكاليات الواردة على هذا الرأي وقال: إن أخبار الإباحة أصح وأصرح فلا يسوغ العدول عنها بالإخبار المذكورة. وبالجملة فإن القول بإباحة الخمس في زمان الغيبة لا يخلو من قوة انظر كتاب ذخيرة المعاد .

9- محمد حسن الفيض الكاشاني في كتابه مفاتيح الشريعة (229) مفتاح (260)

اختار القول بسقوط ما يختص بالمهدي، قال: لتحليل الأئمة ذلك للشيعة.

10- جعفر كاشف الغطاء المتوفى (1227هـ) في كشف الغطاء (364): ذكر

إباحة الأئمة للخمس وعدم وجوب دفعه إليهم.

11- محمد حسن النجفي المتوفى (1266) في جواهر الكلام قطع بإباحة الخمس

للشيعة في زمن الغيبة بل والحضور الذي هو كالغيبة، وبين أن الأخبار تكاد تكون متواترة.

12- ونختم بالشيخ رضا الهمداني المتوفى (1310هـ) في كتابه مصباح

الفقيه (155) فقد أباح الخمس حال الغيبة، والشيخ الهمداني هذا متأخر جداً قبل

حوالي قرن من الزمان أو أكثر.

13 - السيد يوسف البحراني المتوفى عام 1083 هـ في كتابه الحقائق الناظرة ذكر

إباحة الخمس للشيعة زمن الغيبة في حق الامام عليه السلام وقال : الظاهر عندي

الأباحة في حق الامام عليه السلام فقط ثم قال مترددا والذي يريد أن يحتاط يدفعه

للهاشمين أيضا فهو تخيير بين أن تدفع حق الأمام للهاشمين احتياطا أو لا تدفعه بتاتا.

وهكذا نرى أن القول بإباحة الخمس لعوام الشيعة وإعفائهم من دفعه هو قول مشتهر عند كل الفقهاء محدثين و مجتهدين متقدمين منهم أو متأخرين، وقد جرى العمل عليه إلى أوائل القرن الرابع عشر.

الخاتمة:

بما أن القول في الخمس متشابه وليس فيه قول فصل ومحكم كما يظن البعض فهذا يدل على أنه غير مباح دفعه للفقهاء على أقل تقدير ويتوقف الانسان فيه ، رغم أن الاشهر قديما إلى بداية القرن الرابع عشر هو التحليل للشيعة بسبب الروايات الكثيرة التي تدل على ذلك ، وفتاوى فقهاء الشيعة القدماء، ولكن جاء بعدهم كما قال الله تعالى : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا فكان همهم جمع المال لتوسيع زعاماتهم الدينية على حساب المغفلين من عوام الشيعة الذين يدفعون لهم المال رغم عدم وجود نص ديني يحل لهم أخذ الخمس في زمن الغيبة . هذا إذا افترضنا أن دفعه جائز زمن الغيبة ولكن الاغلب والاشهر هو تحليل الخمس للشيعة والله الهادي الى سواء السبيل . اباحة الخمس في روايات اهل البيت عليهم السلام

-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا

ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل.

-عن علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر

عليه السلام من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس فكتب بخطه: من أعوزه شئ من حقي فهو في حل.

- عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من أين دخل على الناس الزنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: من قبل خمسننا أهل البيت إلا لشيعتنا الأطيبين فإنه محلل لهم ولميلادهم.

- عن أبي سلمة سالم بن مكرم وهو أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل وأنا حاضر: حل لي الفروج، ففزع أبو عبد الله عليه السلام، فقال له رجل: ليس يسألك أن يعترض الطريق إنما يسألك خادما يشتريها أو امرأة يتزوجها أو ميراثا يصيبه أو تجارة أو شيئا أعطيه، فقال: هذا لشيعتنا حلال الشاهد منهم والغائب والميت منهم والحي وما يولد منهم إلى يوم القيامة فهو لهم حلال، أما والله لا يحل إلا لمن أحللنا له، ولا والله ما أعطينا أحدا ذمة وما عندنا لأحد عهد (هوادة) ولا لأحد عندنا ميثاق.

- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتذكوا أولادهم.

- عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من القمطين فقال: جعلت فداك

تقع في أيدينا الأموال والأرباح وتجارات نعلم أن حقا فيها ثابت، وأنا عن ذلك مقصرون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم.

- عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحللنا شيعتنا من ذلك.

- عن حكيم مؤذن بني عيس (ابن عيسى) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة وللرسول " قال: هي والله الإفادة يوماً بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا.

- عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن لنا أموالاً من غلات وتجارات ونحو ذلك، وقد علمت أن لك فيها حقاً، قال: فلم أحلنا إذا لشيعتنا إلا لتطيب ولادتهم، وكل من والى آبائي فهو في حل مما في أيديهم في حقنا فليبلغ الشاهد الغائب.

- عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

وجد برد حبنا في كبده فليحمد الله على أول النعم، قال: قلت: جعلت فداك ما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام: أحلي نصيبك من الفئ لأبائ شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا أحلنا أمهات شيعتنا لأبائهم ليطيبوا.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتوه به ويستعين به.

- وبإسناده عن أبي سيار مسمع بن عبد الملك (في حديث) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت وليت الغوص فأصبت أربعمأة ألف درهم، وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن احبسها عنك، وأعرض لها وهي حقك الذي جعل الله تعالى لك في أموالنا، فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس، يا أبا سيار الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا، قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله، فقال لي: يا أبا سيار قد طيبناه لك وحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، ومحل لهم ذلك

إلى أن يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيدي سواهم، فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم منها صغرة.

- عن الحارث بن المغيرة النصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست عنده، فإذا بخية قد استأذن، عليه فأذن له، فدخل فجثا على ركبتيه، ثم قال: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن مسألة والله ما أريد بها إلا فكاك رقبتني من النار، فكأنه رق له فاستوى جالسا فقال: يا بخية سلني فلا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به، قال: جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان؟ قال: يا بخية إن لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفو المال، وهما والله أول من ظلمنا حقنا في كتاب الله (إلى أن قال:) اللهم إنا قد أحلنا ذلك لشيعتنا، قال. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: يا بخية ما على فطرة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم.

- وفي كتاب (إكمال الدين) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب فيما ورد عليه من التوقيعات بخط صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر المنكرين لي (إلى أن قال:) وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى أن يظهر أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبت.

- المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيهان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو

لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غضب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية: " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا " المغصوبين عليها " خالصة لهم يوم القيامة " بلا غضب.

- عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: إن الله جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، فقال تبارك وتعالى: " واعلموا أننا غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " فنحن أصحاب الخمس والفئ، وقد حرمنا على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا الحديث.

- الحسن بن علي العسكري عليه السلام في (تفسيره) عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت يا رسول الله إنه سيكون بعدك ملك عضوض وجبر فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، ويبيعونه فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكول ومشرب، ولتطيب موالدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك أحل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي، ولا أحلها أنا ولا أنت لغيرهم. { وسائل الشيعة }.

- عوالي اللآلي: سئل الصادق (عليه السلام)، فقيل له:

يا ابن رسول الله، ما حال شيعتكم فيما خصكم الله به، إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم؟ فقال (عليه السلام): " ما أنصفناهم إن واخذناهم ولا أحببناهم إن عاقبناهم،



بل نبيح لهم المساكن لتصح عبادتهم، ونبيح لهم المناكح لتطيب ولادتهم، ونبيح لهم المتاجر ليزكوا أموالهم ". { مستدرك الوسائل }.

عن الصادق عليه السلام: "ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا... الهدية للشيخ الصدوق".

أ- في ظلال الحديث

من الأمور العقائدية الهامة قضية الرجعة، التي ورد فيها عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، لا في صور أخرى، فيعزّز فريقاً، ويذلّ فريقاً آخر، وذلك عند قيام مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله.

وعن الإمام الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة؟ قال عليه السلام إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة بميزان الحكمة".

وفي الحديث: إذا قام (يعني القائم عليه السلام) أتى المؤمن في قبره فيقال له: "يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم نفس المصدر".

ووقوع الرجعة في الأمم السالفة كما ذكر مولانا الرضا عليه السلام نصّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 259).

فهذه الآية صريحة في أن المذكور فيها مات مائة سنة ثم أحياه الله تعالى وبعثه إلى

الدنيا وأحيا حماره، وهناك شواهد قرآنية كثيرة على هذا الموضوع راجع سورة البقرة الآيات 243'57'260.

والشيء الذي ينبغي التأكيد عليه أن الرجعة ليست انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر منفصل عن الأول، بل هي رجوع النفس إلى البدن الأول بمشخصاته النفسية، والفرق بين المعاد والرجعة، أن الرجعة عود ورجوع موقوت في الدنيا والمعاد هو عود ورجوع في الآخرة.

ب- الرجعة عامة أو خاصة؟

ليست الرجعة عامة أي أن كل الناس يرجعون بالمعنى الذي قدّمناه فهي بخلاف المعاد في الآخرة حيث هو عام وغير مختص بمجموعة من الناس دون أخرى، فما من إنسان إلا ويعاد في الحياة الآخرة.

يقول الصادق عليه السلام: "إن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً البحار".

وعن الباقر والصادق عليهما السلام: "﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (الانبياء:95)": كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة على الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلّهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقله: "لا يرجعون" أيضاً عني في الرجعة فأما القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار تفسير القمي.

ومما قاله الشيخ الطبري رحمه الله في تفسيره: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ (النمل:83): "قد تظاهرت تلك الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله في أن الله سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعاونته، وابتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته والذللّ والخزي بما يشاهدون من علو كلمته الإيقاظ من الهجعة".

فالمستفاد هو اختصاص الرجعة بفريقين من الناس أطلق الأئمة عليهم السلام على الفريق الأول وصف من محض الإيمان محضاً وهو مقام عظيم ومكانة عالية فلا يكون إلا للصفوة ونخبة النخبة من أحبه الله وأكرمه بهذه الكرامة. وعلى الفريق الثاني الذي يقابل الأول: من محض الشرك محضاً وهو للآيسين من رحمة الله ومن هم غاية في الكفر والفساد والإضلال من الأوصاف المذمومة والدنيّة، وليس لسوى هذين الفريقين رجعة.

ج- رجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ما من شك أن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم أدلاء الفريق الأول ومصابيح دربه، فضلاً عما ورد في حقهم بالخصوص في أحاديثهم وأدعيتهم وزياراتهم.

في الحديث: "لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام بالثوية، فيلتقيان وبينان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب البحار".

وعن الباقر عليه السلام: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام سيرجعان ميزان الحكمة".

وفي بعض الزيارات: "إني من القائلين بفضلك مقرّ برجعتكم الإيقاظ من الهجعة". وفي الزيارة الجامعة: "فتبنتني الله أبداً ما حييت على مولاتكم... وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهديكم ويحشر في زمركم ويكرّ في رجعتكم المصدر نفسه".

وفي زيارة الحسين عليه السلام: "أشهدكم أنني بكم مؤمن وبإيابكم موقن المصدر نفسه".

وعن مولانا زين العابدين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ (القصص: 85) قال: "يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة المصدر

نفسه".

د- أول من يرجع

ورد في بعض الأخبار أن أول من يرجع هو سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام ومن تلك الأخبار ما يلي  
ما ذكره الإمام الحسين عليه السلام نفسه مخبراً عن ذلك يقول عليه السلام: "أكون أول من تتشق الأرض عنه، فأخرج خرقة يوافق ذلك خرقة أمير المؤمنين وقيام قائمنا البحار".

عن مولانا الصادق عليه السلام: "أول من تتشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام المصدر نفسه".

هـ - أسماء في سجل الرجعة

لقد خصّ أئمتنا عليهم السلام بعض الكرام من أتباعهم وأنصارهم بتسميتهم صريحاً في الأخبار والحديث عن أنهم سيرجعون عند قيام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ومن هؤلاء

1- عبد الله بن شريك العامري ميزان الحكمة.

2 - يوشع بن نون. المصدر نفسه

3 - سلمان.

4 - أبو دجانة الأنصاري.

5 - المقداد.

6 - مالك الأستر.

7 - حمران بن أعين.

8 - ميسر بن عبد العزيز المصدر نفسه.

و- دعاء العهد والرجعة

روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: "من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً

بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجته الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة مفاتيح الجنان طبعة بيروت .  
ومعنى قوله عليه السلام: "أخرجته الله تعالى من قبره" أي أرجعه في زمن قيام الإمام المهدي عليه السلام ولذلك ينبغي أن لا يترك هذا الدعاء لعظمة شأنه.  
ومما جاء فيه عن الرجعة: "اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزرًا كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي المصدر نفسه".

\* صفات الموالين, إعداد ونشر جمعية المعارف الثقافية, ط1, محرم 1424هـ.

و هذا دعاء الندبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قِضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اِضْمَحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزَخْرَفَهَا وَزَبَّرَجَهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبَلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالتَّائِبَ الْجَلِيَّ، وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الدَّرِيْعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيْلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبَعْضُ اسْكَنْتَهُ جَنَّتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَاكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيْلًا وَسَأَلَكَ لِسَانَ صَدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَاجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيْرًا، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ ابٍ وَأَتَيْتَهُ الْبَيْنَاتِ وَإِيْدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ، وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيْعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَا، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ، مَسْتَحْفَظًا بَعْدَ مَسْتَحْفَظٍ مِنْ مَدَّةٍ إِلَى مَدَّةٍ، أَقَامَةً لِدِينِكَ، وَحِجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلَثْلًا يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا

مُنذراً واقمت لنا علماً هادياً فنتبّع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى، الى ان انتهيت  
بالأمر الى حبيبك ونجيبك محمد صلى الله عليه وآله، فكان كما انتجبتّه سيّد من  
خلقتّه، وصفوة من اصطفيتّه، وأفضل من اجتبيتّه، وأكرم من اعتمدتّه، قدّمته على  
انبيائك، وبعثته الى الثقلين من عبادك، واوطأته مشارقك ومغاريبك، وسخّرت له  
البراق، وعرجت (به) بروحه الى سمائك، واودعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء  
خلقك، ثم نصرته بالرعب، وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ووعدته  
ان تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وذلك بعد ان بوّأته مَبوّاً صدق من  
اهله، وجعلت له ولهم اَوّل بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيه  
آياتٌ بيناتٌ مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً، وقلت (انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه وآله مودّتهم  
في كتابك فقلت: (قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى) وقلت (ما سألتكم  
من اجر فهو لكم) وقلت: (ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه  
سبيلاً)، فكانوا هم السبيل اليك والمسلك الى رضوانك، فلما انقضت ايامه اقام وليّه  
عليّ بن ابي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً، اذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد،  
فقال والملا امامه: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
وانصر من نصره واخذل من خذله، وقال: من كنت انا نبيّه فعليّ اميره، وقال انا  
وعليّ من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى، واحله محلّ هارون من موسى،  
فقال له انت منّي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبيّ بعدي، وزوجه ابنته سيّدة  
نساء العالمين، واحلّ له من مسجده ما حلّ له، وسدّ الأبواب الا بابه، ثم اودعه  
علمه وحكمته فقال: انا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن اراد المدينة والحكمة فليأتها من  
بابها، ثم قال: انت اخي ووصيّي ووارثي، لحكم من لحمي ودمك من دمي وسلمك  
سلمي وحزبك حزبي والإيمان مخالط لحكمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانت غداً  
على الحوض خليفتي وانت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور

مببضةً وجوههم حولي في الجنة وهم جيرانى، ولولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون  
بغدى، وكان بعده هدىً من الضلال ونوراً من العمى، وحبل الله المتين وصراطه  
المستقيم، لا يسبق بقرابة في رحم ولا بسابقة في دين، ولا يلحق في منقبة من مناقبه،  
يخذو حذو الرسول صلى الله عليهما وآلهما، ويقاقل على التأويل ولا تأخذه في الله  
لومة لائم، قد وتر فيه صناديد العرب وقتل أبطالهم وناوش (ناهش) ذؤبانهم، فأودع  
قلوبهم احقاداً بدريةً وخيبريةً وحنينيةً وغيرهن، فاضبت على عداوته واكبت على  
مناذته، حتى قتل الناكثين والفاسطين والمارقين، ولما قضى نخبه وقتله اشقى  
الأخرين يتبع اشقى الأولين، لم يمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين  
بعد الهادين، والأمة مصرّة على مقتته مجتمعةً على قطيعة رحمه وأقصاء ولده الآ  
القليل ممن وفى لرعاية الحقّ فيهم، فقتل من قتل، وسبي من سبي وأقصي من  
أقصي وجرى القضاء لهم بما يزجى له حسن الثوبة، إذ كانت الأرض لله يورثها من  
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وسبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، ولن يخلف  
الله وعده وهو العزيز الحكيم، فعلى الأطائب من اهل بيت محمد وعليّ صلى الله  
عليهما وآلهما فلينبك الباكون، وآياهم فليئذب التاديبون، ولمثلهم فلتذرف (فلتذرف)  
الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضجّ الضاجون، ويعجّ العاجون، أين الحسن أين  
الحسين أين ابناء الحسين، صالحٌ بعد صالح، وصادقٌ بعد صادق، أين السبيل بعد  
السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشّمس الطّالعة، أين الأقمار المنيرة، أين الأنجم  
الزّاهرة، أين اعلام الدّين وقواعد العلم، أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية،  
أين المعدّ لقطع دابر الظّلمة، أين المنتظر لإقامة الأمّت والعوج، أين المرتجى لازالة  
الجور والعدوان، أين المدّخر لتجديد الفرائض و السنن، أين المتخير لإعادة الملة  
والشريعة، أين المؤمّل لإحياء الكتاب وحدوده، أين مخيي معالم الدّين واهله، أين  
قاصم شوكة المعتدين، أين هادم اثنية الشّرك والنفاق، أين مبيد اهل الفسوق  
والعصيان والطّغيان، أين حاصد فروع الغي والشقاق (النفاق)، أين طامس آثار الرّبع

والأهواء، ابن قاطع حبائل الكذب (الكذب) والأفتراء، ابن مبيد العتاة والمردة، ابن مستأصل أهل العناد والتضليل والألحاد، ابن معزّ الأولياء ومذلّ الأعداء، ابن جامع الأكمة (الكلم) على التقوى، ابن باب الله الذي منه يؤتى، ابن وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، ابن السبب المتصل بين الأرض والسماء، ابن صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى، ابن مؤلف شمل الصلاح والرضا، ابن الطالب بذحول الأنبياء وانباء الأنبياء، ابن الطالب (المطالب) بدم المقتول بكربلاء، ابن المنصور على من اعتدى عليه وأفتري، ابن المضطرّ الذي يجاب إذا دعا ابن صدر الخلائق ذوالبرّ والتقوى، ابن ابن النبي المصطفى، وابن علي المرتضى، وابن خديجة الغراء، وابن فاطمة الكبرى، بابي أنت وامي ونفسي لك الوقاء والحمى، يا بن السادة المقربين، يا بن النجباء الأكرمين، يا بن الهداة المهديين (المهتدين)، يا بن الخيرة المهديين، يا بن الغطارفة الأنجبيين، يا بن الأطائب المطهرين (المتطهرين)، يا بن الخضارمة المنتجبيين، يا بن القماقة الأكرمين (الأكبرين)، يا بن البدور المنيرة، يا بن السرج المضئية، يا بن الشهب الثاقبة، يا بن الأنجم الزاهرة، يا بن السبل الواضحة، يا بن الأعلام اللائحة، يا بن العلوم الكاملة، يا بن السنن المشهورة، يا بن المعالم الماثورة، يا بن المعجزات الموجودة، يا بن الدلائل المشهودة (المشهورة)، يا بن الصراط المستقيم، يا بن النبأ العظيم، يا بن من هو في أم الكتاب لدى الله عليّ حكيم، يا بن الآيات والبيّنات، يا بن الدلائل الظاهرات، يا بن البراهين الواضحات الباهرات، يا بن الحجج البالغات، يا بن النعم السابغات، يا بن طه والمحكّمات، يا بن يس والذاريات، يا بن الطور والعاديات، يا بن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنوّاً واقتراباً من العليّ الأعلى، لئيت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تقلك أو تثرى، ابرضوى أو غيرها أم ذي طوى، عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا ترى ولا اسمع لك حسيماً ولا نجوى، عزيز عليّ أن (لا تحيط بي دونك) تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى، بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسي أنت من



نازح ما نرح (ينرح) عنا، بنفسي انت امنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا  
 فحنا، بنفسي انت من عقيد عز لايسامى، بنفسي انت من اثيل مجد لا يجارى،  
 بنفسي انت من تلاد نعم لا تضاهى، بنفسي انت من نصيف شرف لا يساوى، الى  
 متى احار فيك يا مؤلاي والى متى، وائى خطاب اصف فيك وائى نجوى، عزيز علي  
 ان اجاب دونك واناغى، عزيز علي ان ابكيك ويخذلك الورى، عزيز علي ان يجري  
 عليك دونهم ما جرى، هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع  
 فاساعد جزعه اذا خلا، هل قذيت عين فساعدتها عيني على الفدى، هل اليك يا بن  
 اخدم سبيل فتلقى، هل يتصل يومنا منك بعدة فنحظى، متى نرد مناهلك الروية  
 فنزوى، متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فنقر عيناً  
 (فتقر عيوننا)، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى، اترانا نحف بك وانت  
 تامّ الملاً وقد ملأت الأرض عدلاً واذقت اعداءك هواناً وعقاباً، وابرت العتاة وجدة  
 الحق، وقطعت دابر المتكبرين، واجتثنت اصول الظالمين، ونحن نقول الحمد لله رب  
 العالمين، اللهم انت كشاف الكرب والبلوى، واليك استعدى فعندك العدو، وانت رب  
 الآخرة والذنيا (الاول؟)، فاغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى، واره سيده يا  
 شديد القوى، وازل عنه به الأسى والنجوى، وبرد غليله يا من على العرش استوى،  
 ومن اليه الرجعى والمنتهى، اللهم ونحن عبيدك التائقون (الشائقون) الى وليك المذكر  
 بك وبنبيك، خلقتنا لنا عظمة وملاداً، واقمته لنا قواماً ومعاداً، وجعلته للمؤمنين منا  
 اماماً، فبلغه منا تحيةً وسلاماً، وزدنا بذلك يارب الكراماً، واجعل مستقره لنا مستقراً  
 ومقاماً، وانم نعمتك بتقديمك اياه امامنا حتى توردنا جنانك (جناتك) ومرافقة الشهداء  
 من خلصائك، اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على محمد جدّه ورسولك  
 السيّد الاكبر، وعلى ابيه السيّد الاصغر، وجدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد  
 صلى الله عليه وآله، وعلى من اضطفت من آباءه البررة، وعليه افضل واكمل واتم  
 وادوم واكثر واوفر ما صليت على احد من اصفيائك وخيرتك من خلقك، وصل عليه

صلاة لا غاية لعددتها ولا نهاية لمددتها ولا نفاذ لإمددها، اللهم واقم به الحق وادحض به الباطل وادل به أوليائك واذلل به اعدائك وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدى الى مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، ويمكث في ظلهم، واعنا على تأدية حقوقه اليه، والاجتهاد في طاعته، واجتنب مغصيته، وامنن علينا برضاه، وهب لنا رأفته ورحمته ودعاه وخيره ماننال به سعة من رحمتك وفوزاً عندك، واجعل صلاتنا به مقبولة، وذنوبنا به مغفورة، ودعائنا به مستجاباً واجعل ازراقنا به مبسوطة، وهمومنا به مكفية، وحوادثنا به مفضية، واقبل الينا بوجهك الكريم واقبل تقربنا اليك، وانظر الينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك، ثم لا تصرفها عنا بجودك، واسقنا من حوض جدّه صلى الله عليه وآله بكأسه وبيده رياً رويأ هنيئاً سائغاً لا ظما بعده يا ارحم الراحمين . مفاتيح الجنان.

فمن المنصف حقا على المسلم الحق أن يقول بأن علم الرجال وعلم الأصول و علم الكلام هذه العلوم من ابتكار المسلمين و ليست من قبل الله و رسوله فلسنا ملزمين بالأخذ بها و يبقى الفيصل الوحيد هو عرض كلام رسول الله صلى الله عليه و آله على كتاب الله و سنته الصحيحة الأخرى فما وافقهما أخذنا به و ما خالفهما ضربنا به عرض الحائط كما أوصانا به هو صلى الله عليه وآله إذ لا يمكن للعقل أن يقبل بالشيء و ضده في آن واحد. والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله و عترته الطيبة الطاهرة شيئا من أمور الدين إلا و بينوه فلا إجتهد إذا إلا في مسائل قليلة جدا من تغيرات في المكان أو الزمان. وهذا لا يضر إن شاء الله أمة محمد صلى الله عليه وآله. و كفى من القول المكذوب و المبين كذبه و المنسوب لرسول الله صلى الله عليه وآله من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران و أن كل من حارب عليا عليه السلام و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قتلهم و شردهم و سبى ذراريهم و حمل رؤوسهم على الرماح و ... فقد اجتهد و له أجر.

فوالله لهذا يؤلم رسول الله صلى الله عليه وآله و كل من اتبعه حق الإلتباع إلى يوم الدين. ومن المؤسف أن نرى و أن كلتي الفرقتين لأمتنا الإسلامية إنما تعتمد إعتقادا يكاد يكون مطلقا لدينها على مثل هذه الكتب. و هذا العلم أي علم الرجال والله هو من ابتكار النواصب و ما جاء بخير قط لأمة محمد صلى الله عليه و آله و نحن لسنا ملزمين به بل أوصانا رسول الله صلى الله عليه و آله أن نعرض أقواله على الكتاب فما وافقه و إلا فلنضرب به عرض الحائط و لم يقل لنا إذا صححه لكم علماء الرجال فخذوا به و إذا ضعفه لكم هؤلاء فاتركوه. و الكل يعلم أن الحديث يحتمل احتمالين لا غير إما أن يكون فعلا قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و في هذه الحالة فالسمع و الطاعة له صلى الله عليه و آله و إما أن يكون مكذوبا و منسوبا إليه فيبينه لنا العلماء فنضرب به عرض الحائط. ثم من يكون هذا الذي يضعف و يقوي و يوثق و يكذب و... كل من أراد هل هو معصوم؟ لا والله بل قد يخطئ و قد يصيب في كل من يقومه. ولنعلم أن الكثير من أصحاب هذا العلم ما لهم اتجاه الله و رسوله صلى الله عليه و آله إلا التكذيب و العناد. ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و الكثير من هؤلاء بمجرد أن يجدوا من بين السند من يحب عليا إلا و يقولون السند فيه فلان رافضي جلد خبيث أليس هذا عندهم بمعنى يا علي لا يحبك إلا رافضي خبيث و لا يبغضك إلا مؤمن ثقة صدوق. و في المقابل يوثقون كل النواصب بل حتى قتلة الحسين عليه السلام و بدون استحياء. أليس هذا تكذيب لله و لرسوله صلى الله عليه و آله و عناد لهما؟ و أين الإيمان من تكذيب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و معاندتهما؟

أقول للشرفاء أو الأشراف أو السادة إن هؤلاء الذين يصعدون على منبر جدكم رسول الله صلى الله عليه و آله في أغلبيتهم يطالبونكم من على منبر جدكم أن تكرهوا

أجدادكم الأظهار و تذكروا أجدادهم ناصبي العدا لجدكم رسول الله و أهل بيته  
الطيبين الطاهرين بكل خير فما أنتم قائلون؟ لا شك أنكم توافقوني الرأي فلنستيقض  
من رقدتنا و نقول لهؤلاء بصوت عال و موحد أتركوا منبر جدنا و اذكروا أجدادكم  
من على منابرهم إن كانت لهم منابر هذا إن كانت لديكم مثقال شعرة من مروءة أو  
رجولة إلا تفعلوا تمسخوا قرده و خنازير بجاه محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين  
اللهم إنا نتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم على علم  
على العالمين أن تذلل لنا صعوبتهم و تكفنا شرهم إنك الكافي المعافي و الغالب  
القاهر.ومن بين الوجوه للقرآن التي شملها التعظيم الوجوه التي قال بها هؤلاء  
المطهرين تطهيرا. لذا فإن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من  
اختصاص أهل بيته الطيبين الطاهرين أولا ثم الصالحين من هذه الأمة. لا شك و أنه  
عند الإختلاف يرجح قول آل البيت. و الشاهد على هذا قول الله تعالى في القرآن  
الكريم (و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) البقرة 269. و قال رسول الله صلى  
الله عليه و آله و سلم(الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت) لما قدم فينا أي  
فينا خاصة. قال علماء اللغة بأن تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية واستدلوا  
بقوله تعالى(آمنا به و عليه توكلنا) أي التوكل عليه وحده لما قدم عليه. قيل لعالم لم  
لم يقل الله به آمنا كما قال عليه توكلنا قال لا ينبغي ذلك لأن قول به آمنا أي به  
وحده و هذا كفر لأنه يجب الإيمان بالملائكة و الكتب و الرسل و اليوم الآخر و  
القدر مع الإيمان بالله.

شيء من أدعيتهم عليهم السلام

الدعاء المعروف بدعاء كميل الوارد عن الإمام علي عليه السلام. لا بأس أن أضع  
بين يديك أخي الكريم دعاء كميل

وَهُوَ مِنَ الدَّعَوَاتِ الْمَعْرُوفَةِ . قَالَ الْعَلَمَاءُ الْمَجْلِسِيُّ رَضٍ : إِنَّهُ أَفْضَلُ الدَّعَايَةِ ، وَهُوَ دَعَاءُ الْخَضِرِ عَ وَقَدْ عَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ كَمِيلاً ، وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ ، وَيَدْعَى بِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، وَيَجْدِي فِي كِفَايَةِ شَرِّ الْأَعْدَاءِ ، وَفِي فَتْحِ بَابِ الرِّزْقِ ، وَفِي غَفْرَانِ الذُّنُوبِ . وَقَدْ رَوَاهُ الشَّيْخُ وَالسَّيِّدُ كِلَاهُمَا ، وَإِنَا أَرَوِيهِ عَنِ كِتَابِ ((مُصْبِحِ الْمُتَهَجِّدِ)) وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَتْ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَبِعِظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِسُلْطَانِكَ الَّتِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّتِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّتِي أَضَاءَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ يَا نُورَ يَا قُدُوسَ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَنْزِلُ النِّقْمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَغْيِرُ النِّعْمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَنْزِلُ الْبَلَاءَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنِبْتَهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَاسْتَشْفَعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تَدِينَنِي مِنْ قَرِيبِكَ وَأَنْ تُوَزِعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ تُلْهَمَنِي ذِكْرَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ أَنْ تَسَامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِيًا قَانِعًا وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا لِلَّهِمْ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ وَعَظُمَ فِيهَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ اللَّهُمَّ عَظْمَ سُلْطَانِكَ وَعَلَا مَكَانِكَ وَخَفِيَ مَكْرَكَ وَظَهَرَ أَمْرَكَ وَغَلَبَ قَهْرَكَ وَجَرَّتْ قُدْرَتَكَ وَ لَا يُمْكِنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِدُنُوبِي غَافِرًا وَ لَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا وَ لَا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مَبْدَلًا غَيْرَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ تَجَرَّاتٌ بَجْهَلِي وَ سَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَ مِنْكَ عَلِي

اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء أقلته و كم من عثار وقبته  
 و كم من مكروه دفعته و كم من ثنا جميل لست أهلا له نشرته اللهم عظم بلائي و  
 أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالتي و قعدت بي أغلالي و حبسني عن نفعي  
 بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي بجنايتها و مطالي يا سيدي فأسألك  
 بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي و فعالي و لا تفضحني بخفي ما  
 اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء  
 فعلي و إساءتي و دوام تفريطي و جهالتي و كثرة شهواتي و غفلي و كن اللهم  
 بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في جميع الأمور عطوفا. إلهي و ربي من  
 لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في أمري إلهي و مولاي أجريت علي حكما  
 اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرنني بما أهوى و أسعده  
 على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك و خالفت بعض  
 أوامرك فلك الحمد علي في جميع ذلك و لا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و  
 ألزمني حكمك و بلاؤك و قد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري و إسرافي على نفسي  
 معذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا مدعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني و  
 لا مفزعا أتوجه إليه في أمري غير قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من  
 رحمتك اللهم فاقبل عذري و ارحم شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم  
 ضعف بدني و رقة جلدي و دقة عظمي يا من بدأ خلقي و ذكري و تربيتي و بري و  
 تغذيتي هبني لابتداء كرمك و سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أترك معذبي  
 ببارك بعد ما انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده  
 ضميري من حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم  
 من أن تضيع من ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرذ من آويته أو تسلم إلى البلاء من  
 كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه  
 خرت لعظمتك ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيدك صادقة و بشكرك مادحة و على

قلوب اعترفت بالهيتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت  
 خاشعة و على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و أشارت باستغفارك مدعنة ما  
 هكذا الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب و أنت تعلم ضعفي عن قليل  
 من بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره على أهلها على أن ذلك بلاء  
 و مكروه قليل مكثه يسير بقاؤه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة و جليل  
 وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم مقامه و لا يخفف عن أهله لأنه لا  
 يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا تقوم له السماوات و الأرض  
 يا سيدي فكيف لي و أنا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين يا إلهي  
 و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور إليك أشكو و لما منها أضج و أبكي لأليم  
 العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك و جمعت  
 بيني و بين أهل بلائك و فرقت بيني و بين أحبائك و أوليائك فهبني يا إلهي يا  
 سيدي و مولاي و ربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك و هبني صبرت  
 على حر نارك فكيف أصبر على النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في النار و  
 رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و مولاي أقسم صادقاً لئن تركتني ناطقاً لأضجن إليك  
 بين أهلها ضجيج الآملين و لأصرخن إليك صراخ المستصرخين و لأبكين عليك  
 بكاء الفاقدين و لأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال العارفين يا غياث  
 المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين و يا إله العالمين أفتراك سبحانه يا إلهي و  
 بحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و ذاق طعم عذابها  
 بمعصيته و حبس بين أطباقها بجرمه و جريرته و هو يضج إليك ضجيج مؤمل  
 لرحمتك و يناديك بلسان أهل توحيدك و يتوسل إليك بربوبيتك يا مولاي فكيف يبقى  
 في العذاب و هو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار و هو يأمل فضلك و  
 رحمتك أم كيف يحرقه لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى مكانه أم كيف يشتمل عليه  
 زفيرها و أنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و أنت تعلم صدقه أم كيف

تزره زبانيته و هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو فضلك في عتقها منها فتتركه فيها  
 هيات ما ذلك الظن بك و لا المعروف من فضلك و لا مشبه لما عاملت به  
 المحدين من برك و إحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك و  
 قضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها بردا و سلاما و ما كان لأحد فيها  
 مقرا و لا مقاما لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة و  
 الناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت جل ثناؤك قلت مبتدئا و تطولت  
 بالأنعام متكرما أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون. إلهي و سيدي فأسألك  
 بالقدرة التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه أجريتها أن  
 تهب لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب أذنبته و كل  
 قبيح أسرته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئة أمرت  
 بإثباتها الكرام الكاتبين الذين وكتهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهودا علي مع  
 جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك  
 أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضله أو  
 بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطأ تستره يا رب يا رب يا رب يا إلهي  
 و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و مسكنتي يا  
 خبيراً بفقري و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و أعظم صفاتك و  
 أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و بخدمتك موصولة و  
 أعمالك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في خدمتك سرمداً يا سيدي  
 يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو على خدمتك  
 جوارحي و اشدد على العزيمة جوانحي و هب لي الجد في خشيتك و الدوام في  
 الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في في ميادين السابقين و أسرع إليك في  
 البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك دنو المخلصين و أخافك  
 مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم و من أرادني بسوء فأرده و



من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك و أقربهم منزلة منك و  
أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و جد لي بجودك و أعطف علي  
بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك لهجا و قلبي بحبك متيما و من  
علي بحسن إجابتك وأقلني عثرتي و اغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك و  
أمرتهم بدعائك و ضمننت لهم الإجابة فأليك يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب  
مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي  
و اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي يا سريع الرضا أغفر لمن لا يملك إلا الدعاء  
فإنك فعال لما تشاء يا من إسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس  
ماله الرجاء و سلاحه البكاء يا سابع النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في  
الظلم يا عالما لا يعلم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى  
الله على رسوله و الأئمة الميامين من آله و سلم تسليما كثيرا.

و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى  
الطريق المستقيم بإذن الله. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا  
كَصْنَعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ، وَأَثَقَنَ بِحِكْمَتِهِ  
الصَّنَائِعَ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازَى كُلَّ صَانِعٍ، وَرَائِشُ  
كُلِّ قَانِعٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ  
لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا  
شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي، إِلَيْكَ  
مَرَدِّي، ابْتِدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مَذْكُوراً، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي  
الْأَصْلَابَ، أَمِنَّا لِرَيْبِ الْمُنُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِناً مِنْ صُلْبِ  
إِلَى رَحِمِ، فِي تَقَادُمِ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي،

وَلُطْفِكَ لِي، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أَيْمَةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ،  
 لِكَيْتَكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ  
 رَوْفَتِ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعَمِكَ، فَاثْبَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيَّ يُمْنِي، وَأَسْكَنْتَنِي  
 فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثٍ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ  
 أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَاماً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي  
 الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْعِذَاءِ لَبناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ،  
 وَكَفَلْتَنِي الْأُمّهَاتِ الرَّوَاحِمَ، وَكَلَّاتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ  
 وَالنُّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقاً بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ  
 سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ، وَرَبَّيْتَنِي آيِداً فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتِي،  
 أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِأَنَّ الْهَمَّتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيَقَظْتَنِي لِمَا  
 ذَرَأْتَ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ، وَذَكَرْتَكَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ  
 طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنَنْتَ  
 عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا  
 إِلَهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ، وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمِثْلِكَ الْعَظِيمِ  
 الْأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ  
 عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى مَا يُعَرِّبُنِي إِلَيْكَ،  
 وَوَقَّعْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ  
 شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ لِإِنْعَمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ،  
 فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، مِنْ مُبْدِي مُعِيدٍ، حَمِيدٍ مُجِيدٍ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلَاؤُكَ،  
 فَأَيُّ نِعَمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصَى عَدَداً وَذِكْراً، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْراً، وَهِيَ يَا رَبِّ  
 أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعَادُونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَذَرَأْتَ  
 عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ، أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا  
 إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِي يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ

ضَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصْرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرُقِ مَسَارِبِ نَفْسِي،  
 وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسَارِبِ سِمَاخِ سَمْعِي، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتَايَ،  
 وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَعْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَايِبِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي  
 وَمَشْرَبِي، وَحِمَالَةِ أُمِّ رَأْسِي، وَبُلُوعِ فَارِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي،  
 وَحَمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبْدِي، وَمَا حَوْتُهُ شَرَّاسِيفُ  
 أَضْلَاعِي، وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي  
 وَبَشْرِي، وَعَصَبِي وَقَصْبِي، وَعِظَامِي وَمُخَى وَعُرُوقِي، وَجَمِيعُ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ  
 عَلَى ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي  
 وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ  
 عُمِرْتُهَا أَنْ أُؤَدِّي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ بِهِ  
 شُكْرَكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَتَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا، أَجَلٌ وَلَوْ حَرَضْتُ أَنَا وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ، أَنْ  
 تُخْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفِهِ وَأَنْفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا، هَيْهَاتَ أُنَى  
 ذَلِكَ وَأَنْتَ الْإِمْرُؤُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبِيُّ الصَّادِقِ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا  
 تُحْصُوهَا، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَأَنْبَأُوكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَآؤَكَ وَرُسُلَكَ، مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
 وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِحُجُودِي وَجِدِّي، وَمَبْلَغِ  
 طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونُ مَورُوثًا،  
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الدَّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيمَا  
 صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا، سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ  
 الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ  
 حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَآئِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ،  
 وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَخْلُصِينَ وَسَلِّمْ.

ثم اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء ، وقال وعيناها سالتا دموعاً :

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَايِكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخَزَلِي فِي  
 قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ،  
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي  
 بَصَرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي،  
 وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارِنِي فِيهِ تَأْرِي وَمَأْرَبِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ  
 كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاحْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي  
 يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي  
 سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقاً سَوِيّاً رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ  
 خَلْقِي غَنِيّاً، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ  
 بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي، رَبِّ بِمَا كَلَّأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ  
 فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ  
 بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعَنْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا الْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي،  
 وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَئِنِّي عَلَى بَوَائِقِ  
 الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ، وَاكْفِنِي  
 شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَأَكْفِنِي، وَمَا أَحْذَرُ فَكْفِنِي، وَفِي  
 نَفْسِي وَدِينِي فَأَحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَأَحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَأَحْلُفْنِي، وَفِي مَا  
 رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْحِجَنِ  
 وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي وَبِسِرِّي فَلَا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا  
 تَبْتِ لِنِي، وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكْلِنِي، إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكْلِنِي إِلَى قَرِيبٍ  
 فَيَقْطَعُنِي، أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي، وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي،  
 أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي، وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُخْلِلْ عَلَيَّ  
 غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ أَوْسَعُ لِي،  
 فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ

الظُّلُمَاتِ، وَصَلِّحْ بِهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ لَا تُمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلْ  
بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبِّ الْبَلَدِ  
الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحَلَلْتَهُ الْبَرَكَاتِ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ  
عَفَا عَن عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ  
بِكَرَمِهِ، يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي، يَا وَلِيَّيَ  
فِي نِعْمَتِي، يَا إِلَهِي وَالْهَى وَالْهَى أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبِّ جَبْرَائِيلَ  
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْهَى الْمُنتَجِبِينَ، مُنْزِلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ،  
وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ، وَمُنْزِلِ كَهْيَعِصَ، وَطِهَ وَيَسَ، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ  
تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ  
الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا سِتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي  
بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ  
بِالسَّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ، فَأَوْلِيَآؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَرُونَ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نَيْرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى  
أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَغَيْبَ مَا  
تَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا  
هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ يَعْلَمُهُ، إِلَّا هُوَ يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ  
بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، يَا مُقَيِّضَ  
الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا، يَا رَادَّهُ  
عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى  
عَنْ أَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ يَدِي إِبْرَاهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ، وَفَنَاءِ عُمُرِهِ، يَا مَنْ  
اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى، وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ بَطْنِ  
الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمَغْرَقِينَ،  
يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ  
خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُودِ، وَقَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ،

وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادُّوهُ وَنَادَوْهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا بَدِيءُ يَا بَدِيعُ، لَا  
 نَدَّكَ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ، يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ  
 عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ  
 يَفْضَحْنِي، وَرَأَى عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ  
 رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ آيَادِهِ عِنْدِي لَا تُحْصَى، وَنِعْمَهُ لَا تُجَازَى، يَا مَنْ عَارَضَنِي  
 بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِضْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ  
 أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْأَمْتِنَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي، وَعُزِيَانًا فَكَسَانِي، وَجَائِعًا  
 فَأَشْبَعَنِي، وَعَطْشَانًا فَأَرَوَانِي، وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي، وَغَائِبًا  
 فَرَدَّنِي، وَمُقِلًّا فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِرًا فَنَصَرَنِي، وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ  
 ذَلِكَ فَأَبْتَدَأَنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي،  
 وَسَتَرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ  
 وَمِنَّكَ وَكَرَائِمَ مَنَحِكَ لَا أَحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ  
 الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي وَقَفْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ،  
 أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّرْتَ، أَنْتَ  
 الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَيْدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِمًا،  
 وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ،  
 أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي غَفِلْتُ، أَنَا الَّذِي  
 سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، وَأَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا  
 الَّذِي نَكَّثْتُ، أَنَا الَّذِي أَفْرَزْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي  
 فَاغْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ طَاعَتِهِمْ، وَالْمَوْفِيُّ مَنْ

عَمِلَ صَالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَيِّدِي، إِلَهِي أَمَرْتَنِي  
 فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةَ لِي فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذَا قُوَّةَ  
 فَأَنْتَصِرُ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بِبَصَرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي أَمْ  
 بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَكَ عِنْدِي، وَكُلُّهَا عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَالْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ  
 عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرْتَنِي مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْأَخْوَانِ أَنْ  
 يُعْزِرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ  
 مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفُضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي  
 خَاضِعٌ ذَلِيلٌ، حَاصِرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةَ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذُو قُوَّةَ فَأَنْتَصِرُ، وَلَا حُجَّةَ  
 فَأَحْتَجُّ، بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ، وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءاً، وَمَا عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا  
 مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي، كَيْفَ وَأَنْتَى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمَلْتُ، وَعَلِمْتُ  
 يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنْكَ سَأَلْتَنِي مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا  
 تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا إِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ  
 حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي  
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَجِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ، لَا  
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ  
 الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي  
 كُنْتُ مِنَ الْمُهْلَلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرِينَ، لَا  
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا تَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا،  
 وَإِخْلَاصِي بِذِكْرِكَ مُوَجِّدًا، وَإِفْرَارِي بِأَلَانِكَ مَعْدِدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرًّا أَنِّي لَمْ أُخْصِهَا  
 لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا، وَتَظَاهِرِهَا وَتَقَادُمِهَا إِلَى حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُنْذُ  
 خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ، مِنْ الْأَغْنَاءِ مِنَ الْفُقَرَى، وَكَشَفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيْبِ

الْيُسْرِ، وَدَفَعَ الْعُسْرِ، وَتَفْرِجِ الْكَرْبِ، وَالْعَافِيَةَ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ، وَلَوْ  
 رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ  
 عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصِي الْأَوْكَ، وَلَا يُبْلَغُ  
 ثَنَاؤُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَكَ، وَأَسْعِدْنَا  
 بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُعْثِقُ  
 الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ  
 الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ  
 الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ  
 وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ  
 وَأَنْلَتْ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُؤَلِّيهَا، وَآلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ  
 تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَنْعَمُّدُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ،  
 وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَى،  
 وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ  
 مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجَبِّتْنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ  
 فَرَحِمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَجَبَّيْتَنِي، وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ  
 وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهِنُنَّا  
 عَطَاءَكَ، وَاكْتُنِبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لِأَيْتِكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ  
 مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعَصَى فَسَتَرَ، وَأَسْتَعْفَرَ فَعَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ الرَّاعِبِينَ،  
 وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَحِلْمًا،  
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ،  
 وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَآمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ  
 بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا  
 مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذَلِكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، الْمُنتَجِبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ



أَجْمَعِينَ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَالْيَاكَ عَجَبَتِ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا  
 اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيباً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ، وَثُورٌ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً  
 تَنْشُرُهَا، وَبَرَكَةً تُنْزِلُهَا، وَعَافِيَةً تُجَلِّلُهَا، وَرِزْقٌ تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا  
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخَلِّنا  
 مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا  
 لِفَضْلِ مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ، وَلَا تَزِدْنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا  
 أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ،  
 فَاعِنَّا عَلَى مَنَاسِكِنَا، وَأَكْمِلْ لَنَا حَجَّنَا، وَأَعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِينَ فَهِيَ  
 بِذِلَّةِ الْإِعْتِرَافِ مَوْسُومَةٌ، اللَّهُمَّ فَاعْطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَاكْفِنَا مَا  
 اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٌ فِينَا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنَا  
 عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينَا قَضَاؤُكَ، إِقْضِ لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا  
 بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ، وَكَرِيمِ الدُّخْرِ، وَدَوَامِ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ، وَلَا  
 تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا  
 فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَاعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَاقْبَلْتَهُ وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ  
 مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَعَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَنَقِّنَا وَسَدِّدْنَا وَأَقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا  
 خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْجِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ  
 الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، أَلَا كُلُّ  
 ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوباً  
 كَبِيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ  
 بِحَمْدِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ،  
 وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ  
 الْحَلَالِ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ خَوْفِي، وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ لَا  
 تَمَكُرْ بِي، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلَا تَخْدَعْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. ثُمَّ رَفَعَ

رأسه وبصره الى السماء وعيناه ما طرتان كأنهما مزادتان وقال بصوت عال : يا  
 أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ  
 يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ  
 النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ . وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل من حضر ممّن كان  
 حوله عن الدّعاء لانفسهم واقلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه، ثم علت  
 أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاض الناس معه.

وهذا علي زين العابدين عليه السلام, الداعي بهذا الدعاء المبارك: دعاء علي بن  
 الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي  
 في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة  
 ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء  
 واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس -  
 بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد  
 لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله  
 فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت  
 لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله  
 الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي  
 أرجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه  
 فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ،  
 والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شيء عندي، وأحق  
 بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ،

والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللف إلى جودك والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن الراحل إليك قريب المسافة ، وأنك لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان بتوحيديك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: ( واسألوا الله من فضله إن الله كان بكم رحيمًا ) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ، وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك . إلهي ربيتي في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا بإحسانه وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوهِ وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي عليك ، وحبِّي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فرغت ، وإذا رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتني يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي أمني ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار أمني ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك

متجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟  
هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي  
بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة  
لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب  
خير الساترين ، وأحلم الأحملمين ، وأكرم الأكرميين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ،  
علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك  
بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني  
ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي  
بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلیم يا كريم ، يا حي يا قيوم ، يا غافر الذنب ،  
يا قابل التوب ، يا عظيم المن ، يا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك  
الجليل أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطاياك  
الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم  
السلام فاستتقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل !  
لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى  
وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعمًا ، وتعفو عن الذنب كرما فما ندري ما نشكر ؟  
أجميل ما تنشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبلت وأوليت ، أم كثير ما منه  
نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحبب إليه ، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ،  
أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك  
وأي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في  
جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالا يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين  
ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتك يا  
سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملكك ، لما انتهى إلي يا  
سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما

تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا تتنازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم ! ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا ، إن لنا فيك رجاء عظيم ، عصيانك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوانك ونحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، نتحجب إليك بالنعم ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بالآثك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئا ومعيدا . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملا بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ،

واجزهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ،  
الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ،  
وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون  
بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسارنا مبينا . اللهم صل على محمد وآله ،  
واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنياي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا  
يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي  
وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني  
بحفظك ، واكلاًني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ،  
زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ،  
والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ،  
وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيأت  
وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا أنا صليت وسلبتني  
مناجاتك إذا انا ناجيتك ، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس  
التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزلت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي  
لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك  
فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقليتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين  
فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من  
مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك  
رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع  
دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقله حيائي منك  
جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي  
رب يجل من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائد  
بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا .

إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تستزني  
بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي  
بعفوك وجلني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي  
ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضيع الذي رفعته  
وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعمري  
الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والدليل الذي أعزته ،  
والسقيم الذي شففته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطيء الذي  
أقلته ، القليل الذي كثرتَه ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آوَيْته فلك  
الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم أراقبك في الملاء ، وأنا  
صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار  
السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها  
خرجت إليها أسعى ، أنا الذي أمهلتني فما ارعويت ، وستررت علي فما استحييت ،  
وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبجلمك أمهلتني ،  
وبسترك سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك  
استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرك مستخف  
ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي  
وغلبنني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخي علي ، فقد عصيتك  
وخالفتك بجهدي . فالان من عذابك من يستغفني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من  
يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى  
كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط  
لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة  
الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي  
الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا

توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا  
بألسنتهم ليحققوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا ، وإنا آما بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو  
عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا  
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزت لك لو انتهرتني ما برحت من بابك  
ولا كفتت عن تملكك لما الهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ،  
إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي  
لو قرنتني بالأصفاة ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائحي عيون  
العباد ، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا  
صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي  
وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا  
عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد  
صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد  
أفنيت بالتسوية والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون  
أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه  
بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى  
نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا  
أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال  
منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري  
أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، ( لكل  
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ  
عليها غبرة ، ترهقها قتره ) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتدي ورجائي وتوكلي ،  
وبرحمتك تعلقني ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك  
الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لسانني ، أقبلساني هذا



الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب  
شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أمني ،  
وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني  
إليك أمني ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك  
خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك  
مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني .  
فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني  
وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم  
الطمع منك ، الذي أوجبه على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا  
شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا  
رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتني وكل عن جوابك لساني ، وطاش  
عند سؤالك أيادي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا  
اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقلة صبري ، أعطني لفقري ،  
وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي، وبرحمتك تعلقي  
وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ،  
ولديك أرجو سد فاقتي ، وبغنايتك أجبر عيلتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى  
جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت  
موضع أمني ، ولا تسكني الهاوية فانك قرّة عيني . يا سيدي لا تكذب ظني بإحسانك  
ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقري إلهي إن  
كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي  
وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك  
في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ،  
وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي

على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به ستررتي ، وارحمني صريعا على الفراش  
تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جبرتي ،  
وتحنن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك  
وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا  
سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [ سيدي ] فبمن أستغيث إن لم تقلني  
عزرتي ، وإلى من أفزع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس  
كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت  
غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي .  
سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وأمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا  
أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة  
فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب  
بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على  
من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق  
لك والأمرإليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته  
الخصاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون  
رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا  
الدعاء ، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا  
يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني  
أسألك صبورا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من  
الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك  
الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى ( صل على محمد وآل محمد )  
وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك ، وأرغد  
عيشي وأظهر مروتني ، وأصلح جميع أحوالي ، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت

عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور  
وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم  
وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئاً مما أتقرب به إليك في آناء الليل  
وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم  
وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرّة العين في الأهل والمال الولد  
والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين  
واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني .  
واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر  
رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تنشرها ، وعافية  
تلبسها ، وبليّة تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك  
الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف  
عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ  
عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر  
عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ،  
واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر  
السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ،  
وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك  
الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم  
وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي  
لاطالبك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن  
أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ،  
فألى من يفزع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث  
المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي

ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم  
 إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا  
 منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاكرام حبيب إلي لقاءك ، وأحباب لقائي واجعل لي  
 في لقاءك الراحة والفرح والكرامة. اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من  
 صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين  
 على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استتقذنتي منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل  
 ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون  
 لقاءك ، أحميني ما أحييتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني  
 عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك  
 . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفيلين من  
 رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما  
 عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك  
 من الكسل والفشل ، والههم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة  
 والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك  
 من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع  
 ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان  
 الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك  
 ملتحدا ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب  
 أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني  
 بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ،  
 وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك، إني إليك راغب يا رب العالمين  
 . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا  
 ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا ، وقد

جنناك سائلا فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفرعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فرغت وبك استغثت و [ بك ] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ، ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي و يقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي ، يا أرحم الراحمين . للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم . إلا أن اليوم لا ينبغي أبدا أن تبقى الأمة على ما كانت عليه فإن اليوم الأمة ككل تتمتع بما لم يتمتع بها أسلافها فقد عرفت شيئا من الوعي و الذكاء و توفرت لديها الوسائل لتمكن من معرفة الحقيقة و هذا ما نسعى كلنا له إن شاء الله تبين الحقائق لأمتنا الإسلامية المحمدية الخالصة و المخلصة لله و لرسوله و الأئمة من أهل بيته لعل الله ينفذنا من هذه الذلة التي والله ما أراها لنا لا الله و لا رسوله و لا أهل بيته الطيبين الطاهرين و قد قال سيدنا و حبيبنا الحسين عليه السلام هيهات من الذلة فلنكررها اليوم و بصوت عال للذين يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم . و لا أشك أن كل الناس اليوم تعرف الحقيقة إلا أن الخوف لا يزال يهدد الكثير من المسلمين و العامة لا يلامون و إنما أرى و أن العلماء المخلصين تهاونوا شيئا ما في الأمر و لا أنكر أن الطريق لا يزال نوعا ما صعب ما دام هناك الذين يدعون العلم و هم خدمة السلاطين الذين يتقربون إليهم و يفتون بما يؤمرون و يجنون بذلك المال الوفير و إضافة إلى أسماءهم حرف دال بتمجيد من لعن رسول الله صراحة في كتاباتهم و خذلان من أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و لكن والله ما لهم في الآخرة من نصيب . و ينبغي اليوم على علماء الأمة المخلصين أن يعملوا مجدين على تعليم

الأمة و توحيدها و رفعها للمكانة التي أرادها لها الله و رسوله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و الله المعين لنا و لهم و الناصر لأمة حبيبه و حبيبنا المصطفى أبي القاسم محمد صلى الله عليه و آله. و العجيب فإنك إن سألت أحدا من العامة لم تبغض أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله يقول لك بل أنا أحبهم فأين هو الحب؟ و أنت مطالب بأكثر من الحب بالمودة أي الحب مع الإلتباع. و أقول هذا لأننا أمة مطالبة بالحب في الله و البغض في الله و أتحدى من يأتيني بمتقال حبة من خردل سوء ارتكبه أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى يبغضوا في الله فأقول لا والله فهم معصومون و لا و لن يقربهم الشيطان أبدا. و أقول جازما بأن كل بغض في هذه الدنيا قد يكون في الله إلا بغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فلن يكون إلا بغضا في إبليس لعنه الله. و هم بهذا وحده والله جديرون بالإلتباع و الإقتداء بغض النظر عن توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم بأمر من ربه فأقول والله 'والله لا يستحيي من الحق' أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فعلي عليه السلام هو الميزان للإيمان و النفاق و المحك كما قالت عائشة

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك

و فينا الغش و العسل المصفى علي بيننا شبه المحك

و أن كل من يبغض عليا عليه السلام أو أحد من أهل البيت عليهم السلام فإنه منافق كائنا من كان لهذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله. و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه يقاتل من بعده الناكثين و القاسطين و المارقين فأقول والله إن كل من حارب عليا عليه السلام مهما كان اسمه فهو إما ناكث أو قاسط أو مارق و كذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم فكل من حارب أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله فقد

حارب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم نكثر الشكوك و التحاليل و الكذب فما ينفع هذا والله فالأمور واضحة لا تحتاج إلى محللين علماء أجلاء ليشرحوا هذا لأمة محمد صلى الله عليه وآله فيا شراح و يا مفسرين و يا علماء كلام و يا فلاسفة أنتم أكثر تبياننا لنا من رسول الله صلى الله عليه وآله و قد قال له ربه لتبين للناس ما نزل إليهم أفلم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أم كلامه غامض و ليس واضح؟ بل والله واضح وضوح الشمس بل أكثر إذ الشمس في بعض الأحيان يحجبها عنا السحب أما كلامه صلى الله عليه وآله فوالله ما يحجبه شيء عن قلوب المؤمنين. و كذلك كل من سب أو لعن أحدا من اهل البيت عليهم السلام فقد سب أو لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ولعياذ بالله. و أنت تعلم أخي الكريم أن عليا عليه السلام لعن على سبعين الف منبر كما يقول السيوطي سنت بنو أمية لعن علي حتى لعن على سبعين الف منبر فكلهم والله لعنوا رسول الله صلى الله عليه وآله و والله لقد رجعت عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. فهذه نبذة صغيرة فقط من الأمور التي حدثت لأهل البيت عليهم السلام عبر التاريخ و التاريخ يشهد و الأمة تشهد و لكن لا نتعظ و علي عليه السلام يقول ما أكثر العبر و ما أقل الإعتبار فنحن لا نعتبر إلا من رحم ربك. فلنراجع أنفسنا قبل فوات الأوان و نرجع إلى الله و رسوله و أهل بيته الطيبين الطاهرين إن أردنا السعادة في الدنيا و الآخرة. لكن اليوم ما دام هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة و هذه الآيات الصريحة في حق خير آل بيت وجدوا على الأرض على الإطلاق لا تذكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قد قال لنا استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار فلن تكون الأمة بخير و لا يجوز لعائل أن يقول بأن هذه المنابر هي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بل هي والله منابر لأخر.

و من يقول و أن عليا عليه السلام و اهل البيت و غيرهم لم يحتجوا بأحقية علي عليه السلام و الأئمة من بعده بالخلافة فأقول ها هو احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر احتجاجه على أبي بكر ألم يكف هؤلاء احتجاجه هذا و اعتراف أبي بكر؟ إقرأه و افهمه جيدا فإنه حجة قاطعة على كل المسلم من فلما بدأ أبو بكر يعتذر إليه من بيعة الناس له و يظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له و فعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضرر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام



الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنتدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنتدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنتدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنتدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنتدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت

قال فأنشذك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أخوك المزين بالجنحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك. قال فأنشذك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أفضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتها أم أنا؟ قال بل أنت قال: فأنشذك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه،

فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، فقعده إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

و هذا احتجاجه على الصحابة روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله

من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر . فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان . وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف . فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعداً بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد ف جاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد نكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأبنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا . قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام

بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبته إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون \* أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجمعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقمتم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من

والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولداهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم

وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلونهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسنا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسالنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد



ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزير وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتكم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقك جميعا. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أباي الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر

وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه

على رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتي بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنفته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لان إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ

عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرنا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان

حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاتته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعاتته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاتته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاتته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إنني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ

عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أكذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال

طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفتت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

احتجاجه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها فقال: إن الله ذو الجلال والاکرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولا منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول

الله جل ذكره حيث أمر فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد أمركم الله أن تردوا الامر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الامر منكم المستتبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون. إن أهل الكتاب والحكمة والايمان وآل إبراهيم بينه الله لهم فحسدوه وأنزل الله جل ذكره " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا. وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عزوجل بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين. ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين. ونوح عليه السلام حسده قومه فقالوا " ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون" والله الخيرة يختار من أو ما يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء. ثم حسدوا نبينا صلى الله عليه وآله ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي " وقال " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. " فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أترغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: فمن تبعني فإنه مني. يا قوم أذعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضا واجبا والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم " فهل نقمتم منا إلا أن آمننا بالله وما



أنزل علينا؟ ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارونه.

و كذلك قوله في خطبة له يوم خرج طلحة و الزبير لقتاله فحمد الله و صلى على رسوله ثم قال: أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم قلنا نحن أهله وورثته و عترته و أولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد و لا يطمع في حقنا طامع إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الإمرة لغيرنا و صرنا سوقة يطمع فينا الضعيف و يتعزز علينا الذليل فبكت الأعين منا لذلك و خشنت الصدور و جزعت النفوس و ايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين و أن يعود الكفر و يبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الأمر ولاة لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لأمركم و فراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم و بايعني هذان الرجلان في أول من بايع تعلمون ذلك و قد نكثا و غدرا و نهضا إلى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم و يلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا أخذة واحدة رابية و لا تتعش لهما صرعة و لا تقل لهما عثرة و لا تمهلها فواقا فإنهما يطلبان حقا تركاه و دما سفكاه اللهم إني اقتضيتك وعدك فإنك قلت و قولك الحق ثم بغى عليه لينصرنه الله اللهم فأنجز لي موعودك و لا تكني إلى نفسي إنك على كل شيء قدير .

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي

العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها  
إلى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها \* ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطراضرعياها  
فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار  
منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس  
لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة  
حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى  
اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ  
أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن  
إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله  
خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به  
بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينتالون علي من كل جانب حتى  
لقد وطئ الحسنان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر  
نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على  
العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه  
يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا والعاقبة  
للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم  
زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و  
وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم  
دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند  
بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة

عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو  
 اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم  
 قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون  
 أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. كما قال أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب

و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب

أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟

فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حجبتهم بها فغيرك

(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. بلى والله لقد حاج أبو بكر الأنصار

بقرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و قبلوا منه ذلك لأنهم رأوا و أنه فعلا

أقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله لكن لما حاجه علي بنفس الإحتجاج لم

يقبل و هذا هو المكيال بمكيالين فلا تتعجب أخي الكريم ورثنا هذا كابرا عن كابر. و

قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض

عرفتم حقنا فجحدموه كما عرف السواد من البياض

كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي

تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من

الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء. فعلا والله

لكل العلماء و المعلمين و طلبة العلم و المتقنين يعرفون هذا بينهم و بين أنفسهم لكن

لا يظهره إلا المنصفون منهم اللهم وفق أمة محمد لمعرفة الحقيقة التي هي كالشمس

الضاحية.

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام بخطبتها الفدكية المشهورة و التي أبهرتهم بها و قهرتهم و أقامت عليهم الحجة و على كل من سمع بخطبتها و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [ هو عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن طالب ( عليه السلام ) ] باسناده عن آبائه ( عليهم السلام ) انه لما أجمع [ أي أحكم النية والعزيمة ] أبو بكر وعمر على منع فاطمة ( عليها السلام ) فدكا وبلغها ذلك لاثت [ أي لفته ] خمارها [ الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي ] على رأسها ، واشتملت [ الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه ] بجلابها [ الجلاباب : الرداء والازار ] واقبلت في لمة [ أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة ] من حفتها [ الحفّة : الاعوان والخدم ] ونساء قومها تطأ ذيولها [ أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي ] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) [ الخرم: البرك ، النقص والعدول ] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [ أي جماعة ] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [ أي عقلت ] دونها ملاءة [ الملاءة الازار ] فجلست ثم أنت انة اجهش [ اجهش القوم : تهيئوا ] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت ( عليها السلام ) : ( الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتقاوت عن الادراك ابدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص

بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار  
 رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان  
 قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير  
 حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبها على  
 طاعته ، واظهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته  
 ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [ حاش الابل :  
 جمعها وساقها ] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان  
 ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة  
 ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي  
 الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ،  
 وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ،  
 عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنازل الله بأبي محمد (   
 صلى الله عليه وآله ) ظلما ، وكشف عن القلوب بهما [ أي مبهماتهما وهي  
 المشكلات من الامور ] وجلى عن الابصار غمما [ الغم : جمع غمة وهي :  
 المبهم الملتبس وفي بعض النسخ ( عماها ) ] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من  
 الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق  
 المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمدا ( صلى الله  
 عليه وآله ) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب  
 الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من  
 الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التفتت إلى أهل المجلس و  
 قالت : ( انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووجيه ، وامناء الله على  
 انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها  
 عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة

بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان  
اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه  
المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، وخصه الموهوبة ،  
وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم  
عن الكبر ، والزكاة : تركية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ،  
والحج : تشييدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب وطاعتنا : نظاما للملة ، وامامتنا : امانا  
للفرقه ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر : معونة على استيجاب الاجر ، والامر  
بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام :  
منساة [ أي مؤخرة ] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء  
بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازن : تغييرا للبخس ، والنهي عن  
شرب الخمر : تنزيها عن الرجس ، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك  
السرقه : ايجابا بالعفة ، وحرمة الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق  
تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه  
انما يخشى الله من عباده العلماء . ثم قالت : ( أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي  
محمد ( صلى الله عليه وآله ) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا  
افعل ما افعل شططا [ الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاوزه الحد في كل شيء ]  
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [ عنتم : انكرتم وجددتم ] حريص  
عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا  
ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه ( صلى الله عليه وآله ) ، فبلغ الرسالة ،  
صادعا [ الصدع هو الاظهار ] بالندارة [ الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف  
[ مائلا عن مدرجة [ هي المذهب والمسلك ] المشركين ، ضاربا ثبجهم [ الثَّبَجُ :  
وسط الشيء ومعظمه ] آخذا باكظامهم [ الكَظْمُ : مخرج النفس من الحلق ] داعيا  
إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [ في بعض النسخ )

يكسر الاصنام ) وفي بعضها ( يجذ ) أي يكسر [ وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع  
ولولا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [ أي انشق حتى ظهر وجه الصباح ]  
واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [ الشقاشق :  
جمع شِقْشِقَة وهي : شيء كالرربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج ] وطاح [ أي هلك ]  
وشظ [ الوشيظ : السفلة والرذل من الناس ] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ،  
وفهت بكلمة الاخلاص [ أي كلمة التوحيد ] في نفر من البيض الخماص [ المراد  
بهم اهل البيت عليهم السلام ] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [ أي  
شربته ] ونُهْزة [ أي الفرصة ] الطامع ، وقبسة العجلان [ مثل في الاستعجال ]  
وموطئ الاقدام [ مثل مشهور في المغلوبة والمذلة ] تشربون الطرق [ ماء السماء  
الذي تبول به الابل وتبعر ] وتقتاتون القَدَّ [ سير بقد من جلد غير مدبوغ ] اذلة  
خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد  
( صلى الله عليه وآله ) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بهم الرجال [ أي  
شجعانهم ] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله  
ان نجم [ أي ظهر ] قرى الشيطان [ أي امته وتابعوه ] اوفغرت فاعرة من المشركين  
[ أي الطائفة منهم ] قذف أخاه في لهواتها [ اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة  
الفم ] فلا ينكفيء [ أي يرجع ] حتى يطأ جناحها باخمصه [ الاخمص ما لا يصيب  
الارض من باطن القدم ] ويخمد لهبها بسيفه ، مكودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر  
الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا  
تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [ أي ساكنون ]  
فاكهون [ أي ناعمون ] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [ أي صروف الزمان أي كنتم  
تتظرون نزول البلايا علينا ] وتتوكفون الاخبار [ أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن  
النازلة بنا ] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار  
أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية

(وحسكة النفاق عداوته [ وسمل [ أي صار خلقا [ جلباب الدين [ الجلباب الازار ]  
ونطق الغاوين ، ونبغ حامل [ أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له [ الاقلين ،  
وهدر [ الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته [ فنيق [ الفحل المكرم من الابل  
الذي لا يركب ولا يهان [ المبطلين ، فخطر [ خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد  
مرة وضرب به فخذه ] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [ أي  
مايخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف [ هاتفا بكم [ أي  
حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه [ فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة  
فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضايا فوسمتم ]  
الوسم اثر الكي [ غير ابلكم ووردتم [ الورود : حضور الماء للشرب ] غير مشربكم ،  
هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح ] رُحيب [ أي السعة ] والجرح لما يندمل [ أي  
لم يصلح بعد ] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا  
، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب  
الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ،  
وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟  
بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من  
الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [ نفرت الدابة جزعت وتباعدت ]  
ويسلس [ أي يسهل ] قيادها ، ثم اخذتم توروب وقدها [ أي لهبها ] وتهيجون جمرتها  
وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي  
الصفى ، تشربون حسوا [ الحسو : هو الشرب شيئا فشيئا ] في ارتغاء [ الارتغاء :  
هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن  
يظهر ويريد غيره ] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [ الخمر : ماواراك من شجر  
وغيره ] والضراء [ أي الشجر الملتف بالوادي ] ويصير منكم على مثل حز [ أي  
القطع ] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ،



افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى  
قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن  
أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا !أفعلى عمد  
تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: ( وورث سليمان داود ) [ النمل :  
16 ] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: ( فهب لي من لدنك وليا  
يرثني ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : 6 ] وقال : ( واولوا الارحام بعضهم اولى  
ببعض في كتاب الله ) [ الانفال : 75 ] وقال : ( يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل  
حظ الانثيين ) [ النساء : 11 ] وقال : ( إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين  
بالمعروف حقا على المتقين ) [ البقرة : 180 ] وزعمتم : ان لا حظوة [ أي المكانة ]  
لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بآية اخرج أبي منها ؟ ام هل  
تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم  
أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [ من الخطام وهو :  
كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به ] مرحولة [ الرّحل: هو للناقة كالسراج للفرس ]  
تلتاق يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة  
يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه  
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ) .ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت  
(يامعشر النقيبة [ أي الفتية ] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [ أي  
ضعفة في العمل ] في حقي والسنة [ النوم الخفيف ] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول  
الله ( صلى الله عليه وآله ) أبي يقول: ( المرء يحفظ في ولده ) ؟سرعان ما أحدثتم،  
عجلان ذا إهالة [ أي الدسم ] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ،  
أتقولون مات محمد ( صلى الله عليه وآله ) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [ وهنة  
الوهن : الخرق ] واستنهر [ أي اتسع ] فتقه وانفتق رتقه ، واضلمت الارض لغيبته ،  
وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [ أي قل خيرها ] الآمال

، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [ أي داهية ] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : ( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ) [ آل عمران : 144 ] . ( أيها بني قيلة [ قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج ] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [ أي المجلس ] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ ما استترت به من السلاح ] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتكم العرب ، وتحملتكم الكد والتعب وناطحتكم الامم ، وكافحتكم البهم ، لا نبرح [ أي لا نزال ] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [ أي اجتمع ] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتكم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [ أي ملتتم ] إلى الخفض [ أي السعة والخصب واللين ] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [ الدعة : الراحة والسكون ] ونجوتهم بالضيق من السعة فمجتتم ماوعيتهم ، ودسغتم [ الدسغ : الفياء ] الذي تسوغتم [ تسوغ الشراب شربه بسهولة ] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [ الجدلة :

ترك النصر [ التي خامرتكم ] أي خالطتكم [ الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [ أي الضعف ] القناة [ أي الرمح ، والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة ] وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [ أي احموها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبّرة وهي جراحة تحدث من الرجل ] دبيرة الظهر ، نقبة [ نقب خف البعير رق وتثقب ] الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون ) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [ الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك ] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يقول : ( نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه ) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك

وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أببك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك ( صلى الله عليه وآله ) ؟

فقالت ( عليها السلام ) : ( سبحان الله ما كان أبي رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عن كتاب الله صادفا [ أي معرضا ] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [ أي المهالك ] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : ( يرثني ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : 6 ] ويقول : ( وورث سليمان داود ) [ النمل : 16 ] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون ) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة ( عليها السلام ) إلى الناس وقالت : ( معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [ في بعض النسخ : قبول الباطل ] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلًا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون ) . ثم عطفت على قبر النبي ( صلى الله عليه وآله ) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنبئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

ثم انكفئت ( عليها السلام ) ، وأمير المؤمنين ( عليه السلام ) يتوقع رجوعها اليه

ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمرير المؤمنين ( عليه

السلام ) : ( يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،

نقضت قادمة [ قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة ] الاجدل [ أي الصقر ]

فخانك ريش الاعزل [ العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران ] هذا ابن ابي

قحافة بيتزني [ أي يسلبني ] نحلة أبي وبلغة [ البلغة ما يتبلغ به من العيش ] ابني

لقد اجهد [ في بعض النسخ : اجهر ] في خصامي ، والفيته [ أي وجدته ] الد [

الالاد : شديد الخصومة ] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها

وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة

اضرعت [ ضرع : خضع وذل ] خذك يوم اضعت حدك إفتربت الذئاب وافترشت

التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [ أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض

النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كفته ] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون

ذلتني عذيري [ العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري ] الله منه عاديا [ أي متجاوزا ] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ، ووهن [ الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن ] العضد ، شكواي إلى أبي ! وعدواي [ العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك ] إلى ربي ! اللهم انك اشد منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتكيدا . فقال أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : ( لا ويل لك بل الويل لشانئك [ الشانيء : المبغض ] ثم نهني عن وجدك [ أي كفي عن حزنك وخففي من غضبك ] ياابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت [ أي ماكللت ولا ضعفت ولا عييت ] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [ أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول ] فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله ) . فقالت : ( حسبي الله ) وامسكت .

احتجاج فاطمة الزهراء . عليها السلام . في الخلافة:

فمن خطبة لها حينما عدنها نساء المهاجرين والانصار ، قالت: ويحهم أني زحزحوها . أي الخلافة . عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الامين، الطبن بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذي نعموا من أبي الحسن؟ نعموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافأوا على زمام نبذه إليه رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . لا اعتقله وسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه، ولا يتتبع راكبه، ولاوردهم منهلاً رويًا فضفاضا تطفح ضفتاه، ولا يترنم جانباه، ولاصدرهم بطانة ونصح لهم سرا وإعلانا، غير متحلّ منهم بطائل إلا بغمر الناهل، وردعة سورة الساغب، ولُفُتحت عليهم بركات من السماء والارض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلمّ واستمع وما عشت أراك الدهر عجا، وإن تعجب، فقد أعجبك الحادث، إلى أي لجأ لجأوا؟ وبأي عروة تمسكوا،

لبئس المولى ولبئس العشير، بئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم،  
والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم  
المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا  
يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)... إلى آخر الخطبة. و كيف بشهادة كل  
هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن أمة محمد يومها  
تعرف العدل؟

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق  
علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي  
المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيَّباً عن وفاة رسول الله صلى  
الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إِتَّقِ اللَّهَ يَا أبا بَكْرَ ، فقد علمت أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد  
قَتَلَ عَلِيٌّ يَوْمئِذٍ عِدَّةً مِنْ صَنَائِدِ رِجَالِهِمْ ، وَأُولِي الْبِأْسِ وَالنَّجْدَةِ مِنْهُمْ يَا مَعْاشِرَ  
المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا  
إن علياً بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني  
ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ،  
واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ،  
والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ أُمَّتِي ، وَحَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِي  
، فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة .  
اللهم وَمَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَأَحْرَمَهُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرَضَهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن  
يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطرق عن لسان غيرك. وأيم

الله لقد علمت قريش أنك من الأممها حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله و رسلوه . وأنت لجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذكراً وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهمما أنهما في النار خالدَيْن فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد ( وندانيد جه كرديد ) أي فعلتم ولم تفعلوا ( وما علمتم ما فعلتم ) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيَءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إني من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإني من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنَّة نبيه ، ومَن قدَّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتببهاً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلُّده ولا حظٌّ للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدَنَّ جماعة من العرب ولتسكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان . والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء



كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذريّتي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنه و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئكَ هو الأبتَر. وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن

عليّاً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخفّ لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرَكها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمر الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابهِ وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بسّ للظالمين بدلاً. أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) .

ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدق عن أمره . أورد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقُونَ بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقْتَدَى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام- يعني في يوم غدِير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يصابحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاة بعدي

" . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والظاهر من وُلده". وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّاب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أبو بكر على المنبر حتى لم يُخَرِ جواباً ثم قال: ( وَلِيئْتِكُمْ وَلَسْتُ بخيركم ، أقيلوني ، أقيلوني ) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لناخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية بأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري ، فقال له

أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمتا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه قال ابن أبي الحديد روى الزبير بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليهما السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك ولا يستطيع أن يغير علينا شيئا من ذلك قال معاوية إنى لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندي إلا خفت مقامه وعيبه لى قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم

فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتي باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال معاوية أما إنى إن بعثت إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا عصيتمونى وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له فى القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسامهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغينى ثيابي اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك فى نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا فى أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أحببتهم إلى ما أرادوا وما فى أنفسهم إنى لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إنى لأستحيى لك من الضعف فأيهما تقر وأيهما تتكر أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالى أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إنى كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوى و قال إنكم يا بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم

الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لا يحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحرق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لا عدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبه فشتم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا. فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أتى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفتة و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبليتين كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و

تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعة  
الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحداهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم  
الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم  
تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و تستمالون بالأموال و أنشدكم الله أستم تعرفون  
أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية  
و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و  
مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و  
يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على  
أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت  
تسوقه و أخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و  
القائد و السائق أنتسى يا معاوية الشعر الذي كتبتة إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه  
عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا      بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا  
خالي و عمي و عم الأم ثلثهم      و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا  
لا تركزن إلى أمر تكلفنا      و الراقصات به في مكة الخرقا  
فالموت أهون من قول العداة      حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم  
الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا  
تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني  
قريضة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم  
رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به  
عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك



إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و توعدده و هم أن يبطش به فلعنه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله وآله عن المسجد و الهدي معكوبا أن يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع و أما القادة فلا يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله في العقبه ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية. و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولا من عهر و سفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتى فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا و أكذبك وأشيا جعلت حسداك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك

تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله و آله إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن. و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعث دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا ويحك يا بن العاص ألسنت القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل و ما السير مني بمستنكر  
فقلت ذريني فإني امرؤ أريد النجاشي في جعفر  
لأكويه عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر  
و شأني أحمد من بينهم و أقوله فيه بالمنكر  
و أجري إلى عتبة جاهدا و لو كان كالذهب الأحمر  
و لا أنتهي عن بني هاشم و ما استطعت في الغيب و المحضر  
فإن قبل العتب من له و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبيرا و أنت الذي سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت فاسق فأنزل الله في موافقة قوله ( أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون) ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضا (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز      في علي و الوليد قرآنا  
فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا      و علي مبرأ إيماننا  
ليس من كان مؤمنا عمرك الله      كمن كان فاسقا خوانا  
سوف يدعى الوليد بعد قليل      و علي إلى الحساب عيانا  
فعلي يجزى بذاك جنانا      و وليد يجزى بذاك هوانا  
رب جد لعقبة بن أبان      لابس في بلادنا تباننا

و ما أنت و قریش إنما أنت عالج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد  
و أسن ممن تدعى إليه. وأما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل  
فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك  
إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل  
فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج  
فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان      و لبسة تخزي أبا سفيان  
نبئت عتبة خانة في عرسه      جنس لنيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك  
و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة  
في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد. و أما أنت يا مغيرة فلم  
تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة  
استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك  
طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا  
كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و  
لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس

بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه و قال يا أميرالمؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أمي بالزنا و أنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحك الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي الناصح المشفق و الله المستعان. صدق والله الحسن بن علي عليهما السلام إذ قال لعمرو فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا إذ أمه هي التي أنسبته إلى العاص و كانت مع أربعة منهم العاص و الكل يعلم أن الله سبحانه و تعالى أخبرنا و أن العاص لن يكون له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتى إذا فالأفضل أن يقال له عمرو بن النابغة لا عمرو بن العاص و علي عليه السلام كان يناديه يا ابن النابغة. و قال للمغيرة و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه فلقد ثبت و أن المغيرة ارتكب زنا و بدل أن يعاقبه عليها عمر نصبه واليا على الكوفة بدل البصرة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة.

احتجاجه عليه السلام على أبي بكر

لما رأى الحسن . عليه السلام . أبا بكر وهو يخطب على المنبر قال له: انزل عن منبر أبي.

فقال أبو بكر: صدقت والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي.

احتجاجه على معاوية في الامامة قال . عليه السلام .:

نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلاّ فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيّه، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّ بحذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلاّ وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . وبخط عليّ . عليه السلام . بيده وزعم قومٌ: أنهم أولى بذلك ممّا حتى أنت يا بن هند تدّعي ذلك... إلى آخر احتجاجه عليه السلام.

احتجاج الامام الحسين بن علي . عليه السلام .:

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين . عليه السلام . من ناحية المسجد: انزل عن منبر أبي رسول الله، لا منبر أبيك، فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي.

احتجاج الفضل بن العباس:

فمن احتجاج له على قريش قال فيه: يا معشر قريش، وخصوصا يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها دونكم، ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا، وحقدا علينا، وإنّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عهدا هو ينتهي إليه .

وقال أيضا لما بلغه نبأ بيعة أبي بكر: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم.

احتجاج أبي سفيان:

لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان وهو يقول: أما والله إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم، يالعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم ! أين المستضاف؟ أين الأذنان ! . يعني علياً والعباس .، ما بال هذا في أقلّ حيّ من قريش، ثم قال لعلي: ابسط يدك أبايعك، فو الله إن شئت لأملأنها على أبي فضيل . يعني أبا بكر . خيلاً ورجالاً، فامتنع عليه عليّ . عليه السلام . فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس:

إلا الأذنان، عيرُ الحيّ والوتد ... \* ... ولا يُقيمُ على ضيم يُرادُ به

وذا يُشجُّ فلا يرثي له أحدٌ ... \* ... هذا على الخسف مربوط برمته

إلا أن عليا عليه السلام أجابه لا أقبل نصيحتك لطالما بغيت للإسلام شرا أو كما قال عليه السلام. و قال أيضا " أيها الناس ! شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفارقة . افلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح . هذا ( الدنيا أو الملك ) ماء آجن ، ولقمة يغصُّ بها أكلها ، ومجنتي الثمرة لغير وقت إيناعها ، كالزراع بغير أرض فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت و والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل إندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضراب الأرشية في الطوي البعيدة. أو كما قال عليه السلام.

إن تذمر الامام عليّ . عليه السلام . من قريش لا يخفى على كل باحث إذ أعرب بصراحة في مواقف عديدة عن عداة قريش لال محمد . صلى الله عليه وآله وسلم . وكذلك أخبر النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . بذلك وقد روته كتب السنّة أجمع، فكان صرف الخلافة عنه لازما بموجب هذا العداة، وأما تذرع من يتذرع بصغر سن الامام وخوف الفتنة فما هو إلا كتمسك الغريق بقشة.

وأما قولك إنا نخاف تفاقم الخطب بكم بهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك والله المستعان  
فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الامر منحرفا ... عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

أليس أول من صلّى لقبيلتكم ... وأعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهدا بالنبى ومن ... جبريل عون له بالغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن

من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ... ها أن بيعتكم من أول الفتن

احتجاج العباس على أبي بكر و عمر و أبي عبيدة بن الجراح

حسب رواية بن قتيبة و إذا ما أعتت الحيلة في الحصول على مبايعة علي لأبي بكر  
أشار المغيرة بن شعبة على أبي بكر بأن يعمل على شق الصف الهاشمي من خلال  
وعد للعباس بأن يكون له و لعقبه نصيب في أمر الخلافة و انطلق كل من أبي بكر  
و عمر و أبي عبيدة حتى دخلوا على العباس فبادره أبو بكر مشيرا إلى أن الممتنعين  
عن البيعة التي أجمع المسلمون عليها يتخذون من العباس درعا مبطنا التهديد من  
ناحية و مبديا الوعد بالخلافة من ناحية أخرى و أيد عمر كلام أبي بكر إلا أن  
العباس فوت الأمر عليهم رافضا مشروعهم متمسكا بحق الهاشمين بالخلافة دون  
غيرهم حسب بن قتيبة تقول الكتب فانطلق أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح  
والمغيرة حتى دخلوا على العباس ليلاً، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله  
بعث محمداً نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن عليهم بكونه بين أظهرهم، حتى اختار له ما  
عنده، فخلى على الناس أموراً ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم مشفقين، فاختروني  
عليهم والياً ولأمورهم راعياً، فوليت ذلك، وما أخاف بعون الله وتشديده وهناً، ولا حيرة،

ولا جبنا، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول الخلاف على عامة المسلمين، يتخذكم لجا، فتكون حصنه المنيع وخطبة البديع. فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه، وإما صرفتموهم عما مالوا إليه، ولقد جنناك ونحن نريد أن لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك، ويكون لمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك... عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ومنكم. فقال عمر بن الخطاب: إي والله وأخرى، إنا لم نأتكم لحاجة إليكم، ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم. فحمد العباس الله وأثنى عليه وقال: إن الله بعث محمداً كما وصفت نبيا وللمؤمنين ولياً، فمن على أمته به، حتى قبضه الله إليه، واختارله ما عنده، فخلى على المسلمين أمورهم ليختاروا لأنفسهم مصيبيين الحق، لا مائلين بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله فحقاً أخذت، وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، فما تقدمنا في أمرك فرضاً، ولا حللنا وسطاً، ولا برحنا سخطاً، وإن كان هذا الأمر إنما وجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين. ما أبعد قولك من انهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولك خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك، فأما ما قلت إنك تجعله لي، فإن كان حقاً للمؤمنين، فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها. فخرجوا من عنده.

(مناظرة العباس بن عبد المطلب مع عمر)

عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام لقيه أساقفتها ورؤساؤها وقد تقدمه العباس بن عبد المطلب على فرس، وكان العباس جميلاً بهياً فجعلوا يقولون: هذا



أمير المؤمنين، ويقولون له: السلام عليك يا أمير المؤمنين فيقول: لست بأمرير المؤمنين وأمير المؤمنين ورائي وأنا والله أولى بالامر منه، فسمعه عمر فقال: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هو الذي سمعت.

فقال: لكن أنا وإياك قد خلفنا بالمدينة من هو أولى بها مني ومنك.

قال العباس: ومن هو؟ فقال: علي بن أبي طالب.

قال: فما الذي منعك وصاحبك أن تقدّماه؟ فقال: خشية أن يتوارثها عقبكم إلى يوم القيامة، وكرهنا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة.

قال له العباس: من حسدنا فإنما يحسد رسول الله . صلى الله عليه وآله . احتجاج عبد الله بن عباس على عمر و عن بن عباس قال بينا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر و قال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر من أشعر الشعراء يا بن عباس فقلت زهير بن أبي سلمى قال عمر هلم من شعره ما تستدل به على ما ذكرت فقلت مدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال:

لو كان يباع فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

لا إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا بها ليل إذا حشدوا

محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله و قرابتهم منه فقلت وفتت يا أمير المؤمنين و لم تزل موقفا فقال يا بن عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدر فأمير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة على قومكم

فاختارت قريش لأنفسها فأصابته و وفقت فقلت يا أمير المؤمنين أما قولك اختارت قريش لأنفسها فأصابته و وفقت فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لكان الصواب غير مردود و لا محسود و أما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة و الخلافة فإن الله عز و جل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيهات و الله يا بن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزِيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزِيل منزلتي منك و إن كانت باطلا فمثلي أماط عن نفسه فقال بلغني أنك تقول إنما حسدا و ظلما فقلت أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل و الحلِيم و أما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم و نحن ولده فقال عمر هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول و غشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا بالحسد و الغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه و آله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا بن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت لأقوم استحيا مني فقال يا بن عباس مكانك فوالله إنني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى. ذكره الطبري في تاريخه و ابن الأثير في الكامل. فهذا بن عباس حبر الأمة و ترجمان القرآن يقول لعمر بن الخطاب إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ، و لم ينكر عليه عمر ذلك. فهل كلنا حافظ على هذا الحق لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل كلنا ضيع هذا الحق إلا من رحم ربك. و لما قال ابن عباس لعمر فلو اختارت قريش لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لها، أي عليا بن أبي طالب. و قول عمر بن الخطاب لابن عباس كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة، إنما هو و أبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر، أي هم من كره لأهل البيت النبوة و الخلافة.

قال ابن عباس:

دخلت على عُمر في أوّل خلافته، وقد ألقِيَ له صاعٌ من تمرٍ على خصفةٍ ، فدعاني إلى الأكل، فأكلت ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثم شرب من جرٍّ كان عنده، واستلقى على مِرْقَةٍ له، وطفق يَحْمَدُ الله، يكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر.

قلت: خلّفته يلعبُ مع أتراه.

قال: لم أعن ذلك، إنّما عنيتُ عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن.

قال: عبدالله، عليك دماء البُدن إن كتمتها؟ هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . نص عليه؟ قلت: نعم وأزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله . صلّى الله عليه وآله . في أمره ذرؤٌ من قول لا يثبتُ حُجَّةً، ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربّع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام! لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً؟ ولو وليها لا نتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله . صلّى الله عليه وآله . أنّي علمت ما في نفسه، فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم. وفي هامش الإيضاح لابن شاذان.

(مناظرة ابن عباس مع عمر)

يقول ابن عباس:

إني لأمشي عمر في سكة من سكك المدينة، يده في يدي.

فقال: يابن عباس، ما أظنّ صاحبك إلاّ مظلوما، فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردّد اليه ظلامته، فانتزع يده من يدي، ثم مرّ يهيمهم ساعة ثم وقف، فلحقته.

فقال لي: يابن عباس، ما أظنّ القوم منعهم من صاحبك إلاّ أنّهم استصغروه.

فقلت في نفسي: هذه شرّ من الاولى، فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر.

قال: فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه.

قال ابن عباس:

كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب . عليه السلام ..

فقال: أما والله يا بني عبد المطلب ؟ لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الامر منّي ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلته.

فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما الامر منّا دون الناس.

فقال: إليكم يابني عبد المطلب ؟ أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب.

فتأخرتُ وتقدم هنيهة.

فقال: سر لا سرت، وقال: أعد عليّ كلامك.

فقلت: إنّما ذكرتُ شيئاً فرددتُ عليه جوابه ولو سكتتُ سكتتاً.

فقال: إنّ الله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوةٍ ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

قال: فأردتُ أن أقول: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك؟ فقال: لا جرم، فكيف ترى؟ والله ما نقطع أمراً دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه.

هذه بعض من مناظرات و احتجاجات أهل البيت عليهم السلام و الصحابة الأجلاء على إمامة علي عليه السلام و أصحاب السقيفة لا يبالون بذلك و كأنهم يقولون لهم مهما قلتم و فعلتم لن نترك هذا الأمر و لن يعود لمن اختاره الله و رسوله نحن من نختار و نحن من نقرر.

و هذه المناظرة من سلسلة المناظرات التي جرت بين المأمون و الفقهاء إقرأها و تأمل فيها.

(مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حماد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفته ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقر بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخف فمَنَعَ من خالعه علة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطياالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين ففتحنا فنزعنا أخفافنا وطياالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه.

فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئ بعضنا ويصوب بعضنا، حتى أتى على آخرنا.

ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به.

قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب . عليه السلام . خير خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له .

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، ثم إن

المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل

على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، أيُلحق به؟

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقةً.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضل على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله . الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قنوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدتها مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صلى الله عليه وآله . بالجنة، فإن وجدتها تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أي الأعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله ؟

قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس سبق إلى الاسلام ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ،

إنما عنى من سبق إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الاسلام ؟



قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله . صلى الله عليه وآله . دعاه إلى الاسلام، أو يكون إلهاما من الله .

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدّمه على رسول الله . صلى الله عليه وآله . لأنّ رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صلى الله عليه وآله . حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله يقول: (وما أنا من المتكلفين) .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟

قلت: أعوذ بالله !

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيًا لا يجوز عليه الحكم»،  
 قد كُلف رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو  
 يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز  
 عليهم حكم الرسول . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أترى هذا جائزًا عندك أن تنسبه إلى الله  
 عزّ وجلّ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضّل بها رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 . عليًا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرّف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك  
 وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . دعا أحدا من الصبيان من أهله  
 وقرابته . لئلا تقول إن عليا ابن عمه .؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، رأيت ما لم تدري ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

قال: ثم أيّ الاعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وآله . ما تجد  
لعليّ في الجهاد ؟

قلت: في أي وقت ؟

قال: في أي الاوقات شئت !

قلت: بدر ؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلاّ دون ما تجد لعليّ يوم بدر ؟

أخبرني: كم قتلى بدر ؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين .

قال: فكم قتل عليّ وحده ؟

قلت: لا أدري .

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس .

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . في عريشه

.

قال: يصنع ماذا ؟

قلت: يُدبّر .

قال: ويحك ! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله . صلى الله

عليه وآله . إلى رأيه ؟ أي الثلاث أحب اليك ؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أو يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا أسحاق، هل تقرأ القرآن ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت  
منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون  
الطعام على حبّه مسكيناً ويّتيماً وأسيراً) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟  
قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير .

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف  
به عليّاً ؟

قلت: لا .

قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألتست تشهد أن العشرة في  
الجنة ؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين .

قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن  
كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً ؟  
قلت: نعم .

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقاً يا إسحاق، أتروي الحديث ؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدّثني به قال: فحدّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه.

قال: أفرأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عنده مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه، أو أن يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استنبتك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لأبي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إنني لا أحملك على الوعر من طريقك، إنني وجدت الله تعالى  
نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو  
يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكتأ هو الله ربي  
ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة  
نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في  
الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن  
أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطا ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صلى الله عليه وآله . خوفا عليه  
وغما، أن يصل إلى رسول الله . صلى الله عليه وآله . شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان  
رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !

قلت: أعوذ بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟

قلت: لله بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . قال: «لا تحزن»،  
نهيا له عن الحزن ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن  
الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى  
بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم  
أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله .  
إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صَلَّى الله عليه  
وآله . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من  
جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ  
خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . في ذلك الوقت، أم  
من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟



قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صلى الله عليه وآله . ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليًا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صلى الله عليه وآله . بنفسه، فأمره رسول الله . صلى الله عليه وآله . بذلك، فبكى عليٌّ . عليه السلام .، فقال له رسول الله . صلى الله عليه وآله .: ما يبكيك يا عليٌّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفي عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟ قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحقّوا به، لا يشكّون أنه رسول الله . صلى الله عليه وآله .، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليٌّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليٌّ صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد ؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو ؟ قالوا: فلا نراك إلا مغرّرا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟

قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني: لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .؟

ويحكم! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلّى الله عليه وآله . مزح بهذا القول ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لابيه وأمه ؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ أخو رسول الله لابيه وأمه ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليّ غير نبيّ ؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت

مني بمنزلة هارون من موسى» ؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالاً له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له ؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بيّن.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) .

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حي، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله - صلى الله عليه وآله - خلف عليًا كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم ؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - حين خرج إلى غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأنتى يكون مثل ذلك ؟

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى اشدد به أوزري وأشركه في أمري كي نسبك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزير من أهلي، وأخي، شد الله به أوزري، وأشركه في أمري، كي نسبك الله كثيرا، ونذكرك كثيرا»، فهل يقدر أحد

يدخل في هذا شيئاً غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صلى الله عليه وآله . وأن يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار .

فقال: يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه .

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله . فقال: والله لو لا أن رسول الله . صلى الله عليه وآله . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب عليّ وولايته .

فالمفروض من أفراد أمة محمد صلى الله عليه و آله اليوم ألا يتعصب كل أحد لرأيه في الآخر و لا يكفر الأحد الآخر وأن التكفير ليس من شيم المسلمين وأنه منهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال (إذا قال أحد لآخر يا كافر فقد باء بها أحدهما) روي في الصحيحين و في موطأ مالك و في أحاديث إسماعيل بن جعفر و في مسند أحمد و في الأدب المفرد بالتعليقات و في سنن الترمذي و في مسند البزار و في السنة لأبي بكر الخلال و في مستخرج أبي عوانة و في شرح مشكل الآثار و في صحيح ابن حبان و في المعجم الكبير للطبراني و في مسند الموطأ للجوهري و في الإبانة الكبرى لابن بطة و في الإيمان لابن منده و في شرح أصول إعتقاد أهل السنة و الجماعة و في مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و في شعب الإيمان و في شرح السنة للبخاري و في معجم ابن

عساكر. إذا والله إن من يكفر اليوم كل أمة محمد صلى الله عليه و آله لهو الكافر تطبيقاً لما جاء في هذا الحديث النبوي الشريف.

و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً

في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعن المسموعات والشائعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا الجدل حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسمي عثمان خليفة وانما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء إلى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وإنما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة إلى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية أبي بكر، فشرعية عمر مستندة إلى أبي بكر، وجاء أبو بكر إلى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكر مستندة إلى السلاح والقوة ولذا قال عمر في حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقبلوني فليست بخيركم وعلي فيكم) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من أساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام إلى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام أبي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق أن يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب إلى العلوي): إذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الإمام علي بن أبي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عيّنه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك ياأمير المؤمنين (بخ بخ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ماينكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسّرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -ايها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم

نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (لوزير): وهل صحيح مايدّعيه العلوي؟



قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: أعلم أيه الملك أنا لانقول بهذا الشئ وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة- لايمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزوّرة وضّعها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: رواها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلايعتمد على كلامهم، وانما علماءنا العظام الذين نعتمد عليهم لايقولون بالتحريف ولايذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال- وحاشاه ذلك- تلك الغرائق العُلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لايليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ،هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرِّح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار.

قال العلوي: أمّا ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث ورَّجَّره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة!؟

قال العباسي: هَبْ -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللازم ان تنزله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والآ لا يصح المعنى لاعقلاً ولاشرعاً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل

والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبداً، وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعقلاً ولا شرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحيّر في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والأ لزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد ب(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والرايين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

? الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنائيات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إنا هديناك السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناك النجدين)، وثالثاً: لا يجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لا يمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولا يرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لا يجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

? نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكاً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال (مأبطاً عليّ جبرئيل مرة الآ وطمنت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد (ص) على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي: ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتي: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لايشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلوا عليها، ولايحضروا تشييعها، وأن يخفي عليّ قبرها حتى لايحضروا على قبرها، ونفذ عليّ (عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وماهي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وما هو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله(ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في يدها - في أيام رسول الله- فلما قبض النبي(ص) أرسل ابوبكر وعمر من أخرج عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي بكر وعمر لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة عليهما!..

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام خلافته- ؟

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشرّدك ثم جاء إنسان آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم نكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلا ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت وورّعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-) في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ماكان يكرهه أبو بكر وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن يأتري يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه- وبأمر من الله تعالى- خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم اولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أذكرهم لك بأسمائهم حسب ما جاء في كتب علماء

السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد،

علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا

منذ سنة (255) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ

الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في

القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان

يبقى إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي،

على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تتكر الحقائق الواردة عندنا نحن

السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا

من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم

اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة

على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة

عن الكتاب والسنة؟



؟ انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعترت تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة في الاسلام، وصرّح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله و الرسول حرّما النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!

ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله

والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟

إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه -وهم عالمون بالأمر- فهم من أهل النار قطعاً-!

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرُّوا فعل عمر؟

قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي(ص)، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة - تقريباً- فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى

استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ماجوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعة عمياء لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسي.

? من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن انك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيّعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى

الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيّها الجماعة اني قد اطمأننتُ ووثقتُ من هذه المحاورّة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقّنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن أذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني

أُعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه  
ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشيع حق، وان المذهب الصحيح  
فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي.

وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل  
في التشيع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس  
الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصرّوا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً  
لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملّوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو  
العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدُ أئيمة -بايعاز من هؤلاء المعاندين السنة-  
فاغتالوه في 12 رمضان سنة (485)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما  
ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. وز أقول لحكام زماننا و هم  
والله بل أكثرهم أقل ضرراً من السلف إن اعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف  
الحق و اتبعه و تتبعوه في نصره الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين  
الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف  
على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا  
معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، عن عبد الله  
بن موسى ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن رضي الله عنه قال : حدثني

صفوان ابن يحيى ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عزوجل طاعتهم ومودتهم ، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال لي : يا كنكر إن أولي الامر الذين جعلهم الله عزو جل أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم الحسن ، ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب ، ثم انتهى الامر إلينا . ثم سكت . فقلت له : يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين ( علي ) عليه السلام أن الارض لا تخلو من حجة لله عزوجل على عباده ، فمن الحجة والامام بعدك ؟ قال : ابني جعفر ، وإسمه في التوراة باقر ، يبقر العلم بقرا ، هو الحجة والامام بعدي ، ومن بعد محمد ابنه جعفر ، واسمه عند أهل السماء الصادق ، فقلت له : يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسموه الصادق ، فإن للخامس من ولده ولدا اسمه جعفر يدعي الامامة اجترأ على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله عزوجل ، والمدعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه والحاسد لآخيه ، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عزوجل ، ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ، ثم قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته ، وحرصا منه على قتله إن ظفر به ، طمعا في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه . قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن ، فقال : إي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله . قال أبو خالد : فقلت : يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا ، قال : ثم تمتد الغيبة بولي

الله عزوجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده . يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان ، لان الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ، اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا ، والدعاة إلى دين الله عزوجل سرا وجهرا . وقال علي بن الحسين عليهما السلام :  
 إنتظار الفرج من أعظم الفرج .

وحدثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن موسى . ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه ، عن صفوان ، عن إبراهيم أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام . قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : ذكر زين العابدين عليه السلام لجعفر الكذاب دلالة في إخباره بما يقع منه .

وقد روي مثل ذلك عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام أنه لم يسر به لما ولد وأنه أخبرنا بأنه سيضل خلقا كثيرا كل ذلك دلالة له عليه السلام أيضا لانه لا دلالة على الامامة أعظم من الاخبار بما يكون قبل أن يكون كما كان ، مثل ذلك دلالة لعيسى بن مريم عليه السلام على نبوته إذ أنبأ الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، وكما كان النبي صلى الله عليه وآله حين قال أبو سفيان في نفسه : من فعل مثل ما فعلت جئت فدفعت يدي في يده ألا كنت أجمع عليه الجموع من الاحابيش وكنانة فكنت ألقاه بهم فلعلي كنت أدفعه . فناداه النبي صلى الله عليه وآله من خيمته فقال : إذا كان الله يجزيك يا أبا سفيان . وذلك دلالة له عليه السلام كدلالة عيسى بن مريم عليه السلام . وكل من أخبر من الائمة عليهم

السلام بمثل ذلك فهي دلالة تدل الناس على أنه إمام مفترض الطاعة من الله تبارك وتعالى .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات قال : أخبرنا صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد ، عن أمه فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بابن سيابة قالت : كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به ، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أره مسرورا بذلك ، فقلت له : يا سيدي ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود ؟ فقال عليه السلام : يهون عليك أمره فإنه سيضل خلقا كثيرا.

حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن محمد النوفلي قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى الكلابي ، عن خالد بن نجيح ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ( حمران بن أعين ) ، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم منا سنن من الانبياء ( سنة من أبينا آدم عليه السلام ، و ) سنة من نوح ، وسنة من إبراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد صلوات الله عليهم ، فأما ( من آدم و ) نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأما من موسى ، فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلف الناس فيه ، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف .

حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني قال : حدثنا أبو الفرج المظفر ابن أحمد قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الاسدي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ،



عن عمه الحسين بن يزيد ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم سنة من نوح وهو طول العمر .

٥ . حدثنا علي بن أحمد الدقاق ، ومحمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنهما قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين ابن يزيد ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه حمران بن أعين ، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم سنة من نوح وهو طول العمر .

٦ . وبهذا الاسناد قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا : لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة .

٧ . حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بسطام بن مرة ، عن عمرو بن ثابت قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عزوجل أجر ألف شهيد من شهداء بدر واحد .

٨ . حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلاء قال : حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال : حدثني علي بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن محمد بن قيس ، عن ثابت الشمالي ، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال : فينا نزلت هذه الآية : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ، وفيما نزلت هذه الآية : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ والامامة في عقب الحسين

بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى يوم القيامة وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى ، أما الأولى فستة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ستة سنين . وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا ، وسلم لنا أهل البيت .

٩ . وبهذا الإسناد قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن دين الله عزوجل لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجا كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم .

أما الشجرة المباركة و هي رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته و شجرة الشهداء و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما منا إلا مقتول أو مسموم . أبالصدفة يقتل علي ابن أبي طالب عليه السلام ثم يقتل الحسن ثم يقتل الحسين و يقتل معه ابنه علي الأكبر شبيه رسول الله خلقا و خلقا و منطلقا و يقتل معه أخوه أبو الفضل العباس قمر العشيرة و يقتل معه ابنه عبد الله الرضيع و يقتل معه القاسم بن أخيه الحسن و محمد بن الحسن و هما لا يزالان طفلين و تقتل رقية الطفلة الصغيرة فوق رأس أبيها و يقتل معه أصحابه و نعم الأصحاب و يفعل ببنات رسول الله ما فعل ثم يقتل علي زين العابدين ثم يقتل زيد بن علي و ينبش قبره و يستخرج و يصلب مدة أربع سنين ثم يقتل ابنه يحيى ثم يقتل محمدا الباقر ثم يقتل جعفر الصادق ثم يقتل موسى الكاظم ثم يقتل علي الرضا ثم يقتل محمدا الجواد ثم يقتل علي الهادي ثم يقتل حسن العسكري بل حتى أضرحتهم الطيبة لم تسلم كما قتل الكثير من أهل البيت من غير الأئمة . أليس هذه هي أديته صلى الله عليه وآله في

أهل بيته؟ مع أن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة و أعد لهم عذابا مهينا {الأحزاب/57} و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا قد احتملوا بهتانا و إثمنا مبينا {الأحزاب/58}. أم ليسوا من المؤمنين؟ أم ليست فاطمة الزهراء عليها السلام من المؤمنات؟ و كذلك قوله تعالى إن الذين فتنوا المومنين و المومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. رأيت أخي القارئ الكريم ما فعلت أمة محمد بمحمد و آل محمد؟ رأيت كيف عقول هؤلاء؟ والله إني لأعجب لهذه الأمة فإلى متى وإلى أي مدى هذا السكوت من قبل أمة الإسلام؟ هل هناك أهل بيت فوق الأرض جرى لهم ما جرى لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمة أبيهم و جدتهم؟ فهل كل هذا إلا حقد و حسد؟ ألا ترى في وقتنا هذا الذي يؤمن فيه المسلم بكل هذه الأكاذيب في الإعلانات المروجة للسلع في الفضائيات و الأنترنت و غيرها و هو يعلم جيدا بأنها كذب في كذب يترك توصيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو يعلم جيدا أنها الحق كل الحق وأنها المنجية له؟ أيعقل هذا؟ بم نفكر؟ أم ليس لنا عقول؟ أو هل رأيت أخي الكريم أحدا منهم نهى أن يلعب بالنرد أو النردشير و يا للأسف الذي تلعبه كل الأمة إلا من رحم ربك مع أن الكل يعلم أنه حرام و بإجماع العلماء؟ وقد وردت أحاديث تدل على تحريم اللعب به أنكر منها حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. رواه مالك في الموطأ وغيره. وروي أيضا عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا وجد أحدا من أهله يلعب بالنرد ضربته وكسرها. ومنها حديث بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِيرٍ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ. رواه مسلم وأبو داود وغيرهما. أو هل رأيت أحدا منهم حرم أن تأتي النساء كاسيات عاريات كاشفات لشعورهن ونحورهن إلى الفضائيات لتقدم فيها برامج للمسلمين والإلتقاء و يا للأسف بعلماء المسلمين؟ و من هنا بين قوسين أدعوكم يا مخلصين لله و رسوله و

يا من لا تخافون في الله لومة لائم أن تعملوا مجدين على إنشاء ملتقى أسميه ملتقى أهل السنة النبوية المحمدية الأصلية الخالصة و لا أقصي أحدا من المسلمين إلا من أقصى نفسه بتكفير المسلمين أو بقتلهم أو بالتحريض على قتلهم بل حتى بالتحريض على قتل غير المسلمين ليكون إن شاء الله منبرا للوحدة الإسلامية و للعمل على التحضير لدولة العدالة الإلهية المطلقة المنتظرة في عهد الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف والتعريف بقدرهم وعدم تفضيل غيرهم عليهم واتباعهم حق الإلتباع لقول رسول الله صلى الله عليه و آله في الحديث الصحيح و المتواتر تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الذي ذكرته أعلاه. فوالله لن تعود لنا العزة إلا إذا رجعنا إلى الله و رسوله و عترته الطيبة الطاهرة و هذا هو الأصل عندي لقوله سبحانه و تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} و لقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} و لقوله ... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ {المنافقون/8} إذا إنما أداة حصر فالولاية محصورة في هؤلاء الثلاث الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون و هم كما سبق و أن ذكرنا علي و الأئمة من بعده عليهم السلام و هم أولوا الأمر منا و نحن ملزمون بطاعتهم مع طاعة الله و رسوله صلى الله عليه و آله و العزة إنما هي لله و رسوله و المؤمنين. فالأمة إذا إن أرادت التخلص مما هي فيه فعليها بالرجوع إلى هذا الأصل و هذه العزة التي إنما [غرادتنا تركناها إلا من رحم ربك. و إليك هذا الدعاء السريع الإجابة عن الإمام الكاظم سلام الله عليه الذي مطلعته: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ، وَلَمْ أَغْصِكَ فِي

أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاعْرِزْ لِي مَا بَيْنَهُمَا، إِلَى أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى، وَالْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَ الْعُلَوِيَّةِ الْعُلْيَا ( الْعُلْيَاءِ )، وَبِجَمِيعِ مَا اخْتَجَجْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ، وَبِالِاسْمِ الَّذِي حَبَبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ تَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. و روى الصدوق بسنده عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب (عليه السلام) له "إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهها واحداً، أحداً، فرداً، صمداً، قيوماً، سميعاً، بصيراً، قديراً، قديماً، قائماً، باقياً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنياً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، وأنه خالق كل شيء، ليس كمثله شيء، لا شبه له، ولا ضد له، ولا ند له، ولا كفو له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة. وأن محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين، لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله، وأنبيائه، وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وأنه المهيم على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، تؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعده ووعيده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله. وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه: أخوه وخليفته ووصيه ووليه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى:

علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم النبيين، والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر

علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل باطل، تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية، وأن من دينهم الورع والفقہ والصدق والصلاة والاستقامة والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود، وصيام النهار وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن العزاء وكرم الصحبة [عيون أخبار الرضا].

يتكلم القرآن عن مسألة التبديل والتغيير في الشرائع وخصوصاً في ملة رسول الله

صلى الله عليه و آله، الآية تقول: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ

الْبُورِ • جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيُبْسِ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم 28-29].

فإن أعظم نعمة ومنّة علينا من قبل الله سبحانه هي محمد بن عبد الله صلى الله عليه

وآله و أهل بيته الطيبين الطاهرين أي ولايتهم مع ولاية الله سبحانه و تعالى. لو دققنا

في هذه الآية لوجدنا أنها جاءت في سياق آيات توجهها، فالآية التي قبلها ﴿أَلَمْ تَرَ

كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

السَّمَاءِ • تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ • وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ

قَرَارٍ﴾ [إبراهيم : 24-26] وقد رد في الرواية ما مضمونه: أن الشجرة الخبيثة هي

عدونا، والكلمة الطيبة هي ولايتنا. إذا هذه الآية توجه ما بعدها، وتعيّن الذين بدّلوا  
نعمة الله كفرا.

أعود و أقول إن من واجب العلماء المخلصين و طلبة العلم المنصفين و المتعلمين  
و المثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه و آله السنة  
المحمدية الحقيقية و الأصيلة و أن يبينوا لها الحقائق و إن كانت مرة لأننا أمرنا  
بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر الميزتين اللتين تجعل أمة محمد صلى الله  
عليه و آله خير أمة كما أرادها الله سبحانه و تعالى بقوله (كنتم خير أمة أخرجت  
للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله ) أي أن هذه الخيرية  
مشروطة بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ولما تخلت الأمة عن هذين الميزتين  
كانت و لا بد أن تصير إلى هذه الحال و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و  
سلم (لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فتدعون  
فلا يستجاب لكم) المروي في مسند ابن الجعد و في مصنف ابن أبي شيبة و في  
مسند أحمد و في سنن أبي داوود و في سنن الترميذي و في مسند البزار و في مسند  
أبي يعلى الموصلي و في المعجم الأوسط و المعجم الكبير للطبراني و في حلية  
الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في شعب الإيمان و في شرح السنة للبعوي و  
في غيرهم. و هل نراه يستجاب لنا اليوم؟ بل نرى في بعض الأحيان الأمر بالمنكر  
و النهي عن المعروف من قبل ناس ينتسبون إلى الإسلام و هل يحق لنا أن نسميهم  
ناس إن كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في وقته ذهب الناس و بقي النسناس؟  
بل نسميهم المنافقين الفاسقين كما سماهم الله عز و جل إذ يقول (المنافقون و  
المنافقات بعضهم من بعض يأمرن بالمنكر و ينهون عن المعروف و يقبضون  
أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون) التوبة 67. إذا فالدرس المستخلص  
من هذا هو أننا ملزمون كمسلمين بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بتخلينا

عنه نكون مسؤولين أمام الله على كل ما يحصل داخل الأمة. إلا أن إنكار المنكر مقيد بعدم الوقوع في منكر أكبر إذا فكل حسب مسؤولياته عند إنكار المنكر. فما الفرق أخي الكريم و نحن لا نأمر بالمعروف و لا ننهي عن المنكر بيننا و بين بني إسرائيل الذين قال الله سبحانه و تعالى في شأنهم لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ {المائدة/78} كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ {المائدة/79} تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ {المائدة/80} وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ {المائدة/81}. ألا ترى معي أخي الكريم و أن أكل الربا متفش في أمة محمد صلى الله عليه و آله و هذا وحده كمن يحادد الله و رسوله و الآية الكريمة تقول ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله و رسوله) البقرة 278. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(الربا ثلاث و سبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه) المستدرک على الصحيحين و شعب الإيمان و ابن ماجة بلفظ سبعون حوبا. و هل سب و لعن و بغض آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كمن يحادد الله و رسوله و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (حرمت الجنة على من قاتل أهل بيتي أو أغار عليهم أو سبهم)أو كما قال صلى الله عليه و آله و سلم.و كانلا بد من أن نصل إلى ما نحن عليه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبرنا بهذا و أننا نتبع اليهود و النصارى في كل شيء فقال ( لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى إذا دخلوا جحر ضب دخلتموه) كما في الصحيحين و غيرهما أو كما قال صلى الله عليه و آله و سلم. و إنه لا بد من أن تصل البشرية إلى درجة من الظلم و الجور حتى يظهر الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف ليملأها عدلا و قسطا بعدما ملئت ظلما و جورا كما بشرنا



به سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم. و إننا نرى و أن البشرية وصلت إلى درجة من الظلم لا مثيل لها و كثرت الفتن و صارت الأمة هرجا و مرجا و كثر الهرج و لم يرحم الكبير الصغير و لا الصغير يوقر الكبير و كل ما يدل على قرب الظهور الميمون فإننا نراه إن شاء الله قريبا. و نرى و أنه اليوم و بحمد الله ارتفعت أصوات تدعو إلى الوحدة و هذه من صحوه هذه الأمة الخيرة التي اجتمعت على كلمة التوحيد عند بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم و تعلم جيدا أن ظهور الإمام المهدي المنتظر يتطلب أن تعود الأمة إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أحزاب و لا طوائف بل وحدة موحدة و متماسكة صفها في القتال و صفها في الصلاة سواء تحت قيادة منجى البشرية و مخلصها من كل آفة الإمام المهدي المنتظر. و هذا هو المخرج الوحيد من هذه الذلة.

فالحمد لله الذي وفقني للإسهام و لو بهذا المقدار للتعريف بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و هذه مسؤولية الجميع و أطلب من الجميع أن يعمل بالمثل و لو بكلمات فقط و لا يجوز لنا أن نسكت عما يريده المبغضون لمحمد و آل محمد لهذه الأمة من التمزق و التشتت و الإفتراق و أن يرجع الحق إلى أصحابه و لو بعد كل هذه القرون. فأسأل الله العظيم بفاطمة و أبيها و بعلمها و بنيتها و السر المستودع فيها أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه و أن يجعلنا من موالي محمد و آل محمد و يرزقنا مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة.

و على كل من له غيرة اليوم على الإسلام و المسلمين أن يعمل بجد على الحث على تنقية تراثنا المجيد من كل الشبهات و التحريفات التي أطالته و لا تبشر أبدا بالخير لأمة محمد صلى الله عليه وآله. إنما أعني بهذا تبیین و توضیح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و

العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية وخوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترودولار و جعلها بين أيدي علماء ربايين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة، مع أن الله لا شك حاميتها، و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها. كهاته التي أذكرها لكم و قد شاهدتها الناس على الشاشات أحد الناس يسأل مدعي علم من هذه الشذمة يقول له ما المغزى من قول رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأجابه لأن موسى قال لأخيه هارون اخلفني في أهلي و ذكر الآية و قام بتحريفها فأبدل قوله قومي بأهلي فذكر الآية هكذا و إذ قال موسى لأخيه هارون اخلفني في أهلي... و الصحيح أنها و إذ قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي... يحرف القرآن الكريم من أجل أن يلغي فضيلة لعلي عليه السلام و لكن هل استطاع أن ينقص من علي عليه السلام شيئاً؟ لا والله و لو تجتمع الجن و الإنس على ذلك ما استطاعوا. و أخرى في نفس الصدد فحرف المدعي للعلم آية فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم إلا أنه حذف قوله و أنفسنا و أنفسكم من القرآن و قال بعدها فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله بفامة و الحسن و الحسين للمباهلة. و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العدا و البغض لمحمد وآل محمد.

فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تضافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و بينه لنا فالنفع ما أَرادَه عليه السلام أو ما نستطيع رده إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله. و كان قد ذكر هذا في خطبة له كما سيأتي. إذا فالعاقل يعي أن إقصاء عليا عليه السلام و العترة من ولده لم يكن إلا بأمر من الساسة. فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعاً لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنة بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم ولعنهم و أعد لهم جهنم.

فلقد أنكر علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبته هذه خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل .وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ! إلا إن الحق لو خُلص لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خُص لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضِعْثٌ ومن هذا ضِعْثٌ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها

ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شيء قيل : قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال : قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنة ، ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرأيت لو أمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ، ورددت فذك إلى ورثة فاطمة ، ورددت صاع رسول الله كما كان وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه ، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سد منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه ، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا

فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيّرت سنة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار).

فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لبقى وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم المخلصون اليوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم و إن كانوا قليلين يقدرون مثلا على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرون بإحلال المتعتين و يأمرون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في النوافل بدعة. و يمنعون التفسير بالرأي و الأخذ به إلا من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أقروه. و يمنعون الغناء بالقرآن و بالأذان بل حتى من ذكر أدعية و خطب و زيارات الأئمة عليه السلام بالغناء. و يمنعون الأمة من التطبير و من كل هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان عند الفريقين و والله فإن أصحابها لمصداق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا و هذا شائع اليوم بكثرة أصناف الشيعة - الإمام الصادق عليه

السلام: الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، ومترزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر. الخصال.

- الإمام الباقر عليه السلام: شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يأكلون الناس بنا، وصنف كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

- عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار.

- الإمام الصادق عليه السلام: افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملا الله بطونهم نارا يسלט عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكي لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء،

و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه و آله بالملايين و كذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و يمكن أيضا منع الناس من التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها. و يرجعون الأذان كما أوحى به على رسول الله صلى الله عليه و آله. لأن حلال محمد حلال إلى يوم الدين و حرامه حرام إلى يوم الدين. و بهذا نكون والله على السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة بإذن الله.

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي : لا يجوز في الشريعة القيام بكل عمل غير عقلائي أو فيه ضرر على النفس أو يوجب إهانةً للدين وللمدرسة أهل البيت (سلام الله عليهم)، وإنما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) طلباً للإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أراد مواساته

بصدق فليعمل على تحقيق أهدافه المباركة . لقد ورثنا عن أئمتنا المعصومين (سلام الله عليهم) طرقاً لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء ونظم الشعر الواعي في رثائهم، واللطم على الصدور، وليس منها التطبير وأمثاله، كضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على النار ونحوها، فإنها تسربت إلينا من أمم أخرى، وقد رأينا في التقارير المصورة مسيحيين يقومون بذلك ويصلبون أجسادهم على الأعواد ويدمون ظهورهم، فلسان حال أئمتنا (عليهم السلام) (لو كان خيراً لما سبقونا إليه). أما بالنسبة للتطبير وضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على الجمر ونحوها، فقد وجَّهنا أتباعنا ومن يأخذ برأينا إلى تركه والعمل على تجسيد المبادئ والقيم التي تحرك الإمام الحسين (عليه السلام) لإقامتها، وأن يكون تعبيرهم عن إحياء النهضة الحسينية حضارياً؛ لأن العالم أصبح كالقرية الواحدة وقد أمرنا بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وهذا الأمر فيه إطلاق شامل للأقوال والأفعال، أي أن لا تكون أفعالنا فوق تحملهم خصوصاً تطبير النساء والأطفال، وشامل لكل الناس أي للمسلمين وغيرهم. نأمل من جميع إخواننا أن لا يصدر منهم قول أو فعل إلا بعد مراجعة ولاية أمورهم ومراجعهم من أهل البصيرة في أمور الدين والدنيا، فهم الذين يقدرّون الفعل المناسب في الظرف المناسب، وان يكونوا كما أراد لهم الأمام الصادق (عليه السلام) (دعاة صامتين) جاذبين لولاية أهل البيت (عليه السلام) وليسوا طاردين أو منقّرين والعياذ بالله.

آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في جوابه لسؤال (الدكتور التيجاني حين زاره في النجف الاشراف ان ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه كل الحلول عند آل الرسول الطبعة الأولى 1997 م للتيجاني.

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي على المؤمنين الأخوة والأخوات السعي إلى إقامة مراسم العزاء بإخلاص واجتتاب الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وأوامر الأئمة (عليهم السلام) ويتركوا جميع الأعمال التي تكون وسيلة بيد الأعداء ضد الإسلام، إذ عليهم اجتناب التطبير وشد القفل وأمثال ذلك...؟



أيه الله العظمى السيد كاظم الحائري إن تضمين الشعائر الحسينية لبعض الخرافات من أمثال التطبير يوجب وصم الإسلام والتشيع بالذات بوصمة الخرافات خاصة في هذه الأيام التي أصبح إعلام الكفر العالمي مسخرا لذلك ولهذا فممارسة أمثال هذه الخرافات باسم شعائر الحسين (عليه السلام) من أعظم المحرمات.

أيه الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ... كضرب الرأس بالسيف أو جرح الجسد أو حرقه حزنا على الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه يحرم إيقاع النفس في أمثال ذلك الضرر حتى لو صار مألوفاً أو مغلفاً ببعض التقاليد الدينية التي لم يأمر بها الشرع ولم يرغب بها .إحكام الشريعة.

أية الله الشيخ محمد مهدي الاصفهني لقد دخلت في الشعائر الحسينية بعض الأعمال والطقوس فكان له دور سلبي في عطاء الثورة الحسينية وأصبحت مبعثاً للاستخفاف بهذه الشعائر مثل ضرب القامات (عن كيهان العربي 3 محرم 1410 هـ).

أيه الله العظمى السيد محسن الأمين .... كما ان ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤذي إلى إيذاء البدن إنما هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال (.كتاب المجالس السنوية الطبعة الثالثة).

أيه الله محمد جواد مغنية .... ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران كلبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من المحرم ان هذه العادات المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون ان يإذا بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد فيه عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الاهانة والضرر (.كتاب تجارب محمد جواد مغنية).

أية الله الدكتور مرتضى المطهري ان التطبير والطبل عادات ومراسيم جاءتنا من ارتودوكس القفقاز وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم (كتاب الجذب والدفع في شخصية الإمام علي) عليه السلام.

أما آية الله المحقق السيد هاشم معروف الحسني (رض)، فاعتبرها ظاهرة شاذة ودخيلة، وأنها من الزيادات التي أساءت للمآتم الحسينية وإلى التشيع، وقد استغلها أعداء الشيعة للتديد والتشويه والسخرية، حيث يقول: "في العصور المتأخرة تطورت بشكل أخرجها عما وجدت من اجله وعما كان الائمة عليه السلام قد رسموه لها لتبقى منطلقاً ورمزاً لمعارضة الحكم المستبد الظالم وأدخلت عليها بعض الزيادات التي تسيء اليها وإلى التشيع ويستغلها أعداء الشيعة للتديد والتشويه والسخرية وهذه الزيادات لقد أدخلت عليها كما هو الراجح عن طريق الاقطار الشيعية بعد ان حكمها الشيعة وغلب على اهلها التشيع كإيران وأفغانستان وغيرهما من الاقطار التي تسربت اليها عادات الهنود القدامى كالضرب بالسلاسل الحديدية والسيوف وما الى ذلك من المظاهر التي لا يقرها الشرع ولا تحقق الاهداف التي كان الائمة يحرصون عليها من تلك الذكريات. ولا يزال هذا النوع من المظاهر الدخيلة يمارس خلال الايام الاولى من شهر المحرم في العراق وايران، في حين ان الذين يضربون ظهورهم بالسلاسل الحديدية ورؤوسهم بالسيوف ليصبغوا ابدانهم بالدماء ليسوا من الملتزمين بالدين ويمارسون الكثير من المنكرات، وقد انتقلت هذه الظاهرة الشاذة عن طريق بعض الفئات الى بعض القرى الشيعية من جنوب لبنان في مطلع النصف الثاني من القرن الهجري المنصرم ولا تزال حتى يومنا هذا مصدر لسخرية الاجانب الذين يقصدون تلك البلدة في اليوم العاشر من المحرم ويسمونه يوم جنون الشيعة، وبلا شك ان الائمة عليه السلام لا يرضون بهذه المظاهر ويتبرأون منها". [من وحي الثورة الحسينية، الطبعة الأولى].

و أطلب من علماءنا الريانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يقتدوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الأزهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر:

قيل لفضيلته : إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته

ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها

مذهب الشيعة الإمامية والشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه ، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً ؟ فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين ، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد باديء ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلًا صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، أي مذهب كان ، ولا حرج عليه في شيء من ذلك.
2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات. محمود شلتوت.

فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دوراً لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى.

أما ما أطلبه من علماء السلطان و علماء الفضائيات المتزينين بالألبسة الفاخرة و الساعات الباهرة و المكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتيحنهن و أقول لهم و لآباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هم بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمام علي عليه السلام -في صفة المؤمن - يكره الرفعة ولا يحب السمة. عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ رِفْعَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلَيَمُوتَ فِي الدُّنْيَا الرِّفْعَةَ.

عنه عليه السلام : ما من عبدٍ يُريدُ أن يرتفعَ في الدنيا درجةً ، فارتفعَ في الدنيا درجةً ، إلا وضعَهُ اللهُ في الآخرةِ درجةً أكبرَ منها وأطولَ .

الإمامُ الصادقُ عليه السلام -في صفةِ المؤمنِ :- لا يرغبُ في عزِّ الدنيا ولا يجزعُ من ذلِّها ، للناسِ همٌّ قد أقبلوا عليه، وله همٌّ قد شغلهُ.

ذمُّ شهرَةِ اللباسِ وشُهرةِ العِبادةِ

الإمامُ عليُّ عليه السلام : ما أرى شيئاً أضَرَ بِقُلُوبِ الرِّجالِ من خَفَقِ التَّعالِ وراءَ ظُهُورِهِم.تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنَ النَّارِ.

الإمامُ الصادقُ عليه السلام : كَفَى بِالْمَرءِ خِزياً أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً.

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شُهْرَةَ اللَّباسِ وشُهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ عن زيارةِ قَبْرِ الحسَنِ عليه السلام :- في السَّنَةِ مرَّةً ؛ إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ.بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبادةِ رِيبةٌ.بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شُهْرَةَ اللَّباسِ.الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار :دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرِ البَصْرِيِّ على أبي عبدِ اللهِ عليه السلام وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غِلاظًا، فَقَالَ : يا عَبَّادُ ، ما هذهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يا أبا عبدِ اللهِ ، تَعِيبُ هذا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيا أَلْبَسَهُ اللهُ ثِيَابَ الدُّلِّ

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها

الرسول صلّ الله عليه وسلم في قوله "بِنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا". لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم "كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَانْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ" ، ويُعتبر الإسراف في الملابس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تتدرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صلّى الله عليه وسلم أنه قال "مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا انْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباس يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد والاعتدال.

فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات وصل بكم الحال بالسكوت عن الحق و أنتم تعلمون أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} ألم تزددجروا بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيّنات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا تتوبون و تبينوا ما قد أخفيتم أم لا يزال عندكم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما أجم لجاما من نار يوم القيامة حتى صار في أمّتنا

العبادات بالتباهي و التفاخر فأصبحت كل عبادة التي من المفروض أن تكون خالصة لله وحده تصور و تنشر فنشروا فيديوهات الصلاة و فيديوهات الصدقات و غيرها و الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} و الأدهى و الأمر أن مساجد المسلمين تبني بالمال الحرام و خاصة من قبل المقاولين الذين يعلم الجميع أن كل أموالهم حرام و علي عليه السلام يقول في هذا الصدد

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق

كمنطعة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدق

فما هذا يا هؤلاء إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميسة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

و ينبغي هنا القول بقول الشافعي رحمه الله رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأيي غيري خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا، من بين ما

يعني، فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس عليه أصحابنا من أي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولأؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نتمسك بالقرآن و العترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين. فلم لا نترك الأمة تحكم بعد السماع للطرفين عن طريق الكتب؟ أي برفع الحظر عنها وهي لا شك جديرة بهذا الدور ولها علماءها و متقوها و تعرف إلى من تستمع و تعرف أيضا بأن العلماء الذين لزموا السلاطين متهمون و لا يسمع لهم و الشاهد على هذا قول السيد علي عليه السلام: نعم الأمير يطرق أبواب العلماء و بئس العالم يطرق أبواب الأمراء. و تكون الأمة بهذا قد لبث دعوة الداعين إلى الحوار و دعوة الداعين إلى الديمقراطية و تستطيع بهذا أن تفوت الفرصة على الأعداء الذين لم يتركوا أي فرصة أبدا لضرب وحدة هذه الأمة و تشتيت شملها و تمزيق صفوفها و استغلال خيراتها، فلا يكن بعضها مساعدا لعدوها على بعضها الآخر، فقد ضرب لنا عالم من علمائنا مثلا يجب أن نتدبره جيدا قال إن قطعة فأس سقطت في بستان ما ففزعت أشجاره فزعا شديدا من الخوف فقالت لهن شجرة عجوز، أي كبيرتهن، لاتخفن فإن هذه الفأس لن تستطيع أبدا أن تمسكن بسوء إلا إذا تبرع غصن من أغصانكن ليكون لها

معولاً. إذا لن يستطيع أبدا أعداء هذه الأمة أن ينالوا منها شيئاً إذا توحدت و تمسكت بحبل الله واعتصمت به و تجاوزت الخلافات الداخلية وعملت لما بعد الموت. و والله إن هذه الأمة لا تريد إلا الحجة البالغة قيل لعالم فيم لذتك؟ قال في حجة تتبخر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا.

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبيين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله.

و أبعدوا من هم أولى بأمر المؤمنين من أنفسهم بتتصيب من الله و رسوله صلى الله عليه و آله حتى أصبحت أمة محمد صلى الله عليه و آله على ما أصبحت عليه و صار الإسلام دين عنف و إرهاب في نظر الغرب و لا شك أن مسؤولية العلماء الذين لزموا السلاطين و أفتوا بكل ما أرادته هؤلاء الحكام و لم يبينوا لا للمسلمين و لا لغيرهم الحقيقة المرة التي نحن عليها مسؤولية عظيمة. و لو أنهم اتخذوا عليا عليه السلام وصيا و وليا و إماما و قائدا لهم و... بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أمروا بذلك من قبل الله ورسوله صلى الله عليه و آله لما وقعوا في هذا الإنحراف الخطير الذي تتخبط فيه معظم أمة محمد صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و يهدي الله لنوره من يشاء. فإن اللطيف الخبير أوكل لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله من أوصلوا و بكل صدق و أمانة هذه الحقيقة التي لا بد للأمة من معرفتها و نحن اليوم و بإذن الله و رحمته ننعيم في ظل السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة... التي لن تنافي القرآن أبدا و التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردها علي الحوض كما ذكرته أعلاه.



بل والله إن رجعنا إلى ما قاله عمر بن الخطاب فيه لولا علي لهلك عمر و قوله  
أعوذ بالله من معضلة و لا لها أبو حسن وقوله أفضانا علي و قول عائشة سلوا عليا  
فإنه أعلم مني بغض النظر عن صحة حديث خذوا ثلثي دينكم من عند الحميراء أو  
عدم صحته فبإعترافهما على أعلميته و قضائه ألا يفيد هذا خذوا كل دينكم عنه؟ إن  
كان عليه السلام أفضاهم فيم؟ أبحكم الله أم بحكم غير الله؟ فلنحكم عقولنا أخي  
الكريم و نتبع الحق مهما كان الخصم. و نحن اليوم ندعو العلماء الربانيين و طلبة  
العلم و المتعلمين و المنثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه  
و آله كيفية الرجوع إلى هذه السنة المحمدية الخالصة ليرقوا بها إن شاء الله إلى  
المرتبة المرجوة لها. و هذا لا شك حاصل إن شاء الله و موحد لأمة محمد صلى الله  
عليه و آله أو على الأقل مقرب للمذاهب التي نسعى إلى تحقيقها مع كل المخلصين  
من هذه الأمة الخيرة وفقنا الله جميعا لذلك و ألهمنا الصبر و العافية في الدين و  
الدنيا و الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه.

فالجدير بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن تأخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار  
وتكرم هذه النعمة التي أنعم الله بها علينا و هي الولاية، والله ولي التوفيق. اللهم  
عرفنا مراتبهم (عليهم السلام) التي رتبهم فيها وانر عقولنا لتحمل الكثير الكثير من  
معرفتهم (عليهم السلام) انك مجيب الدعاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطاهرين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان.

